

شِعْرَاءُ الْحِلَّةِ

(١٥)

الْبَابُ الْبَلِيَّاتُ

بقلم

عَلِي نَحْسَاتِي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الثالث »

شعراء الجليل

(١٩)

الباقيات

بقلم

علي النخاعي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الثالث »

من خمسة اجزاء ضخام

الطبعة الجديدة في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريري ونأري

يتابع شيخ المؤرخين الاستاذ الشيخ علي البازي إعجابه بالجزء الثالث من كتاب (البابليات) فينبري الى تقريره وتأريخه بعد أن قرص وأرخ الجزئين الأول والثاني منه قوله :

أظهر فيها معجز الباحث	هذا (علي) جاء في فترة
دهراً ليحي الناشر الباعث	بيعت ما أهمله غيره
ومن لهم من بعدهم وارث	عن شعراء قد عفا ذكركم
ولم يكن في عهده ناكث	أوفى بما عاهد أصحابه
فما أتاه ليس بالعاث	تصفح السفر وثق أنه
فذكره ما بقيت ما كـ	ستشكر الأجيال مجهوده
منه فأرخ (شاهد الثالث)	شاهدت جزئين له قبل ذا

هـ ١٣٧٢

السيد سليمان الكبير

المولود ١١٤١ هـ والمتوفى ١٢١١ هـ

هو السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب أحمد بن علي بن أبي طالب محمد بن عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

نسب عقدن أصوله بذوائب العليا فروعه

ذكره ولده السيد داود في كتابه (١) والشيخ علي صاحب الحصون

(١) يوجد بالحلة بحيازة السيد هادي السيد حمزة من أحفاد المؤلف رحمه الله . نقص من أوله صحيفة إبتدأ فيه بترجمة والده السيد سليمان وما قاله الشعراء فيه من مدح وثناء وما قيل في رثاء ولديه السيد حسين والسيد عبيد أيضاً وتطرق الى تاريخ العلويين من أجداده عند ذكره لنسبه الشريف ، كما أدرج فيه المطارحات والمساجلات التي دارت بين السيد سليمان وبين أخدانه من العلماء الشعراء .

وألحق به قسماً مطولاً في اثبات الامامة والقول عنها بأسلوب متين استقى مصادره من كتب الفريقين ضمنها حججاً وبراهين لا تناقض واسترسل بعد ذلك الى ذكر حياة الائمة الاثني عشر « ع » فذكر مختلف نواحي حياتهم .

وبسط قسماً ضافياً من تاريخ العرب قبل الاسلام وقسماً من أنساب-

في ج ٩ ص ٢٠٩ والشيخ جعفر النقدي في الروض النضير ص ٨٧
واليك ما جاء في هذه المصادر الثلاثة :

ولدى النجف عام ١١٤١ هـ وبها نشأ فانتهل من نعيم أعلامها وارتشف
من علومهم فاصبح ممن يشار اليه بالبنان بمختلف العلوم العقلية وبرع بعلم
الطب فألف فيه حتى لقب بالحكيم لبروزه بهذا الفن وتفرد به في وسطه
باحاطته ، ولما أن ذاع صيته الى مختلف ربوع الفرات هاجر الى الحلة فزها
عام ١١٧٥ وامتزج فيها باعلامها وكان شديد الملازمة للشيخ أحمد النحوي
وولده محمد الرضا وأبي محمد الشيخ أحمد بن بن حمد الله والشيخ درويش
الفقيه - والد الشيخ صالح التميمي - ومحمد بن اسماعيل الشهير بابن الخلفة
واشترك معهم السيد صادق الفحام والشيخ شريف بن فلاح ودارت له
معهم مساجلات ونوادير تجد بعضها مثبتاً في هذه الترجمة .

وكانت داره ندوة للسمر والحديث وقرض الشعر ، وقد اعتبرها
الحليون آنذاك مدرسة يحج إليها من مختلف القرى والارياف . فمن مساجلاته
التي دارت له مع الشيخ أحمد النحوي عندما مر يوماً على أخيه السيد حسين
فسأله عن المترجم له بقوله : سلم عليه لنا سلاماً وافياً . وحين سمع السيد
سليمان قال مرتجلاً وبعث به اليه وهي من نوع لزوم مالا يلزم : -

ان تجفني لم تلقني لك جافيا	ولئن هجرت أراك صباً حافيا
فانا بكم في كل حب واثق	مهما كتعت الود لم يك حافيا
حيث الوداد عليه كل جوارحي	جبلت فكان الود فيها صافيا
ان عسي جسمي في بعدك عافيا	يكن الوصال له طيباً شافيا

- القبايل مع تعداد عناصر البشر .

كل من آخره بخطه وفرغ من تأليفه عام ١٢١١ هـ وفرغ من
ضبطه وتحقيقه عام ١٢٢٩ هـ يقع في ٢٩٠ ص عدد سطور الص ١٩ س .

سمكه ٥ - ١ سم .

مهما تعاضل داء هجرك مجهداً كان الوصال إذا وصلت معافيا
 فرأيت هجرك والوصال كلاهما ذا مثبثاً وصلًا وذلك نافيا
 ولئن جفا هذا الزمان وأهله فأقل وصلكم أراه كافيا
 ناهيك من فخر ألفت بقولكم (سلم عليه لنا سلاماً وافيا)
 فأجابه التحوي وليس فيها لزوم ما لا يلزم :-

حاشا لمثلي أن يرى لك جافيا أو أن يحيد عن اللقا متجافيا
 أرى سليم الود غيرك للعلي ولدائه ولك السلامة واقيا
 يا فيلسوف العصر يا من طبه أدركت بعد الخوف فيه أمانيا
 غادرت (أفلاطون) رسماً عافياً وصفحت عن جهل أتاه عافيا
 وثبت للمجد العنان فلم نجد لك بعد ذاك ولا اليه ثانيا
 لك يا (سليمان) الزمان مودتي تدنوا وإن أصبحت عني نائيا
 لا ترمني بالهجر إنني مثبت وصلًا لأسباب التهاجر نافيا
 ومن الدليل وقل ذلك مقالتي سلم عليه لنا سلاماً وافيا

ومن مساجلاته مع الشيخ علي زين الدين (١) فقد اقترض من المترجم
 له بعض الدرامم التي تعود لورثة عديله الشيخ درويش التميمي وكان
 حسب وصايته عنه أقرضه بها ، ولما طال أمد الوفاء طالب السيد فاستمهل
 شهرين فأمهلته الى أربعة شهور ثم طالبه بعد ذلك فأجابه : أنا عريان لا املك
 شيئاً . فكتب اليه السيد بقوله :-

بأي رأي ترى الشهرين أربعة والمطل أقبح من لحي وان قبجا
 إني وإياك عريان ومترز تحاذبا البرد في برد وما اصطلحا
 فأجابه الشيخ علي زيني :

(١) هو الشيخ علي بن محمد بن زين الدين الكاظمي من مشاهير شعراء
 وعلماء القرن الثاني عشر . جاء ذكره مفصلاً بكتابنا (شعراء الغري أو
 النجفيات) .

يا بن الألى ذكرهم بالذكر قد وضحنا والله للخلق سامي فضلهم شرحا
 ما المطل من عادي كلا ولا خلقي لكننا العسر في وجه الأدا كلحا
 فاقبل وسامح وكن مولى وعى كرمنا حق الاخاء وراعى الود واصلحا
 وذكر صاحب الحصون في ج ٢ ص ٥٤١ ان السيد اجتمع مع جماعة من
 أصدقائه وبينهم الشيخ درويش التميمي والنحويان أحمد والرضا والشيخ
 محمد بن الخلفة وقد اجتمعوا على (عقيقة) فداء قدمه قرباناً بمناسبة مرور
 أربعة أعوام على ولادة بعض أولاد السيد ، فقال الشيخ أحمد النحوي
 ما اسم هذا الصبي فقال له (علي) فقال قد وجب على الجماعة انشاء تأريخ
 له هذه الساعة ، فقال السيد تأريخه (في رمضان) فقال محمد بن الخلفة وذلك
 في عام ١١٨١ هـ .

ياسائلي عن سيد فاق الورى بفواضل الحسنات والاحسان
 هذا (سليمان) بن داود الذي كم فيه للمجد الأثيل معاني
 رجي ويحذر في القراع وفي القرى في يوم مسغبة ويوم طعان
 من بعض نائله أقام وليمة وكذا سجيته قرى الضيفان
 الى أن قال : -

قالوا زى ذا اللحم ليس بعظمه كسراً ألم وذا بلا إمكان
 فأجابهم مهلاً : فتلك (عقيقة) كبش وذا من أعظم القربان
 ذبحت لمولود حباننا الله فيه هـ كأنه ضرب من الولدان
 قالوا : إذا لابد من تأريخ مو له بنظم لا بسحر بيان
 فأفاه سيدنا لهم في لفظة الـ تأريخ (في رمضان) لا متوان
 فلذا نثرت بها عقائل فكري ونظمت فيه ما أباح لساني
 وافي (علي) القدر للدنيا ، ليا لي القدر ، مقروناً بسعد قران
 من مثله وهو الذي دون الورى قد جاء بالتأريخ (في رمضان)
 ولقي الشيخ درويش المترجم له يوماً وهو يسير في طريقه الى كربلا

فقال له :

كذب الذي قال القلوب شواهد

فأجابه المترجم له

من حيث لم تجد الذي أنا واجد

وانقطع الشيخ محمد رضا النحوي عن زيارته طويلا بغير عذر فلما رأى المترجم له ذلك عاتبه بهذه الآيات وقد تضمن أعجازها :

عهدت خليلي إن دجا ليل بيننا (سرى يخبط الظماء والليل عاكف)
وعهدي به ما مثله في وصاله (حبيب بأوقات الزيارة عارف)
ولا كلفة أوربية يقتضي لها (أيدخل محبوب على الباب واقف)
فأجابه النحوي مشطراً لها : -

عهدت خليلي ان دجا ليل بيننا
فكيف يظن اخل ينجفروكم وكم
وعهدي به ما مثله في وصاله
يلوم على غب المزار وانه
ولا كلفة أوربية يقتضي لها
وكم قد تعمدت المزار ولم أقل

ومن مداعباته مع صديقه العلامة الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي الكاظمي عندما أهدى له السيد شمعة فعثر بها من بدلها بأصغر منها فكتب الكاظمي له يعاتبه ولكن بصورة خاطب بها نجله السيد داود من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة) فقال :

يا سيداً لم تزل آيات مفخره
لولاك ما أنزلت آي ولا زبر
إني أتيتك مع حظي لتنصفنا
ذاطالعي قد حبانني منك تكرمه

تتلى لدينا باظلام وإسفار
ولا استنار بنو جهل بأنوار
عند التخاصم فيما خصمك الباري
بشمعة لم يشبها لوز أكدار

بيضاء مشرقة تجلو لناظرها
ثم انثيت وأصحابي لهم حسد
واليوم بدل ما قد كان اتخفني
صغيرة شأنها مع صغرها عرج
إني وحقك راض في رداءها
فانصف بمحكك لا تركزن الى شطط
فأجابه السيد سليمان مرتجلاً :

ياخير من شرقت في نوره داري
إني وحقك إذضاق الزمان بك
الآن صرت سليماناً بخدمتكم
إن كنت خلا فعتب ما تشاء وإن
وبعث اليه الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي (١) بقصيدة يذم فيها
رجلاً كان قد آذاه ومطلعها :

(١) اختلف في نسبة هذا العلم الفرد والشاعر الملقب : ذكرته مفصلاً
في كتابي « أدب العراق في القرون المظلمة » معتمداً على طائفة من
أعلام المترجمين فقد ذهب بعضهم الى انه هاشمي منهم صاحب الحصون في ج ٩
ص ٢٠٩ فقد قال : الشيخ الشريف بن فلاح الحسيني الكاظمي أديباً
شاعراً سرياً من سروات بني هاشم وذوي كراماتهم وله كرامة مشهورة
وقعت على إثر نظم قصيدته التي افتتحها بقوله :

أبا حسن ومثلك من ينادي لكشف الضر والهلول الشديد

توفي عام ١٢٢٠ هـ وتبعه شيخنا النقدي في الروض النضير ص ٣٩٩
بنفس الرأي . وذكره السيد داود الحلي في كتابه الذي آتفاً وكانت له
معه صحبة فلم يشر الى كونه حسيني وعبر عنه بالشيخ ، وما تصوره
صاحب الحصون وغيره من انه علوي النسب متأثرين بقصيدته الكرامية -

أشكوا إلى الله مما نابي وجرى من جاهل قد غدا بالجهل مشتهراً
فصدرها وعجزها المترجماً له ومطلعها : -

أشكوا إلى الله مما نابي وجرى بيني وبين دعي لو زكاً فجراً
يا للحمية هل للدين منتصف من جاهل قد غدا بالجهل مشتهراً
وقد أرسلها إليه فاعلم وتم عليها عجب من حسن التشطير وسرعة
الاجابة فأرسل إليه بهذه القصيدة بمدحها واليك قول الكاظمي : -

مالكاس طاف بها على الجلاس ساق بأنواع المحاسن كلبي
كلا ولا تغريد أطيّار الهنا من فوق غصن مائد مياس
كسلاف نظم من أديب جل عن وصف النوري بهراجس وقياس
أعني (سليمان) بن داود الذي سن الفصاحة شعره للناس
أدب تبحرت العقول بفتهه ورعى ذوي الأبواب بالسواس
إن قال فالقصحاء في عبي وإف هو جال فالأعداء في إبلّاس
ألكيس القطن اللبيب أخر الحبيبي ذو الفخر نخر السادة الأكياس
الطيب الأغراس نجّل الطيب الأغراس غراس نجّل الطيب الأغراس
ظنّ الحما واليدين لوفده بادبي البشاشة ليس بالعباس
يهتر عند مديحه استكنه في الحلم طود مشمخر راسي
ننه درك من وفي ناصح لا ناسياً عهدني ولا متناس
يبي انواء على أساس ثابت وسواه يبنيه بغير أساس
لا يدر لك العقل السليم الجزء من معناه بل لم يدر بالأحداس

- في مدح الامام امير المؤمنين « ع » والتي تقع في ٣٤٨ بيتاً ومطلعها :

نظرت فأزرت بالغزال الأحور وسلطت فأردت كل ليث قسور
معتقدين هائمته من حماسه وروحه مما سبب أن يضعوا له قبل اسمه كلمة
« سيد » وجر ذلك أن وضع غيرهم النسبة وهو وهم وغلط . وذكره
صاحب النشوة الشيخ عبد علي بشارة الخاقاني فلم يشر إلى ذلك .

رأي تجلت ظلمة الأشكال منه
 طرب الجهول بشعر غيرك مثله
 أوشئت قلت هدير رعد كاذب
 وأبيك لولا الاهتداء بنور شع
 لم يلف شوب الاعتراض به كما
 لله كم ذلت قافية أبت
 ضاعت به أرجاس حلة بابل
 قد كان أوحشنا القراق فذ أنا
 نظر الكمال اليك نظرة حاسد
 أبني النظام على نظامكم العفا
 أذوي العلي غضوا فقد عوذته
 خطبته بلقىس العلي والعز، را
 هذي اللذاذة فادرها لالذة
 يا من تقيس بشعره شعر الورى
 لو فاخر الملك بن حجر لاغتندى
 أو شام (طرفة) وصفة الأطلال لم
 أو كان في عصر (ابن أوس) بات من
 أو في زمان (الصاحب) الصدر اقتدى
 أو في زمان (ابي نؤاس) عاش في
 أو في زمان (ابي فراس) لاغنتد
 أو عاصر (الحلي) كان أحق في
 لا أبتغي بدلا به من ذي الورى
 يا من كساه الله من حلل البها
 لازلت في ثوب المسرة رافلا
 وطلعة تغني عن التبراس
 طرب الحير بنغمة الأجراس
 أوشئت وقع مطارق النحاس
 رك ذامشى الشعراء في ديماس
 ذو العرش طهركم من الأدناس
 عن غيركم وعتت على الأمراس
 فالجو منه معطر الأنفاس
 نا بدل الياحش باستيناس
 فعليك بالحجاب والحراس
 واروه عنه بظلمة الأرماس
 من شر أعينكم رب الناس
 غبة فزينها بخير لباس
 الأفراح والأعياد والأعراس
 أخطأت ما الأذنان مثل الراس
 حصراً يعانى عجزه ويقاسي
 يفخر بوصف الاربع الأدراس
 حسد نجى الهم والوسواس
 فيه البديع وجملة الجلاس
 جدواه لا جدوى (بني العباس)
 أشعاره الأمثال بين الناس
 وصف الطلى والشادن المياس
 من ذا يسدل تيره بنحاس
 ثوباً يضيء كجذوة المقياس
 أبداً ومن ثوب التهاني حاسي

وله من قصيدة يمدح بها الامام أمير المؤمنين « ع » قوله : -
 ظبي سبت أجفانه صبا علت أشجانه
 من خمرة الخدين في قلبي ذكت نيرانه
 لأحمد يرعى ولا يرعى له قرآنه
 وأخو النبي المصطفى فهم تعالى شأنه
 إن صال في يوم الوغى ذلت له شجاعته
 مولى لا كباد العدى مشتاقة خرصانه
 يا غيث جود هاطل يروي الملا هتانه
 يا صاحب الفضل الذي يبدو لنا برهانه
 يا من بايمان الورى معادل ايمانه
 يا من آتاه سائلا من القلا نعبانه
 وكلم الميت الذي قدماً غفت أكفانه
 صلى عليك الله ما ركب سرت ركبانه

وله من أخرى في الموضوع نفسه قوله :

ظهور المعالي في ظهور النجائب ونيل الأمانى بعد طي السباب
 فدع دار ضيم دب فيك اهتضامها كما دب في الملسوع سم العقارب
 ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها « على مثلها من أربع وملاعب »
 متى تملك السلوان بين ظبائها اذا نظرت عيناك بيض الترائب
 وليس اسود الغاب عند افتراسها لشلوك يوماً مثل سود الذوائب
 اذا ظعنت تلك الظعائن خلتها بدوراً تجلى فوق تلك الركائب
 وتهزأ بالغصن الرطيب اذا اثنت وان سفرت أزرت بنور الكواكب
 أحادي السرى رفقا بمهجة واله تناهبها في السير أيدي النجائب
 فإني إلا عظم شوقي مطية ولازاد لي غير الدموع السواكب
 وعج بي على أطلال دار عهدتها معاهد جود يوم بخل السحاب

ديار بها كم شيد للمجد ركنه
ربوع يميز الوافدين ربيعه
مهابط وحي انقمرت وتنكرت
ومنها يقول : -

لقد أوجبت آي الكتاب ودادهم
بهم من علي آية الله آية
هو الآية الكبرى إمام ذوي النهى
فلو لم يكن خير الوري وامامها
ولو لم يكن مولى الوري مثل حيدر
فان قلت نفس المصطفى كنت صادقاً
ولم ير في يوم الوغى غير ضاحك
فيا خيرة الله العلي ومن له
ويا من كتاب الله جاء مؤكداً
وفي (هل اتى) و (النجم) جاء مديحه
ويا خير من يدعى لدفع مله
أيا جد من أرجو ومثلك مؤثلي
نخذها أبا الأطهار نغمة مغرم
تدارك أبا السبطين نجلك انه
فوا عجباً هل كيف ترضى بأني
شكوت وما حالي عليك بغامض
وحاشاك أن تبقي عليك لمادح

وود سرائم لوزكا غير واجب
لخازوا به في الفخر أعلى المراتب
هو العروة الوثقى رقى أي غارب
لما جاز أن يرق خيار المناكب
« فما هو إلا حجة للنواصب »
ولو قلت عين الله لست بكاذب
ولم يقف يوم الروع آثار هارب
مناسم مجد فوق أعلى الكواكب
مودته في حفظ ود الأتارب
وفي (العاديات) الغربيين الكتاب
ويا خير من يدعى لدفع الزائب
ولست لأهوال الزمان هائب
يناجيك فيها ياسليل الأطائب
قليل اصطبهار عند وقع المصائب
اضام وأنتم عسدي لمآربي
ولأنا في الجلى سواك بنادب
حقوقاً وقد سدت علي مذاعبي

وذكره الاستاذ الشيخ محمد الخليلي في كتابه « أدباء الأطباء » ج ١
ص ١٨٧ واثبت طرفاً من ترجمة له طريفة وذكر له أبيات من قصيدة له
طويلة في مدح الامام علي « ع » وقد التزم أن تكون حروفها كلها مهملة

وأن تكون كل قافيتين منها متجانسة الحروف قوله -

هو المسك أم رسم الامام له عطر هو السر سر الله والعالم الصدر
أهل لعلوم الله والعلم والهدى وأحكامه حاو سوى صدره صدر
امام همام ساد حاملاً على الورى وصهر رسوله الله مولى له الأمر
امام حوى كل المكارم والعلو ووالله ما حاو سواه لها أمر
هو الأسد الكرار صمصامه له حمام العدى طوع وصال وهم حمر
لدى الروع صوال وللمر معرك مهول وأطاز العداء له حمر

وفاته

لبي نداء ربه في الحلة في نصف ليلة الأحد بالسكة القلبية ٢٤ جمادى
الثانية من عام ١٢١١ هـ وحمل جثته الى الغري وقد شيعه ثلاثمائة رجل من
بارزي وأعيان الحلة وصلى عليه الآية السيد بحر العلوم ودفن في ايوان
العلماء قبالة جامع عمران ، وكان لنعيه صدى في ككافة أوساط البلاد .
خلف من الأولاد من أم واحدة (١) العلامة السيد حسين الحكيم
(٢) السيد داود ، والنقب الباقي اليوم منها فقط (٣) السيد علي
(٤) السيد حيدر (٥) السيد عبيد ،

واشترك في رئائه فريق من مشاهير عصره ذكرهم ولده السيد داود في
كتابه واليك أسماءهم :

(١) ملا حسين چاووش بقصيدة واليك المطلع والتاريخ :

ألا خيلاني يا خليلي من نجد وتذكر سعدى في حمى بانه السعد
وصدر جنان الخلد وافى مؤرخاً (سليمان طب نفساً فئاواك بالخلد)

(٢) الشيخ عبد رضا النجوي بقصيدة واليك المطلع والتاريخ :

ألمأ على دار النبوة وأنشدا بها من قضى لما قضى الدين والهدى
وتسعة آل الله وافوا وأرخوا « سليمان أمسى في الجنان مخلدا »

(٣) أخاه السيد محمد بقصيدة واليك المطلع :

فدعني عذولي فالمصاب جليل فما الصبر فيمن قد أصبت جميل

(٤) تلميذه الشيخ يونس بن الشيخ خضر بقصيدة واليك المطلع

والتأريخ :

ألا ما لشمس المجد أضحى مبداً فأورثنا حزناً طويلاً مدى المدى

فدس قلب المجد بالوجد أرخوا « سليمان يمسي في الجنان مغلداً »

(٥) الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة واليك المطلع والتأريخ :

الدهر لا يبرح خواناً ياطا لما فرق إخوانا

وحسبنا في الوجد تأريخه (أبكى التقي موت سليمان)

(٦) الشيخ حسن نصار واليك المطلع والتأريخ :

لم تبك عيني مدى الأيام مفقوداً إلا التقي (سليمان) بن داودا

ومد قضيت أتي التأريخ (هل فقد الاسلام مثل سليمان بن داودا)

(٧) الشيخ محمد علي الأعسم بقصيدتين واليك مطلع الأولى وتأريخها :

لقد تضعضع ركن المجد وانهدما واليوم نلّم من الاسلام قد نلما

نعى سليمان ناعيه فأرخه (انهد ركن من الاسلام وانلما)

وهذا التأريخ ينقص وقد صححه السيد حسين نبجل المترجم له بقوله :

(انل ركن من الاسلام وانهدما) وعلى أثر هذا السهو رثاه مرة أخرى

واليك المطلع والتأريخ .

خطوب دهتي أضمرت نار أشجاني وأغرت بارسال المدامع أجفاني

وإذ عطلت منه المدارس أرخوا (تعطل درس العلم بعد سليمان)

(٨) محمد بن اسماعيل الشهير بابن الخلفة بقصيدة واليك المطلع والتأريخ :

بمن سرى الركب يفري مهمداً البيد وخداً ومخترقاً صم الجلاميد

والجن للانس حزناً يامؤرخه (عزت لموت سليمان بن داود)

أما آثاره فقد قال نبجله السيد داود في كتابه :

اتقن العلوم وبرع في الطب والادب وصنف بكل علم وفن كتاباً . وقد ذكر له الحجة الطهراني في كتابه الذريعة ج ٧ ص ٢١٤ خلاصة الاعراب رتبة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة كلها في المعربات ثم الفصل الخامس وخاتمة في المبنيات . رأيت في كتب الخونساري يخط المؤلف مع نظم الجمل والدرر الحلية ونسبها الى خفيده المشارك له في التسمية غير أن الكتاب للمترجم له فقد وجدته في مجموع بمكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ١٥ وفيه ما يعرب انه للسيد سليمان الكبير لما كتب عليه من خطوط مختلفة وللقدم الذي طرأ عليه .

وذكره صاحب الطليعة ، فقال : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم نشأ في النجف وقرأ على علمائها ثم سكن الحلة وله أخبار مع أدبائها . وله مؤلفات .

وذكره السيد الامين في الاعيان ج ٣٥ ص ٣١٤ فقال : صنف بكل فن كتاباً . وقد ذهبت الوقائع بكثير من الآثار التي ديجتها أقلام الحليين .

وقال شيخنا النقدي في روضه : عالم شاعر مصنف له منزلة كبيرة في قلوب مشايخ عصره .

(١) السيد سليمان الصغير

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفي ١٢٤٧ هـ (٢)

هو أبو حيدر السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير (٣) الحسيني الحلبي ، شاعر مشهور وأديب كبير معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها على أبيه وعمه السيد حسين الحكيم فعنيا بتربيته وشملا برعاية وعناية فائقتين ، وكان منذ نعومة أظفاره مثال الشاب الذكي المترن له ظهور في ندوة أبيه يروي شعر آبائه على صغر سنه ويحفظ أخبارهم وأنسابهم وأشعارهم ، وقد قرض الشعر وهو ابن ثلاثة عشر عاماً ، فقد ذكره صاحب الحصون في جزئيه الثاني والتاسع وذكر له

(١) سبق ان نشر الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي ترجمة لهذا الشاعر في مجلتي البيان بعدد ١٨ من السنة الأولى ، والتغريب انه وقف على ما كتبه العلامة الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء في كتابه الحصون المنيعة في ج ٢ ص ٣ وج ٩ ص ٢٠٩ واقتبس منهما ما كتبه ولم يشر الى هذا المصدر الكبير الوحيد ، ولم تكن هذه هي المرة الأولى بل سبقها في كثير مما كتبه في مختلف المجلات ، وأتذكر اني قابلت يوماً ترجمة ادعى انه كتبتها للشاعر السيد جعفر القزويني النجفي ونشرها في جريدة الهاتف النجفية بعدد ١٥٥ فوجدتها مطابقة حرفياً لما كتبه صاحب الحصون ولم يشر الى ذلك .

(٢) في هذه السنة توفي بالطاعون (١) السيد حسين بن السيد علي آل

الحرسان (٢) الشيخ عبد الحسين الأعسم الشاعر المعروف .

(٣) سبق أن ذكرنا باقي النسب في ترجمة السيد سليمان الكبير في ص

٣ من هذا الجزء .

قطعاً صغيرة واستمر يتفوق في النظم حتى حاز على إعجاب أبيه وعمه وحتى استطاع أن يكون ديواناً على صغر سنه ، ومن شعره الذي يعرب لك عن ذكائه واضطلاعيه في الأدب قوله وهو بعد لم يكمل العقد الثاني :

كم ذا تحن الى نوار	وتئن من بعد المزار
وتحجب بالחסرات والتر	جميع ترجيع القمازي
ياحيهم حيث من	حي بمنهل القطار
وتعاهدت تلك المعا	هد روح أنفاس العرار
قسماً بهيامي بهم	يوم الرحيل عن الديار
لم يبق لي يوم الرحيل	سوى الفؤاد المستطار
ماضر ذات الخدرلو	رقت لذلي وانكساري
فوحق وجه خلته	شمساً برائعة النهار
وبغصن قد جامع	للحسن أنواع الثمار
ان الفؤاد على مسير	ظعون أهل الحي ساري
ظبي بمنعرج اللوى	يصطاد أفئدة الضواري
رام رمى قلبي وما	أخطى فمه خذوا بثاري

وفي هذه القطعة يعرب عن حس مرهف ، ويصور روحه التي وجدت وانصهرت في بودقة الرقة والخيال المرح ، وفي هذا الدور من العمر يندفع الانسان خاصة اذا احتفظ بمواهب أدبية يبدع في خياله والسيد سليمان لم يسكت بل غرد وراح يواصل تغريده بث ما لحقه بقوله :

ولو حملت شم الجبال صبايتي	لذابت ولو أن الجبال حديد
ولا غرو لو اني قضيت من الاسى	فأقتل شيء فرقة وصدود
وما أنا إلا مغرم فتكت به	لدى الشوق ألاحظ لهم وخدود
ومن مذهبي اني أرى كل عاشق	قضى في سبيل الحب فهو شهيد
بنفسي حبيباً حمل القلب هجره	من الشوق جداً ما عليه مزيد

بعيد من المرأى قريب من أحشا
 ألا يا حبيب القلب هل لك عطفة
 فأما نقضت العهد وهو مؤكد
 وفي أثلاث الجزع من جانب الحمى
 يتيه دلالة في بديع شمائل
 وفي هذه القطعة التي كتبها بذائب قلبه يرينا ما وصل اليه من روح
 لطيف وذهنية مشحذة بأدب رفيع رقيق فيتمثل في قوله :

لعمري لقد طال التناي
 إذا ذكر الانام بديع حسن
 هتكت العصن لينا واعتدالا
 أكان لاجل تعذيبي ووجدي
 ولم يقتصر على هذه القطع بل راح يزيد من القول في هذا الدور الذي
 لابد وأن يأخذ مفعوله من الشاب الموهوب فيقول :

وظبي بديع بالجمال لحاظه
 أنانا وقد أرخى الظلام سجوفه
 فأحييت ليل الوصل واجتليت لنا
 ولما بدا منه الجبين كأنما
 ولاحت على ألاحظه سنة الكرى
 فيا حبذا ذاك الزمان وطيبه
 لحى الله قلبي كم يسامر لوعة
 إذا عكف الليل الطويل تسهدت
 وأرنو الى المريح في ملكوته
 فقدت جميل الصبر منها وقد غدا
 وهذا يختلف شاعرنا عن كثير من شعراء عصره برقة شعوره
 لديهن آساد العرين فرائس
 فبان ابتسام الثغر والليل عابس
 به من مدامات الكؤوس عرائس
 بدا لي جبين الصبح والليل عابس
 كأنهن النرجس الغض ناعس
 ويا حبذا تلك الربوع الاوانس
 لها اتقدت بين الضلوع مقابس
 جفوني كأنني للكواكب حارس
 كهضب نضار للكريهة فارس
 يمارس من قلبي الهوى بما يمارس
 من شعراء عصره برقة شعوره

وانسجامه مع الطبع وقوته على الخلود، ففي تضاعيف شاعريته اشراق يرسل
أشعته الى القلوب فيبعث فيها الحياة والاطمئنان والثقة بادب هذه الفترة
المفرقة في الصناعة اللفظية والاعتناء بالمظهر الخارجي مع اهمال الفكرة
وعدم الاعتناء فيها كما صورناه في المقدمة ، ولتجليه إسمعه يقول :

يا زينة الندماء والجلال

ان تنس عهد مودة سلفت لنا زمناً فليست لمثلها بالناسي
غادرت يا قلبي فؤادي للجوى متوقداً كتوقد المقياس
نفسى الغداء لشادن في نعته قد ظل تقليدي وزاغ قياسي
وفي هذا وما يأتي أحسب ان شاعرنا في الطليعة من شعراء وأدباء
ذلك العهد الغابر بالنظر لما ينطوي عليه أدبه من روعة وحيوية ، ولعل
قارئ سيلاحظ بنفسه هذا التفوق النسبي عندما يستوفي باقي شعره على قلته .
ولم يقتصر شاعرنا على هذا اللون من الادب الوجداني بل توسع في باقي
انواعه فلم فاسمعه وهو يتوجع :

وقائلة صبراً على حادث النوى وإن لم يدع للصبر والقلب معهدا
فيا ربما أبدا الحليم صباية وفي النفس منه ما أقام وأقعدا
فقلت اليك النوم عني لقد قضى علينا زمان السوء أن لا تجلدا
وان سهام الموت فينا نوافذ فمن لم تصبه اليوم لم تحطه غدا
وان بني الدنيا وان طال مكثهم فلا بد من ارادهم منهل الردى
فلا كبدا إلا تعود قرحة ولا ناظر إلا يكون مسهدا
وفي قوله وهو يعرف الصديق :

أعز أخلاقي وأهل مودتي وأعلق إخواني يداً بودادي
إذا مارآه الناظر ان فانما رآه باخلاص الوداد فؤادي

وقد نكب بموت عمه ومريه العلامة السيد حسين الحكيم وقد بلغ الحلم
أو كاد وتراه وهو بهذا السن يتقدم فيشترك بحلبة رثائه مع أعظم الشعراء

الذين شاركوا في رثائه ، واليك قوله :

أي القلوب عليك لا تتصدع
أهوى أفيك من الردى لكنما
يا عاذلي دع عنك عذلي وانتهي
أنى وقد دم البرية حادث
الله أكبر ياله من فادح
يا حادثاً لما دهانا كادت
والأرض كادت أن تغور بأهلها
أحيابه الله الأنام ومذ قضى
إن المعالي مذ قضت أعلامها
يا ليتما الأعياد بعدك لم تعد
فألحق ان شرعت بألة عيدهم
والحزن لم تقلع سحاب غمه
لم أنس سعي المجد خلفك قائلاً
يا رافعين على الرؤوس رئيسها
كيف الرؤوس تقل طوداً شامخاً
إن النجوم قضى مبين حكمها
والطب أمسى لا يرى لسقامه
والشعر لم يشعر لعظم مصابه
ما كنت أحسب أن آساد الشرى
يا بدرنا ما كنت أحسب أن أرى
ما خلت أن الحادثات تروع من
عجياً فكيف النائبات تنوبه
من لویشن على الحوادث غارة

أي النفوس عليك لا تتقطع
باري قضى أن القضا لا يدفع
هيمات لا يصغي اعذلك مسمع
جلال يشيب له الوليد المرضع
قلل الجبال لهوله تنزعزع
الأرواح من أجسادها تستزع
لوم يكن فيها لقبرك موضع
ماتت بموته الخلاق أجمع
أعلامها من بعدهم لا ترفع
أبدأ ولا لمحيتها نتوقع
طرباً فقيه بالآتم نشرع
عنا ولو هبت عليه زعزع
والجفن من جفن المدامع مترع
ومحله منها أجل وأرفع
قلل الجبال له تدين وتخضع
يا ليتها من بعده لا تطلع
طباً به عنه يزاح ويدفع
ينعى عليه وبالرثاء يرجع
بعد العرينة في المقابر تضجع
يفشاك من ترب المقابر برقع
رباً لسطوته الحوادث تنزع
وهو الهام الهزبري الاروع
لرأيتها منه تذل وتخضع

ظفر المنية قد تنشب مهجة
قسماً بقبر فيه غيب شخصه
طبعت على حجر السرور طبيعتي
والشعر دون قريحتي قد غلقت
هذي المنية كم لها من غارة
أنى يكون من المنية مهرب
والدهر أوضح منهجاً منه إلى
مهلاً فإن لها العزاء بمعشر
إن غاب بدر أشرق من بعده
منهم (علي بن الحسين) ورهطه
وله من أخرى يرثيه أيضاً بقوله :

شفيق أراه معرضاً عن شفيقه
لك الخير لا يذهب بوجدك عاذل
ترفق ببصب مستهام فؤاده
له ناضر يرعى النجوم ومدمع
فلا العين ترجو أن تجف دموعها
فستان ما بين الخلي وواجد
وما بين مأروق السهاد وراقد
إذا ذاب قلبي في هوى من وددته
سلام عليكم كل ما أن شيق

ذكره جمع من المترجمين منهم الشيخ التقدي ص ٨٦ وبعد أن أثنى عليه
قال وتوفي عام ١٢٦٠ هـ غير أن هذا التاريخ غير صحيح ، وذكره صاحب
الخصون في ج ٢ ص ٣ قال : كان شاعراً مجيداً وعالماً فاضلاً ، وله في
النحو معلقات منها ارجوزه أسماها « نظم الجمل » مع شرحها فرغ منها

عام ١٢٣٩ هـ ، وهو غير السيد سليمان جده الذي كان مقبياً في النجف .
وكان هذا المترجم في العلم أشهر منه في الشعر وقد ذهب أكثر شعره إلا
بعض أوراق مسودة وكانت عند أهله وقفتنا على بعضه .

وذكر شيخنا الطهراني في الذريعة ج ١ ص ٥٠٢ إرجوزه في النحو .
وذكره أيضاً صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٠٩ فقال : كان شاعراً بارعاً
أديباً أريباً ، عالي الهمة شريف الخيمة له حاشية على الفاكيهي اسمها « الدرر
الخلية في إيضاح غوامض العربية » ولم ير له شعر في سوى الأئمة الاطهار
وأثبت له هنا قصيدتين في رثاء الامام الحسين « ع » تجدهما هنا . قال
وتوفي في الحلة عام ١٢٤٧ هـ تقريباً ودفن في النجف ، وقد توفي أخوه
محمد بعده بأسبوع واحد ورثاها أخوها الشاعر السيد مهدي بقصيدة
مطلعها (١) :

بان الرقاد عن المحاجر والقلب بالاحزان ساعر

نماذج من شعره

قوله يستنجد بالحجة المهدي المنتظر :

زعم الزمان علي أبوا	ب الشدايد منه ترج
كذب الزمان بزعمه	من غمه لم ألق مخرج
فالقائم المهدي عني	كل ضيق فيه يفرج
يا بن النبي ومن به	صبح الهداية قد تبليج
فلأنت تعلم أني	لك من جميع الناس أحوج
ولدي ما باتت ضلوعي	منه فوق الحجر تشرح
وتناهبت قلبي ضبا	ه فعاد في دمه مخرج

(١) مثبتة في ديوانه المخطوط الموجود في الحلة عند حفيده السيد

هادي بن السيد حمزة .

وعلي ان تعطف فكيه. صف الكرب عني لا يفرج

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام (١):

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب ليكن ما زراه يعود
فكن رجلاً ان تنض أثواب عيشه رثاءاً فتوب الفخر منه جديد
وإياك ان تشري الحياة بذله هي الموت والموت المريح وجود
وغير فقيد من يموت بعزة وكل فتى بالذل عاش فقيد
لذلك نضاً ثوب الحياة ابن فاطم وخاض عباب الموت وهو فريد
ولاقى خميساً يملأ الارض زحفه بعزم له السبع الطباق تميد
وليس له من ناصر غير نيف وسبعين ليثاً ما هناك مزيد
سقط وأنايب الرماح كأنها اجام وعم تحت الرماح اسود
ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم يوم الكريهة عيد
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى الى أن تفاني جمعهم وأيدوا
ويسطو العفرتي حين افرد صولة أيبس بها للظالمين عديد
وقد كاد يفنيهم ولكننا القضا على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فأصمى فؤاد الدين سهم منية فهد بناء الدين وهو مشيد
بنفمي تريب اخذ ملتهب الحشا عليه المواضي ركع وسجود
بنفمي قتيل الطف من دم نحره غدا للعطاشى الماضيات ورود
بنفمي رأس الدين ترفع رأسه رفيع العوالي السميرية ميد
تخاطبه مقروحة القلب زينب فتشكروا له أحوالها وتعيد
أخي كيف ترضى ان نساق حواسراً ويقطع فينا شامت وحسود
أخي ان قلبي بات للوجد عنده مواثيق لم تنقض لمن عهود
اذا رمت اخفاء الدموع في الجوى مع الدمع مني سائق وشيد
أيصبح ثغري بعد يومك باسماً وينكت ثغر الفخر منك يزيد

وتؤنسني تربى وأنت بهممه أنيسك عسلان الفلاة وسيد
فلا در بعد السبط در غمامة ولا لنبات الارض شب وليد
وله يرثي الامام الحسين « ع » من قصيدة قوله :

هذي الطفوف وذى رسوم عهادها فاملاً بفيض الدمع رحب وهادها
يامهبط التنزيل اين مضي الألى بهم استبان الناس نهج رشادها
أين البدور الزاهرات وكيف قد سيمت خسوفاً فى ظبا أو غادها
أين البحور الزاخرات وكيف قد غيضت مناهلهن عن ورادها
قوم اذا حمى الوطيس رأيتهم يتفياون ظلال سمر صعادها
يتسابقون الى الطعان كأنما يوم الكريهة كان من أعيادها
وترجلوا عن سرج كل مطهم للموت صرعى فى غروب حدادها
هم أضرمو ناراً بمعضل رزئهم فى القلب لا يطفى لظى ايقادها
وهم الألى تركوا النواظر بعدهم عبرى جفت جزعاً لذيد رقادها
الله أكبر يالها من وقعة أخلت بلاد الله من أوتادها
عجياً غدا لحم النبي ضريبة لظبا بوارقها وسمر صعادها
من ذا يعزي المصطفى فى نسله والبضعة الزهراء فى أولادها
تلك الجسوم تغسلت بدمائها وتكفت بالتراب فوق وهادها
ليت المنابر هدمت من بعدهم من ذا الذي يرقى على أعوادها

ونه يرثي الامام الحسين « ع » والصفوة من أصحابه (١) قوله :

لم أبك دارة الربوع إذ صوحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامض البرق اللامع
ما الجزع أضرم لوعتي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضا باتت على جمر الغضا تطوي ضلوعي
لكن لرزء بني النبوة جل من رزء شنيع

(١) مثبتة فى مجموع المرحوم الحاج محمد رضا الشالجي بالكاظمية :

يا كربلا حيتن قبل الـ
كم فيك بدرم يعد
ورفع مجد رأسه
وسهام غل غودرت
ولقد تروع فيك من
سبط النبي ابن الوصي
خواض ملحمة الردى
وربيع أبناء الزمان
كم جال كالليث المريع
ورد الطفوف بأسرة
كالضيغم الفتاك عبا
وحبيب ذي العزم المهاب
ما راعهم داعي الردى
وردوا الطفوف فغودروا
غانمت مياه العلقمي
فخشا ابن فاطمة به
ففضى هناك ولم يجد
لهفي لزيذب إذ غدت
من للندی من للمهدى
من للتجمل والتنقل
من للنساء الضائعات
وعليك السجاد قاسى
يرعى النساء وتارة

غيث غادية الدموع
بعد الغروب الى الطلوع
من فوق مياد رفيع
تروي من الطفل الرضيع
هو لم يزل أمن المروع
وحجة الله السميع
والبيض تكرع بالنجيم
إذا شكوا محل الربيع
وجاد كالغيث المريع
لبسوا القلوب على الدروع
س أخى الشرف الرفيع
ومسلم وابن المطيع
والجيش مزدحم الجموع
ما بين عات أو صريع
وقاض فى لجج الدموع
طويت على عطش وجوع
نحو الشرايع من شروع
ترثيه كالورق السجوع
من لاتهجد والركوع
والتبتل والخشوع
بلا محام أو منيع
مؤلم الضرب الوجيع
يرنو الى الرأس القطيع

وله مشطراً قصيدة السيد اسماعيل الحميري رأيناها مثبتة في مجموع
كتب بتاريخ ٢٣ شوال من ١٢٦٩ هـ واليك المطلع :

لأم عمرو باللوى مربع لا مرتع فيه ولا مربع
ودارها بهمهم لم تزر طامسة أعلامها بلقع

هذا ما تيسر لنا الحديث عنه والاحاطة بحياته إستقيناه من أوثق ما
كتب عنه .

وقد تصور بعضهم ان هذه القصيدة له غير أن التحقيق دلنا على أنها
لسميه وهو جده السيد سليمان الكبير - السابق الذكر - ، وآخر مصدر
أهدانا الى ذلك هو المجموع الذي احتفظ بها بخط الشاعر المرحوم السيد
مرزه الحلي واليك القصيدة :

يا ظبي النفود خلي عنك الصدود

ياغزال العقيق عد لجفن أريق وفؤاد حريق واعصي قول الحسود
ياظبي النقاء منك يزداد داء فمتى يادواء بشفاء تجود
أصبح الوجد فرضاً لزمان تقضى فيك قد كان غصنا ما تراه يعود
ياعزيز المثال وبديع الجمال جدلنا بالوصال ولنا كن ودود
أيها الريم إنا نقضي ان لم نزرنا قال مت يا معنى من أليم الصدود
ذق حتوف التجافي أين منك ارتشافي

قد أذاب الحشافي حر نار الوقود

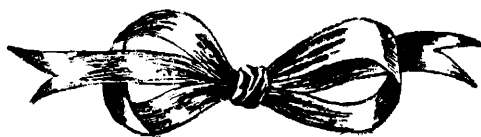
ليس يصغي للفظ آه واسوء حظي

ناقضاً بعد حفطي محكمات العهود

صدع القلب أغيد هو بالحسن مفرد

ذو لحاظ بها قد هان صيد الاسود

قد تثنى دلالا وتبجلى هلالا منه أضحت محالا منجزات الوعود
 هو شمس تجلت ومهى ان تلقت زار ليلا فتمت واضحات الحدود
 نغره لؤلؤي ريقه سكري وجهه أزهرى زين فيه الوجود
 بالجفا قد رمانا لحظه قد سبانا خلته قد أتاننا من جنان الخلود



(١) سالم بن محفوظ السوراي

هو الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزه بن وشاح السوراي الحلبي من مشاهير علماء القرن الثامن الهجري واليه انتهت الزعامة الدينية في وقته .

ذكره جماعة منهم صاحب الحصون المنيعه في الجزء الثاني ص ٢٠٢ فقال : عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر عظيم الشأن تخرج على يده أعظم العلماء ، وكان امام الطائفة في وقته والمرجع في علم الكلام والفلسفة وكل علوم الأوائل .

وذكره العلامة الحلبي في اجازته الكبيرة لبني زهره وأثنى عليه غاية الثناء وذكره صاحب أمل الآمل فقال : عالم فقيه فاضل له مصنفات يروىها

(١) سوري : قال ياقوت ج ٥ ص ١٦٨ : سوري على وزن بشري موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين ، وقد نسبوا اليها الخمر وهي قرية من الوقف والحلة المزيديه قال ابو جفنة القرشي .

وفتي يدير علي من طرف له	خمر أتولد في العظام فتورا
مازات أشربها وأسقي صاحبي	حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار بسابل	أوما تعتقه اليهود بسورا

وقد مده عبيد الله بن الحر في قوله :

ويوما بسوراء التي عند بابل أتاني أخو عجل بذني لجب مجر
فثرنا اليهم بالسيوف فابدروا لثام المساعي والضرائب والنجر
ينسب اليها جماعة منهم ابراهيم بن نصر السوراني والحسين بن علي بن
جواد السوراني الحرابي ، وذكر صاحب الحصون في ج ٢ ص ٢٠٣ في -

العلامة عن أبيه عنه وذكرها .

وذكره صاحب الرياض (١) فائى عليه وقال ان السيد علي بن طاووس يروي عن الشيخ الامام رئيس المتكلمين سالم بن محفوظ الحلي .

أخذ العلم على جماعة منهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الأكبر ، وأخذ عنه جماعة منهم « ١ » المحقق الحلي صاحب كتاب الشرايع « ٢ » السيد رضي علي بن طاووس « ٣ » يوسف بن المطهر والد العلامة .

ومن مؤلفاته « ١ » المناهج في علم الكلام ، وقد ذكره المقداد السيوري في شرح نهج المسترشدين للعلامة الحلي غير ان الشهيد ذكر أن السيد ابن طاووس قرأ عليه التبصرة وبعض المناهج . « ٢ » المحصل ، وقد احتمل السيد الأمين كونه لغيره « ٣ » التبصرة .

وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠١ فقال : وجدت على ظهر كتاب طوابع الأنوار من مطالع الأنظار تأليف ناصر الدين عبدالله ابن عمر البيضاوي الموجود منه نسخة مخطوطة في الخزانة الغروية ما

- ترجمة ابراهيم بن نصر السورائي فقال : مررت عليها فوجدت معالم النهر لاتزال باقية وشاهدتها مراراً تقع بالقرب من مركز قضاء الهاشمية وتعرف عند المجاورين لها بالسورة .

وفي مراصد الاطلاع : مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب اليها وكورة قريبة من الفرات . والنسبة اليها سوراوي وسورائي وسيوري .

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء : تأليف العلامة ميرزا عبيد الله ابن ميرزا عيسى بن محمد صالح الجزائري التبريزي الاصفهاني ، لقبه سلطان الروم بـ « الأفندي » ولد عام ١٠٩٦ هـ وتوفي ١١٣٠ هـ ابتداء بتأليفه من عام ١١٠٧ هـ وذكر فيه مختلف طبقات الرجال دون تحيز الى فئة أو مذهب من القرن الثاني الى عام ١٠١٩ هـ يقع في عشرة مجلدات نصف خص به رجال السنة والنصف الآخر في الشيعة ، وقد حصل على جميعها السيد ميرزا -

صورته : أنشد الفقيه المتكلم سديد الدين سالم بن عزيرة لنفسه :
 ان كنت تتبع الهوى فعليك بالتقليد دابا
 فمتى نظرت و كنت تنه وي كون مذهبك الصوابا
 لم تحظ بالمقصود منه ولم تلج للحسن بابا
 وذكره الخونساري صاحب الروضات ج ١ ص ٣٠٠ فائني عليه
 وتصوره أنه ابن الشيخ محفوظ بن وشاح الحلبي الأسدي - الآتي ذكره -
 وذلك غير صحيح للفروق الموجودة بينها في عامة السيرة .



- أعا الاصفهاني المتوفى عام ١٣١١ هـ ولكنه فقد منها في طريقه الى اصفهان
 خمسة . والموجود اليوم خمسة منه فقط ثلاثة في علماء الشيعة واثان في علماء
 السنة ، يوجد منه مجلدان بمكتبة شيخنا الطهراني صاحب الذريعة . ويوجد
 منه الجزء الثاني والرابع بمكتبة كاشف الغطاء برقم ١٢٧ بخط مؤسسها
 العلامة الشيخ علي ويقع الثاني في ٤٣٠ ص والرابع في ٤٩٨ ص .

(١) السيد صادق الفحام

المتولد ١١٢٥ هـ والمتوفى ١٢٠٤ هـ

كنيته ابو النجاة وابو أحمد واسمه السيد صادق (بن محمد) بن الحسن « الحسين » بن هشام « هاشم » بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين (٢) بن ابي هاشم سنان قاضي المدينة ابن القاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيبه « يمتله » ابن القاضي محمد بن ابراهيم قاضي المدينة ابن الأمير ابي عماره المهنا « الحمزه » وهو جد الأسرة المهنائية وعميدهم (٣) ابن الأمير ابو هاشم داود بن الأمير أبو أحمد القاسم بن الأمير ابو علي عبيد الله بن الأمير ابو الحسن (الحسين) طاهر المحدث - وهو الذي مدحه ابو الطيب المتنبى - ابن ابي الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله (عبد الله) (٤) الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين بن

(١) نشرت له ترجمة بقلمى في مجلة الغري النجفية بعدد ١١٦ وتاريخ

١٣٦١ هـ .

(٢) ذكره العلامة السيد عيسى كمال الدين الحلي في كتابه « تهذيب الأنساب » المخطوط .

(٣) منهم المهنى بن سنان بن عبد الوهاب تلميذ العلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ وصاحب المسائل المعروفة بـ « المهنائيات » سأل بها استاذة في كثير من الخواطر العلمية والدينية ويقع في ٢٢٦ ص كتبه بخطي سنة ١٣٥٤ هـ .

(٤) كل ما يقع بين قوسين مأخوذ من كتاب « مجمع المقال في أحوال السادات والرجال » للشيخ نعمة الطريحي .

الامام الحسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب «ع» (٥) ولهذه الأسرة (الأعرجية) انتشار عظيم في العراق ليس بمقدور الباحث أن يحيط بجميع أعلامها خبراً وتفصيلاً إلا اذا صرف زمناً وأفى عمراً ، ومن أغصان هذه الأسرة الأعرجية - آل الفحام - والمترجم له هو جدهم الأعلى وعميدهم ولم نجد من علماء النسب من ذكر هذه التسمية قبل ظهور السيد صادق فهي تسمية مما يظهر إختصت به ، وقد حاولت أن أعثر على سبب هذه التسمية شأن ما أنا عليه من التحري والاحاطة وسأت كثيرأ من المعمرين وخاصة ممن يمت للمترجم له بصلة نسب فلم تحصل لي قناعة لأن الحديث في معظمه يشتمل على الأساطير وقد سكن من عقبه اليوم فريق في النجف والشامية والحلة .

ولد في قرية « الحصين » عام ١١٢٥ هـ ١٧٣٢ م ونشأ بها نشأة عالية وترعرع في أحضان أسرته فدرس القرآن الكريم وتعلم الكتابة وشيئاً من اللغة العربية على بعض أقاربه في الحلة ، وما أن شعر بلذة الثقافة وحلاوة العلم إلا وحديثه نفسه بالهجرة الى النجف معهد العلم ومنتدى الأدب ، وكان أبوه يعرف ما للثقافة من قيمة فهش لهذه الرغبة وبش لتلك الهجرة ومده بمال ساعده على اخضاع العراقيل التي تمنعه من الوصول اليها ، وما أن حل النجف واختلف على كربلا ورأى نمير العلم فيها إلا وأخذ يذهل منها العلوم فدرس الفقه والأصول على السيد محمد الطباطبائي المتوفى ١٢٠٠ هـ الشيخ خضر الجناحي وعلى غيرها من رجال العصر وأفذاذ الدهر ، فأصبح مرموقاً بعين الاكبار والاعظام من كافة طبقات البلدين وحصل على درجة الاجتهاد .

وقد أخذ العلم والأدب عنه جماعة منهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى ١٢٢٨ هـ واتصل الشيخ باستاذة بعد ذلك فأصبح من أصدقائه الذين (٥) أخذ مجموع النسب من كتاب « أنساب الفتوني » - المخطوط -

شار كوه في مطارحاته وقد مدح كل منها الآخر بمقاطع من الشعر .
وقد أضاف الفحام الى عامه الجم أدباً غزيراً ما جعله يحتل أسمى مكان
في الأدب وقد حاز على لقب « شيخ الأدب » فقد خضع له سائر الأقران
واحترمه معظم الشعراء : ولمقامه الرفيع فقد ذكر الشيخ النوري في ج ٢
ص ٣٩٣ من كتابه « دار السلام » قصة نقلا عن الشيخ جواد نجف
تطرق خلالها لذكر الفحام فقال : ان السيد بحر العلوم والشيخ جعفر تلميذا
عليه في الأدب وكانا يقبلان يده بعد رياستها وفاء لحق التعليم .

ويؤيد ذلك ما جاء في الديوان من ذكر السيد والشيخ وما عبر به عنها
بالولدين الأكرمين . عاصر من أدباء العراق واتصل بهم جماعة منهم : « ١ »
الشيخ كاظم الأزري المتوفى عام ١٢١٢ هـ « ٢ » الشيخ محمد علي الأعسم
المتوفى ١٢٣٣ هـ « ٣ » السيد سليمان الحلبي الكبير المتوفى ١٢١١ هـ « ٤ »
الشيخ أحمد النحوي المتوفى سنة ١١٧٩ هـ « ٥ » السيد أحمد العطار الحسيني
المتوفى سنة ١٢١٥ هـ « ٦ » الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني المتوفى سنة
١٢٢٠ هـ « ٧ » الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ وأمثالهم
من الشعراء في عهده ، وقد جرى له مع كل واحد من هؤلاء مراسلات
أدبية ومطارحات شعرية : فمن أخباره مع الأزري انه اجتمع الفحام يوماً
معه عند قدومه الى النجف من بغداد لزيارة الامام علي وهو يحمل القصيدة
التي نظمها في مدح الرسول الأعظم والامام أمير المؤمنين « ع » فاجتمع
جمهرة الأدباء في الايوان الذهبي لاستماع تلاوتها من قبله ، وكان الفحام ممن
حضر لأجل ذلك فأنشد مطلع القصيدة :

لن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها
فقال الفحام موزون فقط : واستمر الأزري ينشد والفحام لا يجيبه
بغير كلمة موزون حتى أتمها فلما شاهد الأزري هذه المقابلة العارية عن
شرع المجاملة : وأنه من أسياذ الشعراء رجع الى الدار وكان ضيفاً عند

السيد بحر العلوم : فكتب اليه بهذين البيتين ، ولعل المثل سار من ذلك الوقت :

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعه
فلم أزل لائماً نفسي أقول لها من باع درأً على الفحام ضيعه
وأكثر مراسلاته ومطارحاته كانت مع الشيخ محمد رضا النحوي
واستمرت حتى توفي المترجم له قبله ، وقد شطر وخمس أكثر قصائده التي
قالها في أهل البيت واليك من مراسلاته مع النحوي معاتباً له قوله :

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع وشكوى لهاضم الصخور تصدع
وما كان هذا العتب إلا تعللاً فلم يبق في قوس الاماني مزرع
هو الدهر عرنين الحازي بنحسه أشم وعرنين المكارم أجدع
فلاذو المساعي بالرضا منه فائز ولاذوا الحجى بالعيش منه ممتع
أفي الحق لو ترعون للحق ذمة أبيت ولي حق لديكم مضيع
أمنع شرب الماء والبحر زاجر واحمي إرتياد النبت والروض ممرع
أعز كتاب أم تبرم كتاب وأعوز قرطاس أم أعتل مبيع
على أنني لا أدعي نقص خلة ولكنه حظ به النقص مولع
ولعلك تجد في شعر الفحام خيالاً واسعاً وسر ذلك هو إتقانه اللغة
الفارسية والاحاطة بها فمن ذلك قوله معرباً قول سعدي :

ومذو خط المشيب بفودراسي وقد ولي الشباب بلا رجوع
ضعفت فكل أرض لي مقرر ونحت فكل نبت من دموعي
ومن مراسلاته للنحوي وقد أرسلها اليه من قرية الحصين :

أخلاي ان شطت بي الدار عنكم وحالت سهول دونكم وحزون
فوالله ما فارقتم قالياً لكم ولكنما يقضي فسوف يكون
ولي عندكم لو أنكم تحفظون لي عهداً وترعون الوفاء ديون
فان حلالات الرسائل بيننا لعل مرارات البعاد تهون

ولي جسد في (حصن سامة) موثق
 عسى الله أن يقضي بجمع فيلتقي
 فكتب إليه الجواب النحوي :
 أخلاي ان شطت نواكم وباعدت
 وأنجدتم من بعد إتهام داركم
 فما شطت نهيام بكم وتذكر
 عتبتكم على قطع الرسائل عنكم
 يكتاب من شطت عن الالف داره
 فوالله ثم الله لا شيء غيره
 لئن غبت عن عيني لأنك حاضر
 فلا تستخفك الظنون بواق
 فتعدله حاشا وفاقك بغيره
 فكم مدع صدق الوفا وهو كاذب
 ولقد عرف الصادق بصدق العزيمة وعلو الهمة وكرم الطبع والغنى عما
 في أيدي الناس : وكان يميل الى هدوء الطبيعة ليغذي إحساسه وجميع
 مشاعره وليقوى على المطالعة ونظم الشعر وخير وقت تأخذ فيه الطبيعة
 هدوءها المطلوب للاديب هو آخر الليل ووقت السحر ، وكان يقول (ره)
 « الاسحار منتدى أرواح المؤمنين » .

والفحام اذا ما توغلنا في درس شعره عرفنا نفسيته الثائرة على وسطه
 الذي لم نعرف عنه اليوم إلا ما نقرؤه من أخبار طيبة وأخلاق رصينة
 ودين وتقى بارزين ولكنه . وهو في ذلك العصر الذي توفرت فيه هذه
 النواحي ينقم على ما هناك من شذوذ وعلى بشر كان يسعى وراء استغلال
 الساذج والبسيط ، ويصور في شعره أقواماً تذرعوا بالدجل وتذرعوا
 بالحيل واعتصموا بالكر والخديعة ، ويفهمنا ما كان عليه بعض الرجال

الذين استباحوا كل شيء في سبيل وصولهم الى الزعامة من طريق فني
وهو انتقاده لنفسه بتقيل يده هلم فاسمع ما يقول :
يد تقبل لا يدري بما صنعت ولو دروا أبدلوها القطع بالقبل
ليست لها عصمه ترجو النجاة بها إلا ولاء أمير المؤمنين علي
وهلم فاسمعه يقول :

لقد طائي من ليس لي بمطاول وما كان مثلي في الرجال يطال
وما قصرت لي غاية غير أنه لكل زمان دولة ورجال
وله أيضاً وقد صور بعض الاذئاب :

سل الفضل أهل الفضل قدماً ولا تسئل غلاماً ربى بالفقر حتى تمولا
فلو ملك الدنيا جميعاً بأسرها تذكره الايام ما كان أولاً

آثاره ومؤلفاته

وقد خلف الصادق آثاراً جليلة في مختلف العلوم غير ان يد الحوادث
حزقتها ، فقد ذكر شيخنا الطهراني صاحب الذريعة في كتابه المخطوط
« سعداء النفوس » ان له كتباً منها (١) شرح شرايع الاسلام للمحقق
الحلي من أول كتاب الطهارة الى آخر صلاة ليلة الفطر رأيته في مجلدوهي
نسخة الاصل (٢) تأريخ النجف ، ذكره السيد مهدي الخراساني في
كتابه (أحسن الوديعه) ج ١ ص ٤ ط بغداد (٣) شرح شواهد
القطر لابن هشام .

أقول يوجد من هذا الكتاب نسخة بمكتبة العلامة الشيخ قاسم محي الدين في
النجف برقم ٥٠٩ خزانه ١٣ وقد نقص من أوله صحيفتان ، يقع في ٢٨٤ ص
عدد سطور ص ١٦ س ، وعليه تملك باسم السيد علي الكليدار في النجف
بتأريخ ١٢٩٤ هـ .

(٤) ديوان شعره : ضم قسميه الفصيح والشعبي : وهو لم يحتفظ

بجميع شعره بل هناك شعر كفلته المجاميع المخطوطة ، وفي ديوانه الموجود كاف لان يتفوق على شعراء عصره الذين تجاوزوا العشرات .

يوجد بمكتبة الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي بخط السيد أحمد بن السيد حبيب زوين الاعرجي فرغ من كتابته عام ١٢٣٢ هـ ويقع في جزئين (١) في الفصيح وصفحاته ١٤٦ عدد سطور ص ٢١ س (٢) في اللغة الدارجة بالريف ومن نوع (الركباني) ويقع في ٢٨ ص و سطر صحيفته يشتمل على ثلاثة أشرطة . طوله ٤ - ٢٠ سم . وعرضه ٤ - ١٣ سم سمكه ٣ - ٢ سم وقد كتبه مرة ثانية أحد الخطاطين بخط جميل ولا يبعد أن يكون الخطيب السيد علي الهاشمي ، وكان يوجد بمكتبة الشيخ محمد السماوي برقم ٤٨ من فهرست الدواوين غير اني سمعت وانا في البحرين بان كتب السماوي باعها ابنته وقد ملك هذه النسخة الشيخ ابن يعقوب وقد شاهدها في حينه واقتطفت منها ما شئت وتصفحتها جيداً فظهر لي أنها كتبت في عصر الشاعر وقد نقص آخرها فأكمله السماوي بخطه .

واليك ما جاء في الديوان من أسماء الاعلام الذين رثاهم الفحام او هنامهم ومدحهم .. ١ - الحاج عبد الحسين بن الحاج علي شاهين - ٢ - الشيخ علي ابن عبد الواحد العبودي - ٣ - قبيلة آل فتلة - ٤ - السيد عبد الله نخري زاده - ٥ - الشيخ أحمد بن خليل العبودي - ٦ - الشيخ يحيى الخمايسي - ٧ - الحاج محمد صالح بن الحاج درويش ابن عواد - ٨ - السيد نصر الله الحارثي - ٩ - ميرزا أحمد النواب - ١٠ - ابو تمام الطائي - ١١ - السيد مرتضى الطباطبائي - ١٢ - السيد مهدي الطباطبائي - ١٣ - الشيخ جواد - ١٤ - الشيخ أحمد بن عبد الله الحويزي - ١٥ - عبد الباقي جلبي الكاتب - ١٦ - الحاج مصطفى مكي - ١٧ - الحاج جواد مكي - ١٨ - الشيخ محمد بن الشيخ كرم الله الحويزي - ١٩ - السيد محمد العطار - ٢٠ - أحمد بن الملا صالح الكليدار - ٢١ - عباس آل أحمد الخزاعي - ٢٢ - محمد الخزاعي

٢٣ - حمود الخزاعي - ٢٤ - سعدون الخزاعي - ٢٥ - علي رضا ضابط
الحسكة - ٢٦ - السيد اسماعيل بن السيد ناصر الجبيلي - ٢٧ - السيد أحمد
العطار بن السيد محمد - ٢٨ - الحاج يوسف بن الحاج علي شاهين - ٢٩ -
الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناحي - ٣٠ - الملا محمود الكليتدار - ٣١ -
ميرزا محمد علي بن مير أشرف - ٣٢ - أحمد خان - ٣٣ - ميرزا رفيع - ٣٤ -
مير ابراهيم - ٣٥ - الشيخ أحمد الجزائري - ٣٦ - الشيخ ابراهيم بن
عبد الله الحوزي - ٣٧ - الحاج صالح لطفي - ٣٨ - الشيخ منصور بن
علي العبودي - ٣٩ - الشيخ علي الكعبى - ٤٠ - الملا علي الحريري - ٤١ -
الشيخ خضر القلاقلي - ٤٢ - السيد اسماعيل بن السيد ناصر - ٤٣ - السيد
درويش بن السيد سليمان المزيدي - ٤٤ - ملا عبد الله والي قضاء النجف -
٤٥ - مير باقر الحسيني - ٤٦ - السيد جعفر بن السيد عيسى - ٤٧ - الشيخ
محمد الجامعي - ٤٨ - الحاج باقر النعلبند - ٤٩ - زين العابدين بن الشيخ محمد
علي النجفي - ٥٠ - السيد سليمان المزيدي - ٥١ - السيد عيسى بن السيد
جعفر - ٥٢ - السيد مصطفى بن السيد محمد العطار - ٥٣ - السيد صدر الدين
الموسوي - ٥٤ - الشيخ اسماعيل الملقب بالذراويش خادم قبة الصفاء - ٥٥ - السيد
مهدي بن السيد منصور الكليتدار - ٥٦ - علي بن الحاج حسن الشهير
بدهمره - ٥٧ - الحاج محمد علي الكوز كناني - ٥٨ - ميرزا نور علي الملقب
بالمغل - ٥٩ - السيد علي بن السيد محسن - ٦٠ - قاسم البغدادي - ٦١ -
الشيخ مقيم - ٦٢ - عبدان بن أحمد الكربلائي - ٦٣ - الشيخ ابراهيم بن
عبد الله الحوزي - ٦٤ - الشيخ ابراهيم بن سليمان العاملي - ٦٥ - الشيخ
ماضي - ٦٦ - الحاج محمد رضا بن أغا باقر - ٦٧ - أغا محمد بن أغا رحيم
- ٦٨ - الحاج حسن الدروغ - ٦٩ - السيد محمد بن السيد عطية أحد سدنة
الروضة العلوية - ٧٠ - سلطان بن الحاج مصطفى الجد - ٧١ - أسته حسن
ابن محمد أصلان المعيار - ٧٢ - الحاج محمد تقي عصيدة - ٧٣ - الشيخ حسين

ابن الشيخ خضر - ٧٤ - السيد جعفر بن سيد عيسى - ٧٥ - السيد جواد
ابن السيد عيسى - ٧٦ - السيد أحمد القزويني - ٧٧ - أحمد الخازن الخويني.

وفاته

توفي الصادق في النجف في ٢١ شعبان عام ١٢٠٤ هـ ١٧٩١ م ودفن
بها ورثاه فريق من شعراء عصره منهم تلميذه الشيخ محمد رضا النحوي
بقصيدة بكاه فيها وأعرب عن أساه كولد فقد الوالد وقد أرخ فيها عام
الوفاة وهي طويلة أثبتناها في ترجمة النحوي - الآتية - واليك المطلع
والتأريخ :

خليلي عوجا بالديار وسلماً وحوماً معي طيراً على ذلك الحمى
وعزاك من عزاك عنه مؤرخاً (على الصادق الود السها امطرت دما)

ورثاه الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني واليك التأريخ :

فذا حادث فيه يقول مؤرخ (اسم الحديث اليوم من رزء صادق)

ورثاه السيد محمد زيني البغدادي واليك المطلع والتأريخ :

فيم العيون تفيض وهي روافق ولم القلوب تهيم وهي خوافق

فذا استبان الصدق قلت مؤرخاً (قد كذب الآمال نأيك صادق)

ورثاه السيد أحمد العطار بقصيدة طويلة واليك المطلع والتأريخ منها :

أيدوم من دار الفناء بقاء أم هل يرام من الزمان وفاء

وغداة عم مصابه أرخت (قد خجأت برزء الصادق العلماء)

وهي مثبتة في ترجمة السيد أحمد العطار ، ورثاه أيضاً بقصيدة وختمها

بعام التأريخ :

لهني على بدر هدى تحت التراب قد أفل

وبحر علم كل حبر عل منه ونهل

من قد حباه الله عل ما زانه حسن عمل

فسار ذكر فضله بين الورى سير المثل
 قد هد أركان التقى والدين رزؤه الجلل
 أرخت عام موته في بيت شعر قد كل
 « عز على الاسلام مو الصادق المولى الأجل »

وخلف ولداً اسمه السيد أحمد وكان ذا فضل وأدب وعلم توفي عام ١٢٧٤ هـ وقد ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة كما ذكره النحوي في مرثيته .

ذكر الفحام صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٨ فقال: كان نحوياً لغوياً عريضاً عالماً فاضلاً شاعراً بليفاً تخرج في الفقه على السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم ، وكان مختصاً به ، وكانت بينه وبين الشيخ محمد رضا النحوي مودة أكيدة ومراسلة شعرية أدبية ، وله في مجلس السيد نواذر كثيرة مع أدباء عصره وأعيان شعراء دهره ، وقد تليت له قصيده رائية في دار السيد يمدحه بها ويذم الدنيا وهي من أروع شعره .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٥٦ فقال : السيد صادق ابن السيد حسن الحسيني الأعرجي الشهير بالفحام من أعظم العلماء وأكابر الأدباء ، تقياً عابداً زاهداً له كرامات كثيرة ، وكان له صحبة أكيدة مع العلامة بحر العلوم وكان السيد يفضل به ويقدمه على غيره ، وتأليفاته لم أعثر على شيء منها سوى شواهد شرح القطر ، وقد عثرت له على كتاب في تاريخ النجف وذكر علمائه وله تربة تزار .

نماذج من شعره

قوله يمدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

هي الدار بالعرجاء من جانب الحمي فعوجاً صدور اليعملات النجائب
 ولا تسألاني عنه ماذا أصابني غداة استقلوا من ضروب المصائب

وما وقفة في الدار إلا تعلقة
سقى الجزع من وادي النقا صوب عارض
لقلب رماه البين سطر النوائب
منازل غادتها الخطوب بقاصف
ورأوحها صرف الزمان بخاطب
ومنها يقول :

الى أسد الله الذي خضعت له
وصي النبي المصطفى وابن عمه
رفاب انورى ما بين واد وعازب
إمام اليه الدين فوض أمره
الى السادة الغر الكرام الأطايب
به طهر الاسلام من كل عائب
بأمر إله خصه بالمناقب
تحوّرت الآراء في كنه ذاته
وخلص دين الله من كل شائب
فمن عابه غال وعاد مناصب
له نشب وقف على كل طالب
الى عزمات كالنجوم ثواقب
له سطوات يتبي الأسد بأسها
وان قال في النادى فاعظم خاطب
اذا جال فيه الطرف بين الكتاب
اذا صال في الهيجا فاعظم فارس
لغفين والأحزاب ذات العجائب
أخو الحرب منه ترجف الارض هيبة
شواهد في ذا الأمر غير كواذب
فسل أحداً عنه وسل خيراً ووصه
ودارت على أفلاكه بالكواكب
وسل ما وراء النهر ان كنت سائلاً
به خلق الله الزمان وأهله
به اخصبت للجود فينا رياضه
بأهل المختار طه عصاة
ومن قبل كانت مجربات الجوانب
وثاب به الله العظيم جلالة
وعم بني الدنيا ببذل الرغائب
وفيه نجا نوح على فلكه وقد
رأت كفره في الناس ضربة لازب
على آدم إذ جاء إحدى الغرائب
وفيه خليل الله من ناره نجا
أتيح لايوب انكشاف المصائب
وفيه نجا الصديق من هول جبهه
ونال به يعقوب أسنى المطالب
ولما سليمان دعا سخرت له
وحل به دواد أعلا المراتب
به الريح تجري تحت أشرف راكب

ولما دعا موسى به أوضحت له
وعيسى به قد أنشر الميت بعدما
إمام عليه الشمس ردت يبابل
فتي خاطب الشعبان إذ قام خاطباً
وأنشر أمواتاً طوتهم يد البلا
فتي ليس يحصي وصفه شعر شاعر
عليك سلام الله يا خير من مشى
عليك سلام الله يا خير مقتف
وله من قصيدة تشتمل على ٣١ بيتاً يمدح بها السيد نصر الله
الحارثي وأولها :

لقد زار والظماء مدت حجابها
حبيب مياه الحسن جالت نحوه
وله مقرضاً :

ذى زهرة قطفت من روضة الادب
لئن جنى قاطف من غيرها ثمرأ
وله من مقطوعة يعرب فيها عن تعلقه بأدب أبي تمام الطائي وولعه
به قوله :

(حبيب) الى قلبي حبيب وانني
أديب جرت في حلبة النظم خيله
واكتني وحدي شققت غباره
ولاغرو إن صلي جوادى دونهم
لائي من قوم اذا عن منبر
فلم يعن إلا منهم بخطيب
وله الاصل والتشطير للشيخ محمد رضا النحوي اشترك في نظمها عند
مشاهدتها لم أر قد الامامين الجوادين أثناء سيرها في الطريق فقالا :

هما العلمان بالزوراء لاحا
 فان رمت المعاج على فلاح
 على ربع يطيب لها مناخاً
 يسبيغ لها على خمس شراباً
 على وادي طوى إذ نار موسى
 وان دجت الغياهب وادلهمت
 واذ يقرى العفاة بها جواد
 فهز الى القرى لك أريحياً
 فيقرى ذا الضلال هدى ورشداً
 ويقرى ذا الغناء غنى مديداً
 سالة سادة سادوا البرايا
 وقدمهم على الرسل المواضي
 نجوم للهدى جبلوا رشاداً
 بحور للجدا طفحوا زلالا
 هم راشوا المكارم فاستقلت
 وما جنتح الى وكر مطاراً
 فدنوا خلع به النعلين واخضع
 وخر الى السجود به ذليلاً
 وسل لمطالب الدارين نجحاً
 وان خفي النجاح عليك فاسأل
 وقوله مقرضاً ومؤرخاً تخميس
 وقد ملاها بنورها البطاحا
 فعج بالعيس واغتم الفلاحا
 فليس ترى على حال براحا
 اذا وردت ويسعفها مراحا
 لمؤنسها الهدى إتضح إتضاها
 أعاد الليل ثاقبها صباها
 يميح ولا يرى ان يستماحا
 اذا سأل القرى اهتر إرتياحا
 وذا الرشد الهدى طلقاً مراحا
 وذا الاقتار مناً وامتناحا
 فقل ودع الغلو فلا جناحا
 جميعاً من غدا منهم وراحا
 سراة الرجا خلقوا نجاحا
 وسحب للندا جعلوا سماحا
 مناط النسر مرني أو مطاحا
 وقد كانت ولم تملك جناحا
 وهن واخفض من الذل الجناحا
 وغفر بالتراب ولا جناحا
 فليسوا ما سألتهم شحاحا
 بنجاههم العظيم ترى النجاحا
 الشيخ محمد رضا النحوي لبردة

البوصيري :

كذا فليكن نظم العقود ولم أخل
 هي الروضة الغناء فتقت الصبا
 ينظم من لفظ عقود فريد
 أكمة أزهار لها وورود

و غادة حسن أبرزت من حجالها تبس من نسج البها برود
 رويدك هل أبقيت سحراً لبابل ولما تحدي مطمعاً بمزيد
 أتيت بتسميط تضاهي شطوره سحوط فريد في مخائق غيد
 شأوت به من كان قبلك مجزياً الى أمد إلا عليك بعيد
 برعت فيا لله درك فارساً تركت جيدها قام إثر جهيد
 رأو طاحناً من لامع فتوهوا نطاف زلال بالعراء برود
 فأجروا اليه جاهدين وأصدروا بخيبة آمال وتعن جود
 فكنت كموسى حين ألقيوا عصيهم وألقى فكيدوا وانبروا لسجود
 كملت فاز غاب الحسود فانما فضيلة محسود بعيد حسود
 جلوت على الأسماع قولاً سلافه رد طروباً قلب كل كيد
 قرنت الى (عذراء بوصير) كفؤها فكانت كما شاءت قران سعود
 ولما أتت تشكو العطول رددتها بأحسن حلي زان أحسن جيد
 لذلك قد أنشأت فيها مؤرخاً (على جيدها علقت عقد فريد)
 وله قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» تقع في ١٣٠ بيتاً واليك
 أولها :

هل أنت ممن قد رأى إسعادي فتعوج بي لديارهم يا حادي
 كما أبت الدمع في عرصاتها فلعله يطني غليل فؤادي
 وأناشد الدمن التي لعبت بها أيدي الرياح روائحاً وغوادي
 ومن محاسن شعره التي أقتبس فيه بعض آي القرآن الكريم قوله :
 عشقوا الملاح وقد نهوا عن عشقهم لجوى وزادوا
 ففوضوا بعشقهم جوى وهوى (ولو ردوا لعادوا)
 وله بيتان يرثي بها استاذة الشيخ خضر الجناحي المتوفى عام ١١٨٠ هـ
 وقد كتبنا على قبره قوله :
 يا قبر هل أنت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والحضر

أضحى بك الخضر مرسوماً ومن عجب يموت قبل قيام القائم « الخضر »
وله من قصيدة يعزى بها السيد بحر العلوم بولد له توفي ومطمعها :
الدهر من شيمته الغدر والأمر يأتي بعده الأمر
وقد تخلص بها الى ذم الدنيا فقال :

دياك لا تبرح غدارة فشأنها الحيلة والمكر
لا تتخذها مؤطناً لنا رب رماد تحته جمر
ولا يغرنك ابهاجها فالأسد الغضبان يفتّر

وله قصيدة يؤرخ فيها عام قدوم السيد نصر الله الحائري من ايران
وذلك عام ١١٥١ هـ واليك المطلع والتأريخ الذي أبدع فيه :
قم روح الأرواح منا جمعا وفرقن اللهم شمالا جمعا
وفي التأريخ يقول :

وإني ووإني السعد مذوإني وقد بشرى فهذا نص ما قد رجعا
فقلت لما أن أتى مؤرخاً (قد جاء نصر الله والفتح معا)

وله مؤرخاً قدوم الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الجامعي عند قدومه
من الحج : وكان الشيخ محمدرضا النحوي والجامعي عنده في (حصن سامه)
الحصين ، وقد اقتبس في التأريخ كلمة من آية الحج وذلك عام ١١٩٨ هـ :

كرام دعائم الى حجهم يؤمهم الشيخ شيخ الجميع
نماه وحتى انتمى (الجامعي) الى صهوات العلى (يوسف)
ألا شكر الله مساعهم بما أوضعوا وبما أوجفوا
دعائم الى الله داع سريع فلبوا سراعاً كما أسلفوا
سعى بعد ما طوفوا سبعة وحلوا (منى) بعد ما عرفوا
قضوا تنفثاً ووفوا بالنذور فأوفوا وأحرى بهم أن يفوا
فقم واقتبس من كتاب الاله وأرخ وأكل « ليطوفوا »

وما جاء داخل القوس يكون بحساب الجمل ١٤٢ وهذا غير صحيح
إذا اكتفيننا بهذه الكلمة غير أن مراد الفحام الكمال الآية « ليطوفوا
بالبيت العتيق » وبناء على ذلك يصح التأريخ واليه أشار بقوله : (وأكمل) .
وله متغزلا :

آنست في جنح الظلام بريقه	حيا وعاطاني مدامة مبسم
وجلا علي من الشفاء عقيقه	وأباح لي ما قد حمى من ورده
طاوي الحشا لدن القوام رشيقه	وضمنت منه على التياح أغيدا
في مثله يحفرو الصديق صديقه	باليلة قضيتها بمهفهف
ولحت من خلل السجوف شروقه	حتى إذا سفر الصباح لثامه
أذكت بقلبي للقراق حريقه	نبيته فتنبهت لي لوعة
فيها وصنت عن الرقيب طروقه	باليلة حاولت كنتم مزاره
بفمي وقد فتق الصباح فتيقه	فوشى أريج المسك بي وروحه
وهمت أن أصف الحمى وبروقه	والكدت أذكر ما تضمن ثغره

وله مراسلا صديقه العطار ببغداد وقد ضمنها بعض أعجاز قصيدة

السمؤل :

وجرت عليه للنسيم ذيول	سلام كنشر الروض باكره الحيا
(لها غرر معلومة وحجول)	الى من سما أقرانه بمناقب
(فليس الى حسن الثناء سبيل)	جواد اذا رمنا الثناء لغيره
(منيع يرد الطرف وهو كليل)	همام له في قنة العز منزل
(فكل رداء يرتديه جميل)	اذا ما ارتدى بالعب والذم غيره
(قؤول لما قال الكرام فحول)	وان كذب الفعل المقال فانه
(به من قراع الدارعين فلول)	له صارم في الحرب للعمر صارم
(وليس سواء عالم وجهول)	فتى علم الناس السماحة والتدى

وله مشطراً هذين البيتين وفيها لف ونشر قوله :

(وأمر ما لا قيت من ألم الهوى) بعد المزار ولا يكون رسول
 (وأشد من بعد المزار مرارة) (قرب الحبيب وما إليه وصول)
 (كالعيس في البداء يقتلها الظما) والروض يستولي عليه ذبول
 (والسحب منشأة عليه مطلة) (والماء فوق ظهورها محمول)
 وله مشطراً مطلع قصيدة امرء القيس :

ققا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بكاء مرنات من الوجد ثكل
 وعوجا بأطلال محتها يد النوى بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 وله مقرضاً تخميس الشيخ محمد رضا لبردة البوصيري :

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل وحسبك هل غادرت سحراً لبابل
 لعمرى لقد انشرت (سحبان) وائل (قس) أباد من طوي الجنادل
 وطلت على (الضليل) حتى كأنه على طوله لم يأت يوماً بطائل
 وجاريت في تسميط أفضل مدحة لأفضل ممدوح لأفضل قائل
 فوارس راموا أن ينالوا فقصرُوا وأين الثريا من يد المتناول
 فكنت المجلي محرراً قصباته وكانوا وقد جدوا مكان الفساكل
 وما كل من رام المعالي ببالح وما كل من رام السباق بفاضل
 قرنت إلى عذراء (بوصير) كفؤها وكانت لفقد الكفؤ إحدى الثواكل
 ومذ شفا التعطيل صفت لجيدها حلّى من فريد أردفت بخلاخل
 فانت وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم (١) يستطع للآوائل
 فدو نكها مني شهادة (صادق) كثير ذوو تصديقها في المحافل
 وعش سالماً ما افتر مبسم بارق واضحك دمع المزن زهر الخمائيل
 وله من قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ علي بن الشيخ عبد الواحد
 الكعبي قوله :

(١) هذا من بيت لأبي العلاء المعري من قصيدته : ألا في سبيل المجد

ما أنا فاعل .

تبدى كبدري الدجنة كامل
له لفتات الطيبي آنس قانصاً
يكلفني السلوان عنه وإنما
يلذ قلبي كل شيء يوده
يحاول قومي براء دائي وإنما
ويرجون أن احيا بشيء وإنما
فله قلبي كنتم تفوق نحوه
ودمعي كم يستعي الحميل ولم يجد
فمن ناشد قلبي وظي انه
عشية زموا للفرار ورددوا
فمن اعين قرحي تفور دماؤها
ومن حاسد يرزو بالحاظ شامت
ومن عالم اودى به الحب عاذر
ثمالي واللايام لا زال صرفها
تعرفني ما لست جاهل امره
وله مادحاً الرسول الأعظم « ص » بقوله :

علام وقد جهزت جيش العزائم
وفيم وقد ايقضت ناعس همتي
امثلي من يغضي على الضيم والأذى
إذ المرء لم يصرف الى المجد همه
وان لم يطر بالحزم في طلب العلي
وما زال لي طرف طموح بلحظه
ولولا ملهمات الخطوب يعقني
ولكنها الايام بث صروفها
اسلم دهرأ ليس لي بمسلم
انام وطرف الدهر ليس بناثم
ويقعد عن كسب العلي والمكارم
فليس له صرف القضاء بظام
الى الغاية القصوى فليس بحازم
الى العزم مذ نيظت علي تمامي
لأوطأت هام النبرات مناسمي
على خلطاء الفضل ضربة لازم

أمت بنجب من رجال أكارم
 الى المجد فرع من ذوابة هاشم
 وشادوا من العلياء أي دعائم
 ككريم نجار للنبوة خاتم
 بمحكم آيات ونص عزائم
 به قدماه حيث لي العزائم
 سقوط الخوافي جثماً والقوادم
 أناخ على الجوزاء لكل جانم
 تبيت الدراري موبات العزائم
 رقاب الاسود الغلب طوع المسالم
 فجلي ظلام البغي عن كل ظالم
 بنا في طريق النقي أحلام نائم
 أطفنا به شوق الظلم الحوام
 وقد غم منها كل أبلج قائم
 لرحم شياطين الظنون الرواجم
 وأوضح برهان الى الحشر قائم
 يلد لسمع الخضم قرع البراجم
 اتيح لها للخضم أعظم خاسم
 لقد منيت منه بأعظم قاصم
 وحن اليه الجذع حنة رائم
 فاحمد نور العرب نار الأعاجم
 وقد سيم رعباً باضطراب القوائم
 فردت وقد زيدت بغلة حائم
 شياطينها بالثاقبات الرواجم

واني اذا رمت العلاء فانما
 بآبائي الغر الذين سما بهم
 هم أسسوا للعز أي قواعد
 وحسي أي من سلالة ماجد
 نبي أبان الله أحكام فضله
 سما في الورى كعباً حيث التوى سمت
 وطار الى علياء دون بلوغها
 له العزة القعساء والشرف الذي
 له الهمة العلياء دون محلها
 له القدره القلباء ذلت لعزها
 له السنة الشهباء أسفر صبيحها
 هدانا طريق الرشدين بعد ما سرت
 وأصدرنا عن مورد السوء بعدما
 له معجزات اوضحت طرق الهدى
 تجلت بأفق الكون شهباً ثواقباً
 وناهيك بالفرقان أكبر معجز
 صواعق من آي لمؤلم قرعها
 أقيمت له للحق أعظم حجة
 لئن عظمت للمشرك في الناس شوكة
 نبي هدى في كفنه سبح الخضا
 سما ليلة الميلاد ساطع نوره
 وزلزل من أرجائه عرش فارس
 وغاضت وقد غبت بحيرة ساوة
 وقد حجبت رجماً عن الحجب كلها

كواكب هذا الأفق أي تصادم
 من الشك في الساري بظل الغائم
 به قعدت دعوى الجهول المخاصم
 بمكرمة دقت أنوف المكارم
 يحاول إدراكاً ولا وهم واهم
 وعن وصات الشك أنأى لحاكم
 الى عالم النور المنير العوالم
 له كل فضل في الورى متعاضم
 جلا غرة تجلو وجوه الأكارم
 به فحمدنا فيه عقى الخواتم
 تغشى بها الكونين أرحم راحم
 أقيمت على تلك العظام الرمايم
 به النصر مكلو بعصمة عاصم
 لتأخذه في الله لومة لائم
 تمنع ركنه باعظم هادم
 لها افتد دين الحق عن ثغر باسم
 بسمر القنا والمرهفات الصوارم
 وغرثى لها الأعناق أشهى المطاعم
 الى الروع جيشاً أذئب وقشاعم
 وذانك في أشلائهم والجامم
 ذويها فيغشاها يباب المعالم
 ويغنم من أموالها غير هازم
 فاعمل منه حد أبيض صارم
 فاشرع منه متن أسمر ناعم

وساء (سطيحاً) موهنأ أن تصادمت
 كما قد تجلت عن (بحيرا) غمامة
 له قام بالمعراج أعدل شاهد
 دعاه فلباه فأولاه فأنثنى
 دنا فتدلى حيث لا نعت ناعت
 فكان من القابين أدنى لقائس
 فيالك نوراً زج في النور وانتهى
 ويا لك فضلاً لم يزل متصاغراً
 ويا لك من اكرومة سطعت سنأ
 فيا خاتم الرسل الذي فتح الهدى
 بعثت لنا يا أكرم الخلق رحمة
 فأنشرت ميت الحق بعد نواج
 وقام لنصر الدين منك موكل
 يقول بامر الله جهراً ولم يكن
 رعى الله منه جانب الكفر بعدما
 واجمه بعد المراح برجمة
 أقام قناة الدين بعد التوائها
 ضامياً دم الأكباد أعذب وردھا
 يحجز للاعداء جيشاً يحفه
 فذاهمة عند اللقا في نفوسهم
 اذا أم أرضاً أمه الرعب مجلياً
 فيهزم من أبطاها غير غانم
 اذا ما انتضى الرأي المسدد في الوغى
 وهز هناك العزم جد مؤيد

بجيش الأعادي في الكلا والفلاصم
 فكم غانم ما بين ذلك وغارم
 ويرمي العدى بالمربقات العظام
 بها يده لم يمن يوماً بقاصم
 ببر وبحر في جميع الأقالم
 ولا أخلقت منه البروق لسائم
 أقيمت على أيامه ومآتم
 فطاب الجنا منها ولد لطاعم
 على من براه الله ضربة لازم
 بحور ندى تروي صدا كل حاتم
 مناهج كانت قبل جد طواسم
 مضى قائم عشنا بدولة قائم
 جلى ظلمات الجهل طلعة عالم
 لذا الخلق من موج الردى المتلاطم
 دعا فأقال الله عشرة آدم
 وتغفر الزلات من كل جارم
 مصفون من شوب الخطا والمآثم
 ونواب صدق حاكم إثر حاكم
 ومن هاشم في المجد ذروة هاشم
 وليس لهم في مجدهم من مزاحم
 إلههم واستأثروا بالمغانم
 وأمن لتغر الدين من كل غاشم
 فأضحوا وقد فازوا بأوفى المغانم
 بحبك أرجو أن تحط جرائمي

كفى الجيش أعمال الصوارم والقنا
 يخاف ويرجى بطشه ونواله
 يذود عظيم الخطب عن أوليائه
 هو العروة الوثقى التي من تمسكت
 ونجم الهدى ماضل من يهتدي به
 وغيث الندى لم يعد افقاً غمامه
 أعاد ذماء الجود بعد نواج
 فعاد الى أفتائه فضل مائها
 له العزة الفر التزام ولاؤهم
 نجوم هدى تجلوعى كل حابر
 بهم ظهر الاسلام واتضح له
 وهم أمناء الله في الأرض كلما
 وخزان وحي الله ان غاب عالم
 وهم فلك نوح لا نجاة بغيرهم
 وهم كلمات الله لقن آدماء
 بهم تقبل الطاعات من كل عامل
 وهم أهل بيت مصطفون من الورى
 أئمة حق قائد بعد قائد
 لهم من قريش في التجار سنامها
 فليس لهم في نجومهم من مقارب
 وصحب كرام تاجروا بنفوسهم
 حمى لحمى الاسلام من كل طارق
 لقد جاهدوا في الله حق جهاده
 اليك رسول الله أشكوا واني

نخذ بيدي من سقطة الجهل سيدي
 وكن شافعي في يوم لامال نافعي
 بقدرك عند الله بالملة التي
 بآلك أرباب المفاخر والنهي
 فدونكها من دون قدرك مدحة
 هي الروضة الغناء فتقت الصبا
 وغادة حسن قلدها فرائداً
 منحتكها مني هدية واثق
 لأنك أوفى الخلق حسن خليفة
 عليك سلام الله ما انهل ساكب
 وله مراسلا صديقه الشاعر السيد
 وقد أثبتتها الشيخ النقدي في كتابه «الروض النضير» نقلاً عن مجموعة
 السيد جواد زيني :

سلام على دار السلام وإنما
 على جيرة بالكرخ عز مقامهم
 هم أرضعوني المذق من در وصلهم
 فإذا عليهم والملام تعالة
 لو انهم منوا برقطاء ضمنت
 أعز رسول أم تبرم كاتب
 أم أعتل نهيج أم أعلت قرائح
 ولكنهم غصوا بسائق مأكلا
 فيا راكباً يطوي به اليد نازل
 يصرف مسراه عشياً وسيره
 يزجيه بالمسرى الى عامي هدى
 على ساكني دار السلام سلامي
 لدي فهل يدرون ذل مقامي
 وهم فطموني قبل حين فطامي
 وهل نافع في ذا الملام ملامي
 بديع نثار أو بديع نظام
 أم أعوز قرطاس لرقم سلام
 عهدت بها براء لكل سقام
 فما أحد يستطيع رجوع كلامي
 طوته السرى من غارب وسنام
 ضحى بين أهضام وبين أكام
 على يذبل ناقى علا وشمام

الى معدني علم وحلم وحكمة
وعفو ورضوان ونور وجنة
إمامان هذا كاظم الغيظ حسبة
لك الخير ان لاح المنازل فأتند
فأنك في وادي طوى حيث آنس
فدن واخلع النعلين فيه وعفر الـ
وفي النفس مني حاجة لوقضيتهـ
اذما أرحت العيس في ذلك الحمى
وطافت بك الحاجات إذ رحت طامعاً
فخرج على الزوراء وانشر تحية
على سادة غر كرام مبلغاً
وقل لهم إني مقيم على الوفا
سلام عليهم والتباعد بيننا
فاجابه السيد أحمد العطار على الروي والفاقية وهو يعتذر اليه :

لقد جاءني يوماً على حين غفلة
واتحفني نظماً أرق من الصبا
وأطيب من برء على قلب واصب
وأعذب من شهد وان يك ردافه
ورقطاء عدل غادرني بلسعها
وأن قد رأيته قد تركت سلامه
وان فؤادي قد سلا عن وداده
ولا خففت في موكب المجد رايتي
ألم يك يدري أن تأخير مألوكي
أمن بعدما أمسى جوى الجد مخروسي

كتاب كريم من سليل كرام
وأعقب عرفاً من أريج بشام
وأهناً من ري عقيب اوام
بصاف عتاب أو ذعاف ملام
سليم حتى بل آذنت بحامي
لنكث عهود أو لخفر ذمام
إذن لنا يوم القراع حسامي
ولا ضربت فوق السماك خيامي
لوقع أمور قد دققن عظامي
ألام اذا أعى علي كلامي

وأعذر في ترك الالوك وقد نفي
وأنف إلا أن يكون لسيدي
وتنعمني إملائي الكتب غصتي
وأني يد يجري البراع بكفها
ومن أين يستطيع الجواب مبارز
ولو أنني جردت طرساً محتته من
ومن لي بتوقيع الأمانى وأنا
على أن لي من ذاك أعظم شاغل
ولا وجد في توجيبي الكتب شطر من
ومثلي كهام لا يؤخذ إنما
وأكره أن تلقاه قبل عريضتي
ويحجبني من بدنه بتحيتي
ومثلي سلامي لا يليق بمثله
وله متغزلاً :

رقاد مع السلوان أمسى مقوضاً
ولا عجب وجد جر صرعة (مالك)
وبين دعا قلبي فلباه طائعاً
خليلي عوجاً بالابرق ساعة
فظني به ما بين سعدى وزينب
وقولا لسكان الغوير ترفقوا
جلبتهم عليه لوعة الهجر والنوى
على م وقد أوفى نقضتم ذمامه
وفيم ولم يرتد عن فطرة الهوى
وشوق مع الأحزان بات مخياً
على القلب حتى عاد طرفي (متما)
وقاد فؤادي للسلو فأحجبا
لنشد قلباً ضاع في ذلك الحمى
أسيراً فمن لي أن أفاديه منها
بمهجة صب بات فيكم متباً
فيا لها نارين في القلب أضرمأ
وحلأتم ما كان منه محرماً
ولم يك ذا وترأجتم له دماً
(١) وفي نسخة : وختام .

وله خمساً والأصل للشاعر السيد محمد زيني البغدادي ، ورأيته مثبت في
مجموعة بخط الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي قوله :

لولا رجاء اللطف مت غما وذاب قلبي كمدأ وهما
تصرم العمر بلا ولما إن تغفر اللهم تغفر مما
وأني عبد لك ما ألسا

يا ايها النائم والرفاق جدوا المسير فمتي اللحاق
أأنت فيما تدعي مشتاق ولا تفيق مع من افاقوا
قد ادعيت باطلا وإثما

حتى م لا تنهض فيمن نهضنا تفرع بالتوبة ابواب الرضا
وتتلافى بعض ما كان مضى أليس ذا عصر الشبيبة انقضى
والموت قد جاءك حتما حتما

قم فاغنم الفرصة قبل فوتها وانج بنفس حان حين موتها
ونادها قبل خفوق صوتها ألا ارجعي عن صهوة صبوتها
أتيت فيها بالدواهي العظمى

يا ويح نفسي ما الذي دهاها حتى أطاعت سفها هواها
وخالفت أمر الذي سواها ألهمها الفجور مع تقوها
وعمها باللطف فيمن عما

قم قد دعاها للنجاة فأبت ويمت نهج الردي وارنكبت
يا بدس ما قد قدمت واكتسبت أليست الساعة منها اقتربت
ورائد الموت بها ألسا

أين وفالك أين شكر المنعم فيم خلاصي من عظيم المأثم
بم اعتصامي من لظى جهنم وقد أكلت سابغات النعم
فما اجازي العفو أكلا لما

قابلت ذاك اللطف بالمعاصي وصرت من بعد الدنو قاصي

يا ويح نفسي فبهم خلاصي يوماً به يؤخذ بالنواصي
إما إلى سعادة وإما

يارب مالي عمل وطاعة وليس لي في متجري بضاعة
إلا رجاء العفو والشفاعة من سادة هم شفعاء الساعة
طوبى لمن كان بهم مؤتما

أعطيت للهو زماماً ويدا ومارعيت أمس ما يأتي غدا
أوقعت نفسي في حبال الالتردى ياليت أُمي لم تلدني أبدا
ولم تجد لي في المسمين إسما

فيا جميل العفو يا من تما إحسانه على الورى وعما
إغفر لعبد قد أساء الجرما إن تغفر اللهم تغفر جما
وأى عبد لك ما ألما

وقد ذكر السيد جواد سياه بوش في مجموعته قائلا : وجدت ثملا
ببغداد ينشد هذه القصيدة بأطوار غنائية .

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ محمد مقيم ويؤرخ فيها عام الوفاة :
من لقلب صبت عليه الهموم وحشا حشوه السقام سقيم
ودموع ممزوجة بدماء جاء في سبكه طرف كليم
ومنها : -

هدر كن الهدى وخرت عماد الـ بحق والدين يوم مات (المقيم)
وذوت روضة الفضائل حتى عاد غصن النبات وهو هشيم
وبصكته مدارس العلم لما درست يوم زال منها الرسوم
وبكته العلوم شجواً ولا غرو اذا ما بكت عليه العلوم
ويقول في التأريخ :

حزله الحور خدقات وبألوا مدان ان رام خدمة مخدوم
فلهذا لما مضى أرخوه (في جنان الخلود حقاً مقيم)

وله في سميهِ السيد صادق المنجم قوله :

لي حبيب منجم نحل إسمي فكلانا عند الندى صادقان
لست أدري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان
وله في حال مسيره الى « سامراء » ومعه الشيخ محمد رضا النحوي
فشطرها واليك قولهما :

أنحها فقد وافت بها الغاية القصوى
نجائب لم ترفع يداً بعد ما ثوت
أتت بك تفري مهمباً بعد مهمه
وقد بسطت آمالها الغر عند ما
يحرّكها الشوق الملح فتغتدي
وكم جهزت جيش العزائم واغتدت
يعلمها الحادي بجزوى ورامة
وما تيممتها عرب تيماء من هوى
ولكنها حنت الى سر من رأى
دعاها اليها مادعاها من الهوى
الى روضة ساحاتها تبت الرضا
وتنفخ بالهجران أنفاس زهرها
الى حضرة القدس التي قد تضمنت
وقد فجرت فيها وقد أقلع الحيا
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً
ولذبحها من أذى الدهر عائداً
لتبلغ في الدنيا مرامك كله
وتسعد في أولاك أي سعادة
عليها سلام الله ما مر ذكرها

وطاب لها بعد النوى ذلك المشوى
وألقت يديها في مرايع من تهوى
من الآل لم تلحظ طريقاً به رهوى
يظل بأيديها بساط الفلا يطوى
من الشوق سكرى دون ماسكرة نشوى
تشن على جيش الملاغرة شعوا
وأعلام رضوى وهي ما ألقت رضوى
وما هيبتها رامة لا ولا حزوى
ولا صبر للعاني المشوق ولا سلوى
فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
وتدني جناها من يد المحتنى عفوا
وتثمر للجنانين أغصانها عفوا
مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى
بحور ندى منها عطاش الورى تروى
وناج بها من يسمع السر والنجوى
بها مظهر الله ثم لها الشكوى
وتحضى كما شاء الرجاء بما تهوى
وتأوي في الأخرى الى جنة المأوى
رديفاً لذكر الله في حمده تلوى

وما نشرت في الفضل أخبار فضلها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى
وقال شاكياً من الزمان والاخوان :

يقول أهيل الجهل لست مقلداً ولاذا اجتهد ساء ما زعموه
أما علموا أن الذي ينسبونه لهذا الى الاحاد قد نسبوه
ألم يعلموا اني أبو عذرها الذي تمالي عليه في العقوق بنوه
يقولون جهلا ليس يعرف مدركا ألا فض ممن قال ذلك فوه
وهل مدرك للحكم إلا وتنتمي إلي تفاصيل له ووجوه
وهل فيهم من ينتمي في فضيلة الى والد يلقي سواي أبوه
لقد ستروا وجه الذي يعلمونه ولم يخف ضوء الشمس ان ستروه
وماذا على ذي الفضل ان عاب ناقص اذا عرفته بالكمال ذووه
ولا ذنب إلا للزمان فاني على غيره بالعتب لست أفزه
وله مؤرخاً عام تجديد الصندوق الخاتمي لعمركم الحيدري وذلك عام

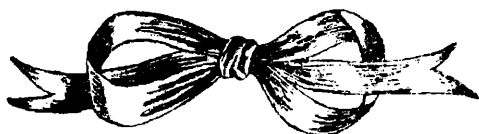
١٢٠٣ هو قوله :

لله صندوق بديع صنعه ليس له في احسن من مضاعي
أودعه صانعه عجائباً تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغدوا حاراً فيه فيرتد حسيراً ساعي
جل عن المثل جلال فيه جل عن الأنداد والأشباه
عيبة علم جددت قد حوت الـ علم الجليل الكامل الالهي
لذلك قد قلت به مؤرخاً « قد جددت عيبة علم الله »

وله مقرضاً قصيدة الشيخ أحمد النحوي التي تقع في خمسين بيتاً
وقد جاء كل بيت فيه تأريخاً ، وهذا التقرير يشتمل على اثني عشر
تأريخاً إذ كل شطر منه جاء تأريخاً :

فرقان أحمد اعجاز مثانيه سما وليس له ضد يساميه
قرآن شعر مجلي الآي معجزها في حلبة السبق لا نطق مجاديه

تقري المسامع فيه دائماً حكماً	بهر الموالين وقرأ عند شانيه
قصيدة كبتا أبياتها عجب	الصدر بالعدل عدل العجز تلفيه
من كان كذب دعوى (احمد) سفها	الآن صحت لنا دعوى تنبيه
وكان حق عليه أن يؤرخه	فرقان أحمد إعجاز مثانيه



الأمير صدقة المنزى

الشهير بسيف الدولة

ولد عام ٤٤٢ هـ وقتل ٥٠١ هـ

هو الأمير أبو الحسن صدقة الملقب بسيف الدولة ابن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي الناصري مؤسس الحلة السيفية .

ذكره جمع من أعلام المؤرخين منهم ابن خلكان في ج ١ ص ٢٢٩ وقد أوجز الحديث عنه ل : كان يقال فقال له ملك العرب وكان ذا بأس و سطوة وهيبة وناظر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية بمركبة حامية قتل الأمير صدقة فيها . غير ان ابن الأثير في كامله استعرض حياته وحروبه مفصلا في عدة مواضع وأوقفنا على مدى ما كان يتمتع به من قابلية في الحرب والسلام .

كان ثالث أمراء آل مزيد وأول ملك أسس الحلة « الحاضرة » ونقل عاصمته من النبل اليها فاهتم بتمصيرها ووسع الجيش والمدارس واهتم بشؤون العلماء والأدباء فهاجر اليها الكثير من رجال العلم فاغدى عليهم العطاء وعين لهم الرواتب فنشطت حركة التأليف وراج سوق الأدب وبذلك قدم له الشريف أبو يعلى كتاب « الصادح والباغم » فجازاه عليه ، وكان له من الكتب المنسوبة الخط شيء كثير ألوف المجلدات ، وكان يحسن أن يقرأ ولا يكتب ، وكان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برح ملجأ لكل ملهوف يلقي من يقصده بالبر والتفضل ، ويتبسط قاصديه ويوزورهم . وكان عادلاً والراعايا معه في أمن ودعة ، غفياً لم يتزوج على

إمرأته ولا تسرى عليها ، ولم يصادر أحداً من نوابه ولا أخذهم باساة قديمة ، وكان أصحابه يودعون أموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيته له ، وكان متواضعاً محتملاً يحفظ الأشعار ويبادر إلى النادرة ، ولقد كان من محاسن الدنيا . وأخذ يحدثننا عن أعماله وحروبه فذكر في حوادث سنة ٤٩٦ هـ أنه استولى على مدينة هيت ، وفي سنة ٤٩٧ هـ قصد مدينة عانة وعندما قاربها هرب منها عاملها بك بن بهرام فدخلها بلا قتال وعين لها أميراً من قبله ، وفي السنة نفسها استولى على مدينة واسط وأجلى الأتراك عنها . وفي سنة ٤٩٩ هـ سار إلى البصرة بجيش قوي بقصد الاستيلاء عليها ، وكان العامل عليها « اسماعيل بن أرسلان جق » وعند وصوله حاصرها فهرب عاملها إلى الخويزة ودخلها ومعه القادة فاستقبله أهلها وفرحوا به وامتدحه الشعراء ، وفي ٥٠٠ هـ أجلى قبيلة خفاجة عن ديارهم في البطايح بعد أن شكا الناس منهم ومن اعتداءاتهم ، وفي السنة نفسها : عصى عامله مذهب الدولة صاحب البطايح فأرسل إليه قائده سعيد بن حميد العمري ، وعند وصوله تقرر الصلح بينها ورجع إلى الحلة يحمل شروط الصلح للأمير

واستمر تفوذ الأمير سيف الدولة على كثير من بقاع العراق كالْبصرة والبطايح وواسط والكوفة وهيت وعنه وحديثه - كما سبق - وامتد النفوذ على بادية العراق فخضعت له قبائلها كعقيل وخفاجة وعبادة فكانت تمتثل رأيه وتنفذ رغباته وتزوره في مختلف المناسبات . ولقائه الكبير فقد كان ذا هيبة وعظمة عند ملوك آل سلجوق .

مقتل

يحدثنا ابن الأثير (١) وابن خلكان أن أباداف سرخان بن كيخسرو

صاحب « ساوه وآبه » قصده مستجيراً به وكان يعتقد المذهب الباطني فقرر السلطان القبض عليه ولما علم ان سيف الدولة أجاره طلبه منه فامتنع أن يعطيه واستشهد بقول أبي طالب القرشي لما طلبوا منه الرسول الأعظم « ص » .

ونسامه حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل فما كان من أمر السلطان إلا ان نقم على سيف الدولة وأعلن الحرب عليه ، وكانت الملاقاة في النعمانية فانتبت بمقتله وذلك يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة ٥٠١ هـ وحمل رأسه الى بغداد وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة من أهل بيته ، وقتل من بني شيان خمس وتسعون رجلاً وأسر ديبس وهرب بدران بن صدقة الى الحلة فأخذ من المال وغيره ما أمكنه وسير أمه ونساءه الى البطيحة الى مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر ، وكان بدران صهر مذهب الدولة على ابنته ونهب من الأموال ما لا حصر له . وكان عمر سيف الدولة ٥٩ سنة وإمارته ٢١ سنة .

وعند مقتله بعث السلطان أماناً لزوجته وكانت بالبطائح وأمرها بالقدوم عليه الى بغداد فاما وصلت أطلق لها ولدها ديبس واعتذر لها من قتل زوجها وقال : وددت انه حمل إلي حتى كنت أفعل معه ما يعجب الناس به من الجميل والاحسان لكن الأقدار غلبتني واستخلف ولدها ديبساً وأوصاه أن يبتعد عن العصيان وان لا يسعى بالفساد والتمرد وقد تقدم الكلام عن الأمير ديبس في الجزء الثاني .

شعره

لقد نسب اليه كل من ذكره من المؤرخين قول الشعر ومعرفة الادب مع العلم بان الملوكة غالباً لا يولعوا بالادب للترف الذي يلحقهم والاعمال التي

تغمرهم وربما يتقرب اليهم بعض الشعراء فينظم لهم وينسبه اليهم ، ولكن سيف الدولة ربما تسالم الكثير على انه يقرض الشعر وقد أثبتوا له أحياناً قوله :

هبني كما زعم الواشون لا زعموا أذنبت حاشاي مذ زلت بي القدم
وهبك ضاق عليك الصبر عن جرم لم أجنه أبيضتي الغفو والكرم
ما أنصفتني في حكم الهوى اذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم
ولعلنا لا نستغرب نسبة هذا الشعر له فقد سبق لأبيه منصور انه كان
ينظم الشعر وقد ذكر ذلك له المؤرخون منهم ابن الاثير في ج ٥ ص ٥١
قوله في الحماسة :

إذا أنا لم أحمل عظيمًا ولم أقد لهامًا ولم أصبر لفعل معظم
ولم أجر الجاني وامنع حوزة فلست انادي للفخار وانتمي
وله يرثي صاحباً له يكنى ابا مالك قوله :

فإن كان أودى خدنا ونديعنا أبو مالك فالنائبات تنوب
فكل ابن انتي لا محالة ميت وفي كل حي للمنون نصيب
وورد حزن اوبكاء هالك بكمناه ما هبت صباً وجنوب
وسبق في الجزء الثاني ان ابن سيف الدولة دبس نظم الشعر .

(١) الشيخ صالح الكواز

المتولد ١٢٣٣ هـ والمتوفى ١٢٩١ هـ

هو الشيخ صالح بن الحاج مهدي بن الحاج حمزة الشمري (٢) شاعر في الرعيال الاول من شعراء الفيحاء ، ومن المرموقين في وسطه الذي عاش فيه .

ولد في الحلة عام ١٢٣٣ هـ ونشأ بها في بيت والده الذي كان كوازاً يبيع الاواني الخرفية والكيزان فاقتدى بأبيه واتبع سيرته وزاول مهنته ربحاً طويلاً من الزمن ، غير ان المؤهبة الكامنة فيه أبت إلا ان تظهر وان تبهر ، وساعده على ذلك كونه تعلم القراءة والكتابة ودرس النحو والصرف بخلاف أخيه الشيخ حمادي الذي عاش ومات أمياً وهو ينظم الشعر الجيد . وكان العامل الاول لتوجيهه هو اتساع الافق الادبي وكثرة النوادي الذي كان يترأسها طبعياً آل القزويني وآل السيد سليمان فكان لها اعظم الاثر في تفتح شعوره وشحذ ذهنه ، كما للمآتم الحسينية التي انتشرت في بيئته انتشاراً هائلاً وتقدس الناس للخطباء بعثا فيه الرغبة الملحة لقرض الشعر وتذوق الادب وانتمى الى رجال الاعواد وصاحب فريقاً منهم ما أصبح بعد حين خطيباً مفوهاً يروي الشعر الجيد ويقوى على قرضه .

عاصر جماعة من الشعراء وساجلهم منهم « ١ » السيد مهدي السيد داود « ٢ » الشيخ علي الحسين - ويحتمل انه وصيه - « ٣ » الشيخ حسن

(١) نشرت له ترجمة بقامي في مجلتي البيان بعدد ٨٣ وتاريخ ١٣٧٠ هـ

(٢) ينسب الى قبيلة « الخضيرات » إحدى قبائل شمر المعروفة

والمنتشرة في العراق ونجد .

مصبح « ٤ » السيد حيدر الحلي « ٥ » الشيخ عبد الله العذاري « ٦ »
الشيخ عباس العذاري « ٧ » الشيخ محسن العذاري - اولاد خاله - « ٨ »
الشيخ محمد الملا « ٩ » السيد ميرزا صالح القزويني « ١٠ » السيد ميرزا
جعفر القزويني : وفريقاً آخر .

درس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على جماعة منهم خاله
الشيخ علي العذاري والشيخ حسن الفلوجي والسيد مهدي السيد داود :
والفقه على السيد محمد مهدي القزويني .

له مقام كبير بين رجال الدين وأعلام الادب وقد كان غداء المجالس
ومتعتها ، وانتقواه رغب جماعة ان ياتموا به في صلاتهم فكان يصلي في
مسجد بمحلة « التعيس » في الوقت الذي لم يبارح بيع الاواني الخزفية .
وكان الى جانب تقواه وصلاحه ظريفاً فكها شأن اكثر اعلام الدين
والشعر في عصره فلا تفوته النكتة ، ولا تغيب عنه ساعة إن تتحقق لها
المناسبة واليك طرفاً من ظرفه ونكاته عند ما مر على امرأة اسرائيلية
فقال على الفور :

وربة ظبية من آل موسى أرتنا باللحاظ عصى ايها
وغرتها تفوق على الدراري كأن يمينه البيضاء فيها

ونظر الى طفلة تبيع الخبز وهو يمشي في الطريق فقال لها :

اذا نحن اشترينا منك قرصاً وقرصاً تصرفين لنا (قمر لي ١)

فهمت قصده وقالت له ما عندي « صلف » فقال : لقد ادركت
مرادى ما اذكاها .

ومن ظرفه : دخل يوماً على السيد مرتضى الحكيم وكان الوقت
شديد البرد فوضع رأسه بين ركبتيه مما لفت نظر الحكيم فقال له : يا صالح
(١) اسم نقد نحاسي كان يتداول في عهد الحكومة التركية ويقال له
« قمرى » أيضاً .

انظم المعنى الذى بقلي . فقال الكواز علمت ما تريد يا حكيم :
 ان هذا البرد في شدته كظ اضلاعي واحنى قامتي
 صار رأسي بين رجلي فلم تتميز لحيتي من عانتي
 وقيل له يوماً على سبيل الدعابة وقد تقدم عمره فاعتراه النسيان ما بالك
 تنسى فقال على القور :

قلي خزانة علم كان في عصر الشباب
 فأنى المشيب فكدت انسى فيه فاتحة الكتاب
 ودخل يوماً على صديقه الشاعر عبد الباقي العمري ولم يعرفه وكان
 عنده ساقياً للقهوة اسمه « مالك » فقال فيه :
 قلت ما الاسم فدتك انفس مني قال (مالك)
 فقال الكواز :

قلت لي صف لي خدك الزا هي وصف حسن اعتدالك
 فقال له أنت الشيخ صالح الكواز فقاما واعتنقا . ومن نوادره : ان
 الشاعر عبد الغفار الأخرس البغدادي قدم الحلة فحضر في مجلس ملا أحمد
 المشهدي وكان إذ ذاك في الحلة فدخل المترجم له فقام الجميع إجلالا . فقال
 الأخرس مستفهماً من هو ؟ فقالوا له هو الذي يقول :
 أخرست أخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي
 ويريد بباقي الشعر عبد الباقي العمري : فتوصل الكواز وقال : قلت ذلك
 على سبيل الفكاهة فقال الأخرس أنت جدير بما قلت .

واجتمع يوماً مع صديقه الشاعرين الشيخ محمد التبريزي والشيخ محمد
 الملا فأخذ التبريزي يتعامل كأنه يريد أن ينشد شعراً فقال الكواز :
 اذا تاملت قال فائلنا في أسته ضربة يكابدها
 إن هدها ساعة لأسمعنا قصائدأ لا يزال ينشدها
 وكتب يوماً الى العلامة الميرزا جعفر القزويني في شهر رمضان قائلاً :

لقد صام كيسي يوم الوصال فلا من حرام ولا من حلال
أترضى بأن يفتدي صائماً وأنت جدبر برؤيا الهلال
. ومن أخباره الطريفة انه كتب الى أخيه الشيخ حمادي وذلك في شهر
المحرم وكان هو يقرأ في مأتم عند عشيرة « آل يسار » من ريف الحلة
وأخوه يقرأ في مأتم أنيق عند « آل عسل » و « آل تمر » من
بيوتات الحلة :

بيت التمر والعسل المصطفى وصالح في بيوت من (بواري)
أفيقوا الاقتباس بكم ينادي (أحلوا قومهم دار البواري)
ولا أعتقد انه يخفى على القارىء جمال الاقتباس في البيت الأخير . وذكر
الشيخ علي عوض في رسالته قائلًا : ان الشيخ حمادي وأخيه الشيخ صالح
كان يمشيان معه فتذاكرنا عن انواع البديع ومنه تشبيه الشيء بشيئين
فقلت في ذلك :

عاطيته صرفا كأن شعاعها شفق المغيب ووجنة المحبوب
فقال الشيخ صالح :
فعدت وقد مزجت بعذب رضابه شهداً يضوع عليه نشر الطيب
فقال الشيخ حمادي :

وشربت صاف من لماه كيانه ماء الحيا أو دمعي المسكوب
والشيخ صالح عند توغلك في حياته تجده كاخوانه من الشعراء الذين
رافقهم البؤس وحالفهم العسر فقد قيل فيه وفي غيره « أدر كته حرفة
الأدب » فهو بئس مدقع ، غير انه يحمل نفساً رفيعة ، وقلباً كبيراً ،
وعزة ميزته عن أخيه وعن كثير من شعراء عصره الذين تكسبوا بأدبهم
أو توسلوا به الى أغراضهم ، لذا تراه في شعره قوي الديباجة نغم اللفظ
دقيق المعنى منسجم الاسلوب رصين القافية ، وكان للذكت التي يدع بها ما
يبعث بأعلام آل القزوين ان يقدمونه في أنديةهم ويميزونه عن غيره ، ولقد

اقترح عليه يوماً العلامة ميرزا صالح القزويني أن يصنع له كوزاً للماء
وينقش فيه بيتين من الشعر يحكي بها عن لسان « الكوز » ويوقعها على
سبيل الارتجال فأجابه على الفور :

أنا « كوز » للماء في شفاء ورواء للعاطش الظمآن
نلت هذا عند الكرام بصبري يوم القيت في لظى النيران
فكان لها تأثيرها على القزويني وعلى السامعين ، وله مرتجلاً بعد أن
سئل عن تركه للشعر :

قالوا تركت نظام الشعر قلت لهم لذاك ذنب عليكم غير مغفر
لم ألق منكم سوى من ظل ينظري بأعين الراس لافي أعين الفكر
تستعظمون عظيم الذقن يجلبكم كأن شعر الفتى مقرون بالشعر
وبهذه الأبيات تستوضح سمو التفكير عند الكواز ونظرته إلى الهياكل
التي كانت تعيش باسم الدين والأدب يومذاك وتستغل سذاجة الناس ،
وكان في كثير من المناسبات يتعرض إلى الذين يتسترون وراء الدعاوي
الفارغة معتقدين أن الناس في غفلة عن ذلك ، ومن ذلك قوله في متشاعر
يهزأ بشاعر مجيد ويعني نفسه :

وشاعر ملاء الأوراق قافية وبحسب الشعر في تسويد أوراق
وظل يزري على شعري بقلته وتلك لسعة جهل مالها راق
أما رأي لا رأي جم الكواكب لا تغني عن البدر في الظلما بأشراق
ولورآني بعين من قذا حسد باتت خلية أجفان وأماق
لقال لي وبديع النظم شاهده بمذود في بليغ القول مصداق
أخرست (أخرس بغداد) وناطقها وما تركت (لباقي الشعر) من باقي

وفي هذا اللون من الشعر تشعر بأن الكواز يحمل روحاً مشوبة
بأنانية ، وهي تظهر أحياناً عليه في حماسياته منها قوله :

قل للزمان لينقص أو يزد نوباً فما يزلزل مني طود أحلامي

أما الحياة فإن طالت وإن قصرت فلا أراها سوى أضغاث أحلام
وكيف استكثر الأحداث في زمن قلت لديه ليالي وأيامي
وله أيضاً وقد تجلت فيه أنايته بقوله :

رعى الله فكري كم يقرب لي فكري بعيداً كأن عنقاء مغرب في وكر
وكم لي من آمال قومي بعشر أراني غنياً بت منهم على فقر
فهل نظرت عيناك مثلي في الوري فتى هو في أيامه معدم الذكر
وكم من محال ظلت أزعم ممكناً كمن راح نحو البحر ملتقط الدر
أرى الناس عاشوا بادعاء فضيلتي فما لي محروم وما لحقوا إثري
بلينا بقوم كالسباع ضواريا تصول فما تبقي من الصيد في البر
إذا افترسوا لا يتركون للالعق دماً لا ولا فرناً الى (جعل) يسري
فأنيا بهم مشغولة بفريسة وأعينهم ترنوا الى الصيد في القفر
كأن كل فرد منهم (الحونة) التي رأى شعبها عياً « سليمان » في البحر
والكواز بالنظر لوقوفنا على طائفة كبيرة من شعره نجده قد تنوع في
أغراض الشعر وفنونه وأجاد في معظم ما قاله وللإطلاع ستقرأ نماذج من
شعره ومنها بعض صور من وجدنا نيانه قوله :

بأبي الذي مهما شكوت وداده طلب الشهود وذاك منه مليح
أعلمته شوقي اليه فقال لي لك شاهد فيما اليه تبيح
قلت الدموع فقال لي مقدوفة قلت الفؤاد فقال لي مجروح
قلت اللسان فقال لي متالججج والجسم قلت: فقال (ليس صحيح)
ولا تخفى النكتة في الشطر الأخير : فقد اعترضه عليها الميرزا جعفر
القرويني لأن القافية جاءت على خلاف القاعدة النحوية ، فأجابه قد قلت
« ليس صحيح » ثم غيرها في الحال وقال والجسم « قلت فقال : ذاك
صحيح » وهذا ما يدلنا على بليغ النكتة الأدبية عنده ، ومن روائعه في
الغزل قوله :

تفرس من عيني أني عاشقه
وزاد يقيناً حين فاضت مدامعي
وكيف ابتسام السر في قلب عاشق
ولي مدمع لا سر للقلب عنده
كمثل الحيا يحى النبات بصوبه
فيا حبذا وادي العقيق وحبذا
ومن روائعه قوله :

زارت وكان قبل هاجرة
وأنت تروحوني فقلت لها
ومنها قوله :

تجلى والفؤاد له كلم
بوجه كلما عاينت فيه
يمر فيشرئب كشه ظي
رضينا بالسلام وقبل كنا
يكلم بالفهامة لا لمي
وله معدداً الدوافع التي تخلق بروح الانسان وتجرده من الوجود
المادي قوله :

خدود وأصداع وخد ومقلة
وورد وسوسان وبان ورجس
وله من غزله الرقيق قوله :

أعداك خصرك أم عيناك يا جسدي
فليت عين حسود قد رأت عجباً
إني أعيذك فيما قد أعيذ به
وسورة (النور) من خديك أتبعها
هذا الضنا أم رمالك الناس بالحسد
من وجنتيك رماها الله بالرمد
قدماً سميك من سقم ومن نكد
بفجر غرتك الموفي على البلد

وقوله أيضاً :

الناس تحسبني خلي صباية
حتى اذا نظروا حديث مدامعي
لكن كثير ما ألقاهم بتصبر
يروى الجوى عن قلبي المتسعر
علموا فلا علموا ولا مواء ليتهم
وله معدداً لصديق له صفات شاب جميل فكان شعراً :

شعر جبين محياً قامة كنفل
ليل صباح هلال بانه ونقا
صدغ فم وجنات ناظر نعر
آس افاح شقيق نرجس درر
ومن غزله قوله :

ترك المدامة وهي صبغة خده
وترشفت شفتاي منه زشفة
عذبت من برد الرضاب وشهده
فغدت تضوع بمسكه وبنده
ملك اذا سرحت في وجناته
ومن نكاته اللطيفة قوله في رجل يتطفل على الموائد :

اذا سمع الوئمة عند قوم
ليصبح لاعقاً ودكاً عليها
تمنى ذقنه منديل أيد
تعلق في يدي عمرو وزيد
وله وفيه نكتة بارعة :

قل للصغار من الحسان ألا
أن الأهله لا يطوف بها
لا تبكون مخافة الحذر
خسف وكان الخسف للبرد
ومن نكاته المليحة مع ضديقه الحاج جواد بدكت في كربلا وكان
عنده عبد اسمه ياقوت وقد أصابه اليرقان فقال :

ألا إن ياقوتاً يصوت معلناً
فقال الحاج جواد :

وقد صير الرحمن عينيه هكذا
ومن معانيه الجميلة قوله :

وليلة بت والمحبوب معتنني
وللتقي والهوى في الحب معترك

فقلت للنفس مهلاً ان من يطع الله هوى حمار ومن يعصي الهوى ملك
ومن غزله قوله :

أقول لقلبي والحسان كثيرة ألا كل حسنا تنظر العين تهشق
فقال ألا خلي ملائي في الهوى ولي مقلة قبلي اليهن ترمق
لحاظك قد أورت بحنيك جذوة فيها أنا في نار الملاحظ أحرق
والعل ما قرأته من قطعه الوجدانية وما ستقرؤه أفهمك بوضوح
مدى تمكنه من الشعر وتفوقه فيه ، أما رثاؤه فستأتي منه قصائد كبيرة
وفيهما ابداع أيما ابداع ، ومن روائع رثائه قديله يرثي طفلاً صغيراً له وقد
دفن قرب مدينة الحلة عند مشهد الشمس :

ليهن محاني (مشهد الشمس) إنه هوى بدر انمي عنده بشرى القبر
وكان قديماً مشهد الشمس وحدها فأضحى حديثاً مشهد الشمس والبدر
ومع الأسف أن هذين البيتين على كثرة من يعرف نسبتها للمترجم له
ينسبها الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي للشيخ حمادي الكواز عندما
كتب عنه في مجلة الاعتدال النجفية السنة الثالثة ص ٤٧٧ .

توفي بالحلة في شوال من عام ١٢٩١ هـ وقيل ١٢٩٠ هـ ونقل جثمانه الى
النجف فدفن فيها ، ورثاه فريق من شعراء عصره منهم السيد حيدر الحلي
بقصيدة ومطلعها :

كل يوم يسومني الدهر ثكلاً ويريني الخطوب شكلاً فشكلاً
وقد اثبتت في الجزء الثاني من ديوانه الذي نشرناه في عام
١٣٧٠ هـ . أعقب من الولد ثلاثة (١) الشيخ مهدي (٢) الشيخ عبد الله
(٣) عبد الحسين ، وكان الشيخ عبد الله الكواز أديباً فاضلاً له شعر
حسن روى لي منه الشيخ علي العذاري قوله مشطراً بيتي والده الشيخ
محمد العذاري :

أزائرتي عند وقت المقييل على خدك كوتر السلسيل

واني مشوق الى شربه فهل لي الى قبلة من سبيل
فقات بخدي نار فقات ما انت صانعة في الغليل
فقات أجل فاقبستها فقلت يا نار كوني فاني الخليل

وقد ذكر الشيخ صالح جمع من الأعلام منهم الشيخ علي عوض في رسائنه الموجودة بمكتبة كاشف الغطاء ضمن مجموع رقم ٩٢ قال : كان على ما فيه من الظرافة ناسكاً ورعاً متهجداً يحيي أكثر لياليه بالعبادة طابق إسمه ممهاه لطيف المحاضرة ، حاضر الجواب سريع البديهة ، لطيفاً في كل فصل وباب .

وذكره صاحب الحصون في موضعين من كتابه أحدهما في ج ٩ ص ٣١٤ وفي ج ٢ ص ١٤٣ وذكر في كتابه سمر الحاضر وأنيس المسافر في ج ٢ ص ٢٥١ وفي ج ٤ ص ٣١٠ وقد اقتطفنا كثيراً مما أثبت .

وذكره الشيخ محمد الملا الحلبي في مجموعته . والهاوي في الطليعة ، والطهراني في الكواكب المنتثرة والسيد قائم الخطيب في الأدب اللامع ، والكواز يعد من شعراء الأدب الشعبي وله فيه قصائد عامرة فقد ذكر لي ذلك قريبه الشاعر المعاصر الشيخ علي بن الشيخ محمد العذاري وأسمعي منه نكتاً وفصولاً .

نماذج من شعره

قوله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

باسم الحسين دعى نعاء نعاء فنعى الحياة لسائر الأحياء
وقضى الهلاك على النفوس وإنما بقيت ليبقى الحزن في الأحشاء
يوم به الأحزان مازجت الحشا مثل امزاج الماء بالصهبا
لم أنس إذ ترك المدينة وارداً لا ماء مدين بل نجيع دماء

قد كان موسى والمنية إذ دنت
 وله تجلى الله جل جلاله
 وهناك خر وكل عضو قد غدا
 يا أيها النبأ العظيم اليك في
 إن الذين تسرعاً يقيانك الأ
 فأخذت في عضديها تمنيتها
 ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا
 ملقى على وجه الصعيد مجرداً
 تلك الوجوه المشرقات كأنها
 رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى
 متوسدين من الصعيد صخوره
 مدثرين بكر بلا سلب القنا
 خضبوا وما شابوا وكان خضابهم
 أطفاهم بلغوا الخلوم بقربهم
 ومغسلين ولا مياه لهم سوى
 أصواتها بحت وهن نوائح
 أنى التفقن رأين ما يدي الحشا
 تشكو الهوان لندبها وكأنه
 وتقول عاتبة عليه وما عسى
 قد كنت للبعدهاء أقرب منجد
 أدعوك من كذب فلم أجد الدعا
 قد كنت في الحرم المنيع خبيئة
 أسبى ومثلك من يحوط سراقي
 ماذا أقول إذ التقيت بشامت

جاءت ماشية على استحياء
 في طور وادي الطف لا سيناء
 منه الكلم مكلّم الأحشاء
 أبناك مني أعظم الأنباء
 رماح في صفيين بالهيجاء
 عما أمامك من عظيم بلاء
 في كربلاء مقطّع الاعضاء
 في فتية بيض الوجوه وضاء
 الاقمار تسبح في غدير دماء
 وغفت جفونهم بلا اغفاء
 متمهدين حرارة الرمضاء
 مزملين على الربى بدماء
 بدم من الوداج لا الحناء
 شوقاً الى الهيجاء لا الحسناء
 عبرات نكلى حرة الاحشاء
 يندبن قتلاهن بالانماء
 من نهب أبيات وسلب رداء
 مغض وما فيه من الاغضاء
 يجدي عتاب موزع الاشلاء
 واليوم أبعدهم عن القرباء
 إلا كما ناديت للعتنائي
 واليوم نفع العملات خبائي
 هذا لعمرك أعظم البرحاء
 أنى سبيت واخوتي بأزائي

حكم الحمام عليكم ان تعرضوا
ما كنت أحسب أن يهون عليكم
هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
عجياً لقلبي وهو يألف حبكم
وعجبت من عيني وقد نظرت الى
وألوم نفسي في امتداد بقائها
اني رضيت من النواظر باللبكا
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت

وله راثياً الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ بقوله فمن قصيدته:
ولا مثل يوم المرتضى يوم نكبة
لك الله من ندب الى الله ظاعن
اذا صرخت أقصى المشارق ثاكل
متى تلذ الدنيا نظيرك مالكا
ترى بيضها بيض السيوف وصغرها
أتك بأبهي ما بها من بشاشة
كأنك والدنيا المسيح وغادة
ألا من يعزي بيت آل مجد
وكافل أيتام لهم وأرامل
وكوكب محراب ومنطيق منبر
ومستجمع الاضداد من بشر عالم
وله أيضاً:

تقول الشمس أنى قابلتها
فما في هذه الآفاق فقر
وله أيضاً:

اذن سيات أطلع أو أغيب
إلي فأنها عني تنوب

أعاتبه فيضبغ وجنتيه بلون العندم القاني عتاي

ورمقي فيكسوحروجهي مخافة سخطه صفر الشياب

وأظنب بالسؤال بغير داع وماقصدي سوى رد الجواب

وله مقررماً كتاباً للعلامة السيد مهدي القزويني في النحو قوله :

خذ من العلم موجزاً غير مطنب عن فنون الالخان في النحو معرب

ما الكسائي ما سيويه فهذا نجل أهل الكسا وسيف مجرب

عامه عن أبيه عن جده عن حامل الوحي جبرئيل عن الرب

ذو اليراع الذي براع لديه قلب من عن علاه قد ضل يرغب

قلم صك لوحه جبهة الدهر رفهم يقرأون ما كان يكتب

وقال مؤبناً أبطال الطف وفتية هاشم الذين صمدوا مع زعيمهم الامام

الحسين عليه السلام :

أغابات أسد أم بروج كواكب أم الطف فيها استشهدوا آل غالب

ونشر الخزاي سار تحمله الصبا أم الطيب من نشر الكرام الاطائب

وقفت بهارهن الحوادث أنحني من الوجد حتى خلعتي قوس حاجب

تمثلت في أكنافها ركب هاشم ترامت اليها منه خوص الركائب

أتوها وكل الارض نغر فلم تجد لها ملجأ إلا حدود القواضب

وسمراً اذا ما زعزعوها حسبته من اللين أعطاف الحسان الكواعب

وان أرسلوها في الدروع رأيتها أشد نفوذاً من أخي الرمل واقب

هم القوم تؤم للعلاء وليدهم وناشتهم للمجد أصدق صاحب

اذا هو غنته المراضع بالثنا صغى آنساً بالمدح لا بالخالب

ومن قبل تلقين الاذان يهزه نداء صرخ أو صهيل سلاهب

بنفسي هم من مستميتين كسروا جفون المواضي في وجوه الكتائب

وصالوا على الاعداء أسداً ضواريأ بعوج المواضي لا بعوج الخالب

تراهم وإن لم يحجلوا يوم سامهم أقل ظهوراً منهم في المواكب

اذا نكرتهم في الغبار عجاجة
 بهليل لم يبعث لها العتب باعث
 فما بالهم صرعى ومن فتياتهم
 تعائبهم وهي العليمة انهم
 ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
 تلي بنو ذبيان أصوات فتية
 وصبيتم قتل و اسرى دعت بكم
 وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم
 عذرتكم لم انهمكم بحفوة
 وباكية حرى الفؤاد دموعها
 تصك يديها في الترائب لوعة
 شكت وارعوت إذ لم تجد من يجيبها
 ومدت الى نحو الغريين طرفها
 أبا حسن ان الذين نماهم
 تعاوت عليهم من بني صخر عصبه
 فساموهم اما الحياة بذلة
 فهاهم على الرمضاء مالت رقابهم
 سجود على وجه الصعيد كأنما
 ومما عليك اليزم هون ما جرى
 اصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم
 ممزقة الادراع تلقى صدورها
 فقد عرفتهم قضبهم في المضارب
 اذا قرط الكسلان قول المعائب
 بهم قد احاط العتب من كل جانب
 بريئون مما يقتضي قول عائب
 فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
 لهم قتلت صبراً بأيدي الاجانب
 فما وجدت منكم لها من مجاوب
 قديماً ولم يعهد لكم في التجارب
 ولا ساورتكم غفلة في النوائب
 تصعد عن قلب من الوجد ذائب
 فتلهب ناراً من وراء الترائب
 وما في الحشا ما في الحشا غير ذاهب
 ونادت اباها خير ماش وراكب
 ابو طالب بالطف ثار لطالب
 لثارات يوم الفتح حرى الجوايب
 او الموت فاختراروا اعز المراتب
 ولما تمل من ذلة في الشواغب
 لها بمحاني الطف بعض المحارب
 ثووا لا كتموى خائف الموت ناكب
 تسيل على الاقدام دون العراقب
 ومحفوظة ما كان بين المناكب

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب
 لصرع نصب عيني لا الدم الكذب
 وغامة من بني عدنان أرسلها
 للجدو الدها في الحرب لا اللعب

ومعشر راودتهم عن نفوسهم
فأنعموا بنفوس لا عديل لها
فانظر لأجسادهم قد قد من قبل
كل رأى ضر يعقوب فمار كضت
قامت لهم رحمة الباري تمرضهم
وآنسين من الهيجاء نار وغى
فيمموها وفي الايمان بيض ضباً
تهش فيها على آساد معركة
اذا انتضوها بجمع من عدوهم
ومولجين نهار المشرفة في
ورازقي الطير ما شاءت قواضيه
ومبتلين بنهر ما لشاربه
فلن تبل ولا في غرفة أبداً
حتى قضوا فغدوا كل بمصرعه
فليك طالوت حزناً للبقية من
أضحى وكان له الاملاك حاملة
يرنوا الى الناشرات الدمع طاوية
والعاديات من الفسقاط ضابحة
والمرسلات من الاجفان عبرتها
والذاريات تراباً فوق ارؤسها
ورب مرضعة منهن قد نظرت
فقل بهاجر اسماعيل أحزنها
تشوط عنه وتأنيه مكابدة
ولا حكمتها ولا ام الكليم أساً

بيض الضبا غير بيض الخرد العرب
حتى اسيلت على الخرصان والقضب
أعضاؤها لالى القمصان والاهب
رجل له غير حوض الكوثر العذب
جرحى فلم تدعهم للحلف والغضب
في جانب الطف تري الشهب بالشهب
وما لهم غير نصر الله من أرب
هش الكليم على الاغنام للعشب
فالهام ساجدة منها على الترب
ليل العجاجة يوم الروع والرهب
من كل شلو من الاعداء مقتضب
من الشهادة غير البعد والحجب
منه غليل فؤاد بالظما عطب
سكينة وسط تابوت من الكشب
قد نال داود فيه أعظم الغلب
مقيداً فوق مهزول بلا قتب
أضلاعهن على جمر من النوب
والموريات زناد الجزن باللهب
والنازعات بروداً في يد السلب
حزناً اكل صريع بالعرا ترب
رضيعها فأحص الرجلين في الترب
متى تشط عنه من حر الضما تؤب
من حاله وظماها أعظم الكرب
غداة في اليم ألقته من الطلب

هذي اليها ابنها قد عاد مرتضعاً
فان هاتان ممن قد قضى عطشاً
شاركنها بعموم الجنس وافترت
كانت ترجي عزاء فيه بعد أب
فأصبحت بنهار لا ذكاء له
وصبية من بني الزهراء مربقة
ليت الألى أطعموا المسكين قوتهم
حتى أتى هل أتى في مدح فضلهم
يرون في الطف أيتاماً لهم أسرت
وارؤساً سائرات بالرماح رمى
ترى نجوماً لدى الآفاق سائرة
كواكب في سما الهيجاء ثابتة
وله متغزلاً :

اتوق لرؤياها اذا ما افتقدتها
أسارقها لحظي مخافة كاشح
وكم استعدن العتاب فان دنت
وله ايضاً :

أنت علمتني الهوى فاجتهدت
فأنا اليوم في الغرام امام
علماء الهوى اذا باحثوني
وتجردت للغرام لأمسى
وله ايضاً :

ان كان يرضيك الذي أجريته
واخية المشتاق ان كان الذي

وهذه قد سقي بالبارد العذب
رضيعها ونأى عنها ولم يؤب
عنهن فيما يخص النوع من نسب
له فلم تحظ بآبن لا ولا بأب
وبانت الليل في جو بلاشبه
بالحل بين ذوي حمالة الخطب
وتألييه وهم في غاية السغب
من الاله لهم في أشرف الكتب
يستصرخون من الآباء كل أبي
مسيرها عاماء النجم بالعطب
غير التي عهدت من سبعة الشهب
سارت ولكن بأطراف القنا السلب

وان قاربت اغضي حياء وأبته
يرى فيسيء الظن فينا ويشمت
تلاجلجت عن بعض الخطاب فاصمت

فلهذا العذول ما قلدت
وله كل مقتد أرشدت
لا يطيقون رد ما أوردت
عاملا فيه والزمان زهدت

انا لا أبالي زال ام أبقيته
اخفيته مثل الذي ابديته

قد كدت اهلك في غرامك قانطاً لولا رجائي بعض ما اوليته
 من مات قبلي في هواك تصبراً ياليت شعري ما الذي جازيته
 وله معرضاً بصديقين له من اهل بغداد وقدمدحها بقصيدة لم تنل منها
 موقع القبول وكان احدهما اعرجاً والآخر اعمى فقال :

مدحتهم في غادة من قصائدي من الخدر قبل اليوم لم تتبرج
 ولا حرج ان لم يقرؤا بنصرها فقد وقعت ما بين اعمى واعرج
 وله يصف ديكاً قوله :

ملأت المسامع مني صياحا ام انت نذير لمعتقين
 قد رفع الليل عنهم جناحا خشيت غيور الحمى هل يرى
 وصالحها فيثير الكفاحا فناديت هيا فما في المنام
 بلوم مرام لراج فلاحا نصحت ورعت فلا تستحق
 هجاء ولا تستحق امتداحا وله ايضاً :

ذهب الشرب بالحجى يالواحي لعب الشوق بالفؤاد الى ان
 فاعذروني فاني غير صاح كان سكري من اللواحق حتى
 جد فيه والجد غير المزاح جمع الحب بي وشوقي طفل
 صار باللحظ والاما والراح إنما النار قدحة من زناد
 افئذ شاب يستلين جماحي وله ايضاً :

على جسمي يرق اذا يراه ويوسع قلبي العاني جراحا
 يقول لي استرح وعناي منه ولو صدق الكلام إذن لراحا

وله من قصيدة يهني بها السيد مهدي القزويني بسلامته عند ما سقط من
 السطح وذلك قرب شهر المحرم :

سريوماً شانيك واغتم دهرها رب حلو لطاعم عاد مرا

كاشح سر لعقة الكلب أنفأ
يا أبا جعفر ومن قدرته
ان عذر الزمان منك صرخ
ان يلا نعلك عنك لهون
بل بدا من علاك للخلق مالم
وخشيت الاسلام فيك يقولو
وتصوبت قيد رخ لجلت
لو أطاقك أم السماء لضمكت
ولأحتت عليك كالأم شوقاً
ووقتك الوصول للارض رفقا
قد حكيت الصديق يوسف لما
بل رأيت النار التي قد رآها
ولعمري حكيمته غير لا أد
أم عرا ذكر كربلا منك قلباً
ان متناً شكوت طالما زاحمت
قبلت كفه الملوك ونالت

وله رانيا العلامة الشيخ مرتضى الانصاري ومعزياً السيد محمد حسين ربيع ومادحاً السيد مهدي القزويني قوله :-

بكيتك للعلماء الألى
كأنهم نظم عقد الجمان
وهذي الشريعة مما بها
فيا راضياً دهره باليسير
أراك سليمان في ملكه
فلم أر مثلك كسرى زمان
تركبتهم بالعظيم الخطير
احبيب بواسطة المستنير
جواب مسائلها لا تحير
ولا شيء فيه عليه عسير
وسلمان إذ لا تعاف الحصير
يقضى الزمان بقلب كسير

لألزمت نفسك عصر الشباب
فرحت على ذاك لا قاعداً
عزاء مجد يابن الألى
فلاغروان كنت ممن أصيب
فما يوم عمار من يومه
فيا كوكباً في سماء العلى
جريت فادركت أقصى المدى
إذا ما ارتديت ثياب الفخار
وما كان فيك من المكرمات
نضارة ذا العود من أصله
نخفض عليك ونهته جواك
إذا الناس قالوا الى أيهم
الى سيد القوم مولاهم
أبا جعفر أنت نعم الدليل
وغيرك ما هو في غيرها
وان صرفت عنك بعض العيون
وأبناءؤك الغر كل ترى
وله راثياً العلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء عام ١٢٨٩ هـ من

قصيدة قوله :

الله ما بعد هذا اليوم مصطبر
ناع أصوات فقال الدهر مندهشاً
ان الذي كان للعافي سحاب ندى
أضحت تقلب أيديها قواصده
ابو (الأمين) ولي الله قد نصبت
للعساكين ولو راموا إذن عذروا
الله أكبر ماذا أبدع القدر
وليس في نيله رنق ولا كدر
مغبرة الجو لا موج ولا مطر
له الاراتك حول العرش والسرور

وأصبحت بعده الدنيا كأن بها
 ونائحات دعت فيه فحق بأن
 ان تبك مقل الاملاك تبك فتي
 نفسي الفداء لأجفان مغضبة
 أفدي حياً أغراً ما تقابله
 من بعده فيه يستسقي السحاب وقد
 وله من قصيدة يعاتب بها السيد أحمد الرشتي على إثر زيارته يوماً
 لكر بلا ويعرض فيها الى عدم قيامه بما يلزم من شرع الخفاوة والمجاملة
 كما كان يلقاه في عهد والده السيد كاظم الرشتي وذلك عام ١٢٨٦ هـ قوله :

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر
 ورحت بما في معدن التبر طامعاً
 وكنت قد استنصحت في الامر رائداً
 فلما حططت الرحل فيه وجدته
 فوالله ما أدري أأخطأ رائدي
 وكم أطمعتك الغايات بوصلها
 وذلك من فعل الغواني محبب
 على أنه ينمى الى العيلم الذي
 فتي كاظم للغيظ ما ضاق صدره
 اذا حسن البشر الوجوه فانه
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا
 تزداد بشراً اذا زادت نوابه
 وكلما عثرت رجل الزمان عما
 وكم رحمت الليالي وهي ظالمة

فهل طويت لوقع الخطب مذوقها
 كالبرد ان غشيته ظلمة سطها
 أخذت في يده رفقا وقتل لها
 وما شكوت لها فعلا وان فضا

وكيف تعظم في الاقدار حادثة
 أيام أصبح شمل الشرك مجتمعاً
 ساقط عدي بني تيم لظلمهم
 ما كان أردع من يوم الحسين لهم
 سلاطبا الظلم من أعناد حقدما
 وقام ممثلاً بالطف أمرهما
 وججفل كالديا جاء الذباب به
 يانابناً في مقام لو حوادثه
 ومعلماً مفرداً في ضنك ملحمة
 لله أنت فكم وتر طلبت به
 وكاز غرساً خفياً في صدورهم
 واطلعت بعد طول الخوف ارؤسها
 واستأصلت نار بدر في بواطنها
 وتلكم شبهة قامت بها عصب
 ومذاجالوا بأرض الطف خيلهم
 لم يطلب الموت روحاً من جسومهم
 حتى اذا ما بهم ضاق القضا جعلت
 وغص فيهم فم الغيرا فكان لهم
 ضربت بالسيف ضرباً لو تساعده
 لكنكم شتم ما شاء بارئكم (١)
 ومارعيت بشيء غير مارعيت
 لا تشمتن رزاياكم عدوكم
 تتبعوكم وراموا محو فضلكم
 على فتى ببني المختار قد فجعا
 بعد الشتات وشمل الدين منصدا
 أمامها وثنت حرباً لها تبعها
 لولا الذين لنهيج الخطب قد شرعا
 وناولها يزيد بئس ما صنعها
 ببيض قضب هما قدماً له طبعها
 ومن ثنية أرض الشام قد طلعا
 عصفن في يذبل لانهار منقلعا
 فيها تعادى عليه الشرك مجتمعاً
 للجاهلية في إحشائهم زرعاً
 حتى اذا أمنوا نار الوغى فزعاً
 مثل السلاحف فيما اضمرت طمعا
 وأظهرت نار من في الدار قدصرعا
 على قلوبهم الشيطان قد طبعها
 والنقع اظلم والهندي قد سطعا
 إلا وصارمك الماضي له شفعا
 أسيافكم لهم بالموت متسعا
 قم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
 يد القضا لأزال الشرك وانقشعا
 فحكمه ورضاكم يجريان معا
 له نفوسكم شوقاً وان فضعها
 فأمات لكم وحيأ ولا قطعها
 نجيب الله من في ذلكم طمعا

لدى التشهد في التوحيد قد شفعنا
به لك الله جم الفضل قد جمعنا
المعاد منك محياً للدجى صدعا
وان رأسك روح الله مذرّفا
له النديون قدماً قبل أن يقعنا
وكان نوراً بساق العرش قد سطعا
يبكي بدمع حكي طوفانه دفعنا
نيران نمرود عنه الله قد دفعنا
عيناه حزنا دما كالغيث منهمعا
عيسى لما اختار ان ينجو ويرتفعنا
ولا أراد بغير الطف مضطجعنا

أنى وفي الصلوات الخمس ذكر كم
وما أعابك قتل كنت ترّقه
وما عليك هوان أن يشال على
كأن جسمك موسى مذهوى صقعا
كفى بيومك حزناً انه بكيت
بكاك آدم حزنا يوم توبته
ونوح أبكيتته شجواً وقل بأن
ونار فقدك في قلب الخليل بها
كلمت قلب كلّم الله فأنبجست
ولو رآك بأرض الطف منفرداً
ولا أحب حياة بعد قتلكم

* * *

يطوي أديم الفيا في كلما ذرعا
لوجازه الطير في رمضائه وقعا
في القفر شخصاً واذنيه اذا سمعا
بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا
لبوه قبل صدى من صوته رجعا
لنصر من لهم مستنجداً فزعا
تلقاه معتقلاً بالرح مدرعا
ولا على الارض ليلاً جنبه وضعا
للاخذ في حقه من ظالمه دعى
قامت دعائهم دين الله فارفعنا
مالت بأرجاء طود العز فانصدنا
شعواء مرهوبة مرئى ومستمعنا

يا راكبا شوقيا في قوائمه
يحتاج متقد الرمضاء مستعراً
فرداً يكذب عينيه اذا نظرت
عج بالمدينة واصرخ في شوارعها
ناد الذين اذا نادى الصرّخ بهم
يكاد ينفذ قبل القصد فعلهم
من كل آخذ للهبجاء أهبتها
لا خيله عرفت يوماً مرابطها
يصغي الى كل صوت على مصطرحا
قل يا بني شية الحمد الذين بهم
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة
لا أنتم أنتم إن لم تقم لكم

نهارها أسود بالنقع معتكر
 إن لم تسدوا الفضائق فلم تجدوا
 فلتلطم الخيل خد الأرض عادية
 ولتعملا الأرض نعيًا في صوارمكم
 ولتذهل اليوم فيكم كل مرضعة
 نسيت أم تناسيت كرائمكم
 أتتهجعون وهم أسرى وجدهم
 فليت شعري من العباس أرقه
 وله يرثي السيد ميرزا علي نقي الطباطبائي حفيد صاحب الرياض ومشيراً
 إلى وفاة السيد محمد تقي بحر العلوم قوله :

ما فارق الاسماع صوت الناعي
 هتفا بنا متتابعين فأججا
 فتراحمت بها اللواعج في الحشا
 لله من نصل تعذر سبره
 رزه تسرع إثر رزه بغتة
 ورمى العيون الساهرات بمسهر
 ذهب النقي فيا وفود تشتتي
 واستشعري إلا الحياة فأنما
 ذهب الذي قد كنت من نعاؤه
 فجعت به عليا قریش وإنما
 تبكيه لابسة السواد بأدمع
 أبكيك مرفوع السرير مشيعا
 حتى اتوا بك بقعة قد زدتها
 لولم تكن في العرش روحك لانتنت
 حتى دعا بنعاه آخر داعي
 ناراً على نار لدى الاضلاع
 كتراحم الاصوات في الاسماع
 إلا بضرب الصارم القطاع
 فتواصل التفجاع بالتفجاع
 من قبل أن يهمن بالتفجاع
 في كل ذات مهالك مضياع
 هلك الرعية في هلاك الراعي
 في ريف ذي كرم طويل الباع
 فجعت يبدر فخارها المعاع
 حمر لبيض مناقب ومساعي
 بغصائب الاملاك والاشياع
 شرفاً وكانت فيك خير بقاع
 شهب السماء تود فضل القاع

وله قوله :

الطرف يزعم لولا القلب ما رمقا الطرف يزعم لولا القلب ما رمقا
هذا يطالب في دمع له اندفقا هذا يطالب في دمع له اندفقا
ما بين هذا وهذا قد وهى جلدي ما بين هذا وهذا قد وهى جلدي
وله ايضا :

يابنة العامري هل للمشوق يابنة العامري هل للمشوق
رب قوم تعنفوا بابنة الكرم رب قوم تعنفوا بابنة الكرم
إنما المسكرات عندي حرام إنما المسكرات عندي حرام
وهب يا وهب هل رأيت بلاء وهب يا وهب هل رأيت بلاء
أم رأيت الفريق يشكو جهاً أم رأيت الفريق يشكو جهاً
من عذيري بذات خمس هواها من عذيري بذات خمس هواها
ما حسبت العذيب قبل ارتسافي ما حسبت العذيب قبل ارتسافي
لا ولا قبل وجهها شمت شمسا لا ولا قبل وجهها شمت شمسا
كلما قلت جار قومك فينا كلما قلت جار قومك فينا
أي عدل وقد اخذتم فؤادي أي عدل وقد اخذتم فؤادي
أنا لولم يبت فؤادي أسيراً أنا لولم يبت فؤادي أسيراً
وقال ايضا يرثي الامام الحسين عليه السلام :

أما في بياض الشيب حلم لأحق أما في بياض الشيب حلم لأحق
وما بالألى بانوا نذير لسامع وما بالألى بانوا نذير لسامع
وان إمراً سرن انليالي بظعنه وان إمراً سرن انليالي بظعنه
وسيان عند الموت من كان مصحراً وسيان عند الموت من كان مصحراً
وهل تؤمن الدنيا التي هي انزلت وهل تؤمن الدنيا التي هي انزلت
ولا سد فيها السد عن اقامه ولا سد فيها السد عن اقامه
واعظم ما يلقي من الدهر فادح واعظم ما يلقي من الدهر فادح
به يتلافى من لياليه ما بقي به يتلافى من لياليه ما بقي
فان مناديهم ينادي إحق إحق فان مناديهم ينادي إحق إحق
لأسرع ممن سار من فوق انيق لأسرع ممن سار من فوق انيق
ومن كان من خلف الخباء المسردق ومن كان من خلف الخباء المسردق
سليمان من فوق البناء المحلق سليمان من فوق البناء المحلق
طريق الردى يوما ولا رد ما لقي طريق الردى يوما ولا رد ما لقي
رمى شمل آل المصطفى بالنفق روى شمل آل المصطفى بالنفق

فمن بين مسموم وبين مشرد
غداة بني عبد مناف انوفهم
سرت لم تنكب عن طريق انيره
الى ان انت ارض الطفوف فخيمنت
واخلفها من قد دعاها فلم تجد
فالت الى ارماحها وسيوفها
تعاطت على الجرد العتاق دم الطلا
فا برحت تلتي الحديد بمثله
الى ان تكسرن العواسل والضبا
لو ان رسول الله يرسل نظرة
وهان عليه يوم حمزة عمه
ونال شجاً من زينب لم ينله من
فكم بين من للخدر عادت كريمة
وليت الذي احنى على ولد جعفر
يرى بين ايدي القوم ابناء سبطه
وزيانه الأجفان حرانة الحشا
فقل للنجوم المشرقات الا اغربي
وقل للبحار الزاخرات الا انضبي
وقوله (١) يرثي الامام الحسين عليه السلام :

لقد حرمت سامي علي خيالها
فمن كل امر وحاول فوقه
ومن لم ينل داني السحاب فظلة
وهاجرة والشيب علة هجرها
فلم تتمنى بعد ذاك وصالها
فقد رام من بين الامور محالها
اذا رام من شهب السماء هلالها
وتلك لديها عثرة لن تقالها

(١٠) مستل من الجزء الثاني من سوانح الافكار المخطوط .

فتأمن فيه هجرها وملاها
 فسرعان ما ولى وأبقى القذى لها
 هل اليوم من عينيكَ جاري فعلاها
 لقد قصر الوصل القديم طوالها
 ازيل فلا تأمن هناك زوالها
 فكيف وساعي الشيب فيه سعى لها
 فلما بدا صبح المشيب أزالها
 بفودك والاحشاء تصلى اشتعالها
 فقد أشعلت نار المشيب قذالها
 اذا ما حدث فيه الليالي جمالها
 الى رتبة من حارب النوم نالها
 لما نالت النمرات منه منى لها
 لتختم في حسن المقال فعالها
 بمدح بني الهادي أطالت ظلالها
 تكرر في القرآن ما الله قالها
 نذل فتنسى النازلين إرتحالها
 وما كدرت بالمن يوم نوالها
 وما كان خلق الله إلا عيالها
 كفتها بتعجيل الهبات سؤالها
 تشب الى أم السماء اشتعالها
 اليها ككامة لا تطيق نزالها
 ومغمدة بالهام منها نصالها
 على الضيم أو يعلو الصعيد جبالها
 وأيد من البيض الصفاح مثالها

لقد كان يدينها اليك مزودة
 سواد قذال كان في العين أئمة
 وهب انها من فعلها المهجر والجفا
 ليالي طالت بالصدود قصارها
 هي الغيد إن دام الشباب يدمن او
 يعذبن قلبي والشباب شفيعه
 لقد كن في ليل الشباب كواكباً
 وما الشيب إلا مثل نار ضياؤها
 وان سراج العيش حان انطفأؤه
 وكل بعيد للحياة مقرب
 ألا هبة للنفس من سنة الهوى
 فلولم تنم أجفان عمرو بن كاهل
 فلما على سوء الفعال ابتداءها
 اذا النفس لم تختم عواقب فعلها
 ولم تتذكر فيه المعاني وإنما
 أعزاء إلا أنها لضيوفها
 أنالت بني الآمال فوق مرامها
 فلم تكن الدنيا لها غير دارها
 اذا جاءت الوفاة تسأل رفدها
 وقد علمت أقرانها ولضى الوغى
 اذا مادعت أم الزال تبادرت
 محطمة أرماحها بصدورها
 سرت بعמיד لا تغض جفونه
 أخي هبوات حجب الشمس ليلها

وذى غزوات تملؤ السمع ضجة
 بوادره مرهوبة وحروبه
 سما فاستغاث فيه ملة جده
 غداة أحل الظالمون حرامها
 فسار بظل السمهرية فوقها
 الى أن اتى أرض العراق هادياً
 فسدت عليه السبل من كف حيدر
 وأهل قلوب قد شجتها معاشر
 كفها افتضاحاً حيث قامت تسومه
 كأنى به والصحب صرعى كأنهم
 يكافح والهي جاء تغلي بخطبها
 يريك اذا ما امض البرق في الوغى
 وميض حسام في سحب عجاجة
 وما اشتغلت منه الخفاض نقيبة
 الى أن جرى حكم المشيئة بالذي
 وقوض بالصبر الجميل فتى به
 لك الله مقتولاً يقتلى لك الهدى
 فليت رماحاً شجرتك صدورها
 وليت قسيماً قدرمتك سهامها
 ويض صفاح صاغتك فليقتني
 وأعظم ما يرمي القلوب بمحرق
 عقائلكم تسري بهن الى الفلا
 وزينب تدعو والشجى ملؤ صدرها
 أيا اخوتي لا أبعد الله منكم

وتخرس ذعراً من أراد مقالها
 تقاسي ملوك الأرض منها عضالها
 وهل تستغيث الناس إلا نملها
 كما حرموا فيها عناداً حلالها
 من الطير ما أضجى العجاج ظلالها
 اناساً أبت في الدين إلا ظلالها
 أماطت برغم الانف منها سبالها
 عليها لذي بدر القلب أهاها
 دماء بسيف الله قدماً أسالها
 ضراغمة غول المنية غالها
 مراجلها فرسانها ورجالها
 وقد أخذت منه الدماء إنهاها
 وقطر دماء لا يخف إن نطالها
 اطالت بحفض الكائنات اشتغالها
 جرى وعروش الدين قسراً أمالها
 فقدن حسان المكرمات جمالها
 أباح قديماً قتلها وقتالها
 تلقيت في أحشاء صدري طوالها
 يقاسي فؤادي في فداك نبالها
 رقيتكها في صفحتي صقالها
 وتهمي له سحب الجفون سجالها
 نجائب أنساها المسير عقالها
 بمن ملأت صدر الفضاء نوالها
 وجوهاً تود الشهب تمهي مثالها

أيا اخوتي هل ترجعون لحكيم
نشدتكم هل تركزون رماحكم
وهل أنظر البيض المحلات بالدماء
وهل أسمعن تصهال خيلكم التي
فياليت شعري هل أبيتن ليلة
وتمسي ديار مثل ما قد عهدتها
فنتيم ولم يبلغ كهول قبيلكم
هبوا أنكم قاتلتموا فقتلتموا
رجلهم صرعى وأسرى نساؤهم
فما لقصي أحجمت عن عدايتها
وألوية الأشراف آل لوبها
وان قناة الفخر من فهر أطنبت
أمدركة تدري عشية أدركت
بنفسي قوماً زالمتني فلم أزل
وكيف انثنت مقطوعة وصلاتها
تعل القنا منهم وتنتهل الضبا
مصائب لا تستطيع يوماً سماعها
فيامن عليهم تجعل الناس في غد
رفعت اليكم في مجال بديهي
فان قبلت هانت عظام عثرتي
غما ضرديواني سواد طروسه
وما ضرني أني ثقال جرائمي
ولا أختشي هولاً وان كنت طالحاً
وله قوله يمدح :

فتحي عفات ألتف الدهر حالها
بدار لها الوفاة شدت رحالها
تقلدتموها وانتضيت صقالها
يود بأن يسمي الهلال نعالها
بجبوحة تحمي وانتم حمى لها
ملاذ دخيل ظل ياوي حبالها
مشبهاً ولا الشبان تلقى اكتهالها
فما ذنب أطفال تقاسي نبالها
وأطفالهم في السبي تشكو حبالها
مذا استقصت الأوتار منها فمالها
لوتها الأعادي بعد ما الله شالها
ولم تلق من بعد الحسين اعتدالها
مناها العدى منها ونالت منالها
أرى كل آن نصب عيني خيالها
ولم تر إلا بالنبي إتصالها
ويعلو دماها علما وانتهالها
فواجباً كيف استطعنا مقالها
وفي اليوم من بعد الاله إنكالحا
عروس نظام دان أهل الحجى لها
وأيقنت ان الله فيها أقالها
اذا لقيت في الحشر منكم صقالها
اذا كنت فيها مستخفاً ثقالها
اذا قيل يوم الحشر (صالح) قالها

سمح الدهر في وصال الخليل
أيها الدهر قد فعلت جميلاً
أهيف ما رنا بعينه إلا
لم يمس في المراح إلا يده
لم أشم قبل وجهه بدرتم
فسكرنا لا في الحميا ولكن
وسقينا صدى القلوب رضاباً
وقرأنا فما تركنا لقار
يوم قد أحسن الوصال حسين
بحديث وفي عناق وضم
وسرور حكى سرور المعالي
وله أيضاً قوله :

يا حبيباً وأنت للحب أهل
أنت أولى بأن تحب وأولى
أكثر المدح في الجمال قديماً
عجيباً تزهّد الجنان أناس
ليت شعري أهل جبينك في الأ
يا غزالا حلت به الخمر عندي
أنت أشرقت لي وقد غاب واش
رعف الزق في الكؤوس فقل في
أنت لما سقيتني لست أدري
مذ بسطنا به الوصال وإيدى
وعذول قد جاء يطلب ردعي
قال لي والهوى نداء بسمعي

والهوى كله بغيرك جهل
بالذي قالت المحبون قبل
هو في حسنك الحديث أقل
وبأعلى قصورها لك مثل
فق هلال للناس حين استهلوا
وهو لولا وجوده لا تحل
والهوى زادني وقد زال عقل
ذهب بات في لجين يحمل
هي خمر أم دب في العظم نمل
الهجر عنا بالرغم منه تغل
ويله كيف يردع الصب عدل
كم الى كم في حب أسماء تغلو

وله قوله :

فوالله ما آثرت شرباً على الماء
فما ابتغي في الخمر اشربها فما
أعند وجود الماء ابغي التيمما
يرى تركها منه من الشرب احراما
فراح يعطينا فرادى وتوأمأ
معاصرة من قبل عاداً وجرها
ولم يكفنا حتى استزدناه انجما
فكل اذا ما شتمته خلته دما
وفيه استدلووا لاثنتي نهكما
لأوشكت ان تحنوعلي وترحما
اذا ما نسفن الحادثات يلعنما
واركانه قد اوشكت ان تهدما
وتارك حبيهن يمضي محرما
ذكاء لأطفت نورها المتضرما
اما آن يوماً فيه ان تتلما
اعود الى تلك الشمس تندما

سقاني بالوان الشراب تكرمأ
اذا أسكرتني مقلتاه ونفريه
هل الخمر إلا عن لاه تيمماً
احل لنا شرب الحرام مهفف
غير دنا والراح في راح كفه
يطوف بها صهباء قدم عصرها
اذا طاف قلت البدر بالشمس طائف
تشابه دمعي والحميا وخده
فلو حاجتنا قوم لو طبما ادعوا
فيا جاهلا شوقي لوانك عالم
لقد كان طود الحلم مني ثابماً
عصفن به أهواء حبك فأننى
فقبج حسن الغانيات لناظري
لا سقطت من عيني من لوبدت إلى
فختام تبق من عذارك مسفراً
لعلي اذا عدن البدور أهلة
وله قوله :

ومشير بطرفه متبسم
بدر تم يضيء ما بين النجم
خطب القلب للغرام فأنعم
من شمس النهار ابهى واعظم
مرسل الصدغ للصباية أسلم
طابع من ولاته من تحكم

حبذا انت من حبيب مسلم
خلته بين كل ظبي غير
لك خد بمهر خال عليه
كان قلبي من قبل رؤياي وجهاً
جاهلي الهوى فلما دعاه
فأنا اليوم للغرام مدين

أعلى سمعاً وإن كنت أدري رب مصغ لقایل وهو أعلم
وله رانياً الحاج مهدي كبه بقوله :

الاطرق الاسماع ما قد اصمها وكلم احشاء تكابد كلمها
مصائبه خص الكرام من الوری ولم يعد باقي العالمين فعمها
حمدت الليالي برهة قبل وقعه وقد حق لي من بعده ان اذمها
ليالي لا ينفك في الناس جورها

فسل ان تسئل عنها (جديسا) و (طسمها)

مضت بعظيم القدر وابن عظيمه وما استعظمت بين البرية جرمها
مضت بالفتى المهدي من شاد للعلی دعائم لا يستطيع ذا الدهر هدمها
مضت بالذي يمضي على الدهر حكمه وقد انفذت فيه المنية حكمها
دنت من ملك دونه حاجب النهی يزود فأنى اقصدت فيه سهمها
مضى مطعم الغرثى بداجية الشتا فكيف اذاقته المنية طعمها
مضى من ينسي الضيف اهليه بالقرا وينسي اليتامى ساعة الثكل يتمها
مضى واصل الارحام بعد انقطاعها اذا قطعت اهل المروة رحمها
الى تربة عادت عبيراً فأصبحت تحاول املاك السماوات لثمها
الى خير قبر ما رأى الناس مثله ترى جمعت فيه المعالي فضمها
فلم ادر حتى وارت الارض شخصه جبال النهى يخفي الصعيد اشمها
ولم ادر حتى وازت الارض وجهه بدور الهدى يخفي الصعيد اتمها
ولم ادر حتى وارت الارض كفه بحور الندى يخفي الصعيد خضمها
فتى باذلاً في الله للناس ماله فلا حمدها يرجو ولم ينحش ذمها
علا لوراءت من (خصيب) و (حاتم)

و (معن) لباتوا يحسدونك عظمها

وقوله يرثي الحسين عليه السلام :

بأبي باذلاً عن الدين نفساً هي نفس الوجود حيث إستقاما

وانى النصر طالب الاذن منه
وانى ان يموت إلا شهيداً
فكأن الحمام كان حياة
يامير القضاء كيف استحلت
ياقتيلا شقت عليه المعالي
ان دهرأ اخني عليك الدهر
بل ويوماً قتلت فيه ليوم
استانسى كرائم الوحي اصبحت
تشكي حر نكلهم وحشاها
اي خطب من الرزايا تقاسي
نهب رحل ام فقدهن حسينا
واذا حن في السبايا يقيم
وامين الاله في الارض بعداله
تارة ينظر النساء وطورأ
كيف يسري بين الاعادي اسيراً
قيدوه من حامه بقيود
وقال ايضاً :

حتام امكث امراً بين امرين
اعلل النفس في رؤيا كم سحرأ
إن المني مثل دين عند طالبة
وقال يرثي الحسين عليه السلام :

ويلاه من قوم اساءوا صحبتي
لكنما والدهر يعلم انني
قلبي يقل من الهموم جبالها
لا راحة القرب تدنيني ولا البين
فيضحك الصبح من كذبي على عيني
لأشعب ليس ذا يأس من الدين
من بعد إحساني لكل قرين
التي حوادثه بحلم رزين
وتسيخ من حمل الرداء متوني

وانا الذي لم اجزغن لرزية
تلك الرزايا الباعثات لمهجتي
كيف العزاء لها وكل عشية
والبرق يذكركني وميض صوارم
والرعد يعرب عن حنين نسائك
يندبن قوماً ما هتفن بذكركم
السالبن النفس اول ضربة
لو كل طعنة فارس بأكفهم
لا عيب فيهم غير قبضهم اللوى
سلكوا بحاراً من دماء امية
ماساهموا الموت الزوام ولا اشتكوا
حتى اذا التقمتم حوت القضا
نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها
فتخال كلا ثم يونس فوقه
هم افضل الشهداء والقتلى الألى
خذ في ثنائهم الجميل مقرضاً
احسب ان هذا الاسلوب من ادب الرثاء لم يستعمله العرب . والكواز
في البيت الاخير تراه قد جاء بمعنى دقيق وهو استعمال التقريض مكان
التأبين . نظراً الى ان شهداء الطف لم يموتوا بل نالوا غزاً وحصلوا على
حياتين الأولى الذكر المشفوع بالثناء والثانية سكتاهم الفردوس تلك الدار
للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين .
وقوله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

فوق الجمولة لؤلؤ مكنون زعم العواذل انهن ضعون
لم لقبوها بالضعون وانها غرف الجنان بهن حور عين

هب زعمهم حقاً أيمنك الهوى
إني بمن أهواك مفتون وذاك
كلا فما شأني وشأن موني
عذراً فما لوم تهجين الهوى
يا أيها الرشا الذي سميت به
مهما نظرت وأنت مرآة الهوى
ناظرت قلبي رقة فملكته
يا قلب ما هذا شعار متيم
خفض خطبك غير طارقة الهوى
ما برحت بك غير ذكرى كربلا
ورد ابن فاطمة المنون على ظمأ
ودع الحنين فأنها العظمى فلا
ظهرت لها في كل شيء آية
بكى السماء دماً ولم تبرد بها
ندبت لها الرسل الكرام وندبها
فبعين نوح سال ما أربى على
وبقلب إبراهيم ما بردت له
ولقد هوى صغفا لذكر حديثها
واختار يحيى أن يطاف برأسه
وله أيضاً :

كشفت محياً كنت قدماً سترته
فقلت قد استحييت صحبي ندامة
وله قوله :

أقول للنفس اذ قامت تطالبي
في حب مشركة جهلا لتردني

لو كان من دونها الدنيا تخالفني هانت ولكنها من دونها ديني
 وله من أبيات يرثي بها (شطب) آلة دخانية :
 هو شطب أم ربح عنتر كانا وعجاجاً نرى به أم دخانا
 كسروا رأسه فكان كيوم كسر المرتضى به الأوثانا
 من يعزي يزيد شر البرايا قد كسرنا قضيبه الخيزرانا
 وقد خمس هذه الأبيات الشاعر الحاج جواد بدكت الحائري وقد
 اثبتناها ضمن ترجمته في كتابنا « شعراء كربلا او الحائريات » .



السيد ميرزا صالح القزويني

المتولد ١٢٥٧ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ (١)

هو السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد الحسيني الشهير بالقزويني ، من أشهر مشاهير علماء عصره ، إمتاز بسعة الادارة والهيمنة على الجماهير .

وله بالحلة عام ١٢٥٧ هـ ونشأ بها على والده وتلقى مبادئ العربية على الشاعر المتقدم الذكر الشيخ حسن الفلوجي واختلف على بعض أعلام الحلة فقرأ عليهم مبادئ العلوم كالصرف والمنطق والمعاني والبيان ثم هاجر الى (١) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » السيد حيدر الحلبي الشاعر بعده

بشهور « ٢ » أحمد بن زيني الشهير بدحلان من مشاهير علماء مكة ومؤرخها ، مولده بمكة وتولى الافتاء والتدريس فيها وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع عليها بعض كتبه ومنها الفتوحات الاسلامية في جزئين وقد طبع بعدها بمصر ، وله كتب أخرى « ٣ » أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشهير بالشدياق من مشاهير عصره في اللغة والادب ، مولده في قرية الحدث من أعمال لبنان عام ١٢١٩ هـ وابواه مسيحيان مارونيان سمياه فارساً ، وقد رحل الى مصر فتلقى الادب من علمائها ورحل الى مالطة وتنقل في أوروبا ثم سافر الى تونس فاعتنق فيها الدين الاسلامي وتسمى أحمد ودعي الى القسطنطينية فأقام فيها وأصدر جريدته (الجوائب) عام ١٢٧٧ هـ فعاشت ٢٣ سنة وتوفي فيها ونقل جثمانه الى لبنان ، وقد طبع مئات الكتب القيمة الخالدة التي لها شأن بين المطبوعات الشرقية العربية . وله مؤلفات قيمة كثيرة تزيد على عشرة كتب .

النجف وأول استاذ عرف له هو الشيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري فقد حضر عنده في الاصول والفقه ولازمه مدة طويلة كان لها اثر قوي على صقل نفسه وتوسع افقه العامي بصره بكثير من الاسرار الخلقية والعرفانية وقد وفى له برثائه له ، واختلف على خاله العلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء فدرس عليه بعض كتب الفقه وحضر حلقة التي كانت ذات شأن بين حلقات العلماء ، ورجع الى والده عند رجوعه من الحلة فلزمه واستقى من ينبوعه وأجاز به بالاجتهاد .

ذكره جمع من الاعلام منهم شيخنا الطهراني في كتابه « نقباء البشر » ص ١٦٣ فقال: السيد العالم الكامل الاديب الجليل كان عالماً فاضلاً اصولياً فقيهاً أديباً شاعراً مجيداً منشئاً بليغاً قرأ على ابيه وعلى خاله الشيخ مهدي كاشف الغطاء ، وعمدة تلمذته على العلامة الانصاري ، ذكره سيدنا ابو محمد الحسن الصدر في التكملة . له عدة أولاد السيد هادي والسيد حسن والسيد أحمد .

وذكره ضمن ترجمة أخيه الميرزا جعفر في كتابه « الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة » ص ٨٠ فقال نقلاً عن الصدر ايضاً انه سأل والده السيد مهدي عنه وعن أخيه فقال : الميرزا جعفر أعلم والميرزا صالح أفقه . وذكره صاحب الطليعة فقال : كان عالماً مجتهداً ، سحاب كرم ونوال ، وبحر فضل وإفضال ، شاعراً ناثراً له مع أدباء عصره مطارحات .

وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٢١٣ فقال : كان عالماً للفضل مرفوعاً ، وشملاً للمكارم مجموعاً ، سحاب كرم ونوال ، وبحر فضل وإفضال ، طرازاً للعصابة العلوية ، ولساناً للعترية النبوية ، وكان شاعراً أديباً أريباً بارعاً ناثراً ماهراً بليغاً فصيحاً محاضراً ، حضر على علماء عصره ، وله مع ادباء وقته مطارحات ومراسلات ومعاتبات ، سكن قضاء « طوبريج » الهندية وله شعر كثير في مدح الأئمة « ع » .

وذكره السيد حيدر الحلي في كتابه « الاشجان » فقال : وحيث أطلقنا عنان أدهم القلم ، وبلغ الى هذا المقام وأحجم ، فلنفتح أحلية المراتي بنظم أميرها ، وفارس ميدان منظومها ومنثورها ، الناشئ في حجر الرسالة ، والراضع در الوحي وبلغ بنور عصمة الامامة لسكن عما يشينه فصاله ، ومثل في مجمل الزمان علم ، وطلع في آفاق العلواء انور من بدرتم ، ذلك ابو الهادي وان شئت قلت ابو الحسن ، الصالح لأن يصبح أو قد أصبح مقتدى الزمن ، فلقد أنبا عن مضاضة وجده بنظم بديع ، لا يليق غيره بشأنه الرفيع ، فبلغ الغاية ، بقوله في رثاء أخيه ، وبه للعلواء عنه الكفاية .

وذكره الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه « جنة المأوى » فقال : حدثني السيد السند والخبير المعتمد زبدة العلماء الاعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل والادب ، وحائز معالي الحسب والنسب الميرزا صالح القزويني .

وذكره ايضاً مع أخيه في كتابه « دار السلام » ص ٢٥٤ خلال حكاية نقلها عن والده أشاد بمقامها واثني عليها الثناء العاطر .
وذكره الوزير المعروف باعتماد السلطنة في كتابه « المآثر والآثار » ص ٢١٢ المطبوع على الحجر بايران عام ١٣٠٦ هـ وأشاد بذكره وعده من بارزي مجتهدى العراق في عهد السلطان ناصر الدين وعدد مزايه .

ولمقامه الرفيع وسمو مكانته في الفقه فقد بعث له إجازة الاجتهاد وهو بالحلة العالم الرباني الشيخ ملا علي الميرزا خليل المتوفى ١٢٩٧ هـ فكان لها الشأن الكبير في الوسطين الحلة والنجف وقد انبرى الشعراء بالتهنئة له منهم الشيخ علي عوض بقصيدة مثبتة في مكانها واليك ما يتعلق بالموضوع قوله :

وافت اليك من الغري إجازة أفضت اليك بأصدق الانباء
والاجتهاد اليك ألقى أمره يامنتهى الاحكام والافتاء

مذاآنت منك الشريعة رشدھا جاءتك خاطبة على استحياء
 أنعم بها عيشاً برغم معاطس وجدتهم ليسوا من الأكفاء
 وذكرت له في هامش ديوان السيد حيدر الحلي الذي عنيت بتحقيقه
 ونشره عام ١٣٧٠ هـ ص ٢٢١ ترجمة لطيفة أوضحت فيها اثره على الادب
 الحلي ، ومكانته عند ملوك آل عثمان ، واحترامه من قبل الجماهير .
 لم يخلف المترجم له كتباً كثيرة نظراً لما قام به من إتمام ما كان قد
 نقص من مؤلفات والده واصلاحها وهي كثيرة ، غير انه أبقى رسالة له
 عملية في العبادات ألزمه بتأليفها جماعة من تابعيه في الرأي ، وكتاباً في
 مقتل الامام علي « ع » وكان قد قصد بتأليفه ان يلقي في مأتمه الذي
 يقيمه في ٢١ رمضان من كل عام .

والسيد ميرزا صالح شخصية موهوبة جمعت الى تواضع المؤمن عظمة
 الزعيم ، والى مرونة الاديب خشونة القائد ، تزعم الدين والدنيا في الحلة
 فكان من المرويين والمحبوبين عندولاة آل عثمان وقادتهم ، وساهم في بعث
 النهضة الادبية فكان يغذيا ويخلق لها الابطال من الشعراء الذين يحرص
 على وجودهم كحراس لها وبذلك راح يغدق بالعتاء ويشجع النابيين منهم
 والمرويين ليتسع افقها وقد حدث بينه وبين زعيم الشعراء السيد حيدر
 الحلي إذ ذاك ما كدر الصفو بين الاسرتين زمناً قليلاً تبادلا فيه الرسائل
 والقصائد التي ملأت بالعتاب القاسي .

توفي ابو الهادي في النجف ليلة الثلاثاء ٢٠ محرم عام ١٣٠٤ هـ على اثر
 مرض اعيا الاطباء علاجه وكان يومه مشهوداً في النجف فقد انقلبت
 الحلة وطويريج وقصدت النجف ونعي الى ارجاء مملكة آل عثمان ، ودفن
 في مقبرتهم الخاصة مع ابيه واخيه .

وقد اختلف في عام وفاته فقال صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢١٣ انه
 توفي عام ١٣٠٢ هـ بعد ابيه المهدي بسنتين .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٢ فقال بعد كلام طويل : كان من اعظم العلماء توفي عام ١٣٠٢ هـ .

غير ان السهو لحقها فان وفاته ضبطت في كثير من المواضع التاريخية وقد ذهب شيخنا الطهراني الى تحقيقها فقال في نقبائه ص ١٦٣ انه توفي عام ١٣٠٤ هـ وايده المؤرخ البراقي في تاريخ النجف الموجود بمكتبة الزعيم الحاج وداي العطية في الشامية .

وقد رثاه فريق من الشعراء منهم السيد حيدر الحلي بقصيدتين وقد حضر النجف لانشادها بنفسه ومطلع الأولى :

ومجدك ماخلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
ومطلع الثانية :

افعى الاسى طرقت وغاب الراقي فأنى اللديغ وادمعي درياقي
ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبى بقصيدتين ومطلع الأولى :

ضحى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي لفقد الهدى لابل لفقد ابي الهادي
ومطلع الثانية :

تضعضع جانب الحرم انصداعا أحقاً ركن كعبته تداعى
ومنهم السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة ومطلعها :

صدى لنعاك (صالح) للمعاد تضيق برجعه سعة البلاد
ومنهم السيد جعفر الحلي بقصيدة ومطلعها :

فل الزمان لهاشم صمصاما بل جب منها غارباً وسناما
ومنهم الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة ومطلعها :

اي طود من بني عدنان ثلا وحسام من بني غالب فلا
ومنهم الشيخ حسين الدجيلي بقصيدة ومطلعها :

هل ترى لي يا سعد قلباً جديداً تصطفيه أما صفى او حديداً

موزج من نثره

لم يكن أبا المهادي ليُعرف عنه أنه أكثر من الرسائل كما لم يكن ليتميز طابعه فيها فقد اتجه إلى التبحر في علمي الفقه والاصول وبذلك استهلك الطاقة التي احتفظ بها كما استنزف الوقت الذي صرفه في اصلاح مؤلفات ابيه وإلى الفتيا وحل الخصومات ، ولكنه مع ذلك كله لم يتأخر عن ركب اخويه في ميدان البلاغة والاشراق في الاسلوب بل تأخر عنها بقتلة الانتاج .

وقد عثرنا له على رسالتين : واليك الاولى بعثها إلى علي افندي العمري مدعي العموم في بغداد عام ١٣٠١ هـ قوله :

احمد من حباك يا علي القدر من نهج البلاغة بالبيان البديع ، وأشكر من ولاك جيد هذا النثر تحليه بحسن الصياغة ودرر الترتيب ، وملك رقاب بنات الافكار الابكار فأنت ابو عذرها ، ومقتطف حلوها ومرها ، واعطاك مقود شموس المعاني فعادت لك ذلولا ، ورد عليك شموس الالفاظ بعد ما غربت من فلك البراعة افولا ، واوردك من صافي البلاغة منها روياء ، وجعل لك من حلبات الفصاحة لسان صدق عليا ، واقامك مدعياً لعموم الفضائل بالبينات والزبر والكتاب المنير ، ومدعوا الخصوص عقد المشاكل بالآيات والنذر ولا ينبئك مثل خبير ، كيف وقد جمعت من الفضائل بين الطريف والتالد ، وورثت حلية الادب ولدأ عن والد ، وتفرعت من شجرة فاروقية اصلها ثابت ، ونبت من دوحة عمرية غرست بأطيب المنابت ورضعت من ندي النبوة والامامة ، وريت في حجر الشرف المضلل بالغمامة ، ونشأت بأرض مقيم افئيتها الشرف ، وانديتها الضرف ، وترعرعت في ساحة سفيرها العلى والمجد ، وينعت في باحة سميرها الثنا والحمد ، وبلغت حد الاعجاز وما بلغت اشذك ، وتجاوزت حيث لا مجاز فأني لي ان احذك ، فلا غرو

أن أرسلت على حين فترة من العدل فانك سراط المستقيم ، وبعثت على كساد سوق من الفضل فانك في ام كتابه علي حكيم ، وكبرت في العيان على السماع لأنك النبا العظيم :

كانت مسألة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أعظم الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني بأحسن مما قد رأي بصري فلولاً ان يقول أحق مائق ، أو يزعم مخادع منافق ، ان هذا العلوي قد غالى في هواه وصبا ، ومال في حب علي الى مقالة ابن سبا ، لسجد قلبي على قرطاسه ، ناشرأ لفضائلك الزاهية ، وراوياً لما آثرك التي ليست بالمتناهية ، لكنه غطى وجه دوائه ، ونسج من كرفسها لثاماً على لهاته ، لعلم ان فضلك لا يحصيه ويعدّه ، ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمدّه . والسلام

فلم يتمكن مدعي العموم على جوابه .

(الرسالة الثانية)

وكتب مجيباً الى من عزاه بأبيه طاب ثراه قوله :

لولا ما أخذ الله على أوليائه أن يستصغروا الامر المعظم في جنب رضاه ويصبروا على القادح المؤلم تسليماً لقضاه لكان شق القلوب دون شق الجيوب وعط الاكباد دون عط الارباد قليلاً في جنب هذه المصيبة العظمى والداهية الدهما التي عمت بوقعها المسلمين وهدمت أركان الشرع المبين ، لكن الله وله الحمد جعلنا أسوة لذوي المصائب ، وقدوة يقتدي بنا أولو الاباب ، فلولاً لذعة يجدها الحميم للفراق الحميم ، وان سيد الرسل الاواه الحليم ، بكى على فقد ولده ابراهيم ، لتسرّبت بهذه المصيبة بدل الحزن اثواب البشرى ، عاماً بما صار اليه من الدار الاخرى لكن طعم الفراق مر والصبر عليه أمر من الصبر وفقدان مثله من الانام وهن وضعف في الاسلام .

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان مجد تهتما

فانا لله وإنا اليه راجعون كلمة المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يَحْزَنُونَ أَلْهَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ وَأَحْسَنَ لَنَا وَلَكُمْ الْعِزَّاءَ وَالْأَجْرَ .

نماذج من شعره

قوله يرثي اخاه الميرزا جعفر القزويني :

دمع على الوجنات ساكب	وحشا بنار الوجد لاهب
وجوى توقد جمره	بين الاضالع والترائب
وهموم دهر أصلحت	ما بين قلبي والتوائب
وفوادح عامني	غصص التجرع للمصائب
أوهين درع تصبري	فخسرت للدهر المحارب
وخرقته فأقامني	هدفاً لأسهمه الصوائب
كانت قناتي لا تلين	لغامض ضخم المناكب
فعمجن عودي مذ قرء	بن صفاة صبري بالمضارب
وعرقني عرق المدي	وعر كن جفني عرك حالب
فاليوم لتت وقبلها	مالان لي للدهر جانب
لا تعجب من الزمان	قلته كنز العجائب
بيدي مواصلة الخليط	بحال إعراض المجانب
ويريك فعل مباعد	في صورة الخل المقارب
متلوناً ككتلون الـ	حرباء أو كدلال كالعاب
يهب الرغائب ثم يذ	شهب الرغائب بالغرائب
ويسيفك العذب الزلال	بأجن من المشارب
مرجت لذائذه بريق الا	يم أو سم العقارب
فلكم أباح حمى منيعاً	آمناً غير العواقب
وعروش مجد ثلها	كانت رصينات الجوانب
وعزير قوم قاده	بمذلة قود الجنائب

هذا الذي سجدت له
واستخدم الاملاك باله
وأضاء كالشمس المنيرة
حط الزمان الى الوهاد
وأحال بدر سمانه
واقامه سلس القياد
وطواه طي سحابة
لم تنف عنه البيض وال
والنثرة الزعفاء وال
والعزة القعساء وال
هتك الزمان حجاب
ماهاب محشده العظيم
أخلى الأسرة والمنابر
من ذلك الللاء والع
تبيكه أوطان العلى
أقوت معاهدها فلا
هذي المصائب لا مصا
هيئات سلواني أبا
تبيكك عيني ما حييت
حتى أخال « متمماً »

وله يرثي الامام زين العابدين علياً « ع » قوله :

بنفسي كرامة من لوي بن غالب
وكم حاربتم آل حرب وما اكتشفوا
هم غصبوهم إرثهم من أبيهم
تعاذى عليها للعداء كتائب
بحر برسول الله عن ان يحاربوا
وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا

ضباها بيوم الطف وهي الخواضب
 ترى به نحو الشمام الركائب
 بها انهمرت من مقاتيك السحاب
 على خلقه العافي به والمعاقب
 وقد زلزلت منها الجبال الشناخب
 بها أنت غاد أربعون وذاهب
 وطرفك فيها للرقاد محارب
 هشام فلا سغت لديه المشارب
 قد انطمست أعلامه والأخشب
 على سقمه قد انحلته المصائب
 عليه المعالي وهي ثكلى نواذب
 وبرح بالأحشاء فهي لواهب
 وجب سنام للفخار وغارب
 تنوبك من آل الطريد النواذب
 كواكب من آل النبي غوارب
 ونالت بهم ما لم تنله الكواكب
 تطوف من الأملاك فيك كتائب
 وفيك البحور القعم جوداً نواضب
 بها برحم الباري الورى ويعاقب
 لهم أعين بابت حذاراً تراقب
 تناهبها سمر القنا والقواضب
 فأين بنو حرب وتلك المناصب
 وهيمات أن يأتي عليهم حاسب
 جوارك والأجر الذي لك واهب

ومن عجب ان خضبت من دمائهم
 فيا لعليل في القيود مغلل
 وكل الرزايا دون أرزائك التي
 وأنت أمين الله وابن أمينه
 كظمت على بلواك غيضك شاكرأ
 تحج ولم تفرع بسوطك ناقة
 أنست محاريباً عليها مواضباً
 ودس اليك السم غدراً بمشرب
 فيا لامام محكم الذكر بعده
 ويا لسقيم غاله السم بعدما
 ويا لفقيد قد أقامت مآتماً
 وقد قرح الأجفان فهي سوارب
 ومات قوام للعلی ومقوم
 فيا ليت لا كان الطريد ولم يكن
 والله أكناف البقيع فكم بها
 حوت منهم ما ليس تحويه بقعة
 فبوركت أرضاً كل يوم وليلة
 وفيك الجبال الشم حلاماً هوامد
 وهم صفوة الباري وهم خير عترة
 لأن هومت حرب عيوناً فطالما
 وهم غادروا يوم الطفوف جسومكم
 وهم جلسوا في منصب لم يكن لهم
 ولم استطع ما عشت عد خطوبه
 دعاك اليه الله عند اختياره

فرحت تلي دعوة الله راغباً
لئن غالبكم آل حرب فنكم
امام ترى الاملاك تسعى امامه
هزبر له تعنوا الاسود وأخشب
اذا حاولت عن خطة الخسف مهرباً
يوازره عيسى بن مريم عاقداً
فيا مدر كماً أوتار أهليه بعدما
اترضى بما تجنى الأعادي وإنها
وتقضي وهذي كربلا من دمائمكم
وترقد والأجفان عبرى سواهر
وله مفتتحاً رسالة بعثها الى مدعي
له تصرف بعض اليهود في الخلة :

إب الذين بنحير أفناهم
هذي بقيتهم تطالب نارها
فلا تهفن بعصبة عمرية
متعوداً بعلا على منهم
وله يرثي الامام محمد الباقر (١) « ع » قوله :

ان وجدي كزفرقي في انتقاد
ونهارى ليل الهموم كساة
آل بيت النبي جلت رزاياكم فيها
ياسليل السجاد زين العباد
رزء زين العباد رزؤك لكن
ياخيراً بكل قاص ودان
ونحبي كعبرتي في ازدياد
ما كساني الأسى ثياب حداد
نت لها رزايا العباد
والامام الهادي لنهج الرشاد
زدت رزءاً بفقد زين العباد
وعليماً بكل خاف وباد

(١) منقولة من سوانح الافكار . الجزء الثاني

لست أدري أي المفاخر أرويا
فأقرت لك المدينة بالفضل
ولانس أعربت من نسل وال
نم زيد عليك عند هشام
سلمت نخلة عليك كتسليمه
ظن ان الصلاح فيما رآه
وابتغى ما ورثته من متاع
وباشخاصك البريد اليه
مبتغ فيه خفض قدرك لكن
وابتغى الري بالسهم إمتحاناً
كل رام سوا كما فهو مخط
وترى عالم النصارى مقراً
خاف ميل السواد عند انتشار
واتى مدين البريد وأبدى
فأبت مدين نزولك فيها
وعلى طودها مقام شعيب
ما علمتم بقيسة الله خير
« والى مدين أخاه شعبياً »
واغتيالاً إرسال زيدا ومكرراً
وسعى سعيه تنال بسرج
عجياً للوجود بعدك باق
عجياً للخطوب كيف ترقى
عجياً كيف هذه الأرض قرت
عجياً كيف لا تمسيد السماء

وهيأت حصرها بعداد
والقت اليك فضل القياد
ولجن أوضحت نهج الرشاد
بعد تكليم مديّة وجماد
ها بالولا برغم المعادي
وهو لاشك كان عين الفساد
عن أبيك النبي اكرم هاد
وباشخاص جعفر ذي الأيادي
كان بالخفض رفعه بازيا
بك لما أخطاه أهل الفساد
غرضاً بالسهم عين السداد
نك بالفضل بين ذاك السواد
الأمر فيهم وسرعة الانقياد
انك اخترت مذهب الاخاد
ولك البيع من طعام وزاد
وكما كان كنت فيه المنادي
فوعاها من كان في كل ناد
حين تتلو، روعت أهل البلاد
من هشام اليك في الأصفا
صير السم فيه أقصى المراد
ولقد كنت عملة الایجاد
فمحت نور علمك الوقاد
وبها انهد شاحح الأطواد
وعلى الأرض ماد أقوى العهد

عجياً كيف أبحر السبع مدت وعرا الجزر دائم الامداد
 عجياً كيف وارت الأرض بحراً فانطوى في صفايح الاحداد
 عجياً كيف تهدي بعدك الناس لنهج الهدى وانت الهادي
 وله يرثي الامام الشيخ مرتضى الانصارى ويعزى أباه السيد مهدي
 القزويني قوله :

أعلمت ما صنعت يد الدهر شلت لقد هدمت ذرى الفخر
 رمت الهدى بسهامها حقاً فشتت قديم لواعج الكفر
 الله أكبر أي غاشية دعت الأنام بفادح بكر
 ورزية عمت مصيبتها فكان كل حشاً على جمر
 فترى الأنام لعظم دهشتها سكرى وليسوا ثم في سكر
 ناع نعى الاسلام فانبجست عمن العلى بدماع حمر
 ناع نعى بدر الهدى فعدا ليل الضلالة مسبل الستر
 ما كنت أحسب قبل مفقده ان القضا في مثله يجرى
 ساروا به ولكل باكية زجل يفت حشاشة الصخر
 والشمس ناشرة ذوائبها حزناً وركن العرش في مور
 والصبح أضلم من جوانبه فكان ليلته بلا فجر
 للمبحر محمول ومن عجب بحر يسار به الى بحر
 لولم يكن دمع الأنام دماً لكفاه غسل محاجر تجرى
 وجبوه أكفاناً وما برحت حوياه برد الحمد تستشرى
 شقوا له جديناً وغيرهم شقوا وقل للحدده صبرى
 تنجياً حواه كل مكرمة لقد انطوت في ذلك القبر
 ياخير من خضعت بساحته قم الملوكة الصيد في ذعر
 والوارث المجد الأثيل علا من هاشم والفخر من فهر
 والعيلم الحبر الذى نطقت بعلاه خير مناقب شر

والقائل العوصاء مدهشة لذوى العقول وفكر ذوالفكر
يجرى فيحسر فكر مفكر مذرحت في ميدانها تجري
أغناك عن مدح الورى شرفاً مدح الاله بمحكم الذكر
انت المؤمل والمعد لنا بعد الاثمة حجة العصر
لازلت بدرأ يستضاء به في كل مشكلة مدى الدهر
وسقى ضريح المرتضى كرماً صوب الرضا في هاطل وفر
وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين عليه السلام وقد اثبتها السيد جواد
القزويني في مجموعته :

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا تلهب نار جمرها قد تسعرا
فقم انت واضرب بالحسام وبالقنا
وقدها اسوداً واملاء الارض عثرا
فقلت لها والدمع منها كأنه سحائب فوق الوجنتين تحذرا
فوالله لا انجزت للصحب موعدي
ولا أنا جردت الحسام المذكر
ولا رفعت لي راية ورواية ولا سدت اهل الارض مجداً ومفخرا
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

لقد نظفت منها الطفوف بعصبة مقاديم للجلال إذ الحرب سعرا
حماة اذا ما الروع صبح جارهم كياة اذا ما أحجمت أسد الشرا
ضراغمة ان شبت الحرب نارها وطار بها قلب الهيوب نظيرا
خضارمة لا تعرف الفرق في الوغى اذا ما الجبان التكس ولي وادبرا
هم الموقدون النار للحرب في الضحى

كما أوقدوها في دجى الليل للقرى
فكم لهم من طعنة سبق القضا مداها وكم من ضربة فصمت عرا
وكم كتبوا سطر المنايا لفيلق بأبيض ماض نقطوه بأسمرا

اذا ما سطوا أنسى عتية ذكرهم
 فلو شئت ارواح العدى حول بيضهم
 يقودهم ماضي العزيمة أبيض
 اخوعزمات يخرس الدهر انسطا
 يخوض بهم والحرب موج عبابه
 وقد أصحرت أسد العرين وفوق
 وطارت بعيش الذل عنقاء مغرب
 فليست تعي للبيض إلا تغمغماً
 يؤمون ورد الموت حتى كأنه
 الى ان دهي ما أرغم الدين وقعه
 ونكس أعلام الهدى بعد ماسمت
 تداعوا الى ورد المنون كأنهم
 بنفسي وآبائي نفوساً قضت على
 بنفسي وآبائي نفوساً أبت لها
 بنفسي جسوماً جردت بعدما كست
 وقد لبس الدين الحنيف لفقدتها
 عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت
 بلى شف عن ملحودة القبر نورها
 بنفسي وآبائي صدوراً تقدرت
 بنفسي رؤوساً فوق شاحخة القنا
 أتعجب إذ تتلومن الكهف سورة
 هي الكهف للدين القويم فعاذر
 وأعجب شيء لو يصادفه الصفا
 عقائل آل الله تستاقها العدى
 وانهم سروا أنسوار يعة إذ سرى
 تبينت (كل الصيد في جانب القرا)
 هم تردى بالعلي وتأزرا
 له ولسان الحمد ينطق مجهرا
 تلاطم بالجرد المذاكي ومورا
 سهام المنايا واكتسى الأفق عثرا
 وحل عقاب الموت فيها ووكرها
 ولست ترى للسمر إلا تكسرا
 كؤوس حيا حثها كف أحورا
 أساً وجري حكم القضاء بما جرى
 وأضحيت بيوت العز مخفوفة الذرا
 بدور تغشاها الخسوف فغيرا
 ظمأً ونداها مد مجراه أبجرا
 جفون بدار الذل ان تقبل الكرى
 بما نسجت جسم الامامة مفتخرا
 نسائج ثكل حاكها الذل منرا
 ثلاث ليال فوق مغبرة الثرى
 على هيكل في شكلها أوهم الورى
 فكانت لوحى الله والغيب مظهرها
 تعلو فينحط الحجى واهي الذرى
 قد اتخذت سمر العواسل منبرا
 اذا رتل آياته فوق أسمرا
 لذاب أسى من وقعه وتفطرا
 على هزل قد انحلتها يد السرى

ترى فوق أطراف القنا لحائها
وترنوا الى أشلائها بربي الثرى
وتهتف من غلب الرقاب بعصبة
اذا هتف الداعي بهم للمسة
حماة اذا ماست بأيديهم القنا
قضوا للمعالي حقها وقضوا بها
وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

لله آل الله تسرع بالسرى
منعوا الفرات وقد طما متدفعاً
أترى يسوغ به الورود ودونه
أم كيف تنقع غلة بنميره
زحاً لنهر العلقمي فانه
وردوا على ظمأ الفرات ودونه
أسد تدافع عن حقائق أحد
حفظوا وصية أحمد في آله
واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا
فكأنما لهم الرماح عرائس
يمشون في ظلل القنا لم ينهم
تنقض من افق القتام كأنها
أجسادهم للسمرية منهل
وجسومهم بالغازية جثم
لله سبط مجد ظامي الحشا
ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى
يرتاح ان نار القتام وللقنا

والى الجنان بها المنايا تسرع
يأليت غاض عبايه المتدفع
آل الهدى كأس المنون تجرعوا
والسبط غلته يد لا تنقع
نهر بأمواج التوائب مترع
البيض القواطع والرماح الشرع
والحرب من لجج الدما تندفع
طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا
سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا
تجلى وهم فيها هيام ولع
وقع القنا والبيض حتى صرعوا
فوق الرغام نجوم افق وقع
ونحورهم للمشرية صرع
ورؤوسهم فوق الأسنة ترفع
فرداً يحوم على الفرات ويمنع
للتنع ثوب بالسيوف نجزع
مرح وورقاء الحمام ترجع

ما احدث الحدثان خطباً فاضحاً
دمه يباح ورأسه فوق الـ
بالمائدات مرضض بالمائسا
يا كوكب العرش الذي من نوره
كيف اتخذت الغاضرية مضجعاً
لهفي لآلك كلما دمعت لها
تدمي جوانبها وتضرم فوقها
والى يزيد حواسراً تهدي على
وله متغزلاً قوله :

ولقد قلت للمجددين في السير
وبعيني أدمع قد أغارت
يا حداة الظهون دعوة صب
إن مررتم على اللوى فالنقى
فيوادي العذيب حي من العرب
إن لي في خيامهم غصن بان
يتهادى عن ذابل سمهري
وكتب الى والدته محبباً لها عن

أخيه الميرزا جعفر :

وأمنة من روعة الدهر صكها
طوت نوب الأيام معقل عزها
فراحت به تأوي لظل ممنع
وأصبح منتاب الحوادث بفتة
فضلت تصك الوجه طوراً وتنثني
تخادعه عن وجده ولوانه

بجائحة لم تبق للصبر موضعاً
وكان حمى للمستجير ومفرعاً
وأضحت وقد قشعته فتقشعاً
وقد كان أحمى من ثير وامنعاً
لأروع من أشبالها قد تروعا
أصاب الرواسي الصم اصبحن بلقعا

ترقى أبا الهادي بنفسك إنما
وما هذه بذكر الليالي فقبلنا
حنانك يا أم البنين فانها
أعدي اضطراباً بعدنا وتأهي
لئن كنت فيما تزعمين بقية
لعمري لقد أبدى لك الدهر صفحة
حدا ببنيك الغر حاد من الورى
وكانوا حمى أمن ومعقل عزة
بهم نزلت أم الخطوب فأولدت
فن بين ملحود طوى جوده الثرى
ومن مستطار العقل ولهان وزعت
إذا أنعقد النادي أدار بطرفه
فيجهش فيها زفرة لو تكورت
وان اوقدت نار القرى ظن جزلها
فيا لأكف هالت الترب فوقه
ويا لرقاب رحن يحملن نعشه
وان عج يا للمستغيثين صارخ
تعالى أساه واستمر مرجعاً
فيأتي اليه الموت من كل جانب
سبقت ابن أبي للردى وتركتني
سأبكيك حتى ما أمل من البكا
وله مادحاً السيد حيدر الحلي ومعتذراً له جواباً على قطعة له لامية :

ورضى الأقوال والأفعال

وهي عقد منظم من لثال

يا زكي الاصول والآصال

وأنا الحكمة المسماة شعراً

كم بها قد رفعت قدراً رخيصاً
 وبأبيات المشيدات كم شيدت
 قسماً بالذي اتاك بيانا
 إن حباً أجنته لك قلبي
 ووداداً أحتت عليه ضلوعي
 أنا حر ومن ولائك رقي
 ما أراني جنيت ما يوجب العت
 غير أنني أقول : هب لي فهبلي
 وقال راثياً أخاه الميرزا جعفر القزويني وقد بعث بها الى والدته :

خليلي ما حزن قلبي سالي
 ولوما العنف ان لاني
 وبأكية من بنات الكرام
 تقول وأدمعها تستهل
 أبا حسن ولأنت العباد
 عهدتك يعتصم الحلم فيك
 فما بال صبرك واعني القوي
 فقلت اميمة كفي الملام
 أبعد افتقادي سميح العلي
 أخي وأخوال المكرمات الحسان
 يلد لعيني طيب الهجوع
 اذا الدهر جذ يمين امرء
 وان سامه جذع عرينته
 ومن عينه استل إنسانها
 فما وردة رثنا أزهرت
 فأما بكيت أسأ فابكيالي
 فما للمعنف في ذا ومالي
 حسية مجدين عم وخال
 وأكفة كانهلال الدوالي
 اذا عزع الخطب عنا الأوالي
 اذا طاش بالجهل صرف الليالي
 وكان يقل رواسي الجبال
 فخالك في الوجد ليست كحالي
 وبذر الكمال ورب النوال
 جيد الزمان بها كان حالي
 ويهني لقلبي شراب الزلال
 فأني غنى بعدها في الشمال
 فما وجهه وبهاء الجمال
 فسيان أيامه والليالي
 على غصن يانع بالكمال

رماها الزمان بسهم الذبول
طلعت ذكاه بافق العلى
لتبك المعالي طويلا عليك
فقد كنت غرة وجه المعالي

وكتب الى اخيه السيد محمد القزويني يذكر حاله وأمه :

بات ليلى بالأبرقين طويلا
أرعب النجم ساهراً واراقيه
قتل الوجد نوم عيني صبراً
لا اذوق الرقاد إلا غراراً
صاحبي خلني من اللوم وانظر
فلعلي اصيب منك لدائي
سكرة ما تراه أم حلماء
أنكرتني هذي المنازل أم أذ
لا أراها ديار أهلي ولكني
تتراهي بها بقايا جمال
فتوهمت بها وأرسلت فيها
كان عهدي بعيشها النضر غصاً
كان عهدي بها مرايع خصب
كان عهدي بها معرس ضيفا
كيف أمست من ساكنيها خلا
خف منها ذاك الانيس وعادت
كان عهدي بها غيابة اسد
حرما آمنا وكهفا منيعا
يتهادى بها الذليل عزيزاً
أين تلك القدور تهدر له

أتمنى جنح الدجى أن يزولا
طلوعاً طوراً وطوراً أفولا
اسمعت يوماً كنومي قتيلا
أو كناس يحس نبضاً عليلا
وتبصر ورد رداً جميلا
لقناً حاذقاً وطباً نبيلاً
ودني أم ترى بعقلي ذهولاً
حكرت منها معالماً وطلولاً
توسمت ميسماً معقولاً
قلماً فارق الجمال الجميلا
نظراً خاسئاً وطرفاً كليلا
ريقاً كيف عاد ييساً ذبولاً
كيف ألوى وعاد مرعى وبيلاً
ن وتأوي قرى وظلا ظليلاً
بعد ما كان ربعها مأهولاً
طللاً دائراً وربعا محيلاً
تخذتها اسد العريضة غيلاً
وملاذاً يؤوي اليها الدخيلاً
كيف أمسى بها العزيز ذليلاً
ضيفان كالشول بكرة واصيلاً

ابن تلك النيران توقد لك
ابن ذاك الجناب عهدي به مخ
كان مستنشد المدح فما اسمع
ابن ذاك المليك تزد
فبكي صاحبي وقال تجاهد
آذنت شمس عزكم بغروب
عصفت فيكم الدبور وكانت
وطواكم طي السجل زمان
ورماكم منه بقاصمة الظهر
قل فيها ان تمزج الدمع باز
وله مقرضا كتاب الدمعة الساكنة للشيخ باقر البهبهاني والمطبوع على
الحجر بابران قوله :

نه درك جامعا لمناقب
لم تولها جمعا لحصر عدادها
اكن دعاك لذلك صدق ولائها
لم ترض قلبك واللسان شهوده
وله من قصيدة يرثي بها فاطمة الزهراء « ع » :

مالنا والخطوب تعدو علينا
فصكنا للنائبات علينا
انا جلد على نزول الرزايا
ما اذا سامني الزمان اختباراً
ما اري صبري الجميل جميلاً
فقدت أحداً وناحت طويلاً
وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » :

كشفت لليل الجهل ثوب ظلام
أني وقد بعدت عن الاوهام
من عالم الاصلاب والارحام
حتى أقت شهادة الاقلام

كل يوم مفوقات نصولا
لا نرى للفرار عنها سبيلا
ولا نهدت الجبال نزولا
لرزاياه قلت صبراً جميلاً
إن تذكرت ما اصاب البتولا
وبكت حسرة وابدت عويلاً

بأبي ظاميا يروي المواضي
ظاميا يسأل الورود فلم يس
وبعين يرعى حمى الفاطميات
وازرته على ورود المنايا
يوم شب الوغى وجد الردى وال
ورد وامنهل الوغى والعوالي
تتهادى الى ورود القناشو
فقدضوا نحبهم كراما واضحى

دمها والحشا يشب اشتعلا
بقوه إلا أسنة ونصلا
وعين يرعى بها الابطالا
اسد لم نجد لها أمثالا
شوس للموت شمر والاذيالا
اصدروها من الدماء نهالا
فاكان القنا سقتهم زلالا
فيض اعناقهم لهم اغسالا

وله يرثي الامام الحسين «ع» (١)

ايقعدني عن خطة المجد لائم
سأركبها مرهوبة سطواتها
علي لربع المجد وقفة ماجد
وامطر من سحب البوارق هاطلا
وأبسم منها اوقفت باكامه
وارتاح ان هبت به الريح زعزع
فيا خاطب العلياء والموت دونها
بخلت عليها بالحياة وانها
اذا علقت نفس امرء بوصالها
فخاطبها الهندي والموت عاقد
لذلك سمت نحو المعالي نفوسنا
فأي قبيل ما اقيمت بربعه
سل الطف عن اهلي وان كنت عالما
غداة ابن حرب سامها الضيم فانتنت

قصير الخطى من اقعدته اللوائم
تطير خوافيها بها والقوادم
تناشده من السيوف الصوارم
من الدم لاما امطرته الغمام
ولا برق حزوى ان سرى وهو باسم
من الموت لاما حجبتها النسائم
رويدك قد قاومت ما لا يقاوم
لاكرم من تهدي اليها الكرائم
ورامت مراما دونه حام حائم
وعمرك مهر والشار الجماجم
وهانت علينا القارعات العظام
فأما عليها او علينا المآثم
فكم سائل عن امره وهو عالم
بهم للمعالي الفر ايد عواصم

(١) مستلة من مجموع الخطيب الاستاذ السيد عبد الحسين الحجار .

وقاد لها الجيش اللهام ظلاله
فشمس للحرب العوان شمردل
رماها بأساد الكريمة فتية
مساير حرب فوق كل مضمر
مناجيب لا مستدفع الضيم خائب
فما العيش إلا ما تنال أكفهم
سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق
وزارت عراض الغاضرية ضحوة
بيوم كظل الريح ما فيه للفتى
ومدت به شمس النهار رواقها
تراكم داجي النقع فيه فأشرقت
أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به
لأورثتهم مجدداً وما كان حبة
مشوا في ظلال السمير مشيتك التي
ومارحوا حتى تغانروا ومن يقف
وراحوا وما حلت حبا عزهم يد
رعوا ذمة المجد الأنيل عماده
عطاشي على البوغا تمج دماءها
تسال بأطراف الرماح رؤوسها
وتبقى ثلاثاً بالصعيد جسومها
تجر عليها العاصفات ذيولها
وتستاق أهلوها سبايا أذلة
أسارى على عجب النياق نوايحاً
تداولها أيدي العلوج فشامت

متى روعت أسد العرين البهائم
نديما يوم الروع ربح وصارم
نماها الى المجد المؤئل هاشم
مديد عنان لم تخنه الشكائم
لديهم ولا مسترقد الرغد نادم
وما الموت إلا ما تنال الصوارم
هو البدر لا ما حجبتة الغمام
« وموج النايأ حولها متلاطم »
سوى السيف والريح الرديني عاصم
فحجبها ليل من النقع قاتم
وجوه وأحساب لهم وصوارم
وان كان للقتلى تقام المآتم
ولكن نصفاً في بنيك المكارم
لها خضعت أسد العرين الضراغم
كموقفهم لا تتبعه اللوائم
ولا وهنت في الروع منها العزائم
فما رعت للمجد فيهم ذمام
فتنهل منها الماضيات الصوارم
كزهر الدراري أبرزتها الغمام
فتعدوا عليها العاديات الصلادم
وتنتابها وحش القلا والقشاعم
فتسري وأنف العز إذ ذاك راغم
كما ناح من فقد الأليف الحمام
بما نالها منهم وآخر شاتم

وتهدى لذموم العشيات أهوج
على حين لامن هاشم ذو حفيظة
وله يرثيه عليه السلام :

طريق المعالي في شذوق الأراقم
ومن خاض أمواج الردى خافه العدى
ومن خاف ذل العيش طابت حياته
امطعناك ابراد الكرى وامتط السرى
وما العز والمعروف إلا لأصيد
ومت في طريق العز تغتم المنى
بعزمك فانهض للعلا قائداً به
وشمر به في منهج العز قارعاً
خذ القفر داراً والمفاوز منهلاً
ولا تتخذ إلا الظلام مطية
وذلل جماح الدهر منك بهمة
وخض ليج الأهوال في طلب العلى
وإياك من سلم الزمان فانه
فما انا إن لم أدرك المجد والعلى
ولا خير في جد اذا لم تنل به
من الضيم ان يغضي على الضيم سيد
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا
اذا نازلوا إحر القنا من نزالهم
سراع اذا نودوا خفاف اذا دعوا
أشداء كم حلوا معاقدة شدة
اذا غردت للبيض في البيض رنة

ونيل الأمانى في بروق الصوارم
وألقى اليه السلم من لم يسالم
ولذله في العز طعم العلقم
وما في اغتنام المجد حظ لناثم
يرى العز والمعروف ضربة لازم
فموت الفتى في العز أسنى الغنائم
صعاب أمانى المجد لا بالشكايم
رتاج المعالي باقتحام العظام
وسرح الظباجاراً وسرب القشاعم
وسمر القنا ظلاً وبيض الصوارم
تحلت بها هام السهى بالمناسم
ألا إنما الاهوال أحلام ناثم
وان لك ألقى السلم غير مسام
بجد وجدي من على وقاظم
من المجد ما لم يرتقى بالسلام
نمته اباة الضيم من آل هاشم
كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
وان نزلوا إخضر الثرى بالمكارم
ثقال اذا لاقوا طوال المعاصم
بشد المواضي قبل شد التامم
مشوا في ظلال البيض ميل العامم

فلهني عليه ما قضى حتف الله
 تجنت عليهم آل حرب تجرماً
 فكم جزروا بالطف منهم أماً جداً
 فيا الرؤوس في الرماح وأضلع
 ويا الجسوم غسلتها دماؤها
 ولهني على سبط النبي تذوده
 اذا ما انتضى في كفه مشرفيه
 وكم من جناحي جحفل لف لفه
 ترى البر بخرأ من دماغ وطرفه
 وتحسب فوق الهام وقع حسامه
 ولما رأى ابن الحياة ذميمة
 قضى نحوه ظامي الحشا بعد ما قضى
 بوجه يلاقي السمهرية أبلج
 ولولا قضاء الله قاد أمينة
 وحامت عن الدين الخنيفة فتية
 تحوم على ماء القرات وتثني
 اتصدر قسراً عنه حرى صدورها
 ومن عجب حمر اليعافير حالات
 تساموا فلا ذات المعالي ترومها
 وقد احرزوا القدح المعلى بسبقهم
 ولهني لا آل الله اسرى حواسراً
 حواسر بين الشامتين وجوهها
 وتهتف شجواً بالحماة كأنما
 وتذري دموعاً كالعقيق سواخاً

كريم لهم إلا بسم وصارم
 وجات عليهم باحتباء الجرائم
 على ظمأ بالبيض جزر السوائم
 تحطمها خيل العدى بالمتاسم
 وكفنها نسج الرياح النواسم
 عن الماء أرجاس الاعادي الفواشم
 ترى ومض برق بين خمس غمام
 وطارت خوافي قلبه بالقوادم
 سفين جرى في موجه المتلاطم
 صواعق برق العارض المتراكم
 على الضيم والموت ارتكاب العظام
 برغم العدى حق العلى والمكارم
 ونغر يحيي المشرفية باسم
 وأشياها قود الدليل المسالم
 لولا لعيش دائم الظل ناعم
 عطاشاً كأمثال النسور الخوام
 صدور المعالي في صدور الملاحم
 خواد آساد العرين الضراغم
 لحاقاً اذا ما حلقت بالقوادم
 الى الموت دون الاكرمين الخضارم
 سبايا على الاكوار سبي الديالم
 تستر عن نظارها بالمعاصم
 تعلمن منها هاتفات الحمام
 عليهم ونار الوجد ملو الحيازم

تشاهد زين العابدين مكبلا على ظهر مهزول المطا والقوائم
 فطوراً يعاني نهسة القتب في السرى وطوراً يعاني فيه ثقل الاداء
 ومن بلدة تسبي الى شر بلدة ومن ظالم تهدى الى شر ظالم
 وله وقد الهب قلبه الحزن فعاود الرثاء لاخته الميرزا جعفر بقوله :

خلياني وعبرتي خلياني ودعاني ابث وجدي دعاني
 يا خليلي بين جنبي نار لا يطيق التعبير عنها لساني
 ارتجبي ان ابلها بدموعي وهي تزداد شعلة في جناني
 لا ألوم الباكي وان كان لايجي سدي بكاء الاحباب والخلان
 ان في الدمع راحة لكثير فاعذراني به ولا تعذراني
 يا خليلي بالغرين عوجا واعقلا الركب بين تلك المغاني
 فبذاك الصفيح لو تعلمان اودع الروح في الثرى جثماني
 وبذاك الصفيح لو تعلمان مقضب صارم وعضب يماني
 صقلته ايدي الخطوب واعطا ه مضاء آ تجارب الازمان
 وبذاك الصفيح سؤدد مجد ما بنى مثله مدى الدهر باني
 وبذاك الصفيح جود غزير ونوال كالوابل الهتان
 وبذاك الصفيح حزم ورأي ولسان يفل حد السنان
 منطلق رائق ولفظ بليغ وكلام غض طري المعاني
 وبذاك الصفيح قد علم الناس اذا راع طارق الحدان
 اسد خادر وليث هصور وحمى خائف وملجؤ غاني
 وبذاك الصفيح علم وحلم ووقار اربى على نهلان
 وبذاك الصفيح لاهوت قدس يتراءى بصورة الانسان
 وبذاك الصفيح مثوى ابن ابي اودعته يدي فشلت بناني
 قبلما تعقرانه في ثراه نخذاني برمتي واعقراني
 وانضح من دمي ومن ماء عيني وسوداء مهجتي تعذراني

ودعاني فاني ميت الأحـ . ياء أولاً فسما ودعاني
 يان أي ويا شقيقي ويارو حي وياراحتي وياريحاني
 قل اني أقول: تفديك نفسي وهي رشح من جودك الهتان
 وقليل لو تفتدى ان افديك بمن تحت عالم الامكان
 كنت فيه فرداً بغير نظير عزي أن أرى لك الدهر ناني
 وله مجيباً الشاعر السيد حيدر الحلي على قصيدة يعاتبه فيها على الروي
 والقافية قوله :

أطلقت بالعتب الممض لساني إن ترم بالاعياء فضل بياني
 يامن له اخلصت صفو مودتي ماشابها كدر من الهجران
 وعقدت حبل ولأنه بحبتي حتى اغتديت به رضيع لبان
 وأراك قد نبهت مقلة ساهر بالعتب بل متناوم يقظان
 مفض على مضض القذى وتسومه وهو البريء بها جنابة جاني
 أتصد عني معرضاً وتلومني ولقد بدأت هديت بالهجران
 جنبت مستجمعي وغرك خلب فطفقت تحسبه من الهتان
 ورأيت خضرة دمنة خسبتها أزهار ريقة من الغيطان
 انفقت فيها باهر الحكم التي عزت نفاستها على لقمان
 وبثنت منها للنظام جواهرأ ما كان أحوجها الى الكنزان
 أنصونها عني وقد قلدتها أعناق ناقصة وجيد دواني
 لا تحسبن الشعر يرفع خاملا لعلو قدر أو سمو مكان
 من لم تصدقه الفعال فمدحه ضرب من التخليط والهذيان
 لست الذي بالمدح اكمل رفعتي اني وذلك أعظم النقصان
 لكن أغار على بدائع فكرة أن لا تقلدها بديع زمان

(١)

صالح ابن العرنندس

المتوفى ٨٤٠ هـ

هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلبي الشهير بابن العرنندس ، من مشاهير شعراء عصره .

لم نعثر على ولادته ولم يذكرها أحد من اعلام المؤرخين غير أنهم تطرقوا الى موجز حياته بأسلوب مقتضب ، في حين ان شاعريته تستوجب العناية به من مؤرخي عصره .

ذكره الحجة الأميني في الجزء السابع من كتابه « الغدير » فقال : أحد اعلام الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والاصول ، وله مدائح ومراني لأئمة أهل البيت « ع » تم عن تفانيه في ولائهم ومناوئته لأعدائهم ، وذكر منها شطراً شيخنا الطريحي في المنتخب وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات .

وعقد له المماوي في كتابه الطليعة ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك والمشاركة في العلوم ، وذكر انه توفي حدود « ٨٤٠ هـ » بالحلة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرك به

وكان يحاول في شعره كثير أجناس على نمط الشيخ علاء الدين

(١) العرنندس : الأسد الهائج الشديد ويقال للجمل ، وقد سمي به

بعض الشعراء منهم العرنندس من بني بكر بن كلاب القائل في بني بدر الغنوين : -

من تلق منهم ثقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
ذكر ذلك الثعالبي وابن منصور في فقه اللغة ولسان العرب .

الشفهيني وتعلوه المتانة والقوة ويعرب عن تضلعه في العربية واللغة ، ولولا نهالكم على ما تجده في شعره من الجناس الكثير لكان ما ينظمه أبلغ وأبرع مما هو الآن .

وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢١٢ فقال : الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلبي المعروف بابن العرندس وهو جده ، كان عالماً فاضلاً كاملاً ماهراً في الفقه والاصول ومشاركاً في غيرها تقياً ناسكاً أديباً شاعراً ، لم يشاهد له من الشعر إلا في مدح الأئمة « ع » توفي حدود « ٩٨٠ هـ » تقريباً في الحلة ودفن فيها وقبره في محلة الطاق معروف مشهور .

أقول : ولقد سبى صاحب الحصون اوقات عليه تشخيص عام الوفاة نظراً الى ما ذكره صاحب الطليعة وصاحب الغدير وكلاهما معروفان بقوة التبع والبحث الدقيق .

وذكر له المحقق الطهراني صاحب الذريعة في كتابه « الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع » ص ١١٢ مؤلفاً باسم كشف اللثالي ، وخطبة للإمام أمير المؤمنين « ع » قالها يوم ان جيء به للبيعة في المسجد بعد وفاة الرسول الاعظم (ص) ، وقد أشار الى هذه الخطبة البرقي في رجاله المخطوط (١) في القسم الاخير عند عرضه لأسماء الصحابة الذين امتنعوا عن البيعة

(١) هو احمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الكوفي الشهير بالبرقي وكنيته ابو جعفر المتوفى عام ٢٧٤ هـ وقيل ٢٨٤ هـ مات عن مائة مؤلف في مختلف الفنون ، ورجاله لا يزال مخطوطاً يوجد بمكتبي بخطي كتبه سنة ١٣٥١ هـ يقع في ٩٠ ص رتبته على اصحاب الأئمة « ع » واستقصى ذكر أحد عشر إماماً . وفي آخره ذكر طائفة من النساء العالمات اللاتي روين عن الأئمة « ع » . طوله ١٦ سم عرضه ١٠ سم سمك ١ سم . ويوجد بمكتبة كاشف الغطاء بخط مؤسسها صاحب الحصون ضمن مجموع .

وما قالوه .

وابن العرندس اذا ما درسنا عصره الادبي دراسة مشبعة فانما نجد
عصر صناعة وولع بالالفاظ وتعلق بانواع البديع ، وخير صورة تؤخذ عن
ذلك العصر وتوضح انهيار الفكرة فيه النتاج الذي تقرأه فقيه يظهر
التصنع والتكلف الذي يغمر الشاعر ويضييق من افقه الذهني ويشغله عن
كل تصور وشعور ، ولا يخفى ان الباعث لهذا كله هو ما لقيه ادباء ذلك
العصر من أهوال وتبليبل في السياسة من قبل الدول الصغيرة التي كانت
تختلف عليهم وقد تدرعت بالجهل والقسوة . وسنكشف عن اسرار تأخر
هذا العصر وارتباك في ترجمة صفي الدين الآتية .

ولعل هذه الصبابة التي وقفنا عليها او لمسناها هي بدافع العقيدة ولولاها
لما عثرنا على هذه القصائد الآتية - المترجم له - كما أحسب ان لولاها لما اندفع
الشاعر بالنظم . واليك قوله يرثي الامام الحسين « ع » :

بات العذول على الحبيب مسهدا	فأقام عذري في الغرام ومهدا
ورأى العذار بساقيه مسلسلا	فأقام في سجن الغرام مقيدا
هذا الذي أمسى عذولي عاذري	فيه وراقد مقاتيه تسهدا
ريم رى قلبي بسهم لحاظه	عن قوس حاجبه أصاب المقصدا
قر هلال الشمس فوق جبينه	عال تغار الشمس منه اذا بدا
وقوامه كالغصن رنحه الصبا	فيه حمام الحي بات مغردا
فاذا اراد الفتك كان قوامه	لدناً وجردت اللحاظ مهندا
تلقاه منعظاً قضيباً أميداً	وتراه ملتفتاً غزالاً أغيدا
في طاء طرته وجيم جبينه	ضدان شأنها الضلالة والهدى
ليل وصبح اسود في ابيض	هذا اضل عاشقين وذا هدى
لا تحسبوا داود قدر سرده	في سين سالفه فبات مسردا
لكنما ياقوت خاء خدوده	نم العذار به فصار زبرجدا

يا قاتل العشاق يامن طرفه ال
 قسماً بشاء الثغر منك لأنه
 وبراء ريق كالدمام مزاجه
 إني لقد أصبحت عبدك في الهوى
 فاعدل بعبدك لا تجر واسمح ولا
 وابد الوفا ودع الجفا وذر العفا
 وفجعت قلبي بالتفرق مثلاً
 سبط النبي المصطفى الهادي الذي
 وهو ابن مولانا علي المرتضى
 أسما الورى نسباً وأشرفهم أباً
 بحر طمى ، ليث حمى ، غيث همى
 السيد السند الحسين أعم أهد
 لم أنسه في كربلاء متلظياً
 والمقنب الأهوي حول خبائه
 عصب عصت غصت بخيلهم الفضا
 حمت كتابه ونار عجاذه
 نلتصب فيه زماجر مرفوعة
 صامت صوافته وبيض صفاحه
 نسج القبار على الاسود مدارعاً
 واخيل عابسة الوجوه كأنها
 حتى اذا لمعت بروق صفاحها
 صال الحسين على الطغاة بعزمه
 وغدا بلام اللذن يطعن انجلا
 فأتاد بالضرب الحسام مقللاً

رشاق يرشقنا سهاماً من ردى
 نغربه جيم الجمان تنضدا
 شهده تروى القلوب من الصدى
 وغدوت في شرح المحبة سيدا
 تبخل بقرب من وفاك الأبعدا
 فلقد غدوت أخا غرام مكدا
 فجعت أمية بالحسين محمدا
 أهدي الانام من الضلال وأرشدا
 بحر الندى مروى الصدا مردي العدا
 وأجلهم حسباً وأكرم محتدا
 صبح أضأ ، نجم هدى ، بدر بدا
 سل الخافقين ندى وأسمحهم يدا
 في الكرب لا يلقي لماء موردا
 النبوي قد ملأ الفدافد فدفا
 غصبت حقوق بني الوصي واحدا
 فحكى الخضم المدلهم المزبدا
 جزمت بها الاسماء من حرف النداء
 صلت فصيرت الجماجم سجدا
 فيه فحسدت النجيع وعسجدا
 العقيان تخترق العجاج الأربدا
 وغدا الجبان من الرواعد مرعدا
 لا يخطشي من شرب كاسات الردى
 وبغين غرب العضب يضرب أهودا
 وثنى السنان من الطعان مقصدا

فكأنما فتكاته في جيشهم
جيش يريد رضى يزيد عصابة
حجدوا العلي مع النبي وخالفوا
وغواهم شيطانهم فأضلهم
ومن العجائب ان عذب فراتها
طام وقلب السبط ظام نحوه
وكأنه والطرف والبتار والخمر
شمس على فلك وطوع يمينه
والسيد العباس قد سلب العدا
وابن الحسين السبط ظمان الحشا
كالبدر مقطوع الوريد له دم
والسادة الشهداء صرعى في القلا
فالولك القوم الذين على هدى
والسبط حران الحشا لمصائبهم
حتى اذا اقتربت اباعيد الردى
دارت عليه علوج آل أمية
فرموه عن صفر القسي بأسهم
فهوى الجواد عن الجواد فرجت
واحتزمنه الشمر رأساً طالما
فبكته أملاك السماوات العلى
وارتد كف الجود مكفوفاً وطر
والوحش صاح لما عراه من الاسى
وسروا بزین العابدين الساجد
وسكينة سكن الاسى في قلبها

فتكات (حيدر) يوم احد في العدى
غصبت فاغضبت العلي واحدا
الهادي الوصي ولم يخافوا الموعدا
عمدا فلم يجدوا ولياً مرشدا
تسري مسلسلته ولن تتقيدا
وابوه يسبي الناس سلسله غدا
صان في ضلل العجاج وقد بدا
قمر يقابل في الظلام الفرقدا
عنه اللباس وصروه مجردا
والماء تنهله الذئاب مجردا
أمسى على ترب الصعيد مبددا
كل لاحفاف الرمال توسدا
من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى
حيران لا يلقي نصيراً مسعدا
وحياته منها القريب تبعدا
من كل ذي نقص يزيد تمردا
من غير ما جرم جناه ولا اعتدى
سبع الشداد وكان يوماً أنكد
أمسى له حجر النبوة مرقدا
والدهربات عليه مشقوق الردا
ف العلم مطروفاً عليه أرمد
والطير ناح على عزاه وعددا
الباكي الحزين مقيداً ومصفدا
فغدا بضامرها مقيماً مقعدا

وأسأل قتل الطف مدمع زينب
 ورأيت ساجعة تنوح بأبيكة
 بيضاء كالصبح المضيء أكفها
 ناشدتها يا ورق ما هذا البكا
 والطوق فوق بياض عنقك أسود
 لما رأته وهي وتسألني لها
 رفعت بمنصوب الغصون لها يداً
 قتل الحسين بكر بلا ياليتها
 فإذا تطوق ذلك دمعي أحمر
 ولبست فوق بياض عنقي من أسى
 فالآن هذي قصتي يا سائلي
 فاندب معي بتقرح وتحرق
 فلا لعن بني أمية ما حدا
 ولا لعن يزيد لها وزياها
 ولا بكن عليك يابن مجد
 ولا حلبن على علاك مدايحاً
 عرباً فصاحاً في الفصاحة جاوزت
 قنذتها بقلائد من جودكم
 يرجوا بها نجل العرندس (صالح)
 وسقى الطفوف الهاصرات من الحيا
 ثم السلام عليك يابن المرتضى
 وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :
 يطورها من طيب ذكراكم نشر
 بواطنها حمد ظواهرها شكر

طوايا نظامي في الزمان لها نشر
 قصائد ما خابت لهن مقاصد

مطالعها تحكي النجوم طوال العا
عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا
حسان لها (حسان) بالفضل شاهد
انظّمها نظم اللثالي وأسهر الليالي
فيا ساكني أرض الطوفان عليكم
نشرت دواوين الثنا بعد طيها
فطابق شعري فيكم دمع ناظري
فلا تتهموني بالسلو فانما
فذلّي بكم عز وفقري بكم غنى
ترق بروق السحب لي من دياركم
فعيناي كالخنساء تجري دموعها
وقفت على الدار التي كنتم بها
وقد درست منها الدروس وطالما
وسالت عليها من دموعي سحائب
فراق فراق الروح لي بعد بعدكم
وقد أقلت عنها السحاب ولم تجد
امام الهدى سبط النبوة والد الأ
امام أبوه المرتضى علم الهدى
امام بكتته الانس والجن والسما
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
وفيه رسول الله قال وقوله
حي بثلاث ما أحاط بمثلها
له تربة فيها الشفاء وقبة
وذرية ذرية منه تسعة

فأخلاقها زهر وأنوارها زهر
أكاليلها در وتيجانها تبر
على وجهها تبر يزان بها التبر
لي ليحي لي بها وبكم ذكر
سلام محب ماله عنكم صبر
وفي كل طرس من مديحي لكم سطر
فبيض ذا نظم ومحر ذا نثر
مواعيد سلواني وحققكم الحشر
وعسري بكم يسرو كسري بكم جبر
فينهل من دمعي لبارقها القطر
وقلبي شديد في محبتكم صخر
فمغناكم من بعد معناكم قفر
بها درس العلم الالهي والذكر
الى ان تروى البان بالدمع والسدر
ودار برسم الدار في خاطري الفكر
ولا در من بعد الحسين لها در
ئمة رب النهي مولى له الأمر
وصي رسول الله والصنو والصهر
ووحش الفلا والطير والبر والبحر
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
ولي فمن زيد هناك ومن عمرو
يجاب بها الداعي اذا مسه الضر
ائمة حق لا ثمان ولا عشر

أَيَقْتُلْ ظُلْمًا نَأْ حَسِينَ بَكْرِيَا
 وَوَالِدَهُ السَّاقِي عَلَى الْخَوْضِ فِي غَدِ
 فَوَالْهَفِ نَفْسِي لِلْحَسِينَ وَمَا جَنِي
 رَمَاهُ بِجَيْشٍ كَالْظِلَامِ قَسِيهِ الْأُ
 لْرَايَاتِهِمْ نَصَبَ وَجِزْمَ لِقَضِيهِمْ
 تَجْمَعُ فِيهَا مِنْ طَغَاةٍ أُمِيَّةٍ
 وَأَرْسَلَهَا الطَّاعِي يُزِيدُ لِيَمْلِكُ الْـ
 وَشَدَّ لَهُمْ أَزْرَأَ سَلِيلَ زِيَادِهَا
 وَأَمْرَ فِيهِمْ نَجَلَ سَعْدَ لِنَحْسِهِ
 فَلَمَّا تَلَقَّى الْجَمْعَانِ فِي أَرْضِ كَرْبَلَا
 خَاطَبُوا بِهِ فِي عَشْرِ شَهْرٍ مُحْرَمٍ
 فَقَامَ الثَّقَلَيْنِ لَمَّا تَشَاجَرَتِ الْقَنَا
 وَجَالَ بِطَرْفٍ فِي الْمَجَالِ كَأَنَّهُ
 لَهُ أَرْبَعُ الرِّيحِ فِيهِنَّ أَرْبَعُ
 فَفَرَّقَ جَمْعَ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ
 فَأَذْكَرَهُمْ لَيْلَ الْهَرَبِ فَأَجْمَعَ الْـ
 هُنَاكَ فِدَاهُ الصَّاحِبُونَ بِأَنْفُسِ
 وَحَادُوا عَنْ الْكُفَّارِ طَوْعًا لِنَصْرِهِ
 وَمَدُّوا إِلَيْهِ ذُبُلًا سَمَّيَرِيَّةً
 فَغَادَرَهُ فِي مَارَقِ الْحَرْبِ مَارِقُ
 فَمَالَ عَنِ الطَّرْفِ الْجَوَادُ اخْوَالَ الْهِنْدِيِّ
 سَنَانُ «سَنَانُ» خَارِقٌ مِنْهُ فِي الْحَشَا
 تَجَرَّ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ ذِيُولَهَا
 فَرَجَتْ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَزَلْزَلَتْ

وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَنْامِلِهِ بَحْرُ
 وَفَاطِمَةُ مَاءِ الْفِرَاتِ لَهَا مَهْرُ
 عَلَيْهِ غَدَاةُ الطِّفْلِ فِي حَرْبِهِ الشَّمْرُ
 هَلَّةٌ وَالْخَرَصَانُ أَنْجَمُهُ الزَّهْرُ
 وَلِلنَّقْعِ رَفْعُ وَالرِّمَاحِ لَهَا جَرُ
 عَصَابَةُ غَدَرٍ لَا يَقُومُ لَهَا عَذْرُ
 عِرَاقٌ وَمَا أَغْنَتْهُ شَامٌ وَلَا مِصْرُ
 فُخْلٌ بِهِ مِنْ شَدِّ أَزْرَمِ الْوُزْرِ
 فَمَا طَالَ فِي الرِّيِّ اللَّعِينِ لَهُ عَمْرُ
 تَبَاعَدَ فَعَلَ الْخَيْرِ وَاقْتَرَبَ الشَّرُّ
 وَبِيضُ الْمَوَاضِي فِي الْأَكْفِ لَهَا شَمْرُ
 وَصَالٌ وَقَدْ أَوْدَى بِمَهْجَتِهِ الْحَرُ
 دَجَى اللَّيْلِ فِي الْأَلَاءِ بَرْتَهُ الْفَجْرُ
 لَقَدْ زَانَهُ كَرٌ وَمَا شَانَهُ الْفَرُ
 طَيْرٌ بَغَاثٌ شَتَّ شَمْلِهِمُ الصَّقَرُ
 كَلَابٌ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزِيرِ وَقَدَّهَرُوا
 يَضَاعَفُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ لَهَا الْأَجْرُ
 وَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ مِنْ سَعْدِهِ (الْحَرْ)
 لَطُولُ حَيَاةِ السَّبْطِ فِي مَدَّهَا جِزْرِ
 بِسَبْطِهِمْ لِنَجْرِ السَّبْطِ مِنْ وَقَعِهِ نَحْرُ
 الْجَوَادِ قَتِيلًا حَوْلَهُ يَصْهَلُ الْمَهْرُ
 وَصَارَمُ «شَمْرُ» فِي الْوَرِيدِ لَهُ شَمْرُ
 وَمِنْ نَسْجِ أَيْدِي الصَّافِنَاتِ لَهُ طَمْرُ
 رَوَاسِي جِبَالِ الْأَرْضِ وَالتَّطْلُمُ الْبَحْرِ

فغير وجه الأرض بالدم حمر
وهن غداة الحشر من سندس خضر
أسيراً عليلاً لا يفك له أسر
ومن حولهن الستريهتك والخدر
يلاحظهن العبد في الناس والحر
يناط على اقراطها الدر والتبر
إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر
وأخر قان من دم السبط حمر
وفي كل قلب من مهبتها دعر
علي ومولانا علي لها ظهر
وانى له عذر ومن شأنه الغدر
نعيم ويخفي في الجحيم له قصر
ويسكب في الكأس التضار له خمر
وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر
وصاحب ذاك الثغر يحمي به الثغر
يكون لكسر الدين من عدله جبر
ويقدمه الاقبال والعز والنصر
وحاجبه عيسى وناظره الخضر
إذا ما ملوك الصيد ظلها الجبر
فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر
تتي النقي الطاهر العلم الخبر
جواد ومن في أرض طوس له قبر
فقاح على بغداد من شره عطر
إمام به في العلم يفتخر الفخر

فيا لك مقتولاً بكته السهلاً
ملاسه في الحرب حمر من الدما
ولهي لزين العابدين وقد سرى
وآل رسول الله تسبي نساؤهم
سبانيا باكوار المطايا حواسراً
ورملة في ظل القصور مصونة
فويل يزيد من عذاب جهنم
ملاسه ثوب من السم أسود
تنادي وأبصار الأنام شواخص
وتشكو الى الله العلي وصوتها
فلا ينطق الطاعي يزيد بما جنى
فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم الـ
ويشدو له الشادي فيطربه الغنا
فذاك الغنا في البعث تصحيفه العنا
أقرع جهلاً تغر سبط محمد
فليس لأخذ الثار إلا خليفة
تحف به الأملاك من كل جانب
عوامله في الدارعين شوارع
تضله حقاً عمامة جده
محيط على علم النبوة صدره
هو ابن الامام العسكري محمد الـ
سليل علي الهادي ونجل محمد الـ
علي الرضا وهو ابن موسى الذي قضى
وصادق وعد انه نجل صادق

وبهجة مولانا الامام محمد
 سلالة زين العابدين الذي بكى
 سليل حسين الفاطمي وحيدر
 له الحسن المسموم عم فخبذا الا
 سمي رسول الله وارث علمه
 هم النور نور الله جل جلاله
 مهابط وحي الله خزان علمه
 وأسمائهم مكتوبة فوق عرشه
 ولولا هم لم يخلق الله آدم
 ولا سطحت أرض ولا رفعت سما
 ونوح به في الفلك لما دعا نجيا
 ولولا هم نار الخليل لما غدت
 ولولا هم يعقوب مازال حزنه
 ولان «لداود» الحديد بسرهم
 ولما «سليمان» البساط به سرى
 وسخرت الريح الرخاء بأمره
 وهم سر موسى والعصا عندما عصى
 ولولا هم ما كان عيسى بن مريم
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم
 علا بهم قدرى وفخري بهم غلا
 مصابكم يا آل طه مصيبة
 ساندبكم يا عدتي عند شدتي
 وابكيكم مادمت حيا فان أمت
 عرائس فكر الصالح ابن عرندس

إمام لعلم الأنبياء له بقر
 فمن دمعه يبس الأعاشب مخضر
 وصي فمن طهر نعى ذلك الطهر
 مام الذي عم الورى جوده الغمر
 إمام على آباءه نزل الذكر
 هم التين والزيتون والشفع والوتر
 ميامين في أبياتهم نزل الذكر
 ومكنونة من قبل أن يخلق الذر
 ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو
 ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
 وغيض به طوفانه وقضى الأمر
 سلاماً وبرداً وانطفئ ذلك الجمر
 ولا كان عن أيوب ينكشف الضر
 فقدر في سرد يحير به الفكر
 اسيلت له عين يفيض له القطر
 فغدوتها شهر وزوحتها شهر
 أوامره فرعون والتقف السحر
 لعازر من طي الموحود له نشر
 وكل نبي فيه من سرهم سر
 ولولا هم ما كان في الناس لي ذكر
 ورزء على الاسلام أحدثه الكفر
 وابكيكم حزناً اذا اقبل العشر
 ستبكيكم بعدي المراني والشعر
 قبولكم يا آل طه لها مهر

وكيف يحيط الواصفون بمدحك
ومولدكم بطحاء مكة والصفاء
جعلتكم يوم المعاد وسيلتي
سبيلي الجديدان الجديد وخبيكم
عليكم سلام الله ما لاح بارق

وله يمدح الامام أمير المؤمنين « ع » قوله :

أضحى عيسى كغصن بان في حلى
سلب العقول بناظر في فترة
وانحل شد عزائي لما غدا
وزهي بها كافور سالف خده
وتسلسلت عبثاً سلاسل صدغه
قر قويم قوامه كبقناته
وجناته جورية وعمونه
أهوى فترها المراض اذارنت
جارت وما صفحت على عشاقه
ملكته محاسنه ملوكاً طالما
كسرى بعينيه الصمحاء وخده
كتب العلي على صحائف خده
فرمى بها في عين غنيج عيونه
فأعجب لعين عبير عنبر خاله
وسلا الفؤاد بحر نيران الجوى
فتى بشير الوصل يأتي منججاً
ولقد برى مني السقام وبت في
متلاطم سغبت به أسياهم

قر اذا ما مر في قلبي حلا
فيها حرام السحر بان محلا
عن خصره بند القباء محلا
لما بريخان العذار تسلسلا
فلذاك بت مقيداً ومسللا
ولحاظه في القتل تحكي المنصلا
حورية تسبي الغزال الأكحلا
وأحب جفניה المراض الغزلا
فتكاً وعامل قده ما أعدلا
أضحى لها الملك العزيز مذلا
النعان بالخال النجاشي خولا
نوني قمي الحاجبين ومثلا
سهم السهام أصاب مني المقتلا
في جيم جرة خده لن تشعلا
مني فذاب وعن هواه ماسلا
وأبيت مسروراً سعيداً مقبلا
لجج الغرام معالجاً كرب البلا
فقداهم لحم الفوارس مأكلا

ومن العجائب أنه يشكو الظما
 حامت عليه للحمام كواسر
 أمست به سمر الرماح وزرقها
 هاتيك بالدم قد صيفن وهذه
 عقدت سنابك صافنات خيوله
 ودجت عجاجته ومد سواده
 وكأنا لمع الصوارم تحته
 جيش ملا فوه الفلا وأتى فلا
 أبناء من جحد الوصي وكذب
 بذلوا النفوس وبدلوا من جهلهم
 فحلل قد صيروه محرماً
 وتعمدوا قتل الوصي وحرقوا
 وأتوا إلى قتل الحسين وأججوا
 فسطا عليهم بالزوال بعزيمة
 من فوق طرف أعوجي ساج
 فرس حوافره بغير جماجم الـ
 أضحى بمبيض الصباح مجللا
 وجرت سحائب عبرتي في وجنتي
 الصائم القوام والمتصدق الطعم
 رجل بصيوان الغمامة جده
 وأبوه حيدرة الذي بعلمه
 والام فاطمة المطهرة التي
 نسب كنبليج الصباح يزينه
 السيد السند السعيد الساجد

وأبوه يسقي في المعاد السلسلا
 ظمئت فأشربت الحمام دم الطلا
 حمراً وشهب الخيل دهماً جفلا
 صبغت بنقع صبيغة لن تنصلا
 من فوق هامات الفوارس قسطلا
 حتى أعاد الصبح ليلاً أليلا
 برق تألق في غمام فأنجلي
 أمست سنابك خيله تفلي الفلا
 الهادي النبي وكان حقاً مرسلا
 ما ليس في الاسلام كان مبدلا
 ومحرم قد غادروه محملاً
 ما كان أحمد في الكتاب له تلا
 ناراً لهيب ضرامها لن يصطلي
 نذر الحسام المشرفي مفللا
 كالبرق يسبق في سراه الشمالا
 فرسان في يوم الوغى لن تنعلا
 وغدا بمسود الظلام مسربلا
 كدم الحسين على اراضي كربلا
 سام أفرس من على فرس علا
 المختار في حر الهجير تظلالا
 وبفضله شرح الكتاب تفصلا
 بالمجد تاج فخارها قد كللا
 حسب شبيه الشمس زاهي المجتلي
 السبط الشهيد المستظام المبتي

قمر بكت عين السماء لأجله
 تالله لا أنساه فرداً ظامياً
 والسيد العباس قد سلب العدى
 والطفل شمس حياته قد أصبحت
 وبنو أمية في جسوم صحابه
 شربوا بكاساة القنا خمر القنا
 وتقاطعت أرحامهم وجسومهم
 وتوارثوا من بعد سلب نفوسهم
 والسبط شاك ماله من ناصر
 ظام الى ماء الفرات فان يرم
 والقوم محدقة عليه بجحفل
 وبكفه سيف جزار بار
 فقر الجماجم والطلا بفراره
 فكأنه وجواده وحسامه
 شمس على الملك المدار بكفه
 والخليل محدقة بجيم جماله
 والسبط يخترق المواكب حاملاً
 فبسين سمر الخط يطعن أنجلاً
 فتخال طاء الطعن انى أعجمت
 حتى اذا ما السبط آن مماته
 داروا به النفر الطفاة بنو الزنا
 ورماء بعض المارقين يعيطل
 وأنى بنى بني ضباب صائلاً
 وجئى على صدر الحسين وقلبه

أسفاً وقلب الدهر بات مقللاً
 والماء ينهل منه ذيبان الفلا
 عند اللباس وصيروه مجدلاً
 بالخسف في طفل وجل مؤثلاً
 قد حطموا السمر اللذان الذبلاً
 مزج البلاء به فأمسوا في البلاء
 كرموا ووصلت الرؤوس الارجل
 دار المقامة في القيامة مؤثلاً
 شاك الى رب السموات العلى
 نهلا يرى البيض الصوارم منها
 كالبحر آخره يحاكي الأولا
 غضب يضم الغمد منه جدولا
 من كل كفار وأبرى المفصلاً
 يا صاحبي لمن أراد تأملاً
 قمر منازل الجماجم والطلا
 وقلوبهم في الغلي تحكي المرجلا
 بعزيمة تردي الخسيس الجحفاً
 وبياء ييض الهند يضرب أهلاً
 نقطاً وضاد الضرب كيف تشكلاً
 وعليه سلطان الحمام توكلأ
 ت العاهرات وطبقوا رحب الفلا
 سهماً فخر على الصعيد مجدلاً
 بالقس نغميض القطامي الأجلاً
 حقداً وعدواناً عليه قد امتلا

فبرى بسيف البغي رأساً طالما
 وأسود قرص الشمس ساعة قتله
 ونهاه جبريل وميكال واسرا
 والطير في الاغصان ناح مفرداً
 واتى الجواد ولا جواد فوقه
 عالي الصهيل بمقلة إنسانها
 فسمعن نسوان الحسين صهيله
 ينثرن من جوار العيون مدامعاً
 حتى اذا قتل الحسين واصبحت
 ومنازل التزليل حل بها العزا
 بغت البغاة جهالة سبي النساء
 نصبوا بمرفوع القناة كريمة
 وسروا بنسوته السراة بلاملا
 وغدوا بزین العابدين الساجد
 وسكينة أمست وساكن قلبها
 وبدال دمع العين منها أغرقت
 وديارهن الأنسات بلاقع
 والصبر عني ضاعن مترحل
 ومدامعي فوق الخدود نوازل
 تسري بهن الى الشثام عصابة
 ترضي يزيد لكي يزيد لها العطا
 فلا لعن بني أمية ما حدا
 ولألعن زيادها ويزيدها
 تبا لهم فعلوا بآل محمد

اثم النبي تنبتيه وقبله
 أسفاً وشهب الفلك أمست أفلا
 فيل والعرش المجيد ترزلا
 والوحش في القيعان ناح واعولا
 متوجعاً متفجعاً متوجلاً
 باك يسح الدمع نقطاً مهملاً
 فبرزن من حلل المضارب ثكلاً
 حمراً على بيض السوالف هطلا
 من بعده غر المدارس عطلاً
 ومن المجلس أنيس مربعها خلا
 وبغت وحق لمن بغى أن يجهد
 جهراً وجروا للمعاصي أذيلاً
 حسرى تلاحظهن الحاظ الملا
 الحبر الأمين مقيداً ومغللاً
 متحرك فيه الأسى لن يرحلا
 صداد الصعيد وانبتت كاف الكلا
 أقوت وكن بها الأحبة نزلاً
 لما شددن على المطي الأرحلا
 لما زمن جماهن البزلاً
 أموية تبغي العطاء الأجزلاً
 جهلاً ويتحفها السؤال معجلاً
 الحادي وماسرت الركائب قفلاً
 ويزيدها ربي عذاباً منزلاً
 ما ليس تفعله الجبارة الألى

قان أبل به الصعيد المحتلا
 هام تسير به السحاب جفلا
 عالي البروق يسح دمعاً مسبلا
 عذب له أرج يحاكي المنذلا
 نصبت له في (خم) رايات الولا
 وأجل من للمصطفى الهادي تلا
 الدنيا وقالها بنيران الفلا
 رجل بأثواب العفاف تسربلا
 وترآه يوم الحرب ليناً مشبلا
 مدت على كيوان باعاً أطوالا
 المشرقات المعذرات لمن غلا
 نبأ تصير له البصائر ذهلا
 أوصافها تعي الفصيح المقولا
 وعلت تجاوزت السماك الأعزلا
 دون القرابة والصحابة أفضلا
 ما كان منها مجمل ومفصلا
 للدين والدنيا أتم وأكمل
 في خير صعب الفتوح تمهلا
 ألقت على الكفار عبثاً مثقلا
 بدمائه فوق الرمال مرملا
 ضرباً بصارم عزمه لن يقللا
 حتى اجتباه ربنا وتقبلا
 والأرض بالطوفان مغعمة ملا
 رداً وقد أذكت حريقاً مشعلا

ولأبكين على الحسين بمدمع
 ياطف طاف على ثراك من الحيا
 ذو هيدب متراكب متلاحم
 يشفيك إذ يسقيك منه بوابل
 ثم السلام من السلام على الذي
 تالي كتاب الله أكرم من تلا
 زوج البتول أخو الرسول مطلق
 رجل تسربل بالعفاف وحبذا
 تلقاه يوم السلم غيثاً مسبلا
 ذو الراحة اليمنى التي حناتها
 والمعجزات الباهرات النيرات
 منها رجوع الشمس بعد غروبها
 ولم يره فوق البساط فضيلة
 وخطاب اهل الكهف منقبة غلت
 وصعود غارب أحمد فضل له
 هذا الذي حاز العلوم بأسرها
 هذا الذي بصلاته وصلاته
 هذا الذي بحسامه وقناته
 وأباد مرحب في الزال بضربة
 وكتائب الأحزاب صير عمروها
 وتبوك نازل شوسها فأبادهم
 وبه توصل آدم لما عصى
 وبه دعا نوح فسارت فلكه
 وبه الخليل دعا فأضحت ناره

وبه دعا موسى تلقفت العصا	حيات سحر كن قدماً أحبلاً
وبه دعا عيسى المسيح فاطلق الـ	سميت الدفين به وقام من البلا
وبخسّم واخاه النبي مجد	حقاً وذلك في الكتاب تنزلاً
عذب النواصب في هواه وعنفوا	فمعصيتهم وأطعت فيه من غلا
ومدحته رغماً على آنا فهم	مدحاً به ربي صدا قلبي جلا
وتراب نعل أبي تراب كلما	مس القذا عيني يكون لها جلا
فعليه أضعاف التحية ما سرى	سار وما سح السحاب وأهملا
سماً أمير المؤمنين قصائدأ	تزداد ما مر الزمان تبجلاً
عريبه نشأت بحلة بابل	فغدت تخجل بالفصاحة جرولا
سادت فسادت للعرندس صالح	مجداً على هام النجوم مؤثلا
وسمت قلوب حواسدي وسمت على	(نم العذار بعارضية لمسلا) (١)
وعلت بمدحك يا علي ووازنت	(م أبك ربعاً للآجبة قد خلا) (٢)

(١) الشطر الاول من مطلع قصيدة الشيخ علاء الدين الشافعي .

(٢) الشطر الاول من مطلع قصيدة الخليلي .

(١) الشيخ صالح التميمي

المولود ١١٩٠ هـ والمتوفى ١٢٦١ هـ

هو الشيخ صالح بن درويش بن الشيخ زيني التميمي ، واضح النسب ، صريح القبيلة ، عربي المحدث ، والفكرة ، وقد انتشرت قبيلته في العراق انتشاراً كبيراً .
ولادته ونشأته :

ولد في الكاظمية في حدود ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م وقيل ١١٨٨ هـ ولما مات أبوه كان هو دون البلوغ فهاجر الى النجف بلد العلم والأدب ونشأ فيها على المجالس الأدبية والحلقات العلمية ، وتعهده فريق من العلماء برعايتهم فأمدوه بعناية ورفق ، وكان في مقدمتهم العلامة ببحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ واختلط بفريق من الطلبة الأفاضل كان موضع إعجابهم لما شاهدوا فيه من ذكاء مفرط وذهن حاد ، وتقوى وصلاح .
دراسته :

تلقى كثيراً من علومه في النجف على العلامة ببحر العلوم وانتهل من تحريه العذب الصافي فخطى عنده بمنزلة سامية وذلك لمواهبه العالية واستعداده وقابليته التي كانت خير دافع لتقريبه واسباغ الشي الكثير عليه من روحه

« ١ » سبق ان كتبت عن هذا الشاعر في السنة الخامسة من مجلة الغري النجفية وهي أول دراسة عرفت عنه إذ لم يسبقني أحد بالكتابة عنه ، وعندما نشرت ديوانه بمشاركة الاستاذ محمد رضا السيد سلمان المحامي اثبت في مقدمته ترجمة ضافية وافية بقامي بتاريخ ١١ - ٤ - ٤٨ .

العلمي والأدبي ، وكان لأعضاء حلقة الطباطبائي - أبطال معركة الخميس - آل النجوي والفحام والزيني والجناسي والحصاني والأعسم ومن لف لفهم أعظم الأثر في تنمية روحه الأدبية وشاعريته الفياضة .

ويحدثنا أعلام التراجم ان التميمي خلال إقامته في النجف اتصل بزعماء خزانة فتجول في ربوعهم وأقام مدة في أرياف الفرات الأوسط امترج فيها بمعظم عشائره وهاجر الى الحلة بعد وفاة الطباطبائي ولجزعه لفقده رثاه بقصيدة مثبتة في الديوان ص ٨٢ مطلعها :

تعوضت عنك الصبر رغماً على أنفي لفقدك داء ماله عوض يشفي
أخلاقه :

لقد امتاز التميمي بأخلاق عالية وطبع كريم وذات نبيلة مكنته من الاتصال بكثير من الشخصيات البارزة في عصره وحبيته اليهم ، وقد ظهر كثير من خصاله الحميدة وصفاته العالية في شعره فمن ذلك قوله :

قضت عفتي أن لا أسيء الى الجار وسرت مع الأصحاب سيرة أبرار
وسل والوفى أدرى اذا كنت طالباً مفصل أحوالي ومجل أطواري
خير بأسرار الرجال ومنطقي أبي الله أن يبدي غوامض أسراي
وكان إيمانه بالله عظيماً وثقته كبيرة بأنه يرزق المخلوقين دون مسألة بقوله :
يا طالباً غير إله السما بشراك بالخمية والرد
ان الذي سواك من نطفة يغنيك عن مسألة العبد

ويؤكد ذلك بلون آخر وهو قوله :

تكفل رزقي باسط الرزق مضغة الى حين ألقى من يوسدني الرمسا
وما ضرتني نسيان من كنت راجياً نداه ، وربى لا يضل ولا ينسى
وهذه لغة لا يستعملها سوى المؤمن الواثق بالله .

حالته الاقتصادية :

نما يزيد التميمي احتراماً في النفس كونه نشأ يتيماً ولم يخلف له أبوه

حظاً ما يغنيه عما في ايدي الناس ، غير انه كان يحمل بين جنبيه نفساً كبيرة
تعضمه عما في ايدي الناس ، و لم يكن التيمي ليمتاز عن غيره من أدباء
عصره بالثراء فلاذيب لا يكاد يذكر حتى يذكر الى جنبه البؤس والشقاء ،
ولكن التيمي بحكم نبوغه وامتداد باعه الاذني ارتبط بأسر وأفراد كانوا
يغدقون ويفيضون عليه المعروف وهو الى جنب ذلك كان يفيض هو
الآخر على من دونه ، فقد مدح كثيراً من الرجال المرموقين من ذوي العلم
والعرفان والنفوذ والسلطان ، ويبدو من خلال شعره انه كان يذكر بعضهم
بالعطاء وليست هذه النفسية تنفرد بها وحده بل يشار كده فيها معظم شعراء عصره .
وقد أصاب اليسار في أواخر حياته فقد حدثنا ديوانه ان أمتلك في
آخر حياته ارضاً زراعية والارض هذه تقع قرب ربوع بني عامر القاطنين
على دجلة من الجانب الغربي فيقول شاكياً منهم الى الوزير علي رضا باشا :
زرعي بنو عامر سلط عليه المياه فما نلت خيراً
فان كان بالماء يصلوني فقسيسهم سوف يصلني سعيراً
علاقته بدادود باشا :

لم تكن علاقته بالوزير متكونة في زمن وزارته بل كان على اتصال به
منذ ان كان يتولى ديوان المحاسبة والانشاء لمولاه سليمان ، ونظراً لما عرف
به الوزير داود من حبه للعلم والأدب فقد كان يقرأ درر التيمي وغرره
فيعجب لسرعة بديهته ورصانة اسلوبه وحسن انسجامه فكان يهدي له ما
يشتهي من الهدايا ويصله بما يستطيعه من الصلوات يوم ان كان يفسد الى
بغداد لمدح آل النقيب وآل الاثوسي وآل الشاوي ، فكان داود يستغل
بعض اوقات التيمي ويمتزج به ويوحى اليه من طرف خفي طموحه
وتوحيه حتى اذا نال مناه وحقق رجاء وافاه واحسن اليه كل الاحسان .
داود باشا :

ونظراً للصلة الوثيقة التي بين الشاعر والوزير داود : وبالنظر الى أن

داوداً قد اختص بقسط وافر من الديوان رأينا ان ثبت هاهنا شيئاً من ترجمته التي اعتمدنا في بعضها على ما ذكره المرحوم البجاجة الشيخ ياسين باش أعيان العباسي في تذييله لكتاب « عنوان المجد » لصبغة الله الحيدري .

الوزير داود : كرجي الأصل ، إنحدر من أبوين نصرانيين ، مولده في بلدة تفليس عام ١١٨٨ هـ ١٧٧٤ م وقد جلبه أحد النخاسين أسيراً الى بغداد وكان عمره يومئذ احدى عشر سنة فاشتراه مصطفى بيك الريمي ، ثم باعه لسلطان باشا الكبير والي بغداد إذ ذاك وكان داود وهو برغم ذلك مفرط الذكاء فرباه سليمان وعامه القرآن وأدبه بالآداب الاسلامية فأحسن التأديب والتوجيه ، وثقفه ثقافة عالية أدت الى ازدهار نبوغه وتوقد كائنه وبقي يواصل تعليمه على أكابر علماء بغداد مدة ثلاثين عاماً وفي خلالها يمارس وظائفه ومناصبه الكبيرة التي أسندها اليه سليمان باشا حتى تفوق على علماء بغداد في العلوم العقلية والنقلية وأصبح مرموقاً بين أكابر أفاض العلماء مما أدى أن يتلقى منه العلم عدد كبير من الفطاحل منهم صبغة الله الحيدري البغدادي والسيد محمود البرزنجي وعبد أفندي النايب .

ولما بلغ داود سن السابعة والعشرين تولى « خازندارية » بغداد أي محاسب على عهد سيده سليمان وذلك عام ١٢٢٧ هـ ثم صار والياً على بغداد وبقي فيها مدة قصيرة ، ثم فر من بغداد على عهد واليها سعيد باشا نجل سليمان ولما قتل سعيد رجع داود الى بغداد . هذا ما قاله العباسي ، أما ما ذكره البجاجة يعقوب سر كيس في مقدمة تذكرة الشعراء .

« فلما رأى مولاه سليمان انه ضائع بما عهد اليه عينه في المناصب حتى أصبح دفتدار بغداد ، ولما عين والياً على بغداد انهزم من العاصمة ، ثم عاد الى الزوراء لما وقع الوثام بينهما ، ولما قتل سعيد باشا أصبح داود باشا والياً » وفي عام ١٢٣٣ هـ صار والياً على بغداد وبقي في الولاية زهاء ثلاثة عشر سنة أي الى ١٢٤٦ هـ عمر في خلالها مساجد وجوامع وأسواقاً وأقصر

تأريخها على صديقه التميمي ، وقد أطاعه أهل العراق حاضره وباديه بما فيها من عناصر متناقضة الرأي والدم ، وفي خلال تسنمه تلك المناصب قرب اليه العلماء والادباء وأكثر من مناظراتهم ونقاشهم حتى لقب بوزير العلماء وعلامة الوزراء ، ومن الذين نالوا حظوة عنده صاحب الترجمة والمؤرخ الشاعر الشيخ عثمان بن سند البصري الأحسائي صاحب المؤلفات العديدة فكان يأتيه من البصرة ويمكث عنده العام أو يزيد وقد قال فيه الشعر الكثير ومن قوله وهو يودعه حينما سافر من بغداد :

أودعكم توديع من ضاع قلبه	فليس له عنه سلو ولا صبر
وتوديع ام واحد أزمع النوى	ففي قلبها جمر وفي عينها بحر
وتوديع ذي وديرى ان بعدكم	وان كان يوماً واحداً طوله الدهر
وحقك لا يرجى اصطباري عنكم	فكيف ولولا جودكم ضامني العسر
أنا الحر إلا انني عبد فضلكم	ولا غرو ان اخر يملكه البر
رفعت حضيض القلب مني تكلفا	اذا انجز من فكري لاحسانك الشكر
فان نالي منك النوال فبذا	وإلا فاقى الكف عندي هو الذخر
اذا نظرت بدر السما فواظر	فوجهك يا مولاي عندي هو البدر

ولقد ألف ابن سند كتاباً في الوزير أسماء «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» بناء على السنين وابتدأ به من عام ١١٨٨ هـ وانتهى به الى عام وفاة المؤلف ١٢٤٦ هـ والأصل لا يزال مخطوطاً ببغداد منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة وأخرى بمكتبة دار الآثار القديمة ، غير ان المؤرخ أمين بن حسن الحلواني المدني المتوفى عام ١٣١٢ هـ اختصره وطبعه في بومبي عام ١٣٠٤ هـ وطبع أخيراً بمصر عام ١٣٧١ هـ .

والوزير داود كان طموحاً الى نيل ملك عظيم فقد تآقت نفسه أن يستقل في العراق كملك عليه وبذلك هياً مصانع وعمالا من اوروبا ومن سائر الأقطار التي عرفت بتصدير وصنع المواد الميكانيكية وأخذ في التوجه

الى تنسيق الناحية العمرانية والصناعية وأمر بصنع المدافع والبنادق على طراز جديد ، وأحدث تشكيلات واسعة في جيشه وتعليمات وخططاً عسكرية فنية ابتكرها لهم فبلغ عدد جيوشه ما يزيد على المائة ألف مسلح وضرب السكة والنقود باسمه في بغداد وقرر غزو فارس فدخلهم رعب شديد ولكن المقادير لم تساعد كذا ساعدت زميله الخديوي محمد علي باشا الكبير فقد كانا متعاصرين .

وبينا كان داود ساعياً في تحقيق مبتغاه من إعلان الاستقلال والخروج على طاعة الأتراك إذ فاجأه السلطان محمود خان بإرسال جيش يبلغ عدده عشرون ألفاً بقيادة علي باشا الوزير فلما قرب من بغداد ضحك داود مستهزئاً بهذه العدة الضعيفة وقال لو أرسلنا له نساء بغداد لما كان بإمكانه المقاومة ، وفي خلال زهوه هذا فوجيء بالطاعون الذي عم بغداد وذلك في أواخر عام ١٢٤٦ هـ فأباد معظم جيشه ومات له من الولد الصليبين فيه عشرة كلهم يمتطون الجياد ويقودون الجحافل فأنهارت معنويته وأذهله غويل الناس وصرخهم فنال الضعف من قواه واستولى عليهم الغم والهم . وكان علي رضا بعيداً عن بغداد ولم يصبه شيء .

وقد ذكر الشيخ علي العذاري الكبير في مجموع رأيته بخطه قال: بتاريخ ٢٧ من رجب عام ١٢٤٧ هـ جاء الطاعون الرابع من بغداد الى الحلة عام ١٢٤٦ هـ في شهر شوال وكثر في ذي القعدة وأول ذي الحجة حتى أخلى أكثر الدور وانقطع في المحرم ولم ينقطع من (الحسكة) بل كمن في بارح (تموز) ثم عاد عليهم في الحريف حتى قطع كثيراً من الجماع وعاد على أهل النجف حتى تركوا منازلهم وخرجوا وهذا بعد حصار بغداد وبعد انقضاء الطاعون منها حاصرت بغداد أربعة أشهر حاصرها علي رضا متوجهاً من السلطان محمود وعصى داود بها وبعد ذلك فتحوا له الباب ودخل بعسكره وقتل مقتلة عظيمة من الكولة بندو تركوا أجسامهم مطرحة وأخذوا رؤوسهم الى السلطان

وقبضوا على داود باشا ووجهوه الى السلطان بعياله وأمواله ومعه عسكر .
غير ان الشيخ ياسين باش اعيان قال في مستدركه على كتاب « عنوان المجد »
وبعد مفاوضات بسيطة استسلم داود وتنازل عن ملكه ودخل الوزير علي
رضا بغداد من دون حرب فقسلم جميع الذخائر والمعدات وارسل داود الى
استانبول على بغل وكان الشاعر عبد الباقي متوجهاً في طريقه الى الموصل
حينذاك فرقع بصره على بغل داود قد عثر عند خروجه من باب بغداد
فقال « عدس » فاستبشر داود وتفاءل بالخير وتذكر البيت المشهور الى
يزيد بن المفرغ :

عدس ، ما اعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحمليين طليق
وللعمرى فيه ايات منها :

لعمري لقد نجاك من هوة الردى إمام وحبل للامام وثيق
سأشكر ما اوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين حقيق
فلما وصل استانبول نقاه السلطان محمود خان الى بعض البلدان وعفاه عنه
اخيراً ، ولما تخلف السلطان عبد المجيد خان عظمه واكرمه لسنه وعلمه واجاز
له ان يرتدي كسوته الرسمية في الأعياد وهي التي منحتها إياه ابوه ، وقد كتب
على صدره بالطرز المذهب « شيخ الوزراء » وارسله شيخاً على مدرسي
الحرم النبوي عام ١٢٦٠ هـ . واذ ذاك اشتغل بالتدريس واتسعت له حلقات
كثيرة للاستقاء من فيوضاته العلمية فانتفع به أهل المدينة وانشأ له بستاناً
خارجها للتنزه يعرف بالداودية قرب ضريح الامام السبط ابي محمد الحسن
الزكي « ع » بالقرب من منزل العين الزرقاء ، ولما تم غرسه أرخه التميمي
بقصيدة جاء آخرها « تأريخه غرسا » ولم توجد في الديوان الذي نشرناه
وقد اجازه عليها بألف ريال .

وفي خلال إقامته بالمدينة المنورة كان يواصل اصدقاءه في العراق بالهدايا
الثمينة ، وكان يأمل ان تحبزه الدولة العثمانية بفتح مدرسة في المدينة ليتعلم

اهلها سائر العلوم والفنون وقد حرص على تحقيق تلك الفكرة غير ان الموت
فاجأه عام ١٢٦٧ هـ وبذلك خسرت المدينة معهداً كان يمكن ان يكون
مصدراً لمعاهد اخرى ودفن داود بالبقيع واقم على قبره شباك من الحديد
وله شعر جيد .

علي رضا باشا :

ولعلاقة التميمي بعلي رضا رأينا من الجدير اثبات صورة عنه ليحيط
القاري، بمعرفة سيرته : ان سيرة هذا القائد التركي لا تزال مجهولة النواحي
عند طالبي السير بالنظر الى اغفال المؤرخين نشر هذه الصحيفة المطوية من
تاريخ العراق في القرنين الماضيين : ولما كان هذا القائد احد الابطال الذين
لعبوا دوراً مهماً في تاريخ العراق السياسي والعسكري والأدبي فقد ظلت
سيرته خافية على اكثر الناس ، ولكن ابن سند البصري عثمان اوضح لنا
بعضاً من سيرته بكتابه « مطالع السعود » غير ان ذلك لا يعد إلا من باب
الوجود الناقص خير من العدم ، ولكن الذي يتصفح ديوان التميمي
تتكشف له صفحة واضحة من تاريخ هذا القائد التركي وفتوحاته وما قام به
من اعمال إرهابية ، وبالرغم من ان مجاملة التميمي كانت تقضي الى ان
يشيد بذكره لاتصاله به وكفالاته لحياته ، ولكن الشاعر الشيخ حسن
قنطان النجفي يكشف لنا صفحة من تاريخه بما سجله في خاتمة كتاب
« جواهر الكلام » في الفقه الاسلامي وذلك بعد فراغه من كتابته بتاريخ
٢١ ذي القعدة عام ١٢٥١ هـ حيث قال :

« وفي هذه السنة دمر فيها الوزير علي رضا العراق وهو الوزير التركي
الذي عين عام ١٢٤٦ هـ وحكم في العراق « ١٤ » سنة وقيل احد عشرة
سنة وهو الذي قرض دولة المماليك بعد القبض على داود باشا آخر من حكم
العراق من المماليك وقتل كثيراً منهم في بغداد وبذلك اصبحت بغداد ولاية
من ولايات الدولة العثمانية . »

وذكر الشيخ علي العذاري في مجموعة بخطه قال : « وفي سنة ١٢٥٣ هـ سار علي رضا والي بغداد في عسكر عظيم ومعه شيخ زيد وادي الشفلح وعزل شيخ المنتفك عيسى ونصب ابن عمه فيصل وسار الى البصرة ومنها الى « المحمرة » قرية من قرى « كعب » ومعه الشاعر التميمي وهناك نالهم الحرب ثلاثة أيام في رجب وبعدها انكسروا وانهمزوا وأخذت قرية المحمرة أخذة شنيعة وذهب رجالها وأطفالها ونساؤها بعد قتل بالسيف وبعضاً حرقوا وبعضاً اسروا في المعسكر أسراً عظيماً وسبوا العيال حتى جاءنا سبيهم عند مرور العسكر علينا ونحن في الحالة وسار منها الى البصرة وحدث قحط عظيم وخربوا كثيراً من القرى حتى نزل بمسكرو « الشنافية » ونهب خزاعة ، وأما ذرب الشلال لم يواجه بل انهزم ونهب من العسكر ثلاث سفن . وفي ذي الحجة من السنة المذكورة لم يدع في الحسكة مالا ولا غنماً إلا أخذها وبعث بها الى بغداد »

واذا ما أردنا ان نستعرض عهد الوزير علي رضا فإذما نستعرض عهداً مظالم قد أباد من الوجود جيلاً ، وقضى على قطر بأسره ، فقد أهمل شؤون القبائل العراقية التي انصفت بعادات كانت تفضي الى كثير من التطاحن والحروب بسبب الخصومات القبلية التي أزهدت من جرائها مئات الألوف من الارواح فعمت الفوضى واضطرب الأمن وانقطعت الطرق وانتشرت بذلك روح التكتل القبلي ، وكان إهماله هذا صادراً عن خشيته من ان تتوزع قواه في القرأتين الأوسط والأدنى فيصيبها آنذاك التبدد والانحلال وينتقض بذلك عليه أمر الممالك من جديد .

كان رأيه مدعاة الى شذوذ الوضع وتأخر العراق واصابته بكثير من الأمراض والتكبات وكان عهده هذا عهداً سيئاً إذ ضعفت فيه هيئة الحكومة وعم الاضطراب وانتشر الفساد في كل حذب وصوب .

ففي بدء حكمه انتشر الطاعون في العراق في أواخر عام ١٢٤٦ هـ

فانقرض عدد ضخم قدر بمئات الالوف من الناس ، ثم طغى الرافدان على كثير من الجهات فهلك الزرع والضرع ولا سيما في بغداد ، وبذلك اصبحت البلاد بنكبة اقتصادية وتكونت عصابات اخلت بالأمن الداخلي .

وبعد مرور سبع سنوات على دخوله بغداد قام بغزو الحمرة والأهواز ونشب عشارهما ، فقد نكب عشيرتي كعب والمحيسن وعين والياً من قبله في «الحمرة» رجلا اسمه «عبد الرضا» بعدان عاث فيها فساداً وخراباً وذلك عام ١٢٥٣ هـ قاصداً بذلك ان يميت روح العشيرتين العربيتين لأنها كانتا ذات نفوذ وسيطرة على قطر « عربستان » وخاصة على الملاحة النهرية التي تمر في (شط العرب) وكان لها عدد ضخم من السفن بما يشبه (الاسطول) له قيمته وفتكه في الحروب .

وقد راعى في غزوه هذا بعض نواح سياسية كان يتصورها خطره . منها انه كان يظن بأن هاتين العشيرتين كانتا متصلتين بدول الممالك واذا ما أبقاهما على نفوذهما فانهما تولفان جبهة خطيرة ضد الأتراك وبذلك تستغلان من قبل الممالك عندما يحسون نقطة الضعف في الحكومة التركية .

ومنها ان غزوه الحمرة كان حداً فاصلاً للمضاربات السياسية والحربية التي كانت تدور بين الحكومتين الإيرانية والتركية وان هذه المنطقة لم تكن من المناطق المقررة المصير وغزوه لها انتهى كل شيء .

ولانحلال دول الممالك أسباب لا تخفى على من تتبع المصادر المخطوطة لهذا القرن - الثالث عشر - فقد اخذت الدول الغربية تشجيع على كثرة الرحلات بواسطة السفن التجارية وتسهيل قطع البحار ليتوغل فريق من ذوي الرأي السياسي من اتباعها بالجزيرة العربية او بالشرق الأدنى وكانوا يدخلون الشرق متنكرين آنأً باسم التجارة ، وآخر بعنوان السياحة ، مما دعى الأتراك لسلخ البلاد من الممالك لئلا يستعمروا مباشرة من قبل اجنبي آخر ولكن بعد ان أطلع أولئك الأجانب المنيثون في الدولة العثمانية

على درجة ضعفها وتفكك أوصالها أدى الى نكبتها في عام ١٣٣٤ هـ عند طردهم من الجزيرة العربية .

وكان الوزير علي من المعجبين بأدب التميمي فقد انصل به كاتصال داود وكان يصحبه في بعض اسفاره ويقترح عليه ان ينظم له في المراضيع التي تروقه حتى اذا جاء شهر المحرم كان يجلس الوزير علي ويطلب منه ان يرثي الامام الحسين « ع » وقد نظم له الميمية المعروفة ، وكان اقتراح الوزير ان ينظم له سيرة الحسين باختصار لذا تراها جاءت بروعة قصصية تتخللها مأساة الطف ، ولما فتح الأهواز صحبه التميمي وهناك بقصيدة لم توجد في الديوان ومطلعها :

دع التفاصيل واسألني عن الجمل هذا (علي) وهذي وقعة الجمل
أخباره :

للتميمي أخبار متفرقة لم يخوها سفر واحد ولم يكفلها كتاب مستقل بل تفرقت هنا وهناك في بطون المجاميع وعلى قصاصات من الورق البالي وهي كثيرة تعرب لنا انه كان من الرجال الذين يرصدون النكتة ، ومنها انه سافر الى البصرة مع صديقه الشاعر ملا حسين جاوش الحلي - المتقدم الذكر - فقرأ على « مضيف » في إحدى القرى الواقعة بينها وبين واسط فلما استقر بها المجلس جاء صاحب البيت ولم يقابلها بتحية العرب المعروفة للمضيف وقد جاء اهله له بصحن فيه ثريد فوضعه صاحب البيت أمامه ولم يدعها لمشاركته في الاكل فقال ملا حسين للتميمي صدر وانا اعجز فقال التميمي :

ومن عجب الزمان رأيت صحناً	صغير الحجم بين يدي لثيم
كأن حنو صاحبه عليه	« حنو المرضعات على القطيم »
يدافع عنه في كلتا يديه	مدافعة الغيور عن الحرم
يود بأن عيناً لا تراه	فيحجبه بكهف او رقيم
فلو بالخذ جاوره أكل	لقر به الى قعر الجحيم

ذميم الخلق والاخلق أمسى يزاحنا على العيش الذميم
لعكس الحظ جاورنا اناساً بطرق اللؤم أهدي من تميم
وعلى إثر تعريض ملا حسين له في الشطر الأخير امتعض ووقفت
قربحته وكلما التمسه فلم يندفع .

ومن اخباره انه ركب يوماً في زورق بدجلة مع صديقه الشاعر العمري
فمرا على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي وهو قائم في ذلك الربع الموحش
فقال له العمري هل مدحت صاحب هذا القبر فقال مرتجلاً :

قيل لي هل مدحت سلمان يوماً قلت مدح النبي يغنيه عنا
هل يفيد المدح من قال فيه سيد المرسلين سلمان منا
وكتب له بعض الشعراء ما يلي :

وأغيد زارني من بعد ما قد فقلت له أرح قلب المعنى
فأجلبه التميمي قائلاً :

ليهن الدين أصبح مستنيراً جلت أنواره علماء ألوا
فكم من فرج محصنة أباحوا وكم من نكته للمرد حلوا

وفاته :

توفي التميمي بالكاظمية مسقط رأسه وقيل ببغداد ١٦ شعبان عام
١٢٦١ هـ ودفن فيها بجوار مرقد الامامين الجوادين «ع» وكان ذلك يوم
الخميس ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ ابراهيم العاملي بقصيدة مطلعها :
قفا نسقمنا من الدموع السواكبا منازل للأنفاس كانت ملاعبا
ومنها الشيخ عبد الحسين محي الدين بقصيدة ومطلعها :

أودى القريض وعقد كل نظام في يوم قد أودى «أبا تمام»
ومنها عبد الباقي العمري بمقطوعة مطلعها :

رحم الله صالحاً كان والله لهذا الداعي ولياً حمياً

وله ايضاً يرثيه عند وقوفه على ديوانه :

نعم رب هذا الشعر قد كان صاحبي يلائمني في حبه والأئمة
وقفت على ديوانه بعد فقدته وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قال الألوسي في كتابه « المسك الأذفر » ص ١٥٤ أعقب ولدين أحدهما
« كاظم » وهو الذي جمع ديوانه وتوفي بعده بمدة يسيرة ، والآخر « محمد
سفيد » وكان شاعراً يتسول بشعره وكان ملحاً في ذلك وتوفي بعد أن
عمر نحواً من سبعين سنة وترك شيئاً كثيراً من النقود .
آثاره الأدبية :

لم يكن التميمي مقصراً حياته على قرض الشعر بل توسع فيها وجال في
ميدان التأليف والاحاطة بأنساب العرب فدون كثيراً من الحوادث وترجم
رعيلاً من شعراء عصره فكان لما كتب أعظم الأثر ، واسكن المؤسف ان
الحوادث عاثت في أكثرها فقصت على بعضها بالدمار ولو سامت لكشفت لنا
عن صفحة مطوية من تاريخ العراق الأدبي والسياسي واليك أسماءها :

١ - شرك العقول وغرائب النقول ، مرتباً على السنين ابتداء به من عام
١٢٠٠ هـ وانتهى به الى عام ١٢٤٠ هـ بحث فيه عصر الوزير داود مع ذكر
للحوادث التي جرت في عهده ، سلك في أسلوبه على طريقة المؤلفين السابقين
من الالتزام بالسجع وقد قيل إنه بمكتبة السماوي التي تبذرت أخيراً .

٢ - وشاح الرود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود : ضمنه كثيراً
من نظم الوزير ومساجلاته مع شعراء عصره الذين اختارهم لسمره مع كثير
من الملح والنوادر التي دارت في مجلس الوزير .

٣ - الأخبار المستفادة من منادات الشاه زاده .

٤ - الروضة التيمية : مدح بها صديقه الشاعر الشيخ عبد علي الحويزي

وقد وفد عليه عام ١٢٣٥ هـ .

٥ - ديوان شعره : جمعه ولده كاظم ورتبه على الحروف المعجمة بإشارة

واقترح الشيخ عبد الباقي العمري وقد نشرته عام ١٣٦٧ هـ في النجف .
منزله الاجتماعية :

كان التميمي احد الشخصيات المرموقة بعين الاكبار والاعظام من قبل سائر الطبقات الاجتماعية كما كان محترماً عند العلماء والأعيان ، وقد أكبره الوزراء والأمراء أيما اكبار ، وكان الوزير داود يوليه من عنايته واكباره الشيء الكثير حتى غالى في مدحه ودعاه بـ « سيد الشعراء » وأرسل عليه عام ١٢٣٢ هـ وكان إذ ذاك في الحلة فهبط بغداد وأنزله المكان اللائق بشخصه ولم تمض أيام حتى أسند اليه رئاسة ديوان « الانشاء العربي » وخطب وده أكابر أعيان بغداد ووجهائهم .

نموذج من نثره :

لم يكن التميمي قد قصر استعداده على قرض الشعر بل تحكّم في صناعة النثر واليك نموذجاً من ذلك قوله : مَقْرَضاً القصيدَةَ الرائية وتخميسها لصديقه العمري في مدح الشيخ محي الدين ابن العربي وذلك باقتراح الوزير علي رضا :

لا أعرف قريضاً يستوجب التفريض ما لم يطرب الشادي ويعني به الحادي ، ويرقم في صدر الصدور ، على ممر الأيام والدهور ، فكم طالعت بعد ما اطلعت على نظم محكم ، لجاهلي ومخضرم ، ثما رأيت قافية أبدع ، ولا كلمة أبرع ، ولا لفظاً أصح ، ولا معنى أملح من كلمه عدوية تجاوزت حد الإعجاب الى الإعجاز ، وفاز منشؤها بمراتب الفضل بما فاز ، حيث ما أنشدت بمحضر إلا قالوا : ان هذا إلا سجر يؤثر ، ولا غرو فقد جمعت بين السهولة والمتانة ، والرشاقة والرصانة ، واشتملت على حمد مستفيض ، ومثناء طويل عريض ، وكنت قد نهضت الى تقريرضاها مع من نهض ، وتعرضت لوصفها كمن تعرض ، عالماً بأنني انزلت السهي هالة القمر ، وجاريت على هجين ضالع

كيتاً أغر ، وأطعت شبا حزمي ، وعصيت رجيم وهمي ، لحاذرت الكبوفي
 هذا الميدان ، ولوقفت لسلامتي موقف الجبان ، بيد أني بهذا الأسلوب ، كمن
 علقت غزلها رغبة بآن يعقوب ، حيث قادني لذلك المرتقى الوعر رونقها الجملي
 وحسن ثنائها على « علي » .
 نموذج من بنوده :

واليك نموذجاً من بنوده قوله ، يمدح فيه قاسم بك الشاوي . -
 ألا ياهل دري الصب ، الذي خامره الحب ، ومنه سلم القلب مع اللب ،
 بأسرار لحاظ غيت عن منة الكحل ، هي النجل . . التي أودع هاروت
 وماروت بها من غامض السجر فتوناً قيد العقل ، بقيد أطلق الجهل . سل
 الخللخال ينيك ، وحاشاه من الافك . . وتلك الرنة الفائقة العود : حكّت ألحان
 داود ، بدت عن ساق عذراء ، مرّت ضرع هجان ما كسا غاربها الميس ،
 عدت كهلان مع قيس ، رأت طاق العراقين جهاراً في ذري قاسم ذي الجد اخي
 المجد ، فمن آصف من يحيى ، من الفتح بن خافان ، ومن سيف وغمدان ،
 ومن سهل كست رايته البيد ، ومن لاذ بسنجار ، لما خير ولا جار ، فقلت
 زمرأ تخترق البر يميناً وشمالاً .
 شاعريته وشعره :

عبثاً نحاول ان نظري شاعرية التميمي فقد عرفه ادباء عصره بـ « شيخ
 الشعراء » ومجده أصدقاؤه بألوان التمجيد وتصاغر له أخذانه بما يعرب
 عن سمو مكانته بينهم فكثيراً ما سمع من العمري يقول عنه أنه كان استاذي
 وشيخي ، وناهيك عن عبد الباقي ومكانته الأدبية ، ومما يدلنا على سمو
 مكانته الأدبية إلزام داود باشا له بأن يؤرخ كل جامع يبنيه ببغداد وأن
 يكون التاريخ الذي يكتب على باب من نظم التميمي ، واحاطته بشعر الشعراء
 وأخبارهم ، وتلمذته على أني تمام الطائي تكشف لنا عن خبرة واسعة واحاطة

كبرى ، فقد حدث ولده الشيخ كاظم جامع الديوان قال : كان أبي لا يتلى عليه شعر عربي إلا عرف قائله سواء أكان من الجاهليين أم المخضرمين ، اسلامي أم مولدي ، وكان معجباً بأدب أبي تمام ومن رأيه تفضيله على سائر شعراء الاسلام ، وكثيراً ما كان يثني عليه فيقول : هو شيخني تخرجت على ديوانه حتى رثاه بأبيات مع بعد ما بينها ، وسئل يوماً رحمه الله كم تحفظ للجاهلية فقال : لو أن شيخني أبا تمام لم يتقدمني الى ديوان « الحماسة » لاختصرت لكم حماسة ثانية ، ولكنني تجنبنت ذلك تأدباً عن مباراته .

هذا ما قاله عنه ، ولو حاولنا أن نتحدث عن محفوظاته والشواهد التي كان يستحضرها لما وسع المقام . وشعره يبدو لك جلياً انه قد تأثر فيه بأدب استاذه ولكنه لم يستطع ان يحكم قواعده واسمه كما أحكمها الطائي فقد ظهر الفرق بينهما واضحاً إذ تراه يعلو ما وسعه العلو فيخيل اليك انه شاعر عباسي قد صقلته تلك الحضارة العربية ، ويسف إسفاً يدعك تحمك انه ليس بصاحبك الذي ارتفع بك . ويمثل هذا الرأي صريحاً عند ما تقرأ الروضة التي إلزم بها مجازات « صفي الدين » إذ كل منها قد تكلف الصنعة ولكن شتان بين الروضتين والشاعرين ، وهو ينحو بشعره نحواً يموج في ذهن قارئه كثيراً من الأمثال وأسرار اللغة العربية ، ويتجول به الى كثير من منابع المعاني الدقيقة مع رصانة في التركيب ، وتركيز في التضمين ، وانسجام في اللفظ ، واليك قوله يرثي السيد حسين ابن السيد سليمان الكبير وهو مما لم ينشر في ديوانه :-

آه على المجد بل آه على الأمل	لقد ترحل عنه خير مرتحل
أودى العلي حين أودى من به فجعت	أهل العراقيين من حاف ومتعل
أما رأيت الوري في يومه ذهلت	كأن كل البرايا من بني ذهل
مدت اليه على غيض وعن حنق	يد الردى يارماها الله بالشلل
تسطو بلامة حرب لا فلول بها	على الحبان كما تسطو على البطل

هي المقادير أعيت من يخادعها
 ناع نعى الشرف الوضاح في خبر
 ينعى سري سراة لو دعاه فتى
 إن يكتم الدمع والأحزان ذو جلد
 تبكي فتى تارة في العلم مؤثراً
 يقضي على غامض تحت الحفيض كما
 إذا تأملت أو عاينت طلعتنه
 نفسي الفداء لمنطيق بلاغته
 نأت به يعلمات لا آياها لها
 إني سأبكيك والعلياء باكية
 أدركت من وزراء العصر منزلة
 رأوا رياض علوم أمطرت غدقاً
 وشاهدوا حدس « بقراط » كما شهدوا

حكم « ابن معشر » في الميزان والمحل
 في الخصب مذ سائر (النعمان) والمحل
 وكم لهم في ذرى البطحاء من رجل
 سارت بذكرك في الآفاق كالمثل
 باخصر يسحب ذيل العي والخطل
 كلا ولا في قناة المجد من ميل
 أفعالهم عاد فيض البحر كالوشل
 وما تصابوا الى رسم على طلل
 ونادموا ملكاً أيام صحبته
 يابن الجبال الرواسي من بني مضر
 لا تبتئس إنما خلفت مكرمة
 أحممت كل خطيب مصقع فغدا
 ولم تدع بقناة العز من أود
 تجري على نهج آباء متى ذكرت
 صبوا الى الجود لما أن صبوا كرمأ

(١) مأخوذ من بيت أبي العلاء المعري من قصيدته التي يمدح بها
 السيد المرتضى :

لو جئته لرأيت الناس في رجل والمدهر في ساعة والأرض في دار

من مبلغ الشامت الموفي على علم من السرور مقالا ليس بالهزل
هل مات من مات عن قوم بأجمعها

تسمو الى ما سمت (١) بالقول والعمل

لولا هم الجور لم تقلل مضاربه ورنق الورد في عل وفي نهل
والعدل ما بينهم نادى مؤرخه (تسور العدل من بعد الحسين علي)

وقد شاهدت مجموعاً عند آل كبة ببغداد كفيل هذه القصيدة إلا انه
نسبها الى الشاعر صالح حجبي المتوفى ١٢٨٠ هـ غير ان الناسخ يظهر انه
التبس عليه أمر النسبة وسبق قلمه دون شك.

السيد صالح الحلبي

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٥٩ هـ

هو ابو المهدي السيد صالح بن محمد بن حسين الحسيني الحلبي ،
خطيب شهير وأديب جريء ، وعالم متبحر .
ولادته ونشأته :

ولد في الحلة ١٢٩٠ هـ ونشأ فيها وقد لاحت علام الذكاء المفرط على
جبينه منذ الطفولة ولم يكد يبلغ الثامنة عشر من العمر حتى حبت اليه نفسه
الهجرة الى دار العلم - النجف - فبارح مسقط رأسه وقد أفهم أخدانه انه
سيكون له شخصية يغبط عليها ، وما أن هبط النجف حتى وجد الأرض
الصالحة التي يستطيع أن يظفر بجميع أمانيه فيها وبذلك إتجه الى طلب العلم
من أهله فأحاط بمقدمات العلوم على اساتذة بارزين منهم الشيخ عبد الحسين
الجواهري والشيخ سعيد الحلبي ، وأخذ الاصول على السيد عدنان السيد
شبر والشيخ علي بن الشيخ باقر آل الجواهري والشيخ ملا كاظم
الخراساني صاحب الكفاية ، واختلف بدراسة الفقه على أعلام كان أكثر
ملازمه لهم جدنا المرحوم الشيخ علي الخاقاني الكبير المتوفى ١٣٣٤ هـ
والشيخ جواد محي الدين المتوفى ١٣٢٢ هـ .
مكانته الاجتماعية :

لعل المترجم له غني عن التعريف بمكانته ومنزلته في الاوساط العراقية
بل والعربية بل وغيرها من العواصم الشرقية التي كانت تصدر الرجال الذين
يفدون الى العراق فيشاهدون ما له من الاثر الكبير في نفوس الجماهير ومن

نظرة الحكم له فينقلون تلك الصور الى ديارهم . والحق ان السيد صالح كان ذو مكانة في مطلق النفوس يوم أن نشأ وصحب الشاعر السيد عبد المطلب الحلبي تلك الشخصية التي كانت لا تحجم عن أي أمر ترى أن يكون؛ فكان وصاحبنا لا يفترقان يوم أن كان يتردد على مسقط رأسه ويوم أن كانا نخضعان أي شخصية كبرت أو عظمت بما اوتيا من موهبة النظم والخطابة والكتابة والجرأة فكانا لا يرد لهما طلب ولا اقتراح ولا تجد من يتعرض لذكرهما أو ينتاشها بقول أو يد ، وبذلك ضل يتمتع في معظم حياته .

الخطيب والخطابة :

لا مرأى ان المترجم له اخطب شخص رأيته في عصره فقد كان يستخدم الألفاظ ويسيرها حسب ذوقه ووفق ما يقصد ، ولقد اختص بمواهب خطابية دعت أن تخضع له الجماهير فقد كان يعالج كثيراً من النفوس ويدغدغ أصحابها وعقائهم بما يستهويهم بمليح القول والنكتة وكثرة الشواهد وتصوير القصص الجميل فكان يعقل العالم والجاهل في مجلسه فلا يفلت منه أي انسان مهما كانت ميوله وغرائزه ومذهبه لأنه يجد ما يلذ له سماعه من فيه ، وما سر ذلك إلا تضلعه بمختلف العلوم والفنون وكثيراً من جوانب الأدب العربي ، ولقد حضرت له عشرات المجالس التي لا أزال استحضرها لبلاغتها وتمكنها من المنطق الصحيح ، فاذا ما وعظ أثر في النفوس وغيبها عن وجودها ودك عنفوانها وأذاب حرارتها وبدد سوءها واذا ما طرق موضوعاً تاريخياً نقلك الى ذلك العهد الذي يتعلق به الموضوع وجعلك تؤمن بأنك من أبناء ذلك العصر لقوة التصوير وحسن العرض واذا ما حاول حل مسألة فقهية كان كأكبر فقيه يوقفك على معرفة أسرارها وتوضيح مفهومها مما يدعك غير محتاج لأي فقيه آخر تأخذ عنه مبادئ مذهبك ، وأما اذا نقد كان أعظم ناقد يتعمق في نقده خاصة اذا استخدم انواع البديع وصحب التورية التي اختص بها البياني في حين أنه بقوة أسلوبه

وضوحه يقربها الى نفس الامي حتى يدعه يشعره بها من أي طريق يشاءه وبذلك نال مكانة في الخطابة سامية ندر من لحق به ونال منزلته من خطباء الأعواد الحسينية . والخطابة ليست من الفنون السهلة التي يحصل عليها الانسان ساعة أن يشاء ، بل هي نتيجة جهد ودرس ومرور زمن يشفع بالبحث والتحقيق بالإضافة الى المؤهلات الشخصية من قوة الصوت وحسن الالقاء والجرأة التي هي العنصر الفعال في الموضوع .

ملاكانة السياسية :

لم يكن المترجم له من اولئك الخطباء الذين جمدوا على سرد قصة الامام الحسين « ع » أو الوعظ والأرشاء أو إلقاء المسائل الشرعية التي يقصد من ورائها التزلف الى ما في أيدي الناس ، بل كان خطيباً سياسياً خطراً لا يحميد عن الرأي الذي رسمه لنفسه والذي لقنه به رجال لهم قيمتهم في الرأي ، واذا ما أردنا أن نتطرق الى الدور الفكري والسياسي في عصره فانما نحتاج الى سرد مواضيع كثيرة ليس هذا مكانها وإنما استوفينا الكثير منها في كتابنا (شعراء الغري) غير ان المترجم له وان كنا ارجعناه الى سجل مسقط رأسه الأدبي في حين أنه صنيعة هذه المدينة المدين لها في روحه ومكانته كان أبو المهدي يحمل مبدءاً إسلامياً نقياً ويعاضد الأتراك على هذا الأساس وقد بلي بلاء متواصلاً في سبيل ذلك ، وعندما ذاب الأتراك من الجزيرة العربية كان صاحبنا على رأيه في محافظة الاسس الدينية غير ان شعوره لطف فأصبح قومياً عنيفاً يكره كل شعوبي منها كان لونه وعقيدته وعلى ذلك نازع كثيراً من رجال الدين ولا كمهم ملاكمة عنيفة أدت الى نقد كثير من العقلاء وأهل المعرفة والعلم .

وكان لا اعتناقه الرأي الديموقراطي ومناوئته لرجال الاستبداد قصص كثير وكثير فقد كان جبهة قوية ضد أنصار الاستبداد المتمثل شخصهم في المرحوم آية الله اليزدي ، وكان عاملاً بقوة في جبهة الديموقراطية المتمثلة

شخصية آية الله الشيخ ملا كاظم الخراساني ، وقد استخدم نظمه الذي كان لا يسمو مع بيانه فكان يعتصم بهجاء صديقه السيد عبدالمطلب ولذعه والذي كان حمماً يصب على رأس المستبدين وبذلك اندفع السيد صالح بخطب الجماهير ويوقظ نفوسهم ويلهبها بألوان من القول اللاهب حتى حقق كثيراً مما قصد وقصده مشايعوه في الرأي ، ولما إنهارت جبهة الديموقراطيين الأحرار بموت عميدهم الخراساني ونشط سلطان خصومهم وتلاشت دولة الأتراك التي كانت تساندهم وظهر سلطان الإنكليز كان يمشي في طريقه لم يثنه الفزع والهلع الذي شمل جل النفوس واستمر في نصبه العداوة بكل جوارحه لمناصري الاستعمار الجديد فهاجر من النجف الى بغداد فاختار الإقامة في الكاظمية وذلك في عام ١٣٢٩ هـ وبقي فيها مرموقاً من قبل الجماهير حتى اذا سقطت بغداد ودخل الفاتح المستعمر وظهر سلطان الإنكليز كان لا يفتأ عن سبهم ولعنهم وتحريض الناس عليهم وما ان شبت الثورة العراقية على يد أبطال سجلهم التاريخ بأحرف ناصعة كان هو أحد الأعضاء العاملة في حقل الثورة فتوغل في أرياف العراق يستنهض زعماءها وأبطالها وكان معظم تجواله في ضواحي بغداد ، ولما أن دخل « بعقوبة » لاستنهاض أهلها قبضت عليه حكومة الاحتلال وأبعدته الى البصرة ثم الى الهند وفي وجوده بالبصرة ومروره على قصر الشيخ خزعل خان بالفييلية نادى واخزعلاه ولا خزعلي اليوم فأغاثه وأخذه من السلطة الانكليزية واجلسه عنده أكثر من ثمانية أشهر كان نديمه في أكثر أوقاته ، ولما اطلق سراحه رجع فقطن ناحية الكوفة ، وفي عام ١٣٤٢ هـ نفته الحكومة العراقية الى البصرة عندما هتف في مقاطعة الانتخابات للمجلس النيابي وبقي في النفي ستة أشهر ثم عاد بعدها الى النجف .

سيرته وخلقه :

لعل سيرة الرجل وخلقه من الامور البارزة لدى الكثير من عاصره

وشاهده واجتمع معه ولعل من الخير أن نقول عند ما يلطف ذكره ولكن هناك أمور كان لها اثر في كثير من حياتنا الاجتماعية التي لحقتنا آثارها للآن وهي:

١ - مصادمته بشدة لاسرة المعارف ومحاربتة فتح المدارس.

٢ - نقده الشديد لرجال الدين ورجال الفكر .

٣ - مقاومته للصحف وأربابها بقوة .

٤ - خلق أجواء وتكتل بين الاميين ورجال التعليم .

٥ - سلبيته العامة التي لم يكن فيها الى قاعدة إيجابية .

وهناك امور تقابلها وهي :

١ - تواضع مفرط مع مختلف الطبقات .

٢ - فكاهاته العديمة النضير والتي تبلغ ما وراء التصور .

٣ - عطفه على الفقير ومكافحة الغناء غير الشرعي وأربابه .

٤ - سماحة كفه وكرم طبعه وتذوقه كل ما يحسن بذله من معروف .

٥ - بغض الانكيز واتباعهم ومن يهواهم على طول الخط .

أما مصادمته لاسرة المعارف ومحاربتة فتح المدارس فقد تأثر بها آلاف الرجال الذين عدم مستقبلهم بتأثير آبائهم الذين كانوا أنصاف أميين واميين ، ولم يقف بوجهه في ذلك من أبناء النجف إلا زمرة قليلة العدد قوية الايمان برأيها يأتي في مقدمتهم فضيلة السيد سعيد كمال الدين وابن عمه فضيلة السيد حسين كمال الدين وإخوانها ، ومعالي المرحوم السيد سعد صالح والسيد يحيى الحبوبي وفريق معهم وساندتم أخيراً أعلام كالشيخ جواد الجواهري والسيد محمد علي بحر العلوم والسيد محمد رضا الصافي ومن صافهم من رجال الفكر ، وعند ثبات الجميع في وجه صاحبنا الحلي الذي اقام النجف وأقعداها وحاول أن يشب لظاها دون رحمة أو إنصاف ، وكان لمؤازرة الحكومة العراقية وعلى رأسها جلالة الملك المغفور له فيصل الأول

ومساعدته لهيئة مدرسة الغري المتمثلة في الأشخاص المذكورين أعظم الأثر في استمرار الفكرة ونجاحها .

أما نقده لرجال الدين فأنا وان كنت أعتقد ان أكثرهم في السابق واللاحق لم يمتزجوا بشعور الناس ولم يحرصوا على تتبع نقائصهم وإكمالها ومعالجة مشاكلهم وحلها ، غير اني لا أو من بنقدهم الى درجة تفقدنا مكانتهم واحترامهم حتى من نفوس العوام ، في حين ان هذه الزمرة الفاضلة ضلت تكافح طيله القرون الاسلامية بتوجيه النفوس الحائرة ، أما اذا قصرت عن معرفة الحياة والتطلع لها فلا يستلزم أن تنتقد بلهجة لا تناسب ومقامها الاجتماعي والديني ، وقد كافح رحمه الله الكثير منهم بأسلوب لا يخلو من قسوة ولذع نابي . وقد بدأ بالامام الزيدي وانتهى بالمرحوم آية الله ابو الحسن الاصبهاني الذي وسع شقة الخلاف معه أفراد كانوا يحاولون القضاء على المترجم له ، ولقد كنت أجتمع معه في كثير من المجالس فأندفع معه بالنقد الجري فكان لا يعبأ بما ينتقده لاعتزازه برأيه ، وموقفه مع الحجة المرحوم السيد محسن الأمين الذي أسرف فيه أيماء إسراف والذي جراً فيه كثيراً من الجهلاء أن يتناولوا على هذه الذات السامية وسبها وقذفها عند اصداره لرسالة « التزيه لأعمال الشبيه » والذي حاول فيها رحمه الله أن يصور كثيراً من الأمور غير المشروعة التي كانت تدخل ضمن الشعائر الحسينية الى الناس ليتعدوا عنها فكان في مقاومته هذه للسيد الأمين يحرص ان تزداد وتنسع ، فكان ما أراد حتى وصلت الى درجة أوجبت مقت العقلاء ونقدهم .

أما مقاومته للصحف وأربابها فهي وان كانت قليلة العدد في ذلك العهد ولكنه رحمه الله كان يحاول أن يقضي عليها ما وسعه القضاء حتى انه كان يفهم العوام بمختلف الأساليب ان قارىء الصحيفة لا يؤمن إلا بالطبيعة وهو زنديق ، وقد نال الكثير من جراء ذلك سباب وشتم فقد قذفهم

المجتمع بأنواع التهم ، وكان الموزع لها يقتسر عند ورودها وتسليمها لأصحابها وبذلك قاوم الروح الصحفية زمناً غير قليل مما أدى الى فقدان فريق كبير من المنشئين إذ ذاك كالذين ظهروا في بغداد والبصرة والموصل . أما خلقه الاجواء وإيجاد التكتل بين الاميين ورجال التعليم فلم يفتقر عنه طيلة حياته الأخيرة ، وبذلك يصبح لنا أن نسند اليه السلبية العامة في كل مراحل حياته خلال الحكم الوطني فلم نعرف له خطة واضحة وقصداً وجيهاً وفكرة جليلة غير الكليات التي كان يلقمها عن اصول الفضائل وهو على المنبر .

أما خلقه في التواضع بين مختلف الطبقات فقد كان لطيف المعشر فكاه الحديث يرصد النكتة ويبدع بها وكثيراً ما تكون قاسية لاذعة ، ولولا شرع المجاملة التي تربطني مع كثير من الاسر النجفية العالمية البارزة لاديت بكثير من جملة الفنية البديعة في النقد . وكان الى جنب ذلك يعطف على الفقير والبائس ويكافح رجال الربا الذين كثروا في هذا البلد والذي تلغى أكثرهم بالنسك الكاذب والتقصيف المغربي فقد كان ينصب عليهم كالمشعر المحرق وكان يتقصدهم بقسوة خلال إقامته في الأعوان ، فيأمر بالمعروف ولكن عرضه له يختلف عن غيره فهو يشفعه بكلم قارص وقول جاف .

وكان لتقدمه في السن محيطاً بتراجم الرجال فلا يجراً أحد أن ينقده فإذا ما عمد أحد الى نقده رجع عليه بهويته وسيرته وكل نقص بارز فيه فإذا ما خلا بعضهم من الضعف استطاع أن يواجهه بحنان ثابت . والحسنة التي تذكر له هو مقاطعته للانكليز وبعضه لهم طيلة حياته وبذلك استمر دون أن ينقلب عن رأيه .

تفوق خصومه عليه :

وابو المهدي رجل عرك الحياة وقاوم الاوساط الفكرية ردحا من الزمان مما ولد في نفوس الكثير كتباً قوياً أدى ان تنفجر معه عندما انتشر

نور الفكر وكثير أنصار الإيجابية فكان يتلقى نتيجة حملاته التي كان يشنها عليهم ولكنه كان يتدرع بنخبة من العوام التي كانت تحبه وتتفانى في المحافظة عليه باسم « المنذر الحسيني » فكان لبقاً عبقرياً لم يدع لهم مجال الانتصار عليه وكان يتلون ما وسعته التلون عند ما أحس بأن الحكومة العراقية كانت تساعد هذه الفئة وتنتصر لها فكان يملن غير مرة في مفتتح قراءاته هذا البيت:

أصبح الحاكم أي وائي من يعاديه يعادي مذهبي

وبهذا الأسلوب كان يتخلص من مقاومته غير أنه قبل حياته بعشرة سنين فقد أهميته ومكانته ونفوذه الجماهيري نتيجة مواصلة المقاومة له .

عبقريته وصلابة إرادته :

لا ينكر أن المترجم له كان يحتفظ بكثير من ظواهر العبقرية ومنها الشذوذ الاجتماعي الذي كان ينفرد به ، والحق إني وكثير من خصومه في الرأي كنا نسحر بأرائه الوقتية وأساليبه المعسولة التي يداعب بها عقول الآلاف من الناس ولقد حدثني رحمه الله يوماً عن صلابته إرادته وقوة أعصابه فقال : لقد كنت في الكاظمية اقدس كما يقدر الولي فكنت اذا مررت في طريق وقف الناس إجلالاً وتهافت المارة على تقبيل يدي ، ثم مضى دور لي ايضاً فيتبا كنت اذا مررت في الطريق يلعنني الناس كما يلعنون الشيطان وفي كلا الدورين لم تزهو نفسي ولم تضعف لاعتقادي بأن عقلية الجماعات كالطفل يسخرها الانسان متى شاء ويقيمها ويقعدها اذا أحكم الرأي بهذا يتجلى صاحبنا أنه رجل عظيم القلب كبير النفس لا يهرب الحوادث ولا يخشى النوازل ولا يفرح ان عثر على لذة كما لا يبتئس اذا أصابته مصيبة ولقد تناقلت أحاديثه وقصصه الكثير من الرواة ووصفوا صلابته إرادته وشجاعته الأدبية خاصة عندما كان أسيراً مرتهناً عند أمير الحمرة الشيخ خزعل فكان لا يتردد معه بالكلام القارص الذي يبتعد عنه أي شجاع في مثل ذلك الظرف .

وحياة السيد صالح مليئة بالأعمال والحركات والملاكمات واسعة
الجوانب كثيرة النواحي وليس لنا ان نحيط بها في مثل هذه الصورة
المختصرة غير ان ما اعطيناه عنه كناف لأن يصوره للقارىء، ويوقفه على
مدى تمكنه من التفوق في مجتمعه، كما يفهمه حقيقة هذا الانسان الذى لا
اشك انه لا يأتي بعده احد يحمل بعضاً من جوانب حياته، ومن الجدير
بنا ان نثبت ما جاء في كتاب «الطليعة» عنه فقد قال السهاوى: فاضل
مشارك في العلوم شديد العارضة، وخطيب بارع في فن الخطابة، يتحلى به
المنبر اذا علاه، ويتحلى به الخفل اذا استملاه، وذاكر يمثل واقعة الطف
بلطف وصف، وناصح اذا ذكر الحسين اذاب القلب واجراه من العين،
ومحاضر حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا ان صاحبه
كراكب اسد، او عالم بحر،

وفاته :

لازم القراش رحمه الله قبل موته زمناً طويلاً في داره بناحية الكوفة
انتهى بارتحال الى الفردوس ليلة السبت ٢٩ شوال من عام ١٣٥٩ هـ الموافق
تشرين الثاني من عام ١٩٤٠ م وحمل نعشه الى النجف فدفن فيه حسب
وصيته في مقام المهدي «ع» وقيمت له عدة فوائح كان اهمها واوسعها
تأبين الخطباء له وقد ألقى فيه عددهم الكلمات الطيبة والقصائد العامرة ورثاه
الشيخ عبد المهدي المطر بقصيدة فاخرة منها :

نعتك الخطابة والمنبر	وناح لك الطرس والمزبر
وفيك انطوت صفحة للبيان	بغير لسانك لا تنشر
ومات بموتك شطر كبير	(وفيك انطوى العالم الاكبر)

نماذج من شعره :

لصاحبنا شعر كثير تبدد في المجاميع وتبعثر في الأوراق واكثره في

أدب المناسبات فقد كان سريع البديهة ينظم بدون تكلف خال من الصنعة وهو من النمط الوسط يعرب لك شعره عن روحه الثائرة وكان الى جانب نظمه في اللغة العربية زجلاً ينظم باللغة الدارجة في جميع فنونها كالموال والأبوذية والمربعات وقد عثرنا على قسم من شعره القصص في مدح ورناء آل البيت «ع» واليك قوله يرثي الامام الحسين «ع» من قصيدة :

قد اقامت قواعد الظلم تيم	وزيد علا عليه بناءه
ان يوم الحسين من ذلك اليوم	ومن ذلك البلى بلواه
هو في اسرة وهم في الوف	تتوالى كالسيل في مجراه
سيم ضياء وكيف يعطي قياداً	من علي وفاطم والداه
كيف يعطي قياده ليزيد	وهو قد علم الاباة اياه
لست انساه في الطغوف وحيدا	بين أعدائه يقاسي ظمائه
صائم لم يذق من الماء حتى	صار من فيض منجره رواه
فتراه يشد فيهم ككليت	هيج من غابه لطول طواه
نارة ينظر النساء واخرى	نحو فسطاطه يراعي نساها
ثم بينا يصول فيهم ويسطو	إذا صاب السهم انشوم حشاها
لهف نفسي لزينب إذ تنادي	وهي حسرى ما بينهم وآأخاه
اين كهف المخوف حامي حمى الجا	ر ابن امي فقد ابيح حماه
يا بن امي اسبي وما من حمي	غير مضناً معالجاً لضناها
أركبوه صعباً وغلوا يديه	لهف نفسي وقيدوا رجلاه

وقوله يرثيه أيضاً (١)

الى م التواني يالوي عن الضرب لقد سئمت يمينك قائمة العضب
وحتى م لاشلت يمينك إنها هي النار يوم الحرب والغيث في الجذب

(١) مستل من المجموع الثمين تأليف الخطيب الشهير السيد محمد

حسن الشخص .

وحتى م يلوى يا لوي لواؤكم
 أهاتم هبوا ان صدر عميدكم
 أهاتم هبوا إن رأس زعيمكم
 أهاتم هبوا وانظروا ماجرى على
 أهاتم هبوا ان زينب أصبحت
 ضعي هاشم ثوب العلى ونقمصي
 لقد نذبت فرسانها خفرانكم
 فلو أن ميتاً أسمته عتابها
 أأمسي ومالي ناصر من بني أبي
 أسبى الى الشامات من فوق هزل
 فمن راكب من فوق عجب هو ازل
 تجاذبها الأعدا حلاها وبردها
 لئن عطلوا أجيادها من حليها
 يعز على فتیان هاشم أن ترى
 وتنظر زين العابدين على الثرى
 رنت نحو أكناف الغري بطرفها
 أبا حسن ياخير من وطأ الثرى
 أتقعد يا غوث الصريح ولم تكن
 فقم يا علي وانظر الى السبط والعدى
 ينادي فما ذنبى اليكم فان يكن
 فهو من مابى ان مابى بعينه
 فعندك عبد الله ربى احتسبته
 ولهفى له فرداً ينادى حماته
 هنالك نادى ابن عني ابن والدي

على الكسر هلا ترفعوا الكسر بالنصب
 لقد هشمتم منه الضلوع بنو حرب
 على أسمر والجسم منه على الترب
 نسائكم بالطف من فادح الخطب
 تطوف بها الأعدا على ضالع صعب
 عن العار بين الناس بالسرو والحجب
 وقد بحث الأصوات من شدة الندب
 لقام من الأجداث من شدة العتب
 سوى مسقم لا يستطيع على الركب
 يلاحظنا أهل الضغائن والنصب
 ومن عاثر يسعى به السوط للركب
 وفي رحلها قد صيح حي على النهب
 فقد حليت بالسوط عن حلية الذهب
 فرار نساها في الفيا في من السلب
 مسجى لما قد كلفوه من السحب
 ونادت أباه فارس الشرق والغرب
 ومن نطقت في فضله أشرف الكتب
 تدير على أبناء حرب رحي الحرب
 سقت طفله بالسهم عن بارد عذب
 فليس لهذا الطفل يا قوم من ذنب
 وحسي ربى انه لم يزل حسي
 ونفسي وما ألقاه من عظم الكرب
 ولم ير من حام لديه ولا صحب
 يراني وحيداً والنساء الى جنبي

لقد كنت لي درعاً حصيناً وجنة
وما كنت أدري أن أراك معفراً
متى يظهر المهدي يشفي قلوبنا
متى يظهر المهدي يأخذ حقنا
فلم لا تثب تسقي العدا جرع الردى
يعز عليه ان يرى عرضه سري
وينظر رأس السبط بين أمية
ويطعن عينيه وينكت ثغره
وله يرثي أبا الفضل العباس بن الامام علي « ع » قوله :

من هاشم سلبت أمية تاجها
حملت من الأضغان ملاء بطونها
دكت شواخ عزاها وتسمنت
تخلو عرينة هاشم من اسدها
قوم اذا الهيجا تلاطم موجها
ما بالها أغضت وعهدي أنها
عجبا لا آل أمية من غيها
لولا القضا لمحتهم أسياهم
قد زوجوا السيف النفوس وطالما
هاجت الى الهيجا كآساد الشرى
لكن عن الدنيا الدنية قدرا
قادت جيوش الكفر حتى أنها
الضغن سائقها وقائدها العمى
فتكاثر من حولها أفواجا
للشوس عباساً يريهم وجهه
وفرت بسيف ضلالها أوداجها
ورمت بعريصة كربلاء نتاجها
منها على رغم العلى معراجها
وتكون ذئبان القلا ولاجها
خاضوا بشرب خيلهم أمواجها
كانت لكل ملعة فراجا
بعثت لآساد العرين نعاجا
ولقطعت فوق الثرى أتباجها
تركوا الأعادي أيما أزواجها
جوع الشبول من العرين أهاجها
باري النفوس لخيرها إخراجها
ملأت من الأرض الجنود فجاجها
والشرك حث على السرى ادلاجها
لكن أباد بعزمه أفواجا
والوفد ينفر باسمها محتاجها

في حاجة إلا ويقضي حاجها
 السامي تعلمت الورى منهاجها
 حتى علت في تربها أراجها
 ديم الدما قد أمطرت نجاجها
 خوف الشامة كاتماً ازعاجها
 للحشر لم أر برءها وعلاجها
 ومهنداً فيه أسد رتاجها
 وسراج ليلى ان فقدت سراجها
 تلقاك مترعة المعين زجاجها
 جذوات وجد ألهبت آجاجها
 وعليك أحكمت الرياح نساها
 فاجأت من جيش العدى أفواجها
 وأرى العدى قد اكثرت اراجها
 من نوره شمس الضحى ابهاها
 من بعد فقد كفيها اضجاجها
 فوق السرير اميمة ديباجها
 قد قمصتك السافيات عجاجها
 تلك الضعائن ركبت أحداها
 من أسرها ومن العدى استخراجها

باب الحوائج مادعته مروعة
 بأبي أبي الفضل الذي من فضله
 زج الثرى فوق السما من عزمه
 قطعوا يديه وطالما من كفه
 أزججت نفسي يا أخى واني
 شبت بفقدك علة في مهجتي
 عباس درعاً كنت لي ومثقفاً
 أعمود اخيبي وحامي حوزتي
 يهني أبا الفضل النعيم وحورها
 أخي صرت الى الجنان وفي الحشا
 أعزز على بأن أراك معفراً
 أعزز عليك بأن تراني مفرداً
 ما كنت احسب ان اراك على الثرى
 أفدي حياً بالتراب قد اكتست
 ضجت من العطش العيال واءلنت
 أنبت نشوى في الخمر قد اكتست
 وتبيت في حر الهجير على الثرى
 أعزز على حامي الضعائن ان يرى
 مروا بها أسرى عليه وترنجي
 وله خمساً :

هيئات أن يأتي الزمان بمنله
 قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله

يامن يحير بقوله وبفعله
 إن طاح حملي من يقوم بحمله

فتركتني امشي بأجر دضاحي

وذهبت حين رحلت فيما قد بقي

نوب أشابت قبل فقدك مفرقي

قد كنت في أعلا محل أرثني واليوم أخضع للعدو وأنتي
منه وأدفع ظالمي بالراح

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

يا خليلي اسعداني ونوحا
كلما قلت أيها النفس صبراً
لم لا تصبرين يا نفس قالت :
لا أرى ناصحاً من الناس إلا
يحسن الصبر في المصائب ولكن
كيف أسلو عن البكا وحسين
من نجا باسمه الخليل وفيه
لوراه الذبيح ما اختار ينجو
أوراه الكليم فرداً كليماً
لطف نفسي على قتيل معراً
كيف لم تفده النفوس ولو لم
نهضة منتهى السياسة كانت
يا لها نهضة حوت كل فخر
وعطاء الكفر الكمين تجلي
ان سطارجت السموات والأرض
لم تجد مهرباً اذا سل سيفاً
لا ترى ملجأ لها ونجاة
واذا مادجى الظلام يريهم
قسماً في علاه لو شاء في ان
ومذ الله شاء ان يتلظى
ثم بينا يصول فيهم ويسطو

فبطوفان مدمعي صرت نوحا
ما أراها تزداد إلا زوحا
لست اصغي ولم تكن لي نصوحا
من بكى جازعاً ويتلف روحا
بمصائب الحسين أضحي قبيحا
فوق وجه الثرى ملقي طريحا
عاد أيوب بعد سقم صحيحا
وتمنى بأن يكون الذبيحا
بين أعدائه لكان الجريحا
ضوع المسك عرفه فافيجا
يفدي للدين نفسه فاستبيحا
قادفيا من كان صعباً جموحا
نال منها الاسلام ريحا وروحا
فأنجلي الدين للأنام صريحا
وكادت من عزمه ان تطيحا
سل ارواحها فلم يبق روحا
حيث قد ضيق القضاء القسيحا
من سنا وجنتيه برقاً لموحا
يستطيع السما عليهم اطيحا
عطشاً حرم الذي قد ابيحا
واذا السهم في حشاه اتيحا

فهوى للثرى صريعاً فلاقاه
 فهوى جسمه كما خر موسى
 منذ أبادوا حماة ظل فرداً
 لهف نفسي على البدور اللواتي
 لهف نفسي على النجوم اللواتي
 لهف نفسي لزئنب إذ رآته
 كلما رامت النياح عليه
 وإذا رامت الصياح عليه
 ندبت جدّها ونادت اخاها
 كيف ترضى حامي الضعيفة أني
 كلما رمت ان ابوح بوجدي
 وله يرثي الامام الحسن « ع » قوله :

رمت من عين هاشم بالسواد
 وألوت من لوي جيد عز
 واقصت من قصي الفخر حتى
 وهدت غالباً وبطود مجد
 رزايا الطف يالك من رزايا
 وكم هذا القعود بني لوي
 دعي فيض الدموع على خدود
 دعي عنك المبيت على الحشايا
 دعي لطم الجباه فليس يجدي
 دعي شرب القراح فليس يهي
 تواري في غبار النقع حتى
 اراها لم تثر نقعاً وخالت

بعد ماطاح سمرها والصفوحا
 وحكى الرأس في السنان المشيحا
 لم يجد ناصراً له او مريحا
 علم البدر ضوءها ان يلوحا
 تستمد البحار منها سفوحا
 رباً جسمه يقاسي الجروحا
 منعته السياط من أن تنوحا
 صوتها يح لم تطق ان تصيحا
 ودعت صنوها الهزبر المشيحا
 للأعادي مسبية ان اروحا
 خفت من شامت به ان ابوحا

ومن فخر سويداء الفؤاد
 وحطت من نزار ذي العباد
 تطأطأ هامها في كل ناد
 قضت من يعرب العرب البواد
 تفجر محجر الحجر الجماد
 ويضك للدماء ظمأ صوادي
 وخوضي في النجيع من الأعادي
 وباتي فوق صهوات الجياد
 سوى لطم الأسنة في الفؤاد
 شراك والحسين يموت صاد
 تثير الأرض فوقك باطراد
 تنال النار في حثو الرماد

تسوف وترها وعجبت منها
 اذا ناداهم المظلوم لبوا
 وان هتف الصريح مشوا اليه
 وزين العابدين يصيح ابن الـ
 اتقعد والقيود تعض رجلي
 اتقعد والنساء تساق حسري
 اتقعد والخطيب يسب جهراً
 بنو الورهاء ترفل في حرير
 اتجلس في السرير علوج هند
 اتسمي في الصعيد بنو علي
 يزيد والدعي فتى زياد
 اعبد بني علاج فوق فرش
 وبين المسلمين السبط شلوأ
 برأس يزيد تاج الملك يزهو
 افي قبب القصور بنات هند
 تنام عيونها برغيد عيش

وله يرثي الامام امير المؤمنين علياً « ع » قوله :

خطب اذاب من البتول فؤادها
 خطب دهي مضراً وهد ربيعة
 اقصى قصياً عن مراتب عزها
 اوجوه فهر بالسواد تلقعي
 وتسربلي ثوب الحداد والزمي
 ان ابن ملجم قد اباد ذرى الهدى
 شلت يد الرجس المرادى انها

واذاب من عين الرسول فؤادها
 واذل فهرأ بل اباد ابادها
 ولوى لوي جيدها وجيادها
 واحني على فقد الوصي رمادها
 العين السهاد وجاني اعيادها
 وحى الورى وعمادها وسنادها
 بلغت بقتل ابي الحسين مرادها

اسد الشرى قسرى اليه قيادها
روح الخلائق فارقت اجسادها
ان انذاب فوارس آسادها
والانبياء وشرعها ورشادها
ومفرقاً عند اللقاء اجنادها
يوم الوغى جريانها وطرادها
احيا ممالك كفرها وفسادها
جند الضلال على الهدى احقادها
رضين والسبع الشداد امادها
عند الاعادي غادرت امجادها
يا من بك الاحكام بانقادها
ود وفقدك قد برى اكبادها
للسير مسرعة السرى وفادها
للمعتفين فن يرى اسعادها
يا غيثها وغياثها وعمادها
مذئاب شخصك اظهرت الحادها
وانمت في فرش الهنا حسادها
لولاك ما عرف الورى ايجادها
قوم التي قدحت عليك زنادها

لم يفته عن لقاء الخوف والفند
ما راعة جحفل منهم ولا مدد
ان صال منه السما والارض ترتعد
وسيفه كوكب بالضرب متقد

شلت يد مدت اليه وطالما
تربت يد قد تربته اما درت
ما كنت احسب قبل قتل المرتضى
سيف اصابك قد اصاب المصطفى
ياساقياً زمر العدى كأس الردى
من للجباد السابقات مصرفاً
يا مظهر الاسلام يا محي التقي
اجير دين الله بعدك اضمرت
رزء الوصي المرتضى قد ارجف الأ
لاغرو ان غدر ابن ملجم طالما
يا من جرى فيك القضا وصروفه
لك في مجارى الروح في قلب الورى
قل لليتامى فاقنطري ونهبي
اجفا وما عودتها منك الجفا
لا بل طوتك يد البلى عن وصلها
افيدرى لحدك حين ظمك في الورى
اسهرت كل موحد يارزه
يا علة الايجاد يا علم الهدى
نار المصائب ما بدت إلا من ال
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

افدى وحيداً دعاه الواحد الاحد
افديه من باذل للدين مهجته
يفشى الجموع بعصب وهو منفرد
كانه قمر والليل عثيره

قد صير الناس أقساماً لمرفهه

أرواحها والوحوش الرأس والجسد
إذا سطا رجت الغبراء سطا رته
ركن معركته ماراعه أحد
دفاع معضلة كشاف مبهمة
بصول في فية لم يطلعوا عدداً
عافوا الدروع ولكن بالقي ادعوا

في موقف ليس يحمي الدرع والزرر
ان ينزلوا ضحوة في كربلا فهموا

عشية الجنان الخلد قد صعدوا
لا ينزل انجد إلا حيث ما نزلوا
قوم يهز صهيل الخيل طغاهم
ولا اعترى مجدهم ضمير ولا نكد
كأنهم في ظهروا خيل قد ولدوا
عطشى وعندهم مباح الماء قدر صعدوا
كأن فيض الدماء من نحرهم يرد
لنع الثرى وردعا والمرع الوخد
بطن الغياغي ولا يعتاقها أحد
ولم تمس عقالا رجلها ويد
اذا سرت سبقت منها قوائمها
يحم بها هاشم العلياء من نهضوا
قوم اذا استنجدوا لم يسألوا احداً
دعائم بل نداء الملتجي قصدوا

ان اجذب العام هم غيث الوري واذا

ما الحرب شبت هم الأبطال والاسد

واخلع اذا جئت وادي قدس تربتها

نعليك واصرخ وهي من بيتك العمدة

وحل مالم يكن يقوى به الجلد
 رقدتم ودما فتيا نكم بدد
 فوق الصعيد باسياف العدى رقد
 حرا الضما ذاب منه القلب والكبد
 وفي المهجرة جسم السبط يتقد
 امية ودما أوداجها وردوا
 قد ساقها جهلها والغى والحسد
 وفي مخالفة الرحمن قد جهدوا
 آل النبي ولكن ربهم جحدوا

وسحي أدمعاً علق الفؤاد
 واشجى الطهر حيدر و البتولا
 ومأتمه يقام بكل ناد
 ولم يرسل له أحد طيباً
 لك جبارها رب العباد
 وزدت على امية ما فعلت
 كصا دقهم وكاظم والجواد

قد جف ماء الصبا من غصنك النضر
 ذمار سؤددها في البدو والحضر
 حتى غلت ثمناً عن سائر الدرر
 فيا نجوم المما من بعده انتثر
 والحد يحكي بروق الصارم الذكر

قوموا فقد قعدت ام الخطوب بكم
 ما بالكم لا غفت منكم جفونكم
 أستمطيل الكرى فهر وفتيتها
 وتشرب الماء من بعد الحسين ومن
 وتستظل بنو فهر بأخية
 قرت وقد جدعت أناف أوجهها
 أفدي وحيداً به قد احدثت زمر
 تعساً لهم من عبيد للهوى عبدوا
 لو آمنوا بالله العرش ما قتلوا
 وله يرثي الامام الجواد « ع » قوله :

ألا يا عين جوودي للجواد
 فلم لا ابكي من ابكى الرسولا
 وادهش من عوامها العقولا
 ببغداد قضى سماً غريباً
 بني العباس لا غفر الذنوبا
 صنعت بآل أحمد ما صنعت
 فكم من مرشد منهم قتلت

وقوله يرثي القاسم بن الحسن (١)

يا دوحه المجد من فهر ومن مضر
 يا نجمة الحى من عمرو العلى وحى
 يادرة غادرت أصدافها فغلت
 قد غال خسف الردى بدر الهدى فهوى
 القدر يشبه مها ماس صعده

(١) نقلت من سوانح الافكار .

حلو الشيبية يلهني عليه ذوى
 تحكي خلائقة زهر الربيع كما
 استصغرت سنه الاعداء حين دعا
 كأن صاعقة حلت بها وأنت
 السمر قد صفقت والبيض قد رقصت
 خضابه الدم والنبل النثار وقد
 النجم فوق المما ليست بذى صغر
 مهذب الخلق والأخلاق ان تره
 قد احدثت فيه آلاف يصول بها
 ما اخضر عارضه ما دب شارب
 واغتيال مفرقه (الازدي) بمرهفه
 ان يبكد عمه حزناً لمصرعه
 يا ساعد الله قلب السبط يبصره
 لابن الزكي ألا يامقلتي انفجري
 قد كنت أحذر اني لا أرائك على
 مر ملا مذرائه (رملة) صرخت
 بني تقضي على شاطبي الفرات ظمأ
 بني في لوعة خلفت والددة
 وددت قبل تمام الحمل اسقطه
 حملته تسعة حتى سهرت به
 وله يرثي الامام موسى الكاظم «ع» على طريقة بعض الاوزان الفارسية :
 فلم لا تقع الخضرا بمن فيها على الغبرا
 ونجل الصادق المسموم وهي البطشة الكبرى

فلم لا مارت الأرض انقلاباً بأهلها
وكيف الأرض قد قرت وما زالت رواسيها
إذاً لا خير في الدنيا ولا خير بمن فيها
وموسى يمسى محبوباً وفي الحبس قضى العمر

* * *

وفي الحبس قضى موسى سليل المصطفى الهادي
ومن طيبة للبصرة ينساق لبغداد
فد سلم للسندي في غل وأصفاد رأى منه عدو الله ما لم تره الأسرى

* * *

أسيراً يلطم (السندي) خديه بالأذن
ولم يخش عدو الله منه غضب الرب
وأعظم ما لي في الحبس من هم ومن كرب
يراه الرضا يبكي عليه أدمعاً حراً

* * *

أحمالون للنعش يسرون به جهرًا فتلك النكبة العظمى لعمرى تقصم الظهر
فكم قدقات للنفس على البلوى الزمي الصبرا
فقات لا أطيق الصبر حتى أورد الحشرا

* * *

ولما أبصر النعش « سليمان » على الجسر
أتى والجيب مشقوق له يلطم بالصدر
لنجل الصادق النعش على الجسر ولم يدر
فليت الموت واناني وقد كنت به أحرا
وله من قصيدة يستنهض بها الحجة المنتظر :
يا مدرك الثار البدار الدار شن على حرب عداك المغار

تعتقد ليلاً فوقها من غبار
تبدو فقد طال علينا السرار
دمائها تذهب منها جبار
تغير اعداءك فالصبر عار
عصارة الخمر علينا تدار
الكفر به قتلاً صفاراً كبار
من غيض اعدائك قلوباً حرار
قدهدوا الجور على الدين جار
رعية ضاق عليها الفقار
أذابها الوجد من الانتظار
وتشرع السمير وتحيي الذمار
ويا لثارات الحسين الشعار
والعمر مهمل والرؤوس النثار

وات بها شعواء مرهوبة
يا قمر التم أما آن ان
ماخلت قبل اليوم من هاشم
يا غيرة الله اما آن أن
يا صاحب العصر ارضى رحي
فاشحذ شبا عضبك واستأصل
عجل فدتك النفس واشفي به
قد ذهب العدل وركن الهدى
أغث رعاك الله من ناصر
فهاك قلبها قلوب الورى
متى تسل البيض من غمدها
في فئة لها التقى شيمة
كأنما الموت لها عادة

الى أن يقول :

كل الذي جرى عليها وصار
من دارها تهدي الى شر دار
أعوزها السرّ تمد اليسار
زينب حسرى ما عليها خمار
جسومهم اقيم لوث الازار
تأكل من لحمي وحوش القفار
وقلبها تجمع ماء ونار
ودمعة تحجل صوب القطار
الله مضاماً بينهم لا يحجار
بالحلل مرنوقاً عينا سار

قد ورثت من امها زينب
وزادت البنت على امها
تستر بالتمني محياً فان
لا يزغي يا شمس كي لا ترى
صاحت بخادى العيس دعني على
أوخاني عند ابن امي ولوا
ضدان فيها اجتماعا عينها
في زفرة تحرق عشب الثرى
واعظم الخطب ترى حجة
نقاد في جامعة جهرة

تطوي المواحي وتجوب القفار
عمرو العلى اشياخ عليا نزار
وجد عرنين الهدى والفخار
وسودي بالنقع وجه النهار
للحرب يا هاشم قب المهار

ويعم فيه العالمين سرور
والرجس من بعد الحضيض امير
بالنائبات عليه كيف يحور
وابن النبي عن القصور يسير
وبنات أحمد دمعها منشور
ما حزن نحر منه فاح عير
بالطف ما ضلع لها مكسور
بالغاضرية أربع وستور
ما زينب خلف العليل تسير
من آل حرب فالحسين عفير
ودم الرضيع بكر بلا مهدور
وبنو امية سيفهم مشهور
ولكم تكسر أرواس وصدور
رأس على رأس السنان ينور

يا أيها الراكب زيافة
عرج على البطحاء واندب بني
قوموا فشمس الدين قد كورت
واجلي دجى النقع ببيض الضبا
وقوي سمر القنا وامططي
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله:

عجبا لهذا الدهر كيف يدور
حيث الرفيع يعيش فيه بذلة
مثل ابن خير الرسل وابن وصيه
ويزيد يبق في القصور منعما
وبنات هند لم تزل مسرورة
لوم يكن حقدأ بضب صدورهم
لولا انكسار الضلع من اهل الشقا
لولا احتراق الدار ما حرقت له
لوم تسير الطهر فاطم خلفه
قوموا بني فهر فلا تتقاعدوا
قوموا فقد طحنت رؤوسكم العدى
هل فل صاركم وعزمكم مضى
أتوانيا مهدي آل محمد
أتوانيا ولكم يشال تعمدأ

وله ايضا يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

مذ قل منجده وعزا
أرواحها الأقدار حجزا
طرزت وجه الارض طرزا

ابدلت ذل الدين عزا
حجزتك داعي الدين عن
جسومهم ودمائهم

واهتر من طرب بكفك
 أفدي وحيداً سيفه
 ما صال إلا خلته
 ما صال إلا جزم
 قد خاض بحراً من دم
 ويشق أفئدة برح
 قد أزعج جيش الكفر من
 ما عز إلا بزها
 لكنه سم البقا
 عجا له غرضاً غدا
 غزت أستها بقلبك
 عجا سيوف الشرك قد
 غمرت قناة الشرك آل
 وتقمصت خزيّاً تخال
 رفعوا على رأس القنا
 عقرت بنات الأعوجية
 خطب له كل الخطوب
 وتضعضت منه الثرى
 خطب مجد والبعول
 يا خائفاً مت بعده
 حفزت من القلب الدموع
 تبغي النجاح من التي
 ما آمنت بنبيها
 لو آمنت ما أنكرت

ذابل الخطي هــ
 قد جرز الهامات جرزا
 ليثاً على غنم ومعزا
 شوس الرجال الروس جزا
 وعلامن الأجساد نشزا
 ارتعت ضغناً ورجزا
 سطوانه بالرعب أزا
 روحاً ومن قد عزبزا
 ورأى الفنا في الله عزاً
 لسيوفها رشقاً ووغزا
 يا حشا الاسلام غرزا
 حزت وريد الدين حزا
 امية في الدين غمزاً
 بزعمها للخزي خزا
 رأساً له الايمان يعزى
 رضضت للعالم كزاً
 تقاعست للحشر عجزاً
 وحشا الهدى منه استفزا
 وحيدر فيه المعزى
 ذهب الذي قد كان حرزا
 عليه عين الخلق حفزا
 أربابها لائناً وعزاً
 وغداً بنار الله تجزى
 نص (الغدير) وفيه نهزا

وله يرثي الامام موسى الكاظم « ع » قوله :

لُحِفَ نَفْسِي عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ مُوسَى
يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ عَمَتْ اَخْلُقَ
أَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَهْرًا
بَلَغْتَ مِنْ ابْنِي الرِّضَا مَا أَرَادْتَ
يَوْمَهُ بِشَرِّ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ
فَقَدَ النَّاسَ شَخْصَهُ وَلَعْمَرِي
تَكْتَسِي بِقَعَةِ الْخَبَرِ سَعُودًا
ذُو مَزَايَا بِفَضْلِهِ وَرَزَايَا
حَمَلُوهُ وَالْعِلْمَ يَعْذُو وَيَدْعُو
إِنْ نَعْسًا قَدْ شِيعُوهُ لَعْمَرِي
مَذْبَرَاهُ عَمَ الرَّشِيدِ سَلَامًا
فَسَعَى صَارِخًا إِلَيْهِ يَنَادِي
فَكَأَنَّ الرَّشِيدَ فَرَعُونَ أَضْحَى
يَا بِنَفْسِي أَفْدِي إِمَامًا بَغِيرَ الدِّ
كُمُ عَقُودَ لِلدِّينِ يَنْظُمُ حَتَّى
قَدَسَ اللَّهُ تَرَبَةً قَدْ حَوَتْهُ
نَعَسَتْ أَمَةٌ تَنْحِي الرَّئِيسَا
فَعَلُوا فِي بَنِي الْمِيَامِينَ فَعَلَا
شَرَدُوهُمْ قَتَلَا وَسَمَّاءَ وَصَلَبَا
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَعَلَى صَنُوهِ الْحُسَيْنِ تَدَاعَتْ
فَتَرَاهُ الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ فَجٍّ
أَنْ يَحِلَّ الْحُسَامُ كَانَ الْأَنْبَسَا
أَلْ حَرْبَ يَقْفُوا اخْنِيسَ اخْنِيسَا
مُصَلَّتَا عَضْبِهِ يَقْطُرُ شَوْسَا
أَوْ يَسِرَ الْجَوَادُ كَانَ الْأَنْبَسَا

واذا قطب الكماة يريهم
 يتلقى بقدسه السمر حتى
 لم ينزل يحصد الرؤوس ويسقي
 واذا السهم قد اصاب حشاء
 فترى جسمه التكليم على الترب
 رد الماضيات فيض دماه
 لهف نفمي على النساء اللواتي
 برزت بعد خدرها بين قوم
 سلبوها حليها وحلالها
 وسرت حسر آبها والأعادي
 نور ثغر يحلو سناه الشموسا
 علم السمر في اللقا أن تميزا
 من دماها الثرى ويشفي النفوسا
 فموى عن جواده منكوسا
 وفي الريح رأسه صار عيسى
 حين شب الهيجاء وحمى الوطيسا
 لم تجد غير خدرهن جالسا
 دنستهم اصولهم تدنيسا
 وعلى الرغم أركبوها العيسا
 قرعت بالسياط منها الرؤوسا

وله يرثي علي الأكبر بن الامام الحسين «ع» :

يا نيرا فيه تجلى ظلمة الغسق
 ونبعة للمعالي طاب مغرسها
 حر القنا والضبا والشمس أظلمها
 يابن الحسين الذي ترجى شفاعته
 أشبهت فاطمة عمراً وحيدرة
 يا خابطاً غمرات الموت حين طمى
 وشاخاً لم يحط فكر برفعته
 سانه ولسان العذب قد جريا
 يخال بيض المواخي حين يبصرها
 يخال سمر القنا أعطاف مائسة
 لو أن جند القضا في الحرب حاربه
 ما صال إلا وجيش الكفر مزقه
 بهمة أبدأ ما ارتاع صاحبها
 قد غانده الحسف حتى انقض من افق
 رقت وراقت بضاف العز للورق
 وجادها النبل دون الواابل الغدق
 شبيه أحمد في خلق وفي خلق
 شجاعة ورسول الله في نطق
 فيض النجيع بموج منه مندقق
 كيف القضا حطه من شاحخ الاق
 ذا للطعان وذا للمنطق الذلق
 قلائداً فيحييها على العنق
 فيستميل اليها قد معتنق
 لفر منهزماً منه على فرق
 يوم الكريهة في صمصامه الحق
 يلقي المنايا بلا طيش ولا قلق

لهفي عليه وحيداً أهدت زمراً
نادى عليك سلام الله يا أبتا
نادى عليه على الدنيا العفا وغدا
من بعدك اسود وجه الأرض في بصري
جاورت ربك يهنيك الجوار وقد
قد استرحت من الدنيا وكربتها
ظمان يشوي الى جنب الفرات ومن
ان يقض ظمان ملهوف الفؤاد فقد
زانت سيوف العدى محر وجنته
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

امتطوا الخيل بني عمر العلي
واشرعوا السمر العوالي الذبلا
وعلى الحرب ألاحي هلا
أيها المدلج خذني الى
قف على البطحا وقل قوموا فلا
أقعوداً لم تثيروا القسطلا
يا حماة المجد عدتم ذللا
أفما هاجمكم ما نزل
ضربت نسوة حرب كللا
ونساكم بالمهاجير اصطلا
عجباً نسوتكم نسري بلا
ونجوب البيد حسرى وعلى
حسراً قد أركبوها الهزلا
وسليبات حلي وحلا

وابعثوها شرباً تطوي الفلا
واجعلوا الاغمد للبيض الطلا
فذاق الموت في الحرب حلا
هاشم شكوى تزيل الجبلا
عذر إلا، أن تقوموا عجلا
وحسين عارياً في كربلا
وغدوتم للبرايا مثلاً
من لم للرواسي زلزلا
في المقاصير وستراً مسدلاً
وجها مذللبوها الحللا
كافل بارزة بين الملا
قتب الناقة أضحت مثلاً
وبها جابوا دياميم الفلا
قفل الركب بها لا قفلاً

وبعين الله جل وعلا
أزید في حریر قد تلا
وحسين في حرور جدلا
ياقتيلا فيه صبري قتلا
كيف سلواني وهل قلبي سلا
إن صبري وسلوي رحلا
دع تفاصيلي وسلني جملا
قد بنت أساسها القوم الألى
يوم « خم » والكتاب المنزل
حجة الله مظلماً غللا
« لعبت هاشم بالملك فلا »
ظامياً تروي دماه الانسلا
وبه نومي عادی المقللا
عن مصاب زعزع السبع العلى
ونجوي وسهادي نزلا
لم تطلق تسمع ما قد فصلا
كذب القوم النبي المرسلا
أغضبوا مذ أغضبوا رب العلى

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل « ع » قوله :

لو كان ينقع للعليل غليل
ولعذت بالصبر الجليل لو انه
ولقلت لو ذهب المقال بعلي
كيف السلو وليس بعد مصيبة م
خطب أطل فذك من سطواته الـ
خطب أصاب محمداً ووصية
خطب له كل الخطوب تقاعست
خطب بكى التوراة والانجيل والـ
أفديه من فاد شريعة أحمد
تبكي الفروع على الاصول وثنتي
أفدي رسولا عن رسالة أحمد
ذاق الردى شوقاً الى نصر الهدى
أفدي تقياً واصلاً رحماً به
أفديه من ملك له أملاكها
فاض الفرات بدمعي والنيل
يجدي اضطباراً يا هذيم جميل
او أنني أسلوا به فأقول
ابن عقيل لا جلد ولا معقول
سبع الطباق وكدن منه نزول
لله خطب قد أطل جليل
وبكى لمعظم وقعه جبريل
علم والتأويل والتزويل
بالنفس حيث الناصرون قليل
تبكي على تلك الفروع اصول
يحكي وعن أحكامها مسؤول
فكانه في نصره مجبول
نور النبي بنوره موصول
تبكي وجبريل وميكائيل

أفدي فتى من هاشم العلياً رسا
لم تدر تارك المسلمون بمسلم
تعست اناس دين آل امية
خذلوه وانقلبوا على ابن سمية
حكم الاله بما جرى في «مسلم»
آوته «طوعة» مذأتاها والعدى
فأحس منها ابنها بدخولها
فمضى الى ابن زياد يسرع قائلاً
فدعا الدعي جيوشه فتحزبت
فأتوا اليه فغاص في أوساطهم
فكانه أسد لجوع شبوله
وإذا الجموع تكاثرت من حوله
ماصال إلا والأعادي عنده
فمن المواضي والخيول يهزه
يسطو بصارمه الصقيل كأنه
سل ماجرى جملاً ودع تفصيله
ربطوا برجليه الحبال ومثلوا
قتلوه ثم رموه من أعلى البنا
لولا القضا لم يبق نافخ ضربة
لو أنه يفدى ففته عصابة
أويدفع القدر المتاح لحاربت
لما هوى بحفيرة صنعت له
فاستخرجوه مشخناً بجراحه
فموى جديلاً في التراب فديته

مجداً له فوق السماء أثيل
لهم من ابن رسولها مرسول
نصروا ودين محمد مخذول
وعن ابن فاطمة يزيد بديل
والله ليس لحكمه تبديل
من خلفه عدواً عليه تجول
في البيت ابن البيت فيه دخيل
بشرى الأمير فتى نماه عقيل
تقفوا على إثر القبيل قبيل
حتى تغلت عرضها والطول
في الغيل أفلته عليها الغيل
يهتز من طرب لها ويميل
حمر وليث خلفهن يصول
طرباً صليل في الوغى وصهيل
بطلى الأعادي حده مصقول
فقليله لم يحصه التفصيل
فيه فليت أصابي التمثيل
وعلى الثرى سحبه وهو قاتل
منهم ولا ربع لهم مأهول
من هاشم لو رام عزرائيل
من دونه شبانها وكهول
أهوت عليه أسنة ونصول
والجسم من نرف الدماء نخيل
من ناصر للدين وهو جديل

مذ فاجأ الناعي الحسين علت على
وله ابنة مسح الحسين برأسها
لما أحست يتمها صرخت ألا
قال الحسين أنا زعيم بعده
قد مات والدها فأملت البقا
وله يرثي عبد الله الرضيع بن الامام الحسين « ع » قوله :

لهفي عليه حاملاً طفله
يقول ان أذنبت ما باله
فبعضهم قد قال رفقاً به
لما رأى (حرملة) ما جرى
أهل درى حرملة ما جرى
سهم أصاب نحره ليته
أم الذبيح مذرأت طفله
سبعة أشواط له كابدت
وام موسى مذرأت طفله
هذا سقاء الله من زمزم
أين (رباب) منها مذرأت
تقول (عبدالله) يقضي ظمأ
وددت اني كنت أسقطته
كنت أرجي لي عزاء به

وله يرثي الامام الحسين « ع » ويستنجد بالحجة المنتظر :

ولابد من يوم به نكشف الظاما
ونملؤها عدلاً كما ملأت ظاماً
ونوردها للخيل شقراً على العدى
ولكن بفيض النحر نبصدها دها
ونأتي بها شعوا تثير من الثرى
سماء تكون البيض في افقه نجاً

بصدر العدى والبيض تغمدھا الجسدا
وتستر من قد خص منا ومن عم
بشرب خيل لم تزل تمضغ اللجما
لنا وبه تشفى القلوب بها عظما
سنهدم ما شيدتموه لكم هدم
شروط الزكي السبط حتى قضى سما
حملن رزاياهم يصيرنھا ردما

أت بعد يوم الطف اوسلفت قدما
امية حتى خلت راياتها غما
لتكسب من آل الدعية ما اعتما
باجسامه حتى برى اللحم والعظما
واشبع وحش القفر والطيور والرخما
ويكشف عنهن النوائب والغما
الى الشام حصرى تسمع السب والشتما

أذات دمعي من قلبي بأجفاني
لكنما ملني صبري وسلواني

بالقتل والصلب في زور وبهتان
عن قتله وجزاه كل إحسان
بعض بطوس وبعض أرض كوفان
بغداد من حيث فيها حل نجان
موسى بن جعفر لا موسى بن عمران

ولا بد من يوم به تركز القنا
لئن تدل الأيام تستوف ما مضى
ونملا رحب الأرض رعباً ورجفة
سيظهر مهدي الأنام وتعتدي
فقل لبني الورهاء ابن فراركم
ألم يهضموا المولى الزكي وينقضوا
قلو أن نهلاًنا ورضوى وبزلا
الى أن يقول :

وأنت رزاينا رزية كربلا
وقادت الى حرب الحسين جيوشها
تواصت على قتل ابن بنت نبيها
فقام عديم النضر يشخب سيفه
سقى الأرض من فيض الدماء بسيفه
كريم يحامي عن كريمة أحمد
ولكن أراد الله سي نسائه
وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

لو أن دمعي يطفئ نار أشجاني
أو أن صبري يجديني لعدت به
ومنها قوله مخاطباً بني العباس :

ما ذنب أحمد حتى نلت عثرته
أليس كان أسيراً جدكم فغفا
بعض بطيبة يقضي نحبهم وقضى
والجوزجان وسامرهما وقد سعدت
قد فاخرت أرضها سيناء حيث بها

بدران ما غالها خسف قد اتخذوا
 موسى كموسى وفرعون الرشيد له
 يا ويحكم عاموا للدين قد نقضوا
 وأعظم الكل شجوراً كربلاء وقد
 أنست رزيتها رزء اللذين مضوا
 أنساك حامية الاسلام منفرداً
 انساك والدين ما قامت حقيقة
 بامنجد الدين إذ عز النصير له
 لولان هو ضحك ما حجوا ولا اعتمروا
 فكم أمات وأحيى قتله امماً
 للمصطفى قتله قد صار معجزة
 فديت نفساً فداها كل ذي نفس
 يا طالب المجد خفض لست تدركه
 ان كنت تطلبه فاصنع كما صنعت
 صالوا وجاؤا ونالوا ما جنت يدعم
 الصبر مر ولكن معقب عسلا
 اذا دعوا للورى خفوا سراع لها
 كأن عقبان بيض الهند قد حنبت
 قد اشبعوا الطير من لحم العدى وسقوا
 صالوا ولكن ترى أعداءهم غنماً
 فما ارتضوا ان يحل الضيم مر بهم
 قد كاتبوه وقالوا اقدم فحي هلا
 اقدم فانت لنا مولى وسيدنا
 حتى اذا جاءهم جاءت كتائبهم

برجيهما الأرض والبرجان بدران
 وصاحب السجن السندي كهان
 منه البناء وعنه غيب الباني
 عم البلاء بها للحى والقاني
 فقلب كل امرء يصلى بنيران
 ظمآن لم ترم من حام وأعوان
 لولاك قد كفروا من بعد ايمان
 ومنقذ الناس من جهل لعرفان
 بل انهم رجعوا عباد أوثان
 لولاه لم يستقم دين بميزان
 ولم يكن بعد محتاجاً لتبيان
 من الخلائق من جسم وروحاني
 فالجد قد حف في بيض وخرصان
 آل الرسول بايمان وايمان
 والمرء يأكل ما نالت يد الجان
 لا يجتنى حلوه إلا بمران
 لم يثنهم ان دعوا عن عزمهم ثان
 عليهم تحتها أفراخ عقبان
 من الدما بضباهم كل ظمآن
 وهم عليه تراهم سرح سرحان
 حتى قضوا بين منحور وعطشان
 يا ناصر الدين في سر واعلان
 لقد قدمت على روح وربحان
 ترى من الشام في ظلم وطغيان

يا ناصر الدين حيث الناس اتخذله
خواض ملاحمة حلال مشكلة
يفنى الالوف ولا يخشى الصغوف اذا
يلقى الضيوف بوجه باسم واذا
يطير بين السما والأرض ساجدة
ماراعه أحد ما خانه جند
لو أن ما فيه في نهان زلزله
لا يشرب الماء عذباً غير ذي تعب
رؤوسهم رفعت فوق القنا وغدت
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

سرح بطرفك ايها الانسان
أين الألى بنوا القصور وشيدوا
قد أحكموا أركانها وأساسها
وعن النارق بالتراب استبدلوا
لا يقدر وزن على التراور بينهم
قد ابدلوا بطن الثرى عن ظهرها
يبث الفتى غص الشبيبة مدنف
كم واثق منهم رمته سهامه
يا أيها المغتر بالدنيا أمن
ما غرت الدنيا ابنها لكناغ
يا غافلا عن دينه حتى متى
تعصي الاله وانت في نعمائه
يا أيها الجرم الصغير وفعلك الـ
تب وارتدع واقصد لغايتك التي

في الذاهبين كأنهم ما كانوا
بنيانها وعن البنا قد بانوا
فكأنما لم تحكم الأرضكان
وعن الحرير لباسها الأكفان
فكأنهم شتى وهم جيران
ومن الصفيح غدا لهم أجنان
إذ بات يأكل لحمه الديدان
أوهالك قد غره اطمئنان
غداره طبعاً تكون أمان
تروا بها فأزلها الشيطان
لله يبقى دأبك العصيان
متقلب ماعاقل الاحسان
سجرم الكبير وقولك البهتان
قدماً براك لا تجلبها الرحمن

المراء مجزي بكل فعالة
كم حبة رحضت وغدر قطعت
تبغي النجاح من الزمان وإنما
جار الزمان على بي طه الألى
الى أن يقول :

وبه اقتدت ابتاء حرب واعتدت
هضموا الركي وشرطه نقضوه من
ورمته بعد الموت آل اميمة
قد ألحقوها فتنة عميا الى
قبس به باب البتولة أججوا
أيزيد يسقي الخمر فوق سريره
يهوى بمشتبك الزال مقطع الا
الجسم في حر الصعيد ورأسه
بقيت ثلاثاً في الصعيد جسدهم
متخال كلا (يونساً) فوق الثرى
لكن على اليقطين ظلت القنا
صرعى على وجه الصعيد رجالهم
أنساء آل الله تسبي حمرأ
وقوله مشطراً هذه الايات في مدح الامامين الجوادين « ع » :

(ألا يا قاصد الزوراء عرج)
وحت الركب ان تبغي نجاحاً
(وطف راسعى وحج لها ولي)
ونعمليك إخامن واخشع خضوعاً
(فتحتهم لعمرك نار موسى)
لتحضى بالأمان وبالأمانى
(على الغربي من تلك المغاني)
وسلم في جنانك واللسان
(اذا لاحت لديك القبتان)
أضاءت حين نودي لن تراني

(ونور محمد متقاربان)

فتلك النار نور الله فيها
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

واعقر نياق الصبر يا حاديها
ما ذاق طعم فراتها يا وبيها
وفؤادها ما بل من جاريها
بعد الحسين ولا طفى طاميه
لا تم حج فيك يا واديها
بسفي على أعضائها سافيه
ذهب الذي لكما الوري يهديها
بدل الدموع من الدما قانيها
لم يجزعي قتل الذي يحميمها
لم يدرك أين خيامه ببنيتها
من خوفهم طرداهم يا وبيها
حرقاً جسوراً للفلا تطويها
وكهولها وشبابها وبنيتها
من ذروة العليا على عاليها
في السبي حاضرها الى باديتها
لكنما عبراتها تطفئها
دانيه يقذفها الى قاصيتها
ويهج ناعيتها على باكيها
وكفيلها مما بها يبكيها
وبكت سواغها على صاديها
شكوى يذوب القلب من واريها
فتى لظلمة غيهم تجليها

إن جئت أرض الطف فأنزل فيها
واسقي مضاجع صفوة بمدامع
بروي عطاشي السمري يض دمانها
يا ليت زمزم غاض منها ماؤها
أمعرس الحجاج من وادي منى
فعاهدوك على الرمال جسومها
أ مقام (ابراهيم) يا حجير ابنه
أحطيمها والمستجار تفجري
قل للحجون ألقزعي ومشاعرا
عجبا من الحرمين يخرج خائفا
يمسي طريد طليقمهم وهو الذي
يا راكبا زيافة شماله
قف واروي عني نادبا أشياخها
أين الغطارفة الذين تسنموا
أنساق نسوتكم يرى أشكالها
كادت تذيب قلوبها زفراتها
عجبا لها تهدي لشر مجالس
فيضج باكيها لحال نعاتها
ومصونة تبكي لحال كفيلها
كم ناح صاديها لحال سواغها
يا صاحب الأمر استمع من ذي جوى
أخليفة الرحمن قد طال النوى

ما أنت إلا الشمس مها أشرقت	لم تطفها السحب التي تخفيها
عجل فدنك النفس وانظر ما جرى	بشريعة الاسلام ياراعيها
تستهض المهدي امة جده	جرأ تساقط عينها من فيها
أفلا يهيجك ابن أحمد ان ترى	ان الشريعة لا ترى حاميا
أفلا يهيجك ان فاطم قد زوت	منها تحيلتها وارث أبيها
أفلا يهيجك والمقائل من بني	الهادي غدت تهدى الى طاغيا
أفلا يهيجك أن ترى ايتامكم	محوها يبكي على ماشيا
أفلا يهيجك ان آل امية	هنداً تصون وزينياً تسبيا
أعزز عليك بأن ترى خفرا تم	مسلوبة فزعت الى واليا

السيد عبد المطالب الحلبي

المتولد ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٣٩ هـ

هو أبو مناف السيد عبد المطالب بن داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير الحلبي ، شاعر فحل وأديب جرى ، ونثر بليغ .
ولد بالحلة عام ١٢٨٢ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وللازم عمه السيد حيدر ملازمة الظل للشاخص فأدبه وثقفه وأطلععه على كثير من أسرار الأدب العربي بعد أن درس المقدمات على اساتذة بلده فكان لعنايته به أبلغ الأثر في خلقه واستوائه ، ونظم الشعر مبكراً متأثراً بندوة عمه او بالأحرى بـ « مدرسته » التي كانت محط رجال ادباء عصره . وقد شكر المترجم له لعمه هذه اليد فوفى له فكان مثكلاً بفقده ، وقد أبنته بثلاث قصائد حارة أعرب فيها عن لوعة وألم .

وبعد وفاة عمه إتجه الى الانشغال بالزراعة والتزام الأراضي الأميرية فأنسعت إدارته المادية وحصل على أرباح طائلة غير أن الظروف القاسية عدت عليه فأذهبت كل ثروته الطائلة بالمحل الذي انتاب تلك الأراضي وانعدام المياه التي كان يحيي معظم أراضيه فبقي يعتز بكرامته ورجولته ومكانته من النفوس وتقديس الزعماء والرؤساء لشخصه يتقربون الى ذاته ويستميلونه بشتى انواع الاستمالة لرنح ادبه وبنات افكاره التي غلت على أمثالهم ، وكان لموقف العلامة ابي المعز السيد محمد القزويني معه ما سجله التاريخ بأحرف من نور فقد ساند يوم ان عز المساند وذلك حينما قست معه الحكومة التركية باستيفاء بعض ديونه التي تراكت عليه من جراء التزامه الأراضي الزراعية

امتاز رحمه الله بظواهر بارزة فيه منها كونه يحفظ شعره كله دون أن يفقد منه بيتاً واحداً ويستحضره عند اللزوم ومن الصعب أن يتأتى لغيره ذلك ، وكان يحفظ من شعر عمه السيد حيدر أكثره كما يحفظ معظم شعر مهيار الديلمي وأكثر نتاج شعراء الحماسة لذا تراه جريئاً في روحه ، رصيناً في أسلوبه ، محكماً في ديباجته ، وفي شعره - جميعه - ما يدلنا على ذلك بوضوح .

ولعل من أبرز ظواهره التي كان يمتاز بها كونه إذا أشكل عليه بيت يتأكد من صحته بالاستشارة فكان يستعين بها في أمثال ذلك وفي كثير مما يعمل ، وكان مسرفاً الى أبعد حد في شرب التدخين والقهوة فكانا جزءاً قوياً من حياته لا يستطيع فراقها . وكان لا يألف الى الشعراء كما لم يألفوا له سوى الشاعر الشيخ جواد الشيبلي فقد كان له معه صداقة أكيدة وتقارب نفسي يأنس كل منهما بالآخر .

وكان هجاء مقذعاً يتحاشا رؤساء الدين والعشائر لسانه وسطوته فقد سبق أن ذكرت له بعض ظواهره خلال ترجمة السيد صالح الحلي - المتقدم الذكر - بكونه كان يستعين بالترجم له في معظم الملاحم الأدبية والملاكمات الاجتماعية ، وكان نظرياً رقيق الروح كما كان قاسياً لأبعد حدود القساوة ومن ظرفه الذي يحسن ذكره عندما جاءه رجل من اهالي الكاظمية يتشاعر وطلب منه أن ينظم له قصيدة في مدح الشيخ محمد تقي اسد الله الكاظمي وكان المترجم له يبعثه بغضاً شديداً ويأنف من مدحه وقد أجابه الى ذلك على شرط أن يكون ثمن كل بيت ينظمه « مجيدي » (١) وطلب منه أن تشمل القصيدة على سبعين بيتاً فقبض منه السيد عبد المطلب سبعين مجيدياً وكان هذا العدد يشكل ثروة في ذلك العهد وواعده أن يبعثها له عصر آفلم يجد بداً غير أنه خرج من الكاظمية الى الحلة وبعث بظرف الى الرجل فيه

ورقة فلما وصل اليه تخيل ان فيه القصيدة وبعد ان فتحه وجد الورقة بيضاء فحجل كما ندم وسار صاحبا راجحاً كرامة ومالا .

ولولعه بشعر المنيار فقد شارك بنشر ديوانه الذي طبع ببغداد قبل الحرب الاولى والذي خرج منه جزء ونهبت باقي اجزائه عندما اشتعلت نار الحرب ، وقد وضع له مقدمة قيمة بقلمه ، كما قام بنشر ديوان عمه السيد حيدر ووضع له مقدمة ضافية ، ولولاه لضاع شعر عمه كما ضاع شعر الكثير من معاصريه من خول الشعراء .

وكانت له زمرة تهواه وتهوى حديثه ونبوغه لا تبرح بيته وندوته ولكن هذه الزمرة كانت من اربع الشباب الحلي في عصره فقد كان لهم خطرهم وقيمتهم يكافحون كل من لا يتفق ورغبتهم ويصادمون اقوى الاسر ويتناولون على اقوى الشخصيات الاجتماعية الثرية اذا قصر او عن واجب محاولونه ، او خاطرة يرغبون بتحقيقها ، قد خلقوا اجواء واسعة للادب والتحدث عنه ، والشعر والرواية له .

لا كم فريقاً من زعماء الدين فانها عليهم بالنقد الجري والقول الحاد بقصائد عامرة حفظت في عهده وكان كما ذكرنا سابقاً حر الضمير قوي القلب جريء الفكرة انحاز الى جبهة الديموقراطيين فانظم الى حزب أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني المتوفى ١٣٢٩ هـ والذي صرخ في وجه الاستبداد صرخة دوت في آذان الشرق والغرب ، فهجا خصومه وألب عليهم وألهم ألماً أورث فيهم حسرة وكتباً زمناً طويلاً وجعلهم يضجرون من لسانه وجراته ، وقد تصفحت ديوانه فوجدته ملياً بأنواع الهجاء المحكم لأنصار الاستبداد مما خجلت من تدوين بعضه وان كنت اشارك في مبدء عقيدته ولكن الحدة التي تخللت آياته لا تزال باقية مرعجة .

إتصل بالسيد طالب النقيب في البصرة عند زيارته لها وكان أبرز شخص إذ ذاك لعب دوراً هاماً في السياسة والدعاية للعرب والعروبة ضد الأتراك

فوجد في شخص المترجم له خير رجل يقوم بأداء رسالته ضد اعداء اللامركزية الادارية الذي كان يترجمها في جنوب العراق والذي هيأ الوسائل لتحقيقها والعمل على ايجادها منها كلمة الحال والأمر فامتزج النقيب بنفسية السيد عبد المطلب واستصفاه واستعان به فكان يعمسه كسفير من قبله الى مختلف البلدان العراقية في الجنوب والاتصال بزعمائها كالزعيم مبدر آل فرعون الذي فضجت عنده هذه الفكرة من بين زعماء محيطه وبشر بالحركة الانفصالية بما لديه من حول وفوة مستخدماً ثروته وعشيرته وقد مدح كلاً منها بقصائد عامرة طويلة تمت على تمكن هذه الفكرة من نفسه تمكناً قوياً ، غير ان المترجم له استعان بلباقة في عدم الابتعاد عن اعداء الحركة الانفصالية من زعماء الدين والأعلام الذين كان لهم الأثر البارز في مجتمعهم كما كان لهم الاتصال التام بدولة إيران الجديدة .

وسار السيد عبد المطلب وقد افهم الجانبين انه منها ولها دون ان يحس به احد فربح موقفاً مادياً أدى به الى الانتعاش والرفاه ، وتمكن من ذبوع صيته بهذه المناسبة فاحترمه الخصوم والأصدقاء وخطب وده الفريقان . وكان السيد النقيب قد نشط نشاطاً ماموساً وتحسس انتصار دعوة نظراً لما لحق العرب من كبت وذل وهوان من حكومة الأتراك وصار يواصل اعماله بحماس وجرأة ولعل ما جاء في كتاب « العراق ، دراسة في تطوره السياسي » تأليف فيايب ويلارد وتعريب الاستاذ جعفر الخياط من وصف نشاط النقيب وتطور حركته وسيرها كاف لأن يفهمنا مدى ما كان يتمتع به من نفوذ واسع وشخصية لها خطورتها وخدمتها للعرب ما اورث ان تطمح أخيراً لاعتلاء العرش العراقي ومنافسة المغفور له الملك فيصل الأول حين مادعي الى اعتلاء العرش وتسليمه زمام الحكم ،

لقد وجد السيد النقيب وهو الذكي الشجاع ان الحركات الانفصالية اخذت تظهر في الأجزاء غير التركية من امبراطورية آل عثمان كالبوسنة

وبلغارية وكريت ومقدونية وثورة الدروز في حوران والعرب في شرق الاردن فكانت هذه خير محفز ودافع للمطالبة بفكرة الانفصالية وتشجيع الحركة القومية العربية وانتشرت هذه الفكرة في كثير من الأمكنة ذات الخطورة في تنمية هذا الشعور وتحقيق تلك العقيدة وساعد على ذلك اجتماع البرلمان في استانبول الذي كان العرب يحتفظون فيه بكثير من المقاعد رغم انتباه لجنة « الاتحاد والترقي » ومواصلتها لأبعاد هذه الروح وامانتها . وكان العراقيون عندما أحسوا بهذه الروح انظموا الى الحزب الحر المعتدل الذي أسسه الأمير صباح الدين لمعارضة الاتحاد والترقي ، كما شاركوا أخيراً في تأسيس حزب (الائتلاف) الذي انتمت اليه مجموعة بقطة من مختلف الأرجاء وقد استت فروع في البصرة وبغداد لهذين الحزبين وذلك في شهري آب وايلول من عام ١٩١١ م كانت تسمى (حري معتدل) وفي اوائل عام ١٩١٢ م فسخ المجال بتأليف الحزب الاول باسم (حرية وائتلاف) .

وكان قد نمت هذه العقيدة خلال عامي ١٩١٠ - ١٩١١ م الصحافة العربية النشطة التي ظهرت بقوة في مختلف بلدان العرب فقد كانت تزيد على ٣٦ جريدة جريئة تدعوا لهذه الفكرة ، وكان قد بنى هذا المبدع رعييل كبير من شخصيات العراق النابهة واستمروا يوالون اجتماعاتهم غير ان النقيب كان الرمز الاول الذي يأتي على الذهن في كل الادوار وفي ذلك يقول فيليب ويلارد في ص ١٧٧ من كتابه (العراق) :

وكان السيد طالب باشا بن السيد رجب من ابرز شخصيات بلاد العرب التركية قبل الحرب ، ولقد لعب دوراً رئيسياً في تكوين العراق الحديث حتى نهي بالجر والقوة عن الميدان السياسي من قبل السير بيرسي كوكس في ١٦ نيسان ١٩٢١ م وكان يتحدر من اسرة قديمة في البصرة ذات نفوذ من حيث ثرائها وزعامتها الدينية الوراثية فوجدت قابلية الشخصية المتعاطفة والمهامة بالتعلم المعتدل وبالإقامة في استانبول والسياحة في اوروبا المجال التام

في ميدان النشاط السياسي . واذ كان شخصية قوية ترينها رقة الشامل والوقار برغم تعرضه للقبض العاصف احياناً جمع حوله عصابة من الاتباع والملازمين كانت تلطف حوله خشية من بطشه او حباً فيه ، وكان سخاؤه وتصدقه على الفقراء مضرباً للامثال غير انه كان بوصفه هذا اشبه بـ « روبن هود » حيث انه لم يكن ثرياً . ولذا فان ما كان يحتاجه من المال لتمشية مصالحه واعاشه حاشيته كثيراً ما كان يجني عنوة ويبتز من اثرياء العرب القاطنين في العراق الجنوبي .

وكان طموحه الشخصي . الذي لم يكن غير لائق في صبغته قويا دون شك ، حيث كان قد رفع الى السلطان عبد الحميد مشر وعاشملا يري الى ضم بلاد الانحاء الذي كان متصرفاً فيها وقسم كبير من اواسط الجزيرة العربية الى الامبراطورية العثمانية بشرط ان تكون خاضعة لسلطته الشخصية فرفض الاقتراح بطبيعة الحال في استانبول .

يمثل هذه الشخصية الطامحة كان السيد عبد المطلب يتصل بالاضافة الى ما كان يحمله من رباطة جأش وشخصية ورجولة كانت تدفع به الى ركوب اخطر الامور واوعر السبل فكان يفيض بشعره ما وسعته الحرية غير ان هذه الدعوة فشلت فشلاً ذريعاً وانهارت الفكرة عند صاحبه ، وقد تمكن الانكليز « مورفين الشعوب » اخيراً ان يقضوا على كثير من اهداف النقيب فرجع الى الانضمام الى جانب الاطراف والوقوف في صفوفهم عندما نشبت الحرب الاولى فساندهم بشعره مساندة ترعج العربي احياناً ، وربما تقف على بعض ذلك في قصائده الآتية فقد استطاعوا ان يستغلوا ادبه استغلالاً فضيعا غير انه كان لا يفتأ عن ذكر قومه والتبجح بهم في قصائده اخرى ايضاً بأسلوب لبق لطيف واليك فاسمعه يقول من قصيدة يمدح بها الاطراف ويخاطب العرب .

رفقاً باخوانكم يا عرب انهم لم يفصبوا قبلها حقاً لكم وجبا

طلبتم منهم الإصلاح فارتقبوا فأنهم قط لن يلفوا لكم طلبا
 لسوف أن ألقى الهييعة ما زرها عفواً يذيلوكم ما كان مرتقباً
 من كان يزعم أن الترك قد رفضت في دورها لغة القرآن قد كذبا
 وكيف ذلك والقرآن ما برحت تطوي بني الترك في تعظيمه الحقبا
 وشردوا الكفر عن أوطانه وبنوا معايداً للهدى قامت بها الخطبا
 من كان متقلباً عن حبيبهم فلقد اضحى عن الدين والاسلام متقلبا
 قد صح إسلامهم شرعاً فكل في يرى البراءة منهم ضل وانقلبا
 ياشرق هل أنت بعد اليوم متنبه من رقدة كدت أن تلقى بها العطبا

وفي كثير من قصائده الأخيرة تجد هذه الروح متجلية فيها فقد اسرف في القول عنهم ، والسيد عبد المنظاب رغم كل ذلك فهو يبدو في شعره وفي كثير من أطواره انه رجل كافح الانكلز كفاحاً عظيماً وهجاء بكثير من القصائد وأيد التوحيد والاسلام وانتصر الى عرويته بقصائد كان لها اثرها في ذلك اليوم خاصة إزاء موقف الطليان من العرب في طرابلس الغرب وانظم الى كفة الأحرار الذين اعتبروا في ذلك العهد قادة الفكر الصحيح فمن مجموع سيرته نحكم عليه انه صحيح السيرة في رأيه وعقيدته وشعوره . أما إسرافه في الانضمام الى الأتراك وزيارته لجبهات القتال وتفريزه لزعماء العشار بمناصرتهم فدركه الأول هو معاضدة التوحيد على التثليث .

ولما دحر الأتراك ودخل مود الى بغداد إندحر على أثرهم فرجع ووقع في بيته في الحلة ثم انتقل بعدها الى بيته الآخر الذي أشاده في قرية (بيرمانه) من لواء الحلة وبقي الى أن توفي بها في ١٣ ربيع الأول من عام ١٣٣٩ هـ . ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ قاسم الملا الحلبي بقصيدة ابن فيها ابن عمه السيد حسين الذي توفي معه في ليلة واحدة .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٤ فقال : السيد عبد المطلب بن المهدي بن سليمان بن داود الحسيني شاعر معاصر ضخم الألفاظ جزلها . حر

المعاني فحليها ، أديب شاعر شريف النسب ، عالي الحسب ، رقيق النظم طيب النفس ، ظريف المعاشرة ، لطيف المحاورة وهو الذي جمع ديوان ابن عمه السيد حيدر ونشره .

وبالطبع يظهر من هذا القول ان صاحب الحصون سها في مجرى النسب كما سها في كونه ابن عم السيد حيدر .

وذكره الاستاذ الطريحي في كتابه « الخليات » بصورة موجزة . وقد أخذنا بعض نواحيه المهمة عن المرحوم الشيخ جواد الشبيبي والعلامة الشيخ عبد الحسين الحلي فقد حدثني كل منهما عنه حديثاً جميلاً .
شاعريته وشعره :

لقد طرق السيد عبد المطلب معظم انواع الشعر من مدح ورناء وغزل وحماسة وغزل ونسب وتجول في حلقات السياسة فأجاد فيها ، وقد سمعت كثيراً من شيوخ الأدب اليوم وقد أثنوا على شاعريته الثناء العاطر ووضعوه في مصاف عمه حيدر وبعضهم فضله عليه ، ولعل الرأي الأخير أذهب أنا اليه بالنظر لما انتج من شعر عز على عمه ان ينظم مثله مع غض النظر عن ظروف الرجلين ولسكن صاحبنا بتطرقه لأغراض عامة كان يفضل خاصة وقد علا في اسلوبه وديباجته ولقد وقفت على ديوانه الذي لم يقف عليه أديب إلا أن فوجده ضحماً عامراً حوى كثيراً من النواحي التي تساعد على الوصول الى معرفتها مما لم تجدوها في ديوان عمه ، ولو نشر لأضاف الى الأدب العربي أثراً له قيمته وخلوده . تقرأ فيه تطور الأحوال السياسية والاجتماعية في العراق وإيران وتركيا وفي مختلف أرجاء العالم العربي فقد كان يراقب سير الأحوال ويتتبع مجرى السياسة ومعرفة السياسة ، كما يعطيك الصورة الواضحة لمقاييس الأندية العلمية والأدبية وما يجري فيها من مساجلات ونوادير ويصور تلك الانطباعات بأجلى اسلوب وصفي محكم . وكان في رثائه لبعض العلماء يمزج الرأي

بالرثاء ويدعو للعبدأ حال التأبين ويصف الوقائع التاريخية بأحسن القول ،
ومن مجموع ديوانه تجد الروح الثائرة والطموح الذاتي بارزاً فيه كما تجد
المتانة والرصانة يثيران الى القارىء. ويذكرانه بأدب الرضي ومهيار الذي
تأثر بها كما سبق فتراه يهتف بمشايخه وآبائه وقادة الحزب العلوي الذي
انزع منه الحكم وأخذت منه السيادة ، ويتنوع بالدعوة لاخذ النار ورد
الحيف واسترداد حقبة المغصوب عندما ينعى جده الامام الحسين «ع»
ويبرز هذا الرأي أحياناً عندما يفتخر ويتحمس فتخال قوله كالشرر
يخرج من فيه فيلهب جوانبك لقوة التأثير والسحر البياني الذي احتفظ به ،
وبالإضافة الى ذلك تراه شاعراً شعبياً في مختلف انواع الأدب الشعبي . ولاشباع
القول عنه اثبت لك مجموعة من شعره التي عز على الباحثين ان يقتفوا عليها
واليك قوله يؤنب العرب على تحاذلهم وقعودهم عن حرب الانكليز في ثغر
العراق ويمدح الزعيم «خيرن العبيد» ويحرضه على مواصلة حربه معهم
في البطاح وسويج الطبرية وتلام الملح وذلك في جمادى الاولى عام ١٣٣٤هـ
بني العرب العرباء من نومكم هبوا ونهضاً الى الجلى فقد عظم الخطب
نكصتم وحرب الانكليز لحربكم تقدم لا يثنيه طعن ولا ضرب
وأرسى على الثغر العراقي بغتة بعادية أضحى يضيق بها الرحب
فماحدث منكم لدى العز كرة تعود بجيش الكفر وهو لكم نهب
فن مبلغ العرب الكرام رسالة وان كان لا تجدي المراسيل والكتب
أبشهم من مؤلم العتب نفثة بها ضاق رحب الصدر واعتلج الكرب
سأندبكم عرباً أقاموا بخطة من الضيم لا يرضى بها الرجل الندب
يسومهم الغدار خطة نازل على حكمه قسراً لها ذلت العرب
يجرعهم من مشرع الضيم آجناً من الذل تأتي ورده السادة النجب
وماكنت أدري قبل ان تخضعوا له بأن اسود الغاب يملكها كلاب
ألفتم قبيح الفر دائماً وعادة ومن قبلها ضرب الرقاب لكم دأ

على الضيم كنتم لا يقر لكم جنب
 تزار لغنى في هجائنكم الركب
 حديث علا في نشره اردانت الكتب
 به عاملا عن فعله رضي الرب
 وفازوا بأجر ليس يحبطه ذنب
 وللضرب وقع فيه ينحطم الصلب
 ببيض الضبا من أن يراع لهم سرب
 من المجد فيها لم تزل تفخر العرب
 لهاماً به نار المدافع لا تخبوا
 فولى وفيه القتل والأسر والسلب
 بمطرحة ينتاشها الضع والذئب
 بها غصت البيداء وامتلأ الرحب
 فأصبح رعباً يقشعر لها الغرب
 تهكي بدمع لا يحف له غرب
 الى العز تنميه جحاحجة غلب
 تدور رحي الهيجاء وهو لها قطب
 فللدين في (خيرن) عن غيره حسب
 اذا قطبت في وجه فرسانها الحرب
 صوارم عرم لا تكل ولا تنبو
 قريب اذا خان الاقارب والصحب
 وما ان سوى العضب الجراز له ترب
 فان أنيسيه المثقف والعضب
 اذا رسيخ الاقدام زلزه الرعب
 بعزم يرينا أن جد الوغى لعب

أنوماً على جمر الهوان وقبل ذا
 ولولا رجال قد نعام الى العلى
 فوارس من عليا ربيعة أحرزوا
 جزى الله عبد القيس أفضل ماجزى
 لقد فعلوا فعلا حوى المجد كله
 هم ضربوا وجه الصليبي فأنثنى
 وهم منعوا يوم (السويج) حريمهم
 وفي يوم «ام الملح» أبقوا مآثرأ
 غداة البريطاني قد قاد جحفلا
 فردوه للاتقاب خزيان ناكصاً
 وخلف قتلاه تمج دماؤها
 مبكين للاذقان صرعى جسومهم
 فيا وقعة بالشرق سات بها الدما
 تضل لقتلاها البطاريق لوعة
 وضاربهم بالسيف أغلب لم تزل
 اذا (ابن عبيد) أم حرباً رأيته
 لئن خذلت ابناء يعرب دينها
 فتى الحرب يغشى الروح للشعر باسمأ
 إذ افتقد السيف اليماني سلها
 له من أخيه السيف أصدق صاحب
 تربي بحجر الحرب حتى نشأ به
 اذا أوحشته وحدة يوم غارة
 وما زلزلت منه المدافع ثابتاً
 فتى كلما جدت به الحرب غاشمها

وعزم لو أن السيف يعطي مضاهه
 إذا سيم إذلالا هو الليث صولة
 صليب قناة العزم مذ كان عودها
 وصعب قياد لا يراض جماحه
 إذا خفقت راياته يوم معرك
 وإن برقت أسيافه أمطرت دما
 يوازره من بأسه سيف نجدة
 إذا غشي الكرب المهول جلاله
 فتى أن تثنى للطعان حسبته
 صبا لفتاة الحرب قبل فطامه
 وكم نار حرب به (الشعبية) خاضها
 وأقدم حتى قام فيها بموقف
 وقارع جيش الكفر بالسيف مقدما
 وأحرز يوم (البرجسية) غاية
 (أخيون) أن العرب قد ألفت العصا
 وهان عليها دينها وديارها
 فشمروا إلى الحرب العوان بهمة

وله يهني القائد التركي العام خليل باشا بفتح الكوت وكان إذ ذاك في
 ساحة الحرب معه ويستفز شعور المجاهدين ضد الانكليز مذكراً بالمواقف
 الحربية التي وقعت بالجبهة العراقية وفي جناق قلعه .

أدر كأس بشر فيه ينتعش القلب
 وغني إذا ما الراح دارت كؤوسها
 بني الشرق طراً من سباتكم هبوا
 بفتح به قرت من الدين عينه
 ويحيى نفوس الصمحب سلسالها العذب
 بلجن إليه ذو الحجي طربا يصبو
 هنت لكم البشري فقد فشل العرب
 وسرت به الأتراك والعجم والعرب

ألا أن فتح الكوت فتح معظم به ازدهت الآثار وازدانت الكتب
 فحق بأن تعاده كل ساعة من الدهر عيداً فيه يتمج الصبح
 وحق بأن نهدي التهناني لقائد به انجلى الغمائم وانكشف الكرب
 (خليل) العلي ترب الضبا بل اخو الحبيبي

وحلف الوغى أن أحجم البطل الندب
 نه راحة يوم الوغى تمطر الدما
 هو الأسد العادي اذا صرت الوغى
 يدبر حرباً من سوايق عزمه
 به الفكر والرأي السديد كلاهما
 وأفرغ درعاً أحكم الله نسجه
 ودار الوري بالرفق حتى تراجعت
 وقارع جيش الانكليز بعزيمة
 وأصبح ذاك الجيش خزياناً كصاً
 تحصن منهم بالتاريس راجياً
 ولم يدرك ان الله شاء سقوطه
 فخاربهم بالجوع حتى تساقطوا
 واكرم حد السيف عنهم ولو يشا
 فالقوا بأيديهم الى الأسر والضبا
 وأذن (طاونسند) للسيف طائعاً
 ولولم يكن للسلم والاسر جانباً
 لعمرى لقد لأفاه ليت مدرب
 وقد ظن من جهل « كشتنر » انه
 ومن دون ذلك الظن ضرب مبرح
 فأرسل ملء البر والبحر بغمة

ويوم لقاء الركب نائلها سكب
 بأنيابها والضرب يتبعه الضرب
 يحيي لها جيشاً طلائعه الرعب
 جناحان والبأس الشديد هو القلب
 من الصبر لا تمضي به السم والقضب
 الى رشدتها وانقاد طوعاً له الصعب
 هي السيف لكن لا يكل لها غرب
 تحاصره في الكوت غلبة غلب
 بها مدداً ينجيها ازدهم الخطب
 وهل يعلون من شاء اسقاطه الرب
 ألا ان حرب الجوع حقاً هي الحرب
 لأصبح يجري من دمائهم الشعب
 لا رواحهم طراً بها ظمأ سغب
 ولان على عرك الضبا عوده الصلب
 لما قر منه قط في مضجع جنب
 فولى وهل ليت يوائبه صكب
 على رغمتا يحلوه ماؤنا العذب
 تطيح به الأيدي وينحطم الصلب
 جيوشاً بها ضاق الفضاء امتلا الرحب

فلولا الجنود الباسلون لأصبحوا
هم ضريوهم « يوم سلمان » ضربة
أتوهم بجيش يملؤ الأرض زحفه
خيس بجرد الخيل في جنباته
تسير الضباع السغب خلف رعيه
ترجي القرى مما تذكى سيوفه
أتى بهم النذب « الخليل » بهمة
وجاء بهم والحرب توقد نارها
فشد عليهم والمنايا موائل
أذاهم بالسيف أوى تساقطت
كان المنايا عنده في نقائها
يصاخبها بالسيف وهي سوافر
وكم لرجال الترك في (يوم سابس)
هموا هزموا جيش الصليب بحملة
وهم أفرخواروع الرجال وسكنوا
وفي (يوم جنديل) أقامت جيوشنا
وفي (بيت عيسى) عسكر العرب خلدوا

حديث علافيه لهم تشهد الكتب
عذاب على الجيش الصليبي ينصب
بجيش فلقتنا الهام أسيافه القضب
وله في الموضوع نفسه - وقد ذهب كثير منها : -

يا ايها الشرق ان الغرب قد غلبا
ونب فان الفتى الحر الكريم اذا
يا شرق حسبك من هذا السبات فقد
فانهض له قبل ان يقضي لك الاربا
مامسه حادث في ريبة وثبا
أصبحت قسراً لأيدي الغرب متمتها

خسفاً فقل لي أما قد آن أن تنبأ
يلوي الأعنة أو تغدو لها سلباً
في صدع شمالك لاستيلائه طلباً
غراء قد ملئت أبياتها عتبا
في الطعن أو جردوا الآراء فهي ضبا
بداء جهلك لا علماً ولا أدبا
منهم مساعير حرب تكشف الكربا
عليكم أصبحت أبنائه إلبا
أضحى بها ثملها المجموع منشعبا
في مثلها قط هذا الغرب ما لعبا
فا (الاتحاد) هو الفرض الذي وجبا
فيه الحمية حتى نال ما طلبا
جدت وغى خلت فيها جدم لعبا
وعادة الليث لا يرضى إذا غضبا
فردت الجور للعقاب منقلبا
« أدرة » فاعزوا الدين والحسبا
غلب الرجال عن الخصم الذي غلبا
نام الأذلاء عن حق لهم غضبا
نعم على نار ضم قد ذكت لها
ونارة يفتن الأتراك والعربا
والدين أمّا لكم أضحى معاً وأبا
في أول الدهر شادوا للهدى قبا
في حدها عاد جبل الكفر منقضبا
إلى الكنائس حتى حطموا الصلبا

فكم تنام على جهل تسام به
أما ترى الغرب قد شن المغار فلا
وأنت في رقدة عما يدبره
من يسمع الشرق من شعري مهذبة
قوم إذا سدّدوا الأقلام فهي قنأ
رضيت بالجهل عن كسب العلوم فت
فقل لأبناء هذا الشرق متنبأ
لقد تفرقتم والغرب مجتمع
نسعى لتفريق شمل الشرق في حيل
تالله لم أر مثل الشرق ملعبة
يا غرب قم « للترقي » اليوم متحداً
والاتحاد هو الحزب الذي نهضت
فيه رجال هم الاسد الغضاب اذا
لم ترض من دون نشر الحق ان غضبت
دعوا الى العدل لكن دعوة بلغت
واستنقذت من يد (البغار) حقهم
يا من بنهضتهم نعتد ان قعدت
مستيقظين لأخذ الحق منه اذا
ما بالكم لا خبت نيران بأسكم
يلقى العداوة في الأحزاب آونة
أقول للعرب ان الترك اخوتكم
ماذا الذي قد نقمتهم منهم وهم
هم الذين أقاموا الدين في قضب
وحطموا بالفضا الأوثان وانصلتوا

وله يستنهض أبناء يعرب بقوله :

بني العرب البيض الكرام الأطايب
وزحفاً الى طرد العدى في كتائب
بهاكل من هوب العزائم ان سطا
وردوا جيوش الانجليز بغارة
ألستم بني القوم الذين سيوفهم
هم قد أزالوا عرش كسرى وزلزلوا
وهم قد أبادوا الغرب قتلا وأثبتوا
محاسن مجد شوحتها فعالمكم
وعز قديم شتموه بحادث
جذبتهم فصرتم للأجانب مطمعاً
عجيت لأسد الغاب وهي مدلة
وما زلتُم والله يعلم أنكم
تقولون لو فينا امام محارب
كذبتم وبيت الله لو كان فيكم
فهذا علي والنيابة في الهدى
لئن كان عنكم صاحب الأمر غائباً
أتى عن امام العصر يدعو الى التي
وما تلك إلا نهضة عريضة
رد بجيش الانجليز مشتتاً
ألا فأجيئوا داعي الله إنه
وان علياً خير من وخذت به
فتى حالفته في الوغى عزماته
لقد قدمت منه الامامة فيصلا

نهوضاً لحرب الكفر من كل جانب
يضيق بها وسع القلا والسباب
رأيت به ليشاً حديد المخالب
يموت الضحى في نغمها المتراكب
لها أثر باق بوجه النوايب
لقيصر عرشاً مشمخر الجوانب
وسوماً لهم في كل عنق وغارب
وكانت جمالا في وجوه الأعارب
له يا وعاة العر بهجة كاذب
تمد الى أوطانكم ككف غاصب
بأن تعتدي مملوكة للشعالب
لأكذب ماش في الأنام وراكب
لقمنا بفرض فيه لله واجب
لقص بريق في وريديه ناضب
له دون أرباب العلوم الأطايب
فقد جاءكم من آله خير نائب
يلفكم بالحشر أسنى المواهب
بها تثب الآساد من كل جانب
تسير به أقدامه للعراقب
لأصدق داع عن حمى الدين ضارب
الى الحرب أيدي اليعملات النجائب
لدى الروع ان تمضي مضاء القواضب
جديراً بحل المشكلات الصعائب

وألفت له في موكب الدين أمرها
 له علم للفتح ينصب لا طرت
 ولا زال مرفوع المناصب قدره
 ولا رأى الدين الحيني بغتة
 تخطى إلى الحرب العوان بهمة
 وشمر لا مستصحباً غير عزمة
 بخيل تباريها الوحوش كأنما
 إذا صهلت للطعن أبقي صهيلها
 عليها كأمثال الصقور فوارس
 فوارس من عاليا معد يقودهم
 له في حمى الاسلام جلسة رابض
 فتى في الهدى جت مناقب فضله
 وفرع علا تنميه في المجد دوحة
 من الفاطميين الذين أكفهم
 إذا ابيض صبح كان ليثاً محارباً
 به ذات الرهبان حتى إذا سطا
 يعد يداً في الدين طال ذراعها
 إذا أظلمت عوصاء بحث أضاءها
 تصدى بديها كاشفاً عن لثامها
 مقيم بأكناف الغري وفضله
 وله يرني أبا الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني :

نعم هكذا نفى السيوف القواضب
 وتكسف شمس الدين وهي مضيفة
 وترعى المنايا السود عن قوس غدورها
 وتنقاد للموت القروم المصاعب
 ويخسف بدر العلم والبدر ناقب
 يسهم حمام لا بقي منه حاجب

وتستل نفس الليث والليث وائب
 فقد فقد الحامي ومات المحارب
 فقد مات من فيه ترأع الكتائب
 ولا راجل عن حوزة الدين ضارب
 ولا معلم فيه تحف المراكب
 وحارسها قد أقصده النوائب
 فتغلبه ان المنايا غوالب
 مقلعة أنيابه والمخاب
 وعلمه أي الحمامين غالب
 بحرهم فرض من الله واجب
 ولا الرأي عن طرق البصرة ناكب
 مقانب لا تقوى عليها المقانب
 هي الكتب والآراء هن القواضب
 وشطراً به بانت تضيء المحارب
 ماتم في فقده انه ومنادب
 وهل تأريه تثار الركائب
 به تترأى للجهاد النجائب
 تحفز فيها المقربات السلاهب
 ولا فيلقاً إلا لهم فيه نادب
 صفائح في ايمانهم ومقاضب
 تحطم لا أمكته المضارب
 قضى مذ أعلته الحروف النواصب
 بموتك ان الكفر للدين سالب
 تحكم فيها الثعلب المتكالب

فيغتيال حد السيف والسيف مصلت
 أحامية الاسلام للروس سلمي
 دعي عنك تسريح الكتائب للعدى
 فلا فارس عن حوزة الدين طاعن
 ولا علم للشرع يخفق في الوغى
 فهذا ابو المهدي حامي ثغوره
 تفاجئه في نفسه وهو غافل
 وان أنذرته بالحمام لرده
 وعاد به يسعى الى الخلف ناكصاً
 وساع لحرب الروس أمسى يهمة
 لقدبات ينوي الحرب لا العزم ناكل
 يهي لهم من بأسه وحفاظه
 وأقلامه هن القنا وجنوده
 قضى ليله شطرين شطراً محارباً
 فما ابيض وجه الصبح إلا وسودت
 وأضحت ركاب السير وهي مناخة
 ولو أمهله النائبات لا أصبحت
 وألقها ملائ الفضاء عصائباً
 اذا انتدبت لم تبق للروس عسكرياً
 وان أرعدت سحب المدافع أبرقت
 فيالك سيفاً في يد الدين مصلتاً
 وبالك ميتاً صح في الدين فعلة
 أسالب تيجان الملوك كفى جوى
 وباحارس الاسلام ان اسوده

مقيم وأما صبرنا فهو ذاهب
 بقلبي وعن عيني عيانك غائب
 ستهمي بباقيها الدموع السوارب
 تدب له في كل يوم عقارب
 وظاهره فيما ترى العين راهب
 اشيم يداجي بالتتي ويكاذب
 الى الناس من كشف الغطاء مثالب
 وجد فأسمى وهو بالحلم لاعب
 دعا فأجابته الدموع السواكب
 ضحى منه ناع في فراقك ناعب
 تضيق الفيا في فيهم والسباب
 من الدهر قد هانت لديها المصائب
 شكى ثقلها منه سنام وغارب
 تماسك منه جانب طاح جانب
 اذا ظميت والري في الترب ناضب
 له قمر الغبراء في الترب غارب
 خفاء وطيجي للآثرى يا كواكب
 وذا بدره في مغرب اللحد غائب

قضيت فاما حزنتا فهو قاطن
 وغبت فاما الذكر منك فحاضر
 ولم تبق لي إلا بقايا حشاشة
 فدى لك من بالشر ما انفك للمدى
 له باغن بالحرش والنشر جاحد
 وافتك من يخشى على الدين منهم
 اذا كشفوا عنه المغطى تطلعت
 سرى باسمك الناعي فكفى مغالطاً
 نعمى فاصم السمع ناع الى الشجى
 نعمى فأطار القلب عن مستقره
 واسمع سكان البسيط فأصبحت
 وقال بني الدنيا دهتك مصيبة
 ونازلة لو حمل الدهر عبثها
 بها عاد ركن الدين واهى فكلاً
 قضى كافل الأيتام وأحر قلبها
 ويا قمر الخضر غروباً لفادح
 ويا شهب في برد الظلام تستري
 بمن يهتدي الهادي اذا ضل قصده
 وله يرثي الامام الحسين (ع) :

قدم ما هزها الخوف راحا
 زاد حاماً خف بالطود ارتجاحا
 جرد العزم وأوزاها اقتداحا
 جمرها صبراً وقد شبت رماحا
 حدها في ملتقى الموت مزاحا

بأبي الثابت في الحرب على
 كلما خفت بأطرواد الحجا
 مسعر ان تحب نيران الوشى
 لم يزل يرسي به الحلم على
 كلما حدث به الحرب رأى

ان يخنه السيف والدرع لدى
 لم يخنه الصبر والعزم اذا
 رب شهباء رداح فلها
 كلما ضاق به صدر الفضا
 ساورت منه لدى اطرافه
 فشى قدماً لها في فتيه
 يسبقون الجرد في الهيجا اذا
 ويمدون ولكن أيدياً
 أيدياً في حالة تنشي الردى
 فهي طوراً بالندى تحي الورى
 باني أفدي وجوهاً منهم
 أوجهاً يشرقن بشراً كلما
 تتجلى تحت ظلماء الوغى
 ارضصوا دون ابن بنت المصطفى
 فقصوا صبراً ومن أعطافهم
 لم تذق ماء سوى منبعث
 أنهلت من دمه لو أنه
 اعريت فهي على ان ترتدى
 وتبقوا أجداً من عزه
 مفرداً ليس له من ناصر
 يلجى مرسل النيل بصدر
 فقضى لكن عزيزاً بهرماً
 ناويا ما نغمت منه العدى
 ونواعيها مدى الدهر شجي

ملتي الخيل إرتقاء وكفاحا
 صرت الحرب إدراعا وانشاحا
 حين لاقت منه شهباء رداحا
 صدره زاد إتساعاً وانشراحا
 صل رمل ينفت الموت الصراحا
 كاسود الغاب يغشون الكفاحا
 صائح الحي بهم في الروع صاحا
 للعدى نسبق بالطعن الرماحا
 وباخرى تمطر الجود سماحا
 وهي طوراً أجل كان متاحا
 صافحوا في كرب لا فيها الصفاحا
 كلح العام ويقطرن سماحا
 كالمصايح التماعا والتماحا
 انفسا ناقت الى الله رواحا
 أرج العز بثوب اندهر فلحا
 من دم القلب به غصت جراحا
 كان من ظامي الحشا يظني النياحا
 بنسيم التراب تمتاح الرياحا
 لسوى الرحمن في تخفص جناحا
 يمنع الظهر اذا أم الصياحا
 وسع الخطب وقد سد البطاحا
 حطم السمر كما قل الصفاحا
 صرعة قد افنت الشعر امتداحا
 تتجاوز مباء وصباحا

يا لها من نكبة رابعة
 بكت السبع السماوات لها
 والى الحشر لها زند الانسى
 ما جرت في القلب إلا ولها
 يا صريعاً نهيت منه القنا
 يتألم عطشاً فوق الزرى
 هدموا في قتله ركن الهدى
 بكت البيض عليه شجرها
 أى يوم ملا الدنيا أسرى
 يوم أضحي حرم الله به
 وابن من قد شرع الدين بهم
 ضارباً في كربلاء بيت علا
 أرزت منه بنات المصطفى
 أيها المسدج في زبابة
 ناذا بجثث الغررين أرح
 صل ضريح المرتضى عني وخذ
 قل له يا أسد الله استمع
 كم رضيع لك بالطف قضى
 أرضته حلم النبل دما
 ولكم ربة خدر ما رأى
 أصبحت ربة كور وبها
 سلبت أبرادها فالتحفت
 واكتست برداً من الهيمه قد
 لو تراها يوم أضحت بالعرا

عظمت بالملأ الأعلى جراحا
 يدم فوق أديم الافق ساحا
 بالحشا يقتدح الوجه اقتداها
 سبى الدمع من العين انسفاها
 مهجة ذابت من الوجه التياها
 والروى في جنبه ساغ قراحا
 واستأجروا عمداً الدين فطاحا
 والذاكى بتصاهل نياها
 طبق الكون عيجاً وصياها
 للعفاوير على الطف مباها
 آل حرب أشرعت فيه الزماها
 طالما في سمكة سام الضراها
 حاسرات يتقارضن المناها
 تنشر الاكم كما تطوى البطاها
 فلقد نلت بمسراك النجاها
 غرب عتب ملا القلب جراحا
 نفثة ضاق بها الصدر فباها
 عاطشا يقبض بالراحة راحا
 من ليجع النجر الدر الصراها
 شخصها الوهم ولا بالظن لاحا
 ترقل العيس غدواً ورواحا
 بوقار صانها عن أن تباها
 رد عنها نظر العين التياها
 جزعا تندب راحلا مستباها

حيث لا من هاشم ذر نخوة
لنسفت الزب عن كبش وغى
وتسكنت حشاً من حرة
ولأطلقت من الأسر فنى
دونها في كربلا يدمي السلاحا
قارع الاسد وأفتاها نطاحا
قد نزا في قلبها الرعب فطاحا
كأدان يقضي من الغل اجتياحا

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

لتبك المعالي شجوها والقصائد
فقد كنت تهديهم بيضاً نواصباً
و كنت بسلك الحسن تنظم شملها
لقد فارقت فيك الجمال حسنها
عليك فهن الثكالات الفواقد
فتجلى كما تجلى الحسان النواهد
كما نظم العقيان بالسمة ناقد
ورحن وهن النافرات الشوارد

وله يرثي الامام الحسين «ع» :

أيقظته نخوة العز فثارا
مستميتاً الوغى يمشي على
يسبق الطعنة بالمرت الى
ساهرأ يرعى ثنابا عزه
مفرداً يحمي ذمار المصطفى
منتض عزمأ اذا السيف نبا
نابت إن هزت الأرض به
طمعت أبناء حرب أن ترى
حاولت تصطاد منه أجدا
ورجت للخسف أن تجذبه
كيف يعطي بيد الهون الى
فأني إلا التي إن ذكرت
تخلق الأيام في جدتها
فأني من بأسه في جحفل
يملاء الكون طعاناً ومغارا
قدم لم تشك في الحرب عثارا
أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
يعيون تحتمي النوم غرارا
وأبي الضيم من يحمي الذمارا
كان امضى من شيا السيف عرارا
قال قري تحت نعلي قرارا
فيه للضم انعطافاً وانكسارا
نفض الذل على الوكر وطارا
أرقماً قد ألف العز وجارا
طاعة الرجس عن الموت حذارا
هزت الكون اندهاشا واندعارا
وهي تزداد علاه ونغارا
زحفه سد على الباغي القفارا

وإيرث من بني عمرو العلي
 كل مطعام إذا سيل القرى
 وطليق الوجه يندي مشرقاً
 هو ترب الغيث أن عام جفا
 أشعروا ضرباً بهيماء غدا
 غامروا في العز حتى عبروا
 وعلى الأحساب غاروا ففضموا
 ففضموا حتى المعالي ومضموا
 قصرت أعمارهم حين غدا
 عقدوا الأخرى عليهم ولها
 جعلوا أنفسهم مهراً لها
 والمصاييح التي تجلى بها
 يا له عقداً جرى في كربلا
 أقدموا في حيث آساد الثرى
 وتدانوا والقنسا مشرعة
 بذلوها أنفسهم غايمة
 أنفسهم قد كضها حر الظا
 تاجروا الله بها في ساعة
 أيها المرقل فيها جصرة
 صل إلى طيبة وانقلها لدى
 وانحها عنده موقرة
 وله لا تلعن الشكوى وإن
 حذراً من شامت يسمعها
 فلقد أضرم قدماً فتنة
 لبسوا الصبر لدى الطعن دنارا
 يرم محل نحر الكوم العشارا
 كلما وجه السماء جف اغبرارا
 وأخروا الغيث إذا ما النقع ثارا
 لهم في ضحكها الموت شعارا
 للعلي من لجج الموت غمارا
 بالضبا صبراً لدى الهيجا غيارا
 طاهري الأعراض لم يندنس عارا
 هم القتل على العز قصارا
 ذرقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
 والرؤوس الغاليات تنارا
 صيروه من رماحاً وشفارا
 بجزيل الأجر لم يعقب خسارا
 نكصت عن موكب الضرب فرارا
 يتلمظن إلى الطعن انتظارا
 كبرت بالعز أن ترضى الصغارا
 فأسالوها على الطعن حرارا
 لم تدع فيها لذي بيع خيارا
 كهبوب الريح تجتاب الفقارا
 أمتع الخلق حريماً وجوارا
 بالنشجا قد خلعت عنها الوقارا
 كبر القادح أن يغدو سرارا
 كان بالرغم لخير الرسل جارا
 كربلا منهم غدت تصلى شرارا

قل له عن ذي حشاً قد نفذت
 يارسول الله ما أفضعها
 كم لكم حردم في كربلا
 يوم نار الله في الأرض به
 والذي أعقب كسراً في الهدى
 حرم التنزيل والنور الذي
 وصفايك المراتي دونها
 أبرزت حاسرة لسن على
 لاخمار يستر الوجه وهل
 لا ومن ألبسها من توره
 لم تدع أيدي بني حرب لها
 لوتراها يوم فرت وعلى
 يتسابقن الى الحامي وهل
 تربط الايدي من الرعب على
 تتواري بثرى الرمضا أسى
 وهو ملقى بثرى هاجرة
 كلما صعدت الوجد أبي
 لم تجد من كافل إلا فتي
 بالظما أعينها غارت وما
 تحرق البوغاء منهم أرجلا
 أفرعتها هجمة الخيل فراحت
 كل مذعور كبا رعباً على
 كلما كض الظما أحشاءها
 كلما يلذعها حر الثرى

أدمعاً سال بها الوجد انها
 نكبة لم تبق للشهم اعتذارا
 ذهبت فيه المباتير جبارا
 آل حرب أدركت بالطف ناراً
 ليس يلقى أبد اندهر انجبارا
 يستاه غاسق الشرك استناراً
 ضرب الله من الحجب ستاراً
 حالة لم تبق للجلد اصطباراً
 لكريمات الهدى أبقوا خماراً
 ارراً مذ سلبوا عنها الازاراً
 من حجاب فيه عنهم تتواري
 خدرها في خيله الرجس أغاراً
 يملك النايوي على الترب انتصاراً
 مخرج طاحت من الرعب اندعاراً
 لقتيل بالعرى ليس يوارى
 يصطلي من وهج الرمضا اواراً
 دمعها من لوعة إلا انحداراً
 مضه السقم واطفالا صفاراً
 ذاقت الماء فليت الماء غاراً
 أنعلتها أروؤس النجم نغاراً
 تتعادي بثرى الرمضا فراراً
 حروجه كسنا البدر أناراً
 الصقت بالترب أكباداً حراراً
 راوحت فيها يميناً ويساراً

من نبي الله ظهراً وفقاراً
الورى يبتكر الحزن ابتكاراً

يا لها فاقرة قد قصمت
بكر خطب كل آذ ذكرها

وله متغزلاً :

وللكاس من معسول ريقك الخمر
فأسفر من لآلاء طلعك الفجر
لذلك حياء يعتري جفك الكسر
كأن الدجى بالفجر هاجمه الثغر
فمن قده يهتز لي غصن نضر
وقد خاني قلبي فأسلمني الصبر
وينحرفني في سيف لآلئه النحر
معودة أن لا يكون لها ستر
فأوله حلو وآخره مر
فتصرعني أخطاه ودي هدر
فيلهب لكن منه في كبدي جمر
وعندي بها مما أسربه الأسر
بريقته لي لا بصهبانه السكر
ولم أدر أن الشهد يخزنه الدر
فيمتز في أسنى مطالعه البدر
على الجو لكن لللال به الصدر

لبابل من عينيك يسترق السحر
سفرت وكف الليل مدت رواقه
شكوت الى عينيك ما فعل الهوى
ومبتسم شق الدجى عنه جيبه
إذا ما تغنت لي بلابل حليه
يغالبي فيه فيغلبني الهوى
فيطعنني لكن بنبعة قده
تهتكت فيه والهوى أريجيه
هو الحب كأس موه الشهد سمه
وفي الحى خشف يصرع الفنج جفنه
يموج على خديه ماء جماله
تبدى وقد أرخى سلاسل شعره
أقبل فاه وهو كأسى وإنما
ترشفت لكن من ثنايه شدة
تداني وضوء النجم يضجك في الدجى
كأن الدراري مجلس متألف

وله متغزلاً :

ملاعب الظبي في لواء حاجر
ينفج بالنند رملها العاطر
مکنون در قد بشه نائر
والصبر ساع ما بينها سافر

بالودق راوح يا غيث ، اوباكر
واستنبت الروض في مسهله
كأن حصباءها إذا مطرت
كأن أغصانها إذا اعتنقت

غيد نشاوى والسكر من طرب مال بها أولا على آخر
 تلك لعمرى دار الهوى وبها أصبح باللهو مربعي عامر
 إختل سرب الظلم ملتصقا منه على الورد لفته الصادر
 بنظرة فجرت حشاي دما فمن مجري من لحظي الفاجر
 وله من قصيدة يستهض بها العرب ويطلب منهم حرية الفكر والتطلع الى الحياة
 بني للعرب إن العصر بالعلم أزهر وصبح الهدى من ظلمة الجهل اسفرا
 تأخرتم عن حقكم وتقدمت به امم من حقها أن تؤخرا
 تيقض أهل الغرب للعلم قبلكم ونتم لقد طالت بكم رقدة الكرى
 اذا مادعوا فيه إماما تقدموا تداءيتهم عنه نكوصا الى ورى
 وما ذاك مما يرتضيه قديمكم وكيف وما في الأصل في فرعه يرى
 أنوما وصبح الرشد قد سل سينه على مفريقي ليل الضلال فأدبرا
 أستم بني القوم الذين بعلمهم بنو الغرب حاروا في الفنون التصدرا
 لقد أخذوا عنها المعارف دونكم فكانوا بها منكم أحق وأجدرا
 فأولكم طال الاوائل شبره وآخركم في باعه عنه قصرا
 وأنتم من القوم الذين نيو فهم أمالت ضباها ركن كسرى وقيصرا
 اذا أوردوا حوض المنايا نفوسهم فلا ري إلا بالردى او تظفرا
 سلوا عن سرايهم « نهاوند » إنها بأفعالهم سكنت أدل وأخبرا
 غداة أتوا والفرس فيها تجمعوا فاست ترى إلا حساما مشهرا
 سرى بهم « النعمان » نجلى مقرر إليهم وجيش الموت قدامه سرى
 وما برحوا حتى أنارت خير لهم عجاجا محيا الافق فيه تخمرا
 وشدوا عليه شدة عربية ثلاثا بها قد كبروا حين كبرا
 اذا شرعوا سمر القنا في نحورهم فلا تنثني عن نغره أو تكسرا
 فأفئوا رجال الفرس واستملكوا بها كواعب حسنا فأت الشمس منظرا
 ويوم « جلولاء » به تركوا القنا بطعن العدى برعفن بالدم أحجرا

أذلك يوم فيه قد ستروا الضحى
وكم لهم بالقادسية موقف
بها تركوا كبش الأعاجم « رستا »
أذا قرعهم كأس الردى في صوارم
وكم ببلاد الشام أبقت سيوفهم
فحازوا بها ملك (الهرقل) ولم تدع
وما انعمت حتى استباحث شفارها
ومنها : -

هلموا الى روض المعارف نقتطف
ليخلف من فيها تصدر في العلى
فنهضاً ألسنا خيرة الخائنات التي
وصالصلنا من أكرم الطين طينة
وله مخمسا بيتي السيد مصطفي الواعظ قوله :

ومعنف زاد الفؤاد بهذه كلما بمن قد باء قبل بقتله
ناديته بالعدل خذ أو خله شوقي الى ربا الحبيب ووصله
لا ينقضني ابدأ ولا هو ينقص

كم لائم لي فيه لج وما ارعوى قلبي الى السلوان من ألم الجوى
بالألمي ان ضل عقلي او غوى لا تنكروا حال المعنى بالهوى
فأنا الذي بردائه أنقص

وله من قصيدة يمدح بها العرب قوله :

العرب عرب وان طاحروا ان سقطوا
ترام إن عدت للحرب عادية
لا يرحل العز إلا حيث مارحلو
لا يزل الضمير داراً من ديارهم
وما سوامهم وان جالوا هم النبط
شم الأنوف بنقع الحرب تستعط
وليس يهبط إلا حينما هبطوا
ولا يدبون للآمر الذي سخطوا

وخطه القتل اعلا عندهم شرفا
ولا أقاموا على خسف وان نزلت
من كل مدرع بالصبر متشح
هم المصاقع ان في محشد خطبوا
سائل بهم أمم الغرب التي ارتفعت
وكل أشعث يوم الروع وفرته
لا يطعم العين غمضاً عند رقدته
ولا ينام على لين المهاد اذا
اذا الوري ارتبطوا حلوا وابططهم
ان كان ينكر في العليا توسطنا
لا يحبط الناس في حرب دماً لهم
وله من قصيدة في الرثاء قوله :

لتبك بنو الدنيا فقيداً متبابه
فيوم حسين والمواضي تنوشه
كيوم حسين والقضا مرصده
مسجى تفديه العوائد بالوري
تقلب منه في الفراش ابن عصمة
على حين لا بائله غير مجده
أصابت به الناعي فقلت ابن جنة
وجد فقلنا لاعب قد أنى بها
فقال: وصدر الأرض كادر جنته
لقد نزلت في نازل المجد بغتة
فاما غواشي الظن عنه تكشفت
بيوم به الأنفاس حرى تصاعدت

اذا ادبرت على خسف لها الخطط
فيهم نوازل يضعفن القوى نشطوا
بالعزم لفته من نفع الوغا ريط
والاسد اسد الشرى في الحرب ان خطوا
فكل وجه به من حدم شرط
ليست بغير سيف الهند تمتشط
كأنما جفنه بالنجم مرتبط
بات الجنان عليه وهو ممتغط
ولا تحل الوري الأمر الذي ربطوا
ثأله يشهد أنا أمة وسط
وان أراقرا دماً في معشر حبطوا

يذكرها عشر المحرم هائله
ولا ظل إلا ما تمد قساطله
وقد نزلت فيه عشياً نوازله
لوان فداء في الزمان يعادله
نزر على جسم النبي غلائله
ولا ناكل إلا اليتامى فضائله
يقول فما يدري الذي هو قائله
أكاذيب قول يشبه الحق باطله
يشيخ بأرجاء البلاد زلازله
نوازل داء طاح منهن كاهله
ودلت على صدق المقال دلائله
عن القلب يذكرها جوى لا يزاله

بها عاد شاتي ذلك اليوم فانصا
تغشت بحيا الدهر سوداء نكرت
لموت فتي ما أملت الجود كفه
وسار على الأعناق رأس سريره
سرى نعشه والمعصرات ضرورها
بكنه وفحل الرعد يتدب شجوره
يمرون فيه بالثرى وهو محجل
كأن زوايا ذلك النعش ظمئت

تجر أسا أسحاره وأصائله
بفادح خطب روع الناس نازله
على الله قد مل جدواه آمله
ينوء بأنقال الامامة حامله
تقيض لما فاضت سماحا أنامله
انازلة من نقلها عجز نازله
فيرجع حتى يكتمني العشب ماحله
سحاب نوال يثبت الخصب وابله

وله يعنى على أنصار الاستبداد أمرهم ويندد بعهدهم ويشيد بعهد الدستوريين
وقد خائب بها العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني :

لك الأمر فاحكم بالذي أنت عالم
عن القائم المهدي قت بأمره
عزمت فاغرمت المليك وقد نجما
وهل كيف ينجو التاج بالحق سالما
وطأت صماخ الجور حتى تركته
غداة لطمت المستبد بلطمة
وسمت محياه ولكن بميسم
فأبى بكفيه اليك مسالما
فولى وقد أعطاك للطعن كتفه
فكفكت عن غرب اليراع ولوتشا
فما ظفرت لأبن المظفر راية
بلا نكصت رايته عن مجاهد
يطاعن بالأقلام فهي أسنة
غزا أرضه من كتبه في كتائب

فمن ذا رد الحكم والله حاكم
أيا قائما أنهى له الأمر قائم
بحق الهدى والمتلف الشيء غارم
على الأمن يسعى والغريم العاثم
ومعطسه من تحت نعلك راغم
على تاجه منها غدا وهو لاطم
من الذل قد لاحت عليه علايم
فأصبح من كيد الهدى وهو سالم
فما أنت إلا العدل للجور هادم
لنت به ما لم تنله اللهازم
ولم يغن عنه جيشه المتراحم
لسطوته تعنوا الجيوش الحضارم
ويضرب بالآراء فهي صوارم
تسير بخيل ملهن قوائم

مقيم يث العلم بحثا وصحفه
 اذا مارق في البحث ذروة منبر
 وذوق قلم يهوى على الطعن معصما
 وعار من الآثام كاس من القى
 اذا قال أمضى القول بالفعل حارما
 فعال هدى راق حسيبا بقره
 فن ذا يهنيه وان حال دونه
 لا ضحى لها يهتر بشرا بلحده
 فلم تلد الايام يوما نضيره
 إليك أبا المهدي ألفت قيادها
 دعمت الهدى حتى استقامت عروشه
 براعك لالدين من الخط ناظم
 وما ذو القنا التفاد ان قيل طاعن
 وليس الحسام العضب ان قيل فاصل
 فكم عمل أضحى له الرمح تابعا
 نصرت وراح الجور خزيان واجما
 غزوت دعاة الجور لكن بغارة
 ودمرت أهل البغي حتى تركتهم
 فسرحت جيشا طبق الأرض زحفه
 به الصمحف ان جد النفير قبائل
 تحاطف للابصار في ليل نقمه
 وتنساب للاقلام فيه أراقم
 ولم تترك الجبار حتى قصمته
 اذا ما بنى للجور عرشا هدمته

بأرض العدى منهن غار وغانم
 أبان وراء الغيب ما الغيب كاتم
 اذا ارتعشت بالسهم يري المعاصم
 لتسلمه يوم السماح المغارم
 وأمضى فعال المرء ما فيه حارم
 فسرت بها منه العظام الرماثم
 على الرغم ذيك الثرى المزاكم
 كاهزت العنصن الوريث النسائم
 وعن مثله نعي الليالي العقائم
 جواع دهر لم يقدم خاظم
 ولولاك منه ما استقامت علائم
 وحكمك لا غضب من الهند صارم
 كذي القام النفاث ان قيل راقم
 كحلمك يوم الفصل ان قيل حاكم
 وقول له الماضي غدا وهو خادم
 فما ذل مظلوم ولا عز ظالم
 شي القول لا الجرد العتاق الصلادم
 أحاديث يرويهن غاد وقادم
 من الحزم ذك الهضب وهي أضاحم
 الى انتصر تنمى والخيول العزائم
 من الرأي شهب للعدو رواجم
 تريق لعاب الصل فهي أراقم
 بجانحة والعدل للجور قاصم
 ومن ذا الذي يني وذو العرش هادم

وما حام حول العدل حتى تشوقت
أفاه اليه بعد ما قد تحمكت
قلا النوم خوفاً أن يروع جنبه
وخافك يقطاناً على غيب سره
فلم يهتئ العيش اللذيذ يقطنة
يمثلك الخوف المريع لعينه
يراك على بعد المرار ابن غابة
فتأخذه خوف انتقامك رغبة
ولو كان حراً ما استرق نجوده
ولا نقض العهد المؤكد عدده
ولا أصبحت بالقيد ترسف أرجل
ولما رأى الله انتصارك للهدى
فهت رجال من (سلانيك) ايقظت
رجال هم الاسد الضراغم صولة
دعوا للتساوي دعوة وطنية
فما ضرهم ان انعم الله بالهدى
تسجل لما ردها نقمة بها
فما منعت حزب التساوي حصونه
ولم يبق من تلك العروش وان علت
ترجل عنها صاحب التاج واغتدى
وقام بها داعي الرشاد « محمد »
أضاء بميض من الرشد قد جلا
به أضحى الأيام تجلو وجوهها
تطلع مثل البدر يجلو غمومها

الى نفسه طير المنايا الحوائم
بجناده بيض السيوف الصوارم
خيال عليه منك باللطيف هاجم
كأنك خلف الغيب بالسر عالم
ولا التذ في طعم الكرى وهو نائم
كأنك شخص بين عينيه قائم
يوائمه في دسسته ويصادم
تحف لها أوداحه والغلاصم
رقاباً لها الاسلام بالعنق حاكم
خلت دماء واستيجت محارم
برتها فادمتها القيود الادلأم
أتابك نصراً والمتوج راغم
الى العدل عين الحزم والحزم نائم
لدى الروع لاسد العرين الضراغم
أجاب لها منهم جهول وعالم
عليهم بها ان الخليفة ناظم
تقهقر عنه النصر والنصر قادم
ولا دفعت أحراره والتائم
بناء سوى الاثار فهي علام
ترن بهاتيك القصور الحائم
دليلاً لطرق العدل إن جار ظالم
من الملك وجهاً سورته المظالم
وثغر الليالي وهو أشنب باسم
ومن قبلها قد حجبت الغمام

فما زال فيه المالك رأس بناؤد
 أيا أحمد أنت المترجم للهدى
 معز الهدى ما حيلة الفكر لم يخط
 أعرفي فهما من هاتيك أجلبا
 نهضت بأعباء الرئاسة قائما
 وأندمت إقدام ابن غيل فغاصت
 رانقت رأيا كالشباب بنوره
 وكشفتها عميد يحسن دليلها
 هونتها في الناس وهي عظيمة
 رعت رواق الدولتين بحكم
 وأضحت بلاد القوس من بعد ما حلت
 أمرت عليهم وهي قبل مشارب
 لتشكر بنو الأتراك حسنك للهدى
 لهم قد نشرت العدل من طي لحد
 فهل أنت عيسى قد بعث فأصبحت
 بلا أنت عيسى حين تحيي من البلا
 وانك أنت الصدر في محفل الهدى
 ومازات صلب العود ما فيك مغمر
 سموت لغابات العلى في مناقب
 لعمرى لا أنت الراح طبعاً ورقة
 سمحت فلولاً إن في الغيت شحة
 ولولا قطوب في الغمام وزهوة
 ولو أعطيت فيك المنى قمر السما
 وافق سماه الدين دارك لا السما

مدى الدهر فيه ليس يطمع هادم
 وغيرك عياً أعوزته الزاجم
 بكنهك خيراً فهو دونك حاتم
 عليك عقوداً ما جلاهن ناظم
 فلا قعدت فيك القوى والعزائم
 لو طأنه الآساد فهي نعائم
 جلوت ظلام الخطب والخطب فاعم
 ويغتر فيها دور النهى وهو حازم
 ومثلك من هانت عليه العظام
 من العدل منه ليس ينقض داعم
 تمر على الأتراك فهي علاقم
 إذا ذكرت تعتدها ومطاعم
 وتثنى عليه غربها والاعاجم
 ومن قبل قد قامت عليه المآتم
 به تنشر الأموات وهي رماثم
 رميماء وعند الغيظ للغيظ كاظم
 وغيرك عجزاً هيكل فيه قائم
 ولا أشرت فيك النيوب العواجم
 لأوج سما العلياء هن السلام
 خلا أنها لم تعلقك المآثم
 لقلت أياديك الجسام الغائم
 بوجهك قلنا أنت بالجود غائم
 إذا لتنى أنه لك خادم
 وأبناؤك الغر الكرام المرازم

فلو يستطيع البدر وهو بأفقه
فليس لها إلاك للفضل فاتح
وله راثياً جده الامام الحسين «ع» (١) :
اتيق الصبا مغمودة آل هاشم
وتلق القنا مزوعة النصل عن يد
وتخلي صدوراً من خيام خرها
فما هي من بعد الحسين لضربة
وما هي من بعد الحسين لطعنة
وما هي من بعد الحسين لحربة
وما هي من بعد الحسين لغارة
فقد وترتها آل حرب فلم تكن
وحات حما العلية منها وحرب
نقامت بأبناء العلي وأعدت
ونامت أناسي هاشم بن أمية
وبالطفرة تروح بقتل عبيدها
وفي بعدد ساعات أمية ريقها
نقضت يد أوتار يد ولم تدع
ورادت بغايي الزمان وذكره
بيوم يد أم حبي الطليح محمداً
به شخض عزاً معاطس حريم
غداة ابن هند طبق الأرض كلها
كتائب فيها ضاقت اليد فاعتدت
تساوت بها الدنيا فأمست بسمرها

خر الى حمياتها وهو لاشم
وليس بها إلاك للوجود خاتم
فما هي بعد الطف منها لغاء
سفرع منها حمرة سن يادم
وتعري ظهوراً للحياة انصلا دم
بها تطرب الأمثال عند الواسم
تجج المنايا في نفوس الضراخم
تشد بتجانف الملوك القواقم
يشيق أصدور المنايا المواجه
تلك أصر عن بعض الآثام
مكار أخيا منها شفر الصدور
من أجود من حمرة العلي كلى دمه
وماضي الشيا في جفنه عن دمه
تلاخ من طام خرواح الغداة
وكان لها من الشورى في الخلافة
من الشوك ورأ ضايحاً عندها شم
يحدث بمرج النظام المساتم
ردد في نواحي حد البهاشم
وحاشها دم معطس منه راغم
كتائب رجيها غرب ابن فاطم
بها تعديت الأساد طرد النعام
تقوض أوكل الشور الخواشم

ببيض الضبا أضحت تضي* فجأجها
 بمعترك فيه قنا الخط أصبحت
 فكأفهم والموت في غرب سينه
 اذا قطبت من سورة الطعن شوسها
 واضرى شبولاً قد نمتها اسودها
 شبول وغى هامت ولوعاً بحلها
 اذا شهدوا الضرب الدراك تظلعوا
 رفاق مقاديم الوجوه طلاقة
 وجوه يصافن المواضي كأنما
 صباح كأن البدر أضحى أديمها
 بهم كل غض السن يسطو مشيماً
 له عزمة لو تفقد الخيل تحته
 ولو خاله في ملتقى الموت صارم
 أخو وفرة أضحى يرجل جمعدها
 يرى البيض تحنو فوقه عند كرة
 تصاخه طلق الحيا وضيفة
 غدا يتحصى الموت عذاباً كأنه
 أباحسن بشراك فيها معالياً
 بنيت فأعلتها بنوك بموقف
 سل الحرب عنهم يوم ارست بضمنكها
 صبيحة لو لم تمنح الهضب حامها
 يقودهم للموت ماضي عزيمة
 يدربهم للحرب منه ابن نجدة
 فاشككت أم المكارم مثلهم

وتظلم في لون العتاق الادمع
 الى الشوس تنساب انسياب الأرقام
 يطالعهم من كل أغبر قائم
 غدا سيفه منها مكان المباسم
 الى العزة القعساء من آل هاشم
 عقود الطلى من قبل شد التأمم
 له بجباه محكمات الجماجم
 صلاب المجالي في لقاء الصوارم
 ضبا الهند ربات الحدود النواعم
 يقدر له في الداجيات العواتم
 بنجدة كهل في التدابير حازم
 قولمها كانت لها كالقوائم
 لا نجده من بأسه أي صارم
 شبا السيف تحت العنبر المتراكم
 كمثل حنو المرضعات الرحائم
 يغار عليه من هبوب النسائم
 جنى النحل ممزوجاً بماء الغمام
 موطدة لا ترتقى بالسلام
 به نقضت هدماً بناء الجماجم
 عزائم خفت بالجلال الاضاحم
 لزلت بأيدي المقربات الصلادم
 يرى العيش طيفاً مر في جفن حالم
 صليب قناة لا تلين لعاجم
 كراماً تقدي بالنفوس الكرام

مضوا يحسبون الموت في العز غنمة
 تشيع فرداً بعد فرد الى الوغى
 عطاء شاقضوا حول الشريعة والظما
 فما بأس ذي شبلين أبصر منها
 بأمضى شبا منه غداة تساقطوا
 يشل الكفاة الغلب طرداً كأنه
 ولما تصدى مرخص الزاد مشبعاً
 هوى حيث لا يلقي الصريع لجنبه
 اذا ابتز منه السميري عمامة
 عشية لا ناع له غير صاهل
 ولا نادب يشجي سوى الجمد والفتا
 نعتة عتاق الخيل أول خائض
 فيالك قتلا جل في الدين وقعه
 ويالك من حي لقاح خدوره
 فكم ذات خدر مارأى الوهم شخصها
 ثوت في خباء ستره من جلالة
 خباً لم يزل واللطف حشوس جافه
 فأصبح يوم الطف نهياً تعده
 ووضحت بها من بعد عز ومنعة
 أهل سييت في الفتح منهم دعية
 سبايا سرت لكن على أي حالة
 على حالة لو ينظر الشرك حالها
 بغير قريع من بني هاشم القرى
 ضيق بجياش الزفير صدورها

فماتوا وموت العز خير المقام
 فما بشرت منهم بأوبة سالم
 له جذوات في الحشا والحيازم
 فم الخصم أضحى وهو دامي الملاغم
 كمثل سقوط الطل من سلك ناظم
 أخو لبدة يشتد خلف نهائم
 باشلائهم غرثي النسور الحوائم
 على الأرض مشوى غير حد اللهازم
 عليه التوت بيض الضبا كالعائم
 كيت ولا بالك له غير صارم
 ولا تاكل غير العلي والمكارم
 عليها عباب الجحفل المتراحم
 وراقتل وقعاً منه هتك القواطم
 على الطف قد أوضحت لأول غام
 ولا زارها في إفكة طيف آثم
 بلط لثوى السر من صدر كاتم
 أعز رواقاً من عرين الضراغم
 بنو عبد شمس من صفى المقام
 تجوب القلاأندي القلاص الرواسم
 فتقتص من تلك الصفايا الكرام
 كرائم أبناء النبي الاكرام
 بكى بدم عن ذائب القلب ساجم
 يقيهم من قرع القنا والصوارم
 فتحتزع الصبر احتراع العلاقم

يمرون فيها بالجسوم غفيرة
تدوس بنات الأعوجي صدورها
تفصل أعضاء النبوة عنوة
إذا طالعتها من بعيد غدا لها
فلو أن ميتاً جاز بالدمع غسله
ينحن على حامي الحقيقة انسط
ويندبن كشف اللغات ان دعت
ويكبن بسام العشيات ان دجت
فيالك رزه ليس يلى جديده

وله يستنهض طرا بلس الغرب على ايطاليا :

أبها الغرب منك ماذا لقينا
تظهر السلام للانام وتخفي
كم دماء معصومة قد سفكتم
تأمرونا بأن نذل ويبقى
ونكتم بيعة السلام غدراً

« العرب وإياه الضيم »

أجهلتم بأننا مذ خلقنا
ولنا نبعة من العز بأبي
قد قفونا آباءنا بالعالى
علمونا ضرب الرقاب درا كآ
نحن قوم اذا الوغى خرسنا
كلنا استصعب الملم ترانا

واذا مارحى الحروب استدارت

عن كذا أقطابها الثابينة

ما شربنا على الوغى مذ وردنا
لا ترى الورى ناعدي ان وترنا
ما أقمتنا على الهوان بدار
انجبتنا العلى فطينا ظهوراً
ولدتنا الوغى ليورثاً مصاليت
كفلتنا بحجرها فنشأتنا
واذا ما نسبنا يوم روع
شمل الجود شعبنا فأنلقنا
وانشحنابا العزم قبل المواضي

« ايطاليا والجهل بشجاعة العرب »

قل لايطاليا التي جهلنا
أرأيت ضرب المبارز إنا
كم لنا بالواجات عندهم نار
تركوها مجازراً قد بكتها
كم نساء صبراً بها قتلوها
أترى قتلهم بها كان يجدي
كيف ترجو كلاب رومة منا
دون ان تفلق الجماجم والهام
نبحونا مهولين فاما
حيث لم تجدوها المناطيد نفعا
سائلوها بنا غداة التقينا
كيف رعناهم الغداة بضرب
زاحفونا بحبشهم فزحفنا
قد كبرنا بالعزم حين لقيناهم

بنات الاقدام هل عرفونا
بشبا العزم دونه واثقونا
عليها الضبا دمماً قد بكينا
أعين الكائنات دمماً هتونا
وأبادوا طفلاً لها وجنينا
لو بوحداتها قتلنا المئينا
أز ترانا لحكمها خاضعينا
بضرب يأتي على الدارعينا
ان زأرنا عاد النباح انينا
كلما حلقوا بها معتديننا
والمنايا يخطبن فيهم وفينا
جعل الشك في المنايا يقينا
وقلبنا على الشمال اليميننا
فردوا خلقهم صاغرينا

كلما صلت القواضب صلوا
ملاؤا البر يا جيموش كما قد
فشدونا وللمدافع رعد
يسير غبر شجن موتاً بأيدينا
كلما صاححت المدافع ثبنا
ونقضنا صغوفهم بطعان
وأثنا للضرب والطعن سوقاً
وعلى الدين الردى قد بذلنا
أذكرونا أنا بنو تلحم الاسد
كلما باخت الكفاح ابتدرنا
فأذونا صهب العنانين ناراً
سل طرابلساً التي نزلوها
يوم صلنا غايهم صولة الاسد
كلما بالقرار جدوا ترانا
فوق خيل يحملن منا ليوثاً
من اذا طاف طائف الضمير فيهم

« عما نوئيل والصلح »

قل لعمانوئيل خلك والصلح
حكم الله في الكتاب علينا
فاتبنا حكم الاله وجئنا
قل لعمانوئيل لا صلح حتى
قل لعمانوئيل لا صلح حتى
قل لعمانوئيل لا صلح حتى
قل لعمانوئيل لا صلح حتى

فقد آن للضبا أن تدنا
بقتال الذين منكم يلونا
كم نرى قتلهم على الدين دينا
ترجعوا عن بلادنا خاشينا
تذعنوا تحت امرنا طائعين
نقتضيكم بالمرهفات الديونا
من دماكم ظما القنا يرتونا

قل لعازيل لا صلح حتى تصبحوا عن افريقيا مختلينا
« المسلمون ورفض الصلح »

يارسولي للمسلمين - تحمل صرخة تملأ الوجود رنيناً
وتعبد بطحاء مكة واهتف يدي فاطم ركيئا ركيئا
وعلى الحى من زاروق حيطان ومعج وامرج الهتاف حيننا
أبحق ترضون بالصلح قسراً للضاري عن نجدكم نازلينا
فاخراك الحراك يافئة الله الى الحرب لا السكون السكونا
« الخليفة ورفض الصلح »

يا شريكى في المقال إنشرا لي قول صدق تخزى به الآفكونا
أبلغنا عني الخليفة قولاً غنه في المقال كان سميناً
أبجد بالصلح ترضى فمسي نقرع السن بقده نادمينا
أبجد بالصلح ترضى إقتساراً هل كذا شأن امرة المؤمنينا
كيف ترضى بالصلح والصلح عار ذاك بأباه سيد المرسلينا
كيف ترضى بالصلح والصلح امر مسخط للاسلام والمسلمينا
كيف ترضى على الهلال زاعم وهم في صليهم باذخونا
فارفض الصلح يابن من دوخوها بشبا المرهفات روماً وصينا
فاعزوا الهدى وماتوا أمينا بجهاد الكفار يتلو أمينا

« حول ايران »

يابن ودي عرج بايران فينا إنها اليوم نهزة الطامعينا
قف لنبكي استقلالها بعيون تنزف الدمع في الحدود سخينا
وعلى مشهد الرضا عجب فقيه فعل الروس ما أشاب الجنينا
تركوا المسلمين فيه حصيداً واستباحوا منه الرواق المصونا
لا تحدث بما جرى فيه إعلاناً فاز الحديث كان شجوناً
فله في حشا الهدى أي جرح عمرك الله أعجز الساريننا

خذلته أئمة الدين عمداً لا رعى الله ذمة الخادمينا
وله متغزلاً :

يا ذات القرط الخفاق أضنى فؤادي المشتاق
منك الوشاح المقلّاق من فوق خصر زانه

* * *

يا ذات الحسن المنعوت غادرت عقلي مبهوت
للسحر بروي هاروت عن عينك الفتانه

* * *

ان العيون النجلا اكثرن فينا القتل
وكم أسين خلا ذا مهجة ولهاته



الملا عباس الزبوري

(المولود ١٢٥٣ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ (١))

هو الملا عباس بن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي بن الشيخ عقله الزبوري البغدادى الحلي ، ويعرف بالصفار ذكر هذا النسب الحجة الطهراني في كتابه (الذريعة) ج ٤ ص ١٠ وذكر لي يوماً المرحوم السماوي عند حديثنا عنه فقال : كان ينتسب الى المقداد بن الأسود الكندي أحد مشاهير الصحابة .

(١) في هذه السنة توفي : « ١ » شهاب الدين أحمد بن خالد بن محمد الشهير بالسلاوي ، مولده في مدينة سلا بالمغرب الأقصى عام ١٢٥٠ هـ ومات بها ، وكان من أعلام المؤرخين له كتب منها الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ط - يقع في أربعة أجزاء « ٢ » أمين بن ابراهيم شميل ، كاتب باحث مولده في كفرشبا ببلنات عام ١٢٤٣ هـ وقد أنشأ بالقاهرة جريدة « الحقوق » ومن ثم زاول مهنة التجارة ثم المحامات . مات في القاهرة له كتب منها الوافي بالمسألة الشرقية - ط ج ١ - وكتاب المبتكر - ط - اشتمل على مقامات وشعر ، والسدرة الحلبية في المباحث القضائية - ط - وبستان الزهات في فن الخلوقات - خ - وهوشيق الكاتب الاجتماعي شبلي شميل (٣) حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويراني ، شاعر منشي تركي الأصل نال نصيباً وافراً من العلوم العربية مولده بمصر ١٢٦٦ هـ ونشأ بها وجاب بلاد افريقية وآسيا والروم وأقام بالقسطنطينية إلى أن توفي . كان ينظم الشعر باللغتين العربية والتركية وينشئ المقالات بها وله من المؤلفات العربية نحواً من ستين مؤلفاً وفي التركية نحو عشرة كتب ، -

ولد ببغداد عام ١٢٥٣ هـ وقد مات أبوه وهو طفل صغير فكفلته أمه وكانت من أهالي الحلة فانتقلت به الى بلدها وبقي معها يترعرع بين أخواله الذين حذبوا على تربيته فنشأ بينهم يغمرونه بالرعاية ويحيطونه بعناية فتعلم القراءة والكتابة واختلف على أندية الحليين الشهيرة فاقتبس من فيوضاتهم الأدبية وتطلع الى نظم الشعر فاخذ يقرضه وهو شاب لم يكمل العقد الثاني، وكان يتردد بين بغداد والحلة طيلة المدة التي بقي فيها، وقد اشتهر بين أوساطه الاجتماعية فقد أحبه الجميع وتوددوا اليه، وكان رقيق الروح والمعشر صحب الامراء والعلماء والادباء ونال حظوة عند الجميع وبرز في كثير من الأندية بأساليبه وأدبه، واشترك في حلبات برزه بين اخدانه الشعراء..

تردد ذكره في بعض المجاميع المخطوطة وبعض الكتب الأدبية كالعقد

- واكثر نتاجه كان مقالات وسوانح ونظم ستة دواوين عربية وديوانين بالتركية، وقد أصدر مجلة «الانسان» بالعربية. من كتبه (١) ثمرات الحياة - ط - يقع في جزئين كله من منظومه وهو غير ثمرات الحياة للورد أفيري (٢) النثر الزهري - ط - مجموعة مقالات. وقد تخلل شعره جودة وحكمة «٤» علي بن محمد جعفر المعروف بشريعة مدار الاسترابادي بطهران من مشاهير العلماء له كتب وآثار باللغة الفارسية منها كتاب «آيينه جهان نما» في تاريخ كرة الأرض (٥) ميرزا محمد حسين ابن الأمير محمد علي بن الأمير محمد حسين الكبير الحسيني المرعشي الشهرستاني مولده بكرمانشاه عام ١٢٥٥ هـ ومات بكر بلا، من مشاهير العلماء له كتب منها آيات بينات فارسي في الكلام وقد تضمن الرد على الدهريين رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة فرغ من تأليفه ١٢٩٩ هـ طبع باران (٦) محمد باقر بن محمد جعفر الفشاركي الاصفهاني له كتب منها آداب الشريعة طبع مرتين الاولى ١٢٩٥ هـ والثانية ١٣٣٥ هـ باللغة الفارسية اقتصر فيه على الآداب والسنن، وكتاب آداب صلاة الليل بالفارسية طبع عام ١٣٣٢ هـ.

المفصل ، وذكره فريق من أعلام المترجمين منهم صاحب الحصون فقد ذكره في موضعين من كتابه : الأول في ج ٢ ص ٢٠١ فقال : كان أديباً بليغاً شاعراً ماهراً من شعراء القرن الثالث عشر ، وكان حياً موجوداً في عام ١٣١٢ هـ وكانت لي معه صحبة وصداقة وسافر الى عدن ونال منها ثروة عظيمة ، وكان عالماً بالإيقاع مشهوراً بصناعة الموسيقى وقد تخرج عليه جماعة ، وقد بارى قصيدة الملا كاظم الأزري بالوزن لا الروي ولكن انحط عنها وقد خمس « الهاشميات » للكثير الأسدي وجعلها كتاباً مستقلاً وكان له ديوان شعر قد جمعه في حياته وأظن الجميع موجود عند عائلته . وقد أدركه التوفيق فذهب الى حج بيت الله الحرام عام ١٢٩٠ هـ ، ثم انه عند رجوعه مر بالاستانة .

وذكره أيضاً في الحصون في ج ٩ ص ٣١٦ فقال : كان أديباً شاعراً مسلطاً على نظم التاريخ وكان يقتضيه اقتضاباً سريعاً كأنه قد أعد له لوقته ، وكان صاحباً لنا وله شعر كثير في مدح الأئمة « ع » وغيرهم ، وكانت له اليد الطولى في التشطير والتخميس . سافر الى عدن والبلاد اليمنية وتوقف فيها برهة من الزمن ونال ثروة منها ورجع الى وطنه بغداد ، ثم رحل منها متوجها الى خراسان فورد (طوس) وزار الامام الرضا (ع) ورجع قافلاً الى مسقط رأسه فمرض في الطريق فوصل الى طهران عاصمة ايران فتوفي فيها سنة ١٣١٥ هـ ودفن في بلدة (قم) عند الشاه عبد العظيم ، وله أخ وأقارب في بغداد ولم نقف على باقي شعره لأنه لم يجمعه وبقي مسودات عند أخيه فلم يعتن بخفظها وجمعها لأنه من الكسبة ولا عناية له بالأدب ، وله تخميس لقصيدة الشيخ حسين نجف التي جاري فيها هائية الشيخ ملا كاظم الأزري .

وذكر له الحجة الطهراني في ج ٤ ص ١٠ من الذريعة تخميسه لعلويات عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفي ٦٥٥ هـ وقال فرغ من

تخميس بعضها في عام ١٢٩١ هـ وذكر مشاهدته لها ضمن مجموع من تخاميسه وأن المترجم له توفي عام ١٣١٦ هـ وهذا المجموع بهذا الوصف شاهده في مكتبة السماوي - المتبددة - وفيه نبذة عن حياة الزبوري ذكر فيها أنه توطن كربلا زمناً إتصل خلاله بالسيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول عام ١٢٩٤ هـ بأول غرفة من مدخل الباب القبلي لصحن الامام الحسين عليه السلام .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٨١ فقال : كان أديبا ذكياً شاعراً بديهي النظم له اليد الطولى في التأريخ توفي بطهران عام ١٣١٥ هـ نموذج من نثره :

والزبوري أديب أحاط بالصناعتين وبرع بالثر كما اشتهر بالنظم ولعل تقريره لكتاب (العقل المفصل) تأليف السيد حيدر الحلبي يوقفنا على قوة أسلوبه ومرونته وقد اثبت حيدر في ص ٢٢٧ من الجزء الثاني بعد أن اتنى على أدبه بقوله : ما أنشأ طراز الحلة البغداديه ، ومنطيقها في فصل كل قضية ، قال حرسه الله للفضل والأدب :

كتابك تحت كتاب الاله وفوق كتابة كل الوري

أقول وعيناي ترنو إليه لقد جمع الصيد جوف الفرا

واهتف ان قيس فيه سواه أين الثريا وأين الثرى

أجل ها أنا أتمنى عند رؤيته ان أعضائي كلها نواظر تبصره ، وخواطر تذكره ، والسنة تذكره ، والناظر لا يعمل لحظاً ، والناظر لا يكل حفظاً ، واللسان لا يزال لفظاً ، سد على الادباء موارد الصفات ، ومصادر التشبيهات ، هذا وهو أرق من الماء والهواء ، وألذ والطف من الصبأ تدار بين الندماء . ما أجلت نظري في صحاح جوهر منظوم هذا (العقد المفصل) ومنثور درر هذا السيد المفضل ، إلا همت شوقاً فيه ، ووددت استقصيه ، واعترفت مع ما تحقق من قصر باعي وتقصير راعي بالقصور

وعزمت على زجر النفس عن كل منظوم ومشور ، ثم بدا لي مع ضعف حالي
واشغال بالي ، شكر هذه النعمة غير المتناهية : لصاحب هذه الهمة العالية .
نماذج من شعره :

لعل الزبوري احد النوايغ الذين ظهروا في عصره فقد كان مجموعة
حركة أدبية فنية يسرق الأوقات ويسحر الجليس ويحلب ألباب الأصدقاء
الذين تأثروا بحبه ، وهذه المواهب والمقدرة هي التي أهلته لأن يحوب مجموعة
أقطار مختلفة لم يكن بمقدور معظم معاصريه القيام بمثل هذه الرحلات التي
كانت تكلف الراغب بتحقيقها صحة ومالا وزمناً وما ستقف به على شعره
سيوحى لك عن كثير من نواحيه الشخصية واستعداده الأدبي والاجتماعي
ولعل شاعريته التي تبدو من خلال شعره ستنال قبولك أيها القاري فقد
كان مليح الاسلوب والنكتة رقيق القول حسن الديباجة واليك نموذجاً
من شعره الذي اشتمل على كثير من نواحي الشعر قوله يتبرم من حياته :

كنت في فرحة وحظي سالم بين قومي وبين أهل ولائي
فسرت نقطة من الحظ حتى فارتختها التي في الفاء
أبدلت فرحتي بفرحة قلبي ثم حطت حظي عن العليا
وله مهنياً سعادة الشيخ عبد الله ضياء الدين آل باش أعيان العباسي

بقران حفيده الشيخ أحمد نوري (١) :

الأرض مخضرة من ماطر السحب حتى تبدت لنا مملوءة العشب
والبرق يلعب والأنهار جارية والطل كالدر او كالؤلؤ الرطب
والريح تعصف والأشجار ترقص

من حسن السرور او الأفراح والطرب

(١) انتظفنا هذه القصيدة والتي بعدها من القصائد التي تخص اسرة
آل باش أعيان من المجموع المرقم بـ ١٥٩ والموسوم بـ « مجمع الفوائد
المتفرقة » الموجود في المكتبة العباسية بالبصرة .

والشمس تطلع ما بين السحاب وما
والورق تصدح والشجرور منعكف
تغيب حتى ترى ندباً على ندب

على الفصون يعني صوت معتجب

كذا البلايل إذ غنت بنغمتها
أما الشقيق فتحكي النكد حمرة
والياسمين لقد راق البياض به
والترجس الغض تحكي العين مقلته
والآس في وجنة النعنان منعقد
والاقحوان كذا النسرين قدزهيا
حتى البنفسج لما بالعدار بدا
فبينما أنا في ذاك الربيع على
والراقصون غداة الحال قد عزموا
وعند مجلسنا شاد وشادية
وقد بدت نغمة الاوتار حينئذ
وشادن لم يزل كالغصن منتصباً
كانه قمر يزهر بطلعته
فقال ياسيدي إن شرب معتقة
يأتي السرور بها في كل آونة
فاعطينيها حياً كاد شاربها
ثم التصقنا وقد فزنا بمطلبنا
وقد سقاني نديمي خمرة صرفت
لله من خمرة كالشمس مشرقة
لطيفة المزج ما أحلى ملاحظتها
شعاعها مزق الظلماء إذ جليت

مائت لها جملة الأطيوار من عجب
والورد يحكي اعصري حلية الذهب
والتوفر الرطب بين الماء والقضب
يعبس تيبها ولكن غير منقلب
يزهو كأنه ناراً من اللهب
والماء في ورق الأغصان كالحب
تشبيهه قال ذا أنسي وذا أربي
روض من الانس في ازهاره خصب
للقمص ملوهم في كل منتدب
يحيران ذوي الالباب والادب
بالزير والهم تعلو ضربة الشعب
كفل له قدحكي طودين من كشب
وحول خديه خال ضاء كالشهب
قد آض معصارها من نغري الشنب
فقلت دونك اقدم لي بها وهب
من حادثات صروف الدهر لم يهب
زندأ زند ولا نخشى من العتب
عن فكري مكن الا كدار والكرب
بكر لقد زوجت في مائها العذب
والمال قد جال فيها غير منسكب
في كأسها وانجحت من بارز الحجب

لو ذاقها كل من قد كان مضطرباً

خوف الزمان لا ضحى غير مضطرب

تبري السقيم اذا ما ذاقها وغدا في طيبها ثملاً لم يلق من نصب

ما كان أحسنها قدما وأعذبها شماً وأطيبها طعاماً من العنب

يا حبذا من سويحات بها عذبت روحي ويا حبذا للهو منتصبي

فالعيش طاب ووقتي قد صفا وزها

والعز يلحظني والسعد يصعد بي

حتى انتهيت سماء الانس مرتقيا وبت إذ ذاك في لهو وفي لعب

فلا أرى وصمة الا تراح في هممي ولا أرى ساعة أمت على غضبي

أنا في العز في خير وتبينية وضاء بدر سعودي غير منحجب

في عرس أحمد كساب المحامد من آداب قد أفادت كل ذي أدب

وله قوله في رجل اسمه نجم :

سمتك امك «نجم» لان خدك ثاقب

فاكفف سهامك عني واراع الاله وراقب

وله من قصيدة يرثي السيد مهدي القزويني ويعزي الشيخ محمد حسن

آل ياسين في الكاظمية وقد أنشدتها في الاحتفال الذي أقامه هناك قوله :

ناع نعي مضرأ فاشجى يعربا والحجر والبيت الحرام ويثربا

وأزال من عدنانها العلم الذي ما هد إلا زندها الواري خبا

جاري القضا قد فل مرهف حده سيفاً لشرعة أحمد ماضي الشبا

عز النبي المصطفى عز الوصي ال مرتضى عز الزكي المجتبي

عز الحسين وولده عز البتو لة من لهم رب البرية قربا

فسليلهم وعماد شرعة جدهم «مهدي» آل محمد قد غيبا

قد فاخرت نعيش السماء بنعشه أرض (السماء) يوم فيها طنبا

ساروا به فوق الرؤوس فلم تطأ أقدامهم في الحل إلا أخصبا

ما غاب لكن أثر العيش الذي
أحمد الحسن الزكي لك البقا
فلئن يغيب مهدي آل محمد
أنت الذي أحيت شرعة أحمد
قد خصك الرحمن منه بمنصب
مامات من أبنائه الصيد اقتدت
فهم الكواكب ان تغيب كوكب
من بعد (عام) حج فيه أرخوا
« مهدي آل محمد قد غيبا »

وقد اثبتها بتامها السيد قاسم الخطيب في كتابه « الأدب اللامع
في الكلم الضائع » المخطوط بمكتبته في الهندية .

وله يهني السيد محمد بحر العلوم عند قدومه من الحج ومؤرخا عام الحج
وذلك عام ١٣٠٥ هـ :

على الغوير صاحبي عرجا
ما ضل من أم إلى حمام
ربهم ربع الصلاح والتقى
لي فيهم مهتف كأنه الـ
من لي به في ساعة سعيدة
ذوقامة تميم لا من الصبا
يخشى كما يخشى الوري القسي في
يرمي فيصمي قلب كل أصيد
لم أنسه مذ زارني في برامة -
يسقى وللراح كدشر طيبه
يسطو على العشاق في الحاظه
يرمي كما يرمي الجمار - سيدي

فتم أصحاب الفخار والحجى
ولا يخيب من لهم قد عرجا
وحيمهم حي السباح والرجا
بدر ومنه الشعر كالليل دجى
أرشف منه نغره المفليجا
لكن دلالة او حيا او غنجا
الحروب منه الحاجب المزججا
تخش الاسود من سهامه الوا
وللغوم عن فؤادي فرجا
طيب يعم الخافقين أرجا
يحيد أهداب تذيب المهجا
محمد - والكف فاضت لججا

فارس هيجاء العلوم طودها وبحرها الطامي وكهف الالتجا
ليث اذا بدا على أعواده من بأسه كل لفتواه التجا
مجمع الشتات في آرائه ومن صوابه مقال ما نجا
عن البرايا فرج الهموم في صنيعه وللحسود أزعجا
ما حل عند سيره في جهة إلا وكرب أهله تفرجا
يحكم بالحق ويمضي حكمه في سعيه فهو الامام المرتجا
فمنه بحجة ان جئته تلق اليد البيضاء التي تجلوالدجى
إذ هو من بيت عظيم شأنه

أعظم من أن ترتدي سوى الحجى
وهن فيه كل بر عالم ندب أديب بالكمال توجا
وبشر - المهدي - في خير أب بالحج عن رب البرايا قد نجا
لولا أبوه قلت هذا منيع ال علوم فاز من عليه عرجا
في فهمه يعدل من حاد عن الحق ويوهي حكم من تبرجا
درة غواص بدت من أبحر العلم أقام الله فيه الحجيجا
من سالف الزمان في آبائهم له العلى ثوب الفخار نسجا
مادرج المولود من أقوامهم إلا الى طرق المعالي درجا
في السير من كل فجاج الأرض من أم حمامهم نجا من ادجا
وفي ميادين العلوم والتقى سرج العلى بضرهم لن يسرجا
ما ولد المولود من قبيلهم إلا على نهج أيه نهجا
هنيهم طراً بحج سيد من اسرة الفضل العميم نتجا
حباً له أرخت عام حجه (في خير بيت للملا فيه رجا
فاز مجد ولبي ساعياً في بيته وقد نجا مع من نجا)

وله يمدح معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي وذلك في ٢٦ شعبان

عام ١٣١٥ هـ قوله :

إني ببجر الشوق قدماً ساج
لله ما أعذب تصريف الهوى
شربت خمرة الهوى واني
يقودني شخص الوداد كلما
خامت ثوب الاضطراب جنة
مودتي لا تختفي وحرقتي
حديث حي لم يزل عن خاطري
مقام ودي للسالك قد سما
دست بساط العز فخراً حينما

وله مصدرأ والأعجاز للشاعر الشيخ محمد الملا الحلبي وكان معه باخلة :

فؤادي ذاب من وجدي
فهل من أوبة ياسا
فؤادي قد أضرب به
عجت لناظري يهمني
فلا دمعي يحف ولا
فيا من راعي عطفاً
أحن اذا حدى الحادي
وأذكر كم فينحلني الـ

وله مؤرخاً عام تعيين السيد مصطفى الواعظ مفتياً للحلة وذلك عام ١٣٠٠ هـ

المصطفى نجم الفتى محمد
أفتى بشرع أحمد يا صاحبي
ازخ (فقد أفتى بشرع احمد)

وله يمدح السيد حيدر الحلبي صاحب كتاب « العقد المفصل » وهو

من شعره الرقيق :

وافي مذ وافي غده ووفي لي فيما نضده

غصن يسري في بدر دجى	طافت في شمس ضحى يده
رشاً بسيوف لوا حظه	شمل العشاق يسده
يشدو فيرق لتغتمه	(إسحاق) اللحن ومعبده
تلقي شرفي بمحبته	وعذابي عذب مورده
يدني أجلي فيقربه	في يوم وصال يبعده
ريان الخلد مورده	سكران اللحظ معر بده
غصن يسري في بدر دجى	يزري بالغصن تأوده
يا ليلا بت اسامره	ما أسرع ما وافي غده
تركي ناش في عجم	وصفاء اللون يبعده
بتنا بقميصي عفتنا	والحي تولت حسده
ولهيب فؤادي أضرمه	بزالال الريق أبرده
ويميت القلب وينشره	سيف عيناه تجرده
زمن تجب النعاه له	جحد الباري من يحجده
عجباً من خصر رفته	حملت جبلا هو مجده
عجباً للخد بنار الورد	جلا الأبصار توقده
أيعود زمان الفوز به	ويشاهدني وأشاهده
كشاهدتي لكتابة من	هو فرد الدهر وسيده
هو (حيدر) أهل العلم له	ملك بالنظم يسده
وله من خالقه نظر	ما بين الخلق يؤيده
مولي للنظم يكمله	فيقيم الملك ويقعده
نفحات الطيب بعنصره	تبدو والطيب مولده
صلحت لله سريره	فالصالح ما كتبت يده
يا نالك بدري عالمنا	بل أنت لفضلك مفرده
من قاسك في أحد فأنا	في وصف علاك أفنده

ندب يحلو لي المدح به فلهذا صرت أردده
بحر والبدر بطلعته يبدو والكواثر مورده
فخاه إله الخلق ولا يزل الاقبال يؤيده

وله خمسا الأبيات الشهيرة في العذار :

ظعنوا وما التفتوا الى معمودهم والاس زانتة رياض قدودهم
ففتفت أدعوا عند نقض عهودهم ومعذرين كأن نبت خدودهم
أقلام در تستمد خلوقا

ماضر في شرع الهوى لو انجزوا ميعادهم وعن الوشات تحرزوا
لله ما صنعوا وماذا جوزوا قرنوا بالنفسج بالشقيق وطرزوا
تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقاً

معنى الجميل أشتق من معانهم وأقام ركب الحسن في مغناهم
تالله حتى الحشر لا أنسامهم فهم الذين اذا الخلي دعاهم
وجد الهوى بهم اليه طريقا

وله يمدح معالي الشيخ محمد أمين عالي آل باش أعيان العباسي وذلك
عام ١٣١٥ هـ قوله :

أدرها خمرة تحكي اللثالي بدر حبابها حسن المثال
لها جسم يفوق التبر حسناً فتجلو في أشعتها الليالي
شي من نأى عن مجتناها فمنها الطعم بالافواه حالي
يلعب شخصها فكري دلالة فيا عجبا لذياك الدلال
خذ اللذات نهبا يا نديمي وطب نفسا بربات الحجال
منائي لا تؤاخذني اذا ما سكرت بمائها العذب الزلال
حدود الانس للانسان حرز من الزمن العبوس بكل حال
معد للمرة كل يوم على أني سأطرب للوصال
دفتر صبوتي ملأت سرورا وفي أفراحها شدت حبالي

أروم وسائل اللذات دهري واشتاق الملاح ولا ابالي
 مراي أن أفوز بكل انس ولا أصغي الى قيل وقال
 يصارعني الهوى شوقاً واني وهبت الى الهوى حالي ومالي
 نديمي فاسقني صرف الحميا فشري يافتي اللهم جالي
 ألا يا أيها الساقى لانسى ويا من عاد للافراح والي
 بشرع الشوق لا تمزع فاني حويت الانس في هذا الخيال
 نعم وتباشرت أهل العلي بي اذا ما مر مدحهم ببالي

وله خمساً والأصل لعنبي الدين الحلبي في مدح الامام علي «ع» :

صغى ذو الأصل مذ حدثت عما به الرحمان خصكم وعمما
 فقلت لمن به الانعام تما أمير المؤمنين أراك لما
 ذكرتك عندذي حسب صغى لي

يقول لي السرور جلبته لي إذا حدثته لك بعض فضل
 ويرفعني إلى أسنى محل وان كررت مدحك عند نفل
 تكدر عيشه وبغى قتالي

عجبك والعدو زكا بجزء لحبك ذا وذا ثبت ابن قرؤ
 عرفتك فارتضيتك قبل بدء فصرت اذا شككت بفعل مرء
 ذكرتك بالجليل من الفعال

براك الله للمخلوق آياً تحبك كي يبين لها السجاي
 فتمتاز الهداة من البغايا وها أنا مخبر عنك البراي
 فأنت محك أولاد الحلال

وله مقررماً كتاب (دار السلام) للميرزا حسين النوري ومؤرخاً عام التأليف

الجهنذ النوري حسين ومن شرفه الله بيت الحرام
 أشرق نور العلم عن فكره فجاء في تصنيف (دار السلام)
 خير كتاب جامع كاشف فيه عن الرؤيا حجاب الظلام

يعبر الرؤيا وينبيك عن
تالله لو أن « ابن سيرين » قد
وكان عنه أخذاً مابه
وخاطب النوري بتأريخه
وله خمساً الأبيات المنسوبة لخالد الموسوس :

نص فتوى الغرام قد صبح عني
من شفيهي لأهل ظلي أغن
قلت يا ريح بلغيه السلام
ويك ياربح لم نسيمك ساكن
فأجابت بأز أهل المساكن
فأسرق الصوت وهو في الحجب ساكن
لورضوا بالحجاب هان ولكن
منعوه عن الهبوب الكلاما

وله يمدح العباس بن علي عليه السلام :

أبا الفضل يا من به يرتجى
خفق رجائي بما رمته
وأنت ابن قطب رحي الكائنات
فلا تتركني في حيرة
وله يمدح الامام علي عليه السلام :

خذوني فقلبي مضى شجي
إلى مرقد للعمرات السوي
فنعم الوصي ونعم السمي
جميع الخلائق بعد النبي
وكل اليه بسر خفي
يشاء ويعطي بأذن العلي
إليه من العجل والسامري

حدأة الضمعون لأرض الغرى
خذوني وحنوا مطاياكم
وصي النبي سمي العلي
علي علي تعالى علا
له الكون من ربه نحلة
يميت ويحيي ويختار ما
واني يرى إلى الله بل

وله يمدح قبة الامام علياً « ع » :

قبة المرتضى سمت بالتجلي
هي في كل حالة ملجأ لي
فأعادت شمس النهار سناها
ولمن جاء لائماً لثراها

وله من أبيات وقد قالها في سامراء يمدح بها الامام المهدي « ع » ويشير فيها الى الكرامة التي ظهرت مع أخرس كان قد ورد من بورما :

وفي عامها جئت والزائرين
وكان سمي إمام هداها
الى بلدة سر من قد رآها
وقد قيد السقم منه الكلام
وأطلق من مقلتيه دماها

وقد ذكر هذه الأبيات الشيخ النوري في كتابه جنة المأوى وأشار الى اسم الفتى وهو أغا محمد مهدي وذكر قصة الاحتفال الذي اقيم في سامراء بأمر السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى ١٣١٢ هـ . وله من قصيدة يمدح بها القاضي البصري الشيخ أحمد نور بقوله :

خبرها	خبرها
يا خليلي ارفقا بي	ذا التجاني ما كفاها
ملكته ولا حشائي	عن فؤادي فسلها
فعساها أن برق الـ	لقد رامت شراها
أى ذنب كان مني	قلوب منها لي عساها
إنها لما تناءت	بالجفا أفنت فتاه
كيف لاتوصل صبا	عذبتني في نواها
قوتي بادت واضلاعي	يبتغي حسن رضاها
هي للقلب مراد	جوى الحب شواها
كم ليبداء غرامي	هي للروح مناها
قاضي الحب لعمرى	طائر الشوق طواها
لم أرم ما دمت حياً	كيف عني قد نهاها
	في الوري ندأ سواها

آه لم أظفر فوا	حسرة قلبي بلقاها
مادهاني في مهات	اشتياقي مادهاما
أججت في القلب ناراً	آه من حر كواها
بهواها تيمتني	وشجتي بهناها
إن قلبي يا لقوني	غاص في بحر هواها
طلقت أجفان عيني	عند أشواقي كراها
ليتني في صبحها أد	نو اليها ومساها
ألم الأرض لها	شوقاً وأحظى برجاها
واشم الطيب منها	واری در حصاها
لسقام القلب اضحي	شافياً ريق شفاها
جمعت ناراً وثلجاً	واقاحاً وجنتها
نورها غيبة اللي-	لأخا الود جلاها
فرقها البدر واما	حالك الشعر دجاها
خدها كالورد لوناً	وحكى الشهد لماها
فبت كالشمس ترهو	بسنا نور سناها
اختها الشمس وأما	البدر قد عاد أخاها
قل لمن شبهها بالخور	قد زاد اشتباها
هي نور النور لكن	جسم الله حلاها
يالها في حسنها من	طفلة روجي فداها
غادة هيفاء فاقت	كل حسن في بهاها
خودة حازت جمالا	أبدأ لا يتناهي
كملت في الحسن لما	داعي الحسن دعاها
هي سر الحسن حقاً	وبها الحسن تباعى
كل أهل الحسن ذلا	وقفت تحت لواها

لو رأى مجنون ليلى	حسن معناها لتاها
كل من في الحب مضنى	ذاب شوقاً مذرآها
بردة السندس والا	ستبرق الله كساها
شمس حسن قد تبدت	إذ تردت برداها
من اناس قد أحازوا	بالتقى قدراً وجاها



الشيخ عباس العذاري

المتولد ١٢٥٧ هـ والمتوفى ١٣١٨ هـ

هو الشيخ عباس بن الشيخ علي بن عبد الله الحلبي الشهير بالعذاري من عشيرة الدغيرات من شمر فقد ذكرنا مفصل النسب وتاريخ الاسرة في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٤٩ . شاعر شهير معروف في عهده .

ولد بالحلة عام ١٢٥٧ هـ بمحلة التعيس ونشأ بها على أبيه فاقراه مبادئ العلوم ومن ثم هاجر الى النجف جرياً على العادة فحضر على أعلامها كالشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى عام ١٣٠٨ هـ والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي ، وكان يتصل بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي في سامراء فقد مدحه المترجم له بكثير من الشعر كما كان الامام يصله ويرعاه شأنه في كثير مما يصنعه مع أجدانه من شعراء عصره ، وقد مدح اخوة الامام وأبناء عمه .

وكان يختلف على الحلة وعلى اسرته خلال العام فيمكث عندهم لقضاء بعض الفصول ، واتفق له أن قطن بغداد أكثر من عامين وذلك من عام ١٣١٠ - ١٣١٢ هـ وفي خلال ذلك كان يتصل باعلام بغداد ومشاهير اسرها كالآل كبه وآل جميل وآل الألوسي وآل النقيب وآل الزهاوي وكانت له معهم مساجلات ومطارحات أدبية وصلات صداقة متينة .

كان المترجم له يتمتع بشخصية لها مقامها وحشمتها في الأوساط الحلية والنجفية والبغدادية فقد احترمه الجميع لما كان يحتفظ به من مواهب جذيرة بالاحترام ، وكانت لباقته التي تفوق بها في كثير من الحلبيات والأندية ذات الأثر في تكوين الرجال وإعطاء المقاييس العلمية والأدبية لهاكل الأثر في بروزه وشهرته وقد اثني عليه السيد حيدر الحلبي وهو الأديب الكبير

عند تقديمه لقصيدته التي رثى بها ميرزا جعفر القزويني في كتابه (الأشجان في مرآتي خير انسان) فقال :

انتظمت فرائد القوافي بسلك إنشائه ، وطبقت مفاصل الاصابة صفيحة
آرائه ، لقد أحرز شأواً بعيداً ، وفصل درأ فريداً ، وبلغ من البلاغة
الغاية ، فاحسن منشدأ وأعرب منشياً ومعزياً .

بهذه الجمل الصغيرة يعرب لنا حيدر عن مكانته الأدبية ومقامه العلمي واحترامه لشخصية العذاري التي لم تخف على القارى عند استقصائه لأدبه الذي سيمر عليه ، وقد برع في العلم كما أجاد في الشعر كما كان جيد الخط حسن الاسلوب ، ولقد شاهدت صورة من خطه الجميل متمثلة في رسالة الامام الشيرازي العماية والذي أفهمنا من وراء كتابته لها اقتداؤه برأيه الديني ونزعه في التقليد، وهي موجودة عند ابن أخيه الشيخ علي العذاري المعاصر صاهر الشاعر الشيخ حسنون العبد الله - المتقدم الذكر - على كريمته ، كما تزوج بابنة الشاعر الشيخ حسن مصبح الذي سبق ذكره في ص ٢٣٠ من الجزء الأول .

رثى جماعة من العلماء والشعراء والأصدقاء منهم الشيخ حسن مصبح وجماعة من أعلام آل قزوين .

توفي العذاري في الحلة ليلة الاثنين وقت الغروب لعشرة خلت من شعبان عام ١٣١٨ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيه ورثاه فريق من الشعراء منهم أخوه الشيخ محمد العذاري ونجله الشيخ حسن العذاري والسيد عبد المطلب الحلي والشيخ علي عوض .

نموذج من شعره :

قوله مهنيا السيد مصطفى الواعظ :

قري النواظر أيها الفيحاء وتطاولي فبروجك الجوزاء
ولما سواك من البلاد تفاخري ما كل بيضاء الطلي حسناء

قد انشئت فيك المعارف إنما
 في أمروالي الأمر ذي الشرف الذي
 وإلى الولاية من تساوى عنده
 هذا (تقي الدين (١) والملك الذي
 وعليه عنوان الوزارة ظاهر
 فلتنه بغداد بأن وزيرها
 في سطوة هي للعصاة منية
 قسم العدالة في الرعية فاستوت
 وسعى به الشهم الغيور محمد الـ
 قرم اذا ما فاخرته بنو العلى
 من لو تكلم مجده بعلائه
 يستل من آرائه الشعل التي
 فلتفخر الفيحاء فيه فأنه
 وله مناقب كاثرت تعدادها
 ولتشكرون صنيعه بمعارف
 ورئيسها الندب الذي شهدت له
 السيد المفتي بها والمصطفى
 مطرت سحائب فضله في أرضنا
 واذا دجت ظلم الخطوب فأنما
 يا مجلساً هو للمعارف مؤئل

لك في المعارف غبطة وصفاء
 تنحط عنه في العلاء ذكاء
 في حكمه الضعفاء والعطاء
 خضعت لهيبة عزه الامراء
 وبوجهه منها له سماء
 الملك الأغر الماجد المعطاء
 ومهابة هي للعدو قضاء
 في عدله اللؤماء والكرماء
 متصرف المتسدد الآراء (٢)
 فهو السماء وإنهم حصاء
 لتجلجلت من ذكره الخطباء
 هي للقضايا المبهات جلاء
 لقلوبها هو رحمة وشفاء
 شهب السماء فمالها إحصاء
 هي للمكارم في الورى أسماء
 بالفضل منه عفة وإباء
 من أورثته علومها الآباء
 فالسهل فيها والحزون سواء
 تجلى بنور علائه الظلماء
 طب أنفساً أعضاؤك النجباء

(١) هو تقي الدين باشا والي بغداد الذي ولي الولاية مرتين . الاولى سنة ١٢٨٤ هـ الى ١٢٨٥ هـ حيث أعقبه مدحت باشا المشهور . وفي المرة الثانية من ١٢٩٦ هـ الى ١٣٠٣ هـ حيث أعقبه في الحكم مصطفى عاصم .

(٢) هو محمد باشا المشهور بالخدوي كان متصرفاً للحلة بالتاريخ المذكور .

ركبوا ذرى العليا فكل منهم هو للمكارم والعلی رقاء
 ما فيهم إلا المذهب والذي ولدته في حجر النهى العليا
 وذكر الطريحي له تخميس هذين البيتين قوله :

قد شغني حب ذاك الخال واجتهدا بأن يذيب فؤادي والحشا كذا
 يلائمني في هوى الخال استمع رشدا خال على وجنة المحبوب حين بدا

قرص من العنبر المختوم بالطيب

حتام أبقى معنى في محبته واتقي بفؤاد نبل مقلته
 أيقنت مذلاح خال فوق طرته ماركب الله خلا فوق وجنته

إلا لتحسين خديه وتعذيبي

وله مهنياً الواعظ بعيد الفطر من عام ١٣٠٨ هـ قوله :

حيثك بكر النظم كاعب واتك تهزأ بالكواعب
 جاءتك تنشر من مد يحك والثنا ما كان واجب
 يابن الغطارفة الكرام بني الميامين المناجب
 الطيبين أرومة من معشر غر أطايب
 « المصطفى » المفضل اكر م من لهم تسري النجائب
 من قد سما في فضله وعلومه أسمى المراتب
 أنت الذي تجلى بطلا عته عن العاني الغياهب
 وخضرم علم طافح عذب الموارد والمشارب
 فغدا لفاضل برده نخرأ على الجوزاء صاحب
 وسرت مكارمه فطبة بقت المشارق والمغارب
 ندب عوارفه الحرا ر كاثرت عد الكواعب
 وقباب عليا مجده شرفاً على العيوق ضارب
 يامن له عزم يسد دبالنهي من كل جانب
 يهنيك هذا العيد « عية مد الفطر » يازاكي المناسب

وفدتك ناس حظهم غلطاً أناهم غير صائب
ظنوا السيادة في الخطو ظ وان ظنهم لخائب
حسدوا علاك فليتهم ماتوا بغيظم المقارب
لازات بدرأ للشريعة لا يحجب بالسحاب

وله يهجو الشاعرين الشيخ حسن مصبح والشيخ علي بن قاسم بهذه
الآيات متصراً بها الى صهره الشاعر الشيخ حسون بن عبد الله :
ان ابن قاسم في النظم القبيح غدا

يهجو (الحسين) السليم الذات في الريب
(وابن المصباح) واساه بذى حق من غير تبصرة في الزور والكذب
ويل لشعرهما قد صار بينهما عظم تنقل من كلب الى كلب
وهنا تبدو المرأة والصراحة مع العلم انه مصبح والد زوجته كما سبق.
وله مهتياً السيد مصطفى الواعظ قوله :

قد قلت للقيحاء مذ جاءها ذو الشرف السامي على الفرقد
مفتى الورى في شرعها المصطفى الندب زاكي الفرع والمحتد
شرايع الشرع به أصبحت لوارد بها عذبة المورد
أخلاقه الروض فقم واقتطف زهر النهى والفضل والسؤدد
طبيي وقرى العين فيمن له فضل كضوء الشمس لم يحدد
يامن غدا يعجب من فضله أقصر وقم ان شئت أو فاقعد
« ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد »

وله متغزلاً :

امیالة الأعطاف إلا الى الرضا وجائدة بالوصل إلا لذي الود
تقضى زمانى في هواك وما انقضى غرامي وما استقطفت من وردة الخد
فقلت لنفسي إنها قمر المهى وهل تنظر الاقمار إلا من البعد

وله وقد أرسلها الى حبيب بك آل عبد الجليل قوله :

سلام يفوق المسك نشرأ على نشر
لاولى (حبيب) لي بفيحاء بابل
فتى لف في برد المكارم حاتما
فتى قد سما هام السماكين مفخرأ
خضم ندأ يزداد مدأ ولو بدت
نماه الفتى عبد الجليل الى العلى
فيا حبذا دار حواه ومجلس
فذاك الحبيب البدر في هالة العلى
له اخوة ان قطب الجذب وجهه
ضراغم نخر لا يضام بحبهم

وله يهجو الشيخ حمادي نوح بقوله :

لولا امتداحك فيها سادة طهر
العلف والتبن عندي اليوم مدخر
انا على فكك « الشرقي » ندمغه
وله متغزلا :

لي في (المحاويل) ظي بات مسرحه
والدمع من عيني المنهل مورده
وبات قلبي من وجد ألم به
معسولة الريق تشفى كل ذي ألم
حوراء قد أقرأتني الحسن أجمعه
مليكة ملكت قلبي بساحرها
أفعى الضفائر في الاحشاء قد عبثت
صلي محبك ان الوصل نافعه

شبهتك الهر فادفنها هي القذر
والعام محل فكل ما شئت يا بقر
بصخرة يدع « الغربي » ينعطر

بين الضلوع وأحشائي مرابعه
فوق الحدود فما أحلى مشارعه
يطير نحوكم لولا أضالعه
من ريقها وليت الحب نافعه
سطراً على صدرها قل جل جامعها
والسحر يملك من بهواه صانعه
وعقرب الصدغ في قلبي لو اسعه
لعل وصلك قبل الموت نافعه

فزاروه لقد ملو زيارته وعائدوه اغتدى كل يواده
وله يرثي السيد ميرزا جعفر القزويني بقوله :

عين المعالي اسكبي الأدمعا
ويا بني الوحي أقيموا العزا
فياله رزه دهشنا له
رز به شلت يمين الندى
فقل لظرف الدهر هل أدري
وأني نفس للردى ساقها
هل علمت هاشم ان الردى
وبدرها السامي اغتدى آفلا
ما عذرها ان لم تنح (جعفراً)
بلى بكته ولعمري لقد
قد غاض بحر الجود لما قضى
ومرعب الفضل غداً ما حلا
هل تعلم الأيام في موته
ومن سما العليا سحاب الندى
كان به افق العلى نيراً
يا من يوارى شخصه إنما
فقل لقبر ضم مولى الورى
يا راحلا والعلم حزناً له
رزوك قد أقدى جفون الهدى
إنك قد كنت لنا ملجأ
لولا التسلي عنك في صالح
الماجد النذب قرين التقى

فان ناعي الدين فينا نعى
لرزؤكم أشجى الورى أجمعا
وكادت الأرواح ان تنزعا
وأنفه أسمى به أجدعا
أي حمى للمجد قد روعا
من كان من بأسائه مفزعا
ركن علاها والندى ضعفا
وكف عليها اغتدى اقطعا
أولم تسل أكبادها أدمعا
أطالت النوح له والنعا
من بعد ما كان به مترعا
من بعد ما كان به ممرعا
ان الندى والدين ماتا معا
الهطال عنها اليوم قد أقلعا
فعاد من فقدانه اسفعا
واريت في اللحد الندى أجمعا
قد صرت فيه للعلی مضجعاً
أجرى مع الدمع الحشا ادمعا
فعينه بعدك لن تهجعا
يدفع فيك الحادث الأفضعا
أكبادنا فارقت الأضلعا
والصادق القول المحاب الدعا

ندب اذا جفت بحور الندى
 فيا بني العلياء لا تجزعوا
 صبراً فان الصبر أنتم له
 ان غاب بدر من علاكم فما
 وفي أبي القاسم نعم العزا
 وفي حسين صنوه سلوة
 يا عترة الوحي وآل الهدى
 ان لكم خير التسلي بمن
 بالقائم المهدي من لم يزل
 أيده الله وبين الوري
 يا سادة العلياء لا راعكم
 وربكم لازال سامي الذرى

وله يوصي بأخيه الشيخ محسن وقد بعث به الى أخيه الشيخ عبد الله :

أنا في فبيح مني الغرام
 وقد رقت نظماً وراق العيون
 وان فؤادي شوقاً اليك
 وقد لامتني في هوائك العذول
 فيامن رقي للعلي لم يدع
 ومن جمع الله فيه الكمال
 ألا إن وجدي وشوقي لكم
 وأما عتابي الى « محسن »
 وخوفاً بأن تغفل اليوم عنه
 وكيف وقد لاذ فيك من الـ
 فكم في علاك خطوب الزمان

بديع نظامك يا ذا العلي
 نظاماً وعنهما القذى قد جلا
 عن الجسم كاد بأن يرحلا
 وهل يسمع العاشق العذلاً
 لذي شرف فوفقه منزلاً
 كما جمع الله فيه العلي
 أبوح به لكم أولاً
 لكثرة ما فيه لي أرسلنا
 وحاشا جناحك ان تغفلا
 عدا وعليك لقد عولا
 جلاها وجاعها ذللاً

وكم ممن طوقت جيده فاضحى بياهي بها الأعطلا
فيا من تطلب نيل العلى ومدله باعه الاطولا
وله أيضاً :

ألا ما لقلبي أم ماله لقد كثر الشوق بلباله
وحارب جفني لذيد الكرى كأن القذى كان أهني له
ولي صاحب قال مم البكا ودمعك أكثرت إسباله
امن اجل فقدان شرخ الشباب

فؤادك يبقى معنى له
أم الحرب أحرق منك الحشا فما كان وجدك إلا له
فناديته خل عنك الملام وهل يتبع الصب عداله
فما كان وجدي لحلو المي ولا كنت أعرف ادلاله
ولا انا ممن يرى مغرماً تسربل للحب سرباله
ولكن لبعداخي المكرمات نال فؤادي ما ناله
هو الماجد الأوحدي الذي غدا قائل المجد فعاله
هام سعى للعلی طالباً فأدرک بالسعي آماله
فأقسم أن العلى حقه ولم يخلق المجد إلا له
فيا من سما بالفخار السما وجر على النجم أذباله
ومن هو بحر العلوم الخضم فكم ورد الناس سلساله
فذاك ابو اللوذعي الأمين ومن ساد بالفضل أمثاله
تراه بقول الندى والنهى يعبدق بالفعل أقواله

وله من قصيدة يهني الشيخ حسن مصباح عند أيلبه من خراسان :
وقلنا يا مدير الكاس زدنا ولا تسمع للائمة ملاما
فبالحسن استهل الدهر بشراً وأبدى عن مسرته ابتساما
فبادر بالتهاني اليوم وانشر من ايا فضله السامي مقاماً

وقل هذا الزكي اخو المعالي	ومن فوق السما قدراً تسامي
حكى منه الطريف تليد مجد	من الشرف امتطى منه السناما
فتى قد أضعته يد المعالي	ندي الفخر لا يبغي الفظاما
تراه في التقي ورعا تقياً	وفي اللاءاء مقداماً هاما
به الفيحاء قد لبست ثياب	الهنا والدهر بلغها المراما
لنا فيه الهنا بوجود مولى	ذرى علياه سامي لن يراما
هو المهدى من لعلاه طوعاً	جموع الدهر قد ألقى الزماما
هو البحر المحيط ندأ وجوداً	بنائل كفه غمر الاناما
وفيه استوثقت علماً وعزاً	عزى الاسلام والدين استقاما

عفيف الدين الحلبي

هو عفيف الدين ابو القاسم بن محمد بن علي بن عقيل الحلبي التاجر الأديب. ذكره السيد الأمين في أعيانه ج ١٣ ص ٢١٨ فقال : ولد بالحلة سنة ٦٤٨ هـ ، قال عبد الرزاق بن القوطي في كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب : ذكره لي ابن اخته صديقنا تقي الدين عبد الله بن محمد بن عقيل ، وقال : كان خالي ظريفاً أديباً تاجراً سافر الى بلاد الشام وقال اتفق انه هوى امرأة من بنات التجار وشغف بها وعرف أهلها بذلك فأرادوا قتله فخرج عن الحلة وهام على وجهه وكان ينظم فيها الأشعار فمنها :

جسام الدواعي في محلي حلت وأيدي الرزايا عقد صبري حلت

السيد عباس آل السيد سليمان

المتولو ١٢٩٨ هـ والمتوفى ١٣٦٣ هـ

هو السيد عباس بن السيد حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن السيد سليمان الكبير الحسيني الحلبي شاعر وجيه .

ولد بالحلة عام ١٢٩٨ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وغمره بعنايته ووجهه ما وسعه التوجيه الصحيح وهياً له الهجرة الى دار العلم - النجف - فتوطن بها زمناً ساعده على كسب العلم والارتشاف من منهل الادب ، واتصل بالاسر العريقة فيها فزال قسطاً وافرأ من أدب الصحبة ، وبعد أن نال الغاية المقصودة صار يتردد على مسقط رأسه ويقضي بعض الفصول فيه ولم يقطع صلته بالنجف .

والمرجع له أكبر أنجال أبيه فقد أدرك جده الشاعر الخالد السيد حيدر فاعاش معه أربع سنوات ، وكان لبقاً أديباً خفيف الروح طيب الحديث لطيف العشرة يمتاز بالصدق بأقرب زمن . وكان كثير التحدث يروي القصص الممتع ويحيط بأخبار العرب .

ولما توفي والده عام ١٣٣٩ هـ إتجه الى الزراعة جرياً على خطة والده فاعتنى بها يصلح ما أبقاه له من أراضي وبساتين ولم يكن قد انصرف اليها بل كان يرجع الى انتقاء الجليس ومطالعة الكتاب ونظم المقطوعة ومناقشة المسائل العلمية والأدبية ، وكانت داره في قريته موئل الادباء من المارة لا يأنسون إلا اذا شاهدوه .

كان رحمه الله متوسط القامة أستر اللون أسود العينين ضرب الجسم يرتدي العمة السوداء ، وكان في صفاته الروحية هادئ النفس تقياً ورعاً ناسكاً .

توفي في الحلة عام ١٣٦٣ هـ ونقل مجثمانه الى النجف فدفن فيها .
نموذج من شعره :

للمترجم له شعر مقبول أكثره في مدح وثناء آل البيت « ع » وقسم
 منه في الغزل : واليك قسماً منه للوقوف على قابليته الأدبية ومقاييسه في قرص
 الشعر قوله من قصيدة يرثي الامام الحسين « ع » .

طوقت تزلزل أرضها وسماها	نكباء تقدح بالحشا ابراءها
أنه أكبر يالها من نكبة	أسدت على افق الهدى ظلماءها
عمت جميع المسلمين بقرحة	للحشر لازالت تعالج داءها
وبها اقتدى التوحيد يشكولوعة	طول الليالي لا يرى ابراءها
سامته أما أن يسالم في يد	ما سالت في ذلة أعداءها
أو أن يموت على ظمى في كربلا	تروي الضبا من نحره إظاءها

وله يرثيه ايضاً :

بوادر دمع لا يحف انسكابها	ونيران حزن ليس يطفي التهابها
ولي زفرات لو تلاقى بها الحصا	لأضحت أسمى منها تذوب صعاها
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتي	ولا أسهرت مني العيون كعابها
ولكن عرنتي من جوى الطف لوعة	يشب باحناء الضلوع التهابها
غداة انتضت أبناء حرب مواضياً	أراق دم الاسلام هدرأ ضرابها
وقداودعت في مهجة الدين قرحة	فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
وقد غصبت آل الرسالة حقها	بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
وفي كربلا أضحت تكابد فادحاً	على الرغم منها فيه يطوى كتابها
تجاذب أيديها الى صفقة بها	يعز على الهادي الرسول انجذابها
فقل للعدى أمتاً قضى الضيعم الذي	يرد الكماة القلب تدمى رقابها
وأصبح ذاك الليث بين أمية	تناهشه ذؤبانها وكلاها
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ضباً	يفل المواضي البارات ضرابها

أصبراً وحرب فيكم مرفعلها
أصبراً وآل الله يمسي على الظا
أصبراً وأمن الخائفين بكر بلا
أصبراً وسرح الدين أصبح مطمعا
إمام الهدى نهضاً فإن دماءكم
أصبراً وفي الطف الحسين تناهت
أصبراً وهذي الفاطميات أصبحت
كباشات الاعداء تسبي حواسراً
يعز على الهادي النساء بكر بلا
فمن مبلغ المختار عني ألوكة
شفقت فقد بدر في بنيك بوقعة
وله يمدح والده :

بادر بنا نتماطى أكوؤس الطرب
بيضاء ليلية الجعدين ان طلعت
قتالة اللحظ ان صدت بمقلتها
جاءت على رقبة العذال زائرة
اذا مشت فلسان الحلي ردد في
من لي لأزهار ورد الخد مقتطفا
قم حيها غنجاً تختال عن غصن
وارشف لى نغرها المعسول رشفته
في روضة رق معتل النسيم بها

عن نغرا غيد معسول اللمى شنب
يوماً لها حسد أشمس الضحى تغب
لا تنقي سهمها أذراع محتجب
تسقيك رشف لماها السلسل العذب
لحن به رقت قلبي يد الطرب
وقد حمت قطفها بالمعرب اللسب
ري الشيبية غض موتق رطب
تنسيك في سكرها سكر ابنة العنب
من بعد ما جادها صوب الحيا السكب
فأصبحت تزدهي بالمنظر العجب
متت له دون أهل الجود في نسب

كان خلق الحسين الندب مازجها
مولي اذا ذكرت في الناس مكرمة

والمدمح صدقها في واضح الكتب
حقاً متى ذكروها شكرها يجب
بنو الحوائج من ناء ومقترب
عن خير جد نما فيها وخير أب
ما للخصى وسباق الأنجم الشهب
وغوثها يوم لا حام لمنتدب
بها الأماجد قد أعيت من التعب
أين العمرى قلت عفواً أرفع الرتب
نأن تمنطق بالعلياء والحسب
يغني غناء الحيا في عامها الجذب
وجف ضرع سحب الوابل السكب
أنسأك وكافه هطالة السحب
بما به فوق هام السبعة الشهب

وله من قصيدة يرثي بها آل البيت «ع» قوله :

ولا طربت نفسي لشيء سوى المجد
بأنى فريد بالمفاخر والحمد
لداهية دهاء توهمي قوى الصلد
تورثتها عن حيدر الأسد الورد
إذا استله يوم الكفاح من الغمد
تفل بيوم الحرب حد ضبا الهند
كفاحاً بنار الحرب تلفح بالوقد

فما آن ان تستل منك الضبا البتر
نشرت لواءاً مستبان به النصر

مكارم خصها رب العلاء به
إن أنصفته بنو الدنيا رأت يده
هو الخضم على معروفه ازدحت
له المعالي أتت إرثاً ففاز بها
سعى مجاريه في العليا فقلت له
أبا محمد يا غيث الوري كرمأ
سلكت في المجد منهاجاً مسالكه
نادى وراءك فيها المجد أين إلى
يا ماجداً ما رأى المجد الصريح له
ولم يجد فيه من عيب سوى كرم
تراه إن رعدت بالخل بارقة
تهلات كفه البيضاء بمنسجم
حباه رب البرايا دونها شرفاً

خليلي ما حاج اشتياقي صبا نجد
واني فتى بي يشهد الفضل والعلی
وإني فتى ليست تلين جوانبي
ولي عزمات يحجم الليث دونها
فتى يقطر الموت الزوام حسامه
هو البطل الفتاك عزمة بأسه
حمى حوزة الاسلام خائض دونها

وله فيهم أيضاً من قوله :

أهاشم لم يدرك بغير الضبا الوتر
ألست إذا ما الحرب صرت بناها

أطلت على جر المذلة نومة
الى ان يقول :
وهذا حسين بالطفوف على الثرى
وله يمدح والده :

حياك ام بدر دجى الليل أشرقا
وعيناك أم سيف من البيض مصلت
وتحمين ورد الوجنتين بعقرب
وأرسلتها أفعى من الجعد في الحشا
فكم بت أرعى النجم فيك لياليا
كذا يابنة الأقوام فيها تركتني
ألا يمتي كفي الملامة واعلمي
لقد أوسعت رحب الهموم ببعدها
أيا نفحة الحي المعطرة التي
أأنت التي دار الغواني جزتها
معلتي بالوصل هلا على الجفا
ألا يا لقوم هل تعود لياليا
نعم شمل انسي في الحسين تجمعا
فتى سار في العلياء والحمد ذكره
وأرسلها للوافدين أناملا
فما هي إلا أبحراً قد تفجرت
فكم ذا لأقوام هو الموت مغمما

وكم ذا لاخرى ذاوي الفصن اورقا
غدا يستجير الخائفون بظله
اذا رعد الخطب الملم وأبرقا
وكم لجة بالحزم خاض غمارها
يسل من العزم الحسام المذلعا

إذا ما انطوى نحر الكرام ففخره
سعت جهدها قوم لتدرك قصده
فقلت لها ما كل ساع بسعية
تخلفكم عنه فدحض طريقه
ولو أنصفته الناس يوماً لأبصرت
إذا ما سما العلياء أسد ليلها
فكم دار عز بالثناء بنيتها
وشيدت مجداً في العشيرة فالتقى
أبا حيدر أنت الذي سدت هاشماً
فما حاتم يا خير حام ومطعم
مكارم فيك المجد خصص آيها
وفيك حليف المجد قلت نشأداً
فما أنت إلا يابن حيدر آية
وله يرثي الامام الحسين « ع » :

لواه على الجوزاء رف وأخفقا
فكيف وفيه طائر السبق حلقا
على هامة العلياء أدرك مرتقى
ازل عليه الصاعدين وأزلقا
معاليه فيها كل عنق تطوقا
تجلى بافقيها ثناؤك مشرقا
فأضحت هبوطاً للعفاف ومرتقى
على ربض العلياء سوراً وخندقا
بمجد عليه الحمد أنى وصدقا
إذا ما عليها العام بالحمل طبقا
فأضحى لسان الحمد فيها مصدقا
بمدحك طاب الذكر فيها وعبقا
بإعجازها رغباً عدوك صدقا

بحدث خطب ليس سلم يسأله
تجدد حزناً كل أن مأتمه
على ابن هداها بالعطفوف تهاجمه
بذل به يوم الهياج يسأله
يوم وغى بالموت أظلم قائمه
بحرب غدا بالموت يطفح لاطمه
تجلى بها من غاسق الحرب داهمه
لآل الهدى عزاً تشاد دعائمه
تهامت بأسياف الضلال سواجمه
زفير شجي ماعشت يلهب حاطمه

لي الله من دهر ألت هواجمه
اراع قلوب المسامين بمدحش
غداة استهاج الرجس جيش ضلالة
وقد سام ذاك الرجس سبط عهد
اوالموت عزاً تحت غاسقة الوغى
فضحى لدين الله بالطف نفسه
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ظبا
أصبراً وقد آلت امية لا يرى
وسال على وجه الصعيد دم الهدى
فيا مهجة التوحيد شأنك كابدى

وبدمع عن الأحشاء ينهل ساجمه
 بحد المواضي تستحل محارمه
 وتكسوه اراد الثناء مكرمه
 ومن نحره أمست تروي لهاذمه
 لها الدمع بالدم استفاضت سواجمه
 لها الله لا حام يصون خباها

وله ايضا من قصيدة يرثي الامام الحسين «ع» :

ما لفهر هجرت ماضي ضباها
 أتناست فعل حرب أم على
 بل دهاها حادث الطف الذي
 دهشة أذهلها في رعشة
 فلتقم ناهضة في عزمة
 ولتكن طالبة في نهضها
 فلة الهادي الذي دون الخبا
 بذل النفس وحامى دونه
 وسوى الصبر وماضي عزمه
 أرجعت صولته الهيجا الى
 فتلقى الحرب في معركة
 خاضها في كربلا مدرعا
 ففضى عزاً بها في صرعة
 وعلى الغبراء دام وزعت
 وزعت أعضائه أيدي العدى

وله مستنضاً رجال الدين والفضيلة :

وفي نسخة: ولتكن طالبة في حدها
 دم حرسن في الحرب إياها

كم الصبر والاسلام بين أعاديهِ	يراع ولا حام مجرد ماضيه
أصبراً ودين الله بين عباده	أوامره ملغية ونواهيهِ
أصبراً وسرح الدين أصبح مطعمها	تعاوره عمداً ذئاب أعاديهِ
سعت فيه أبناء الطبيعة جهدها	شقاء شجى قد احرق القلب ذاكِ
وتنهزأ يا جفت لهاها اذا قضى	بأحكامه ذو العلم أوتل طاريهِ
وهمتها في الدين تنقض حكمه	وهل ناقض حكماً وذو العرش قاضيه
فما آمنت بالذكر تجدد آيه	ولا صدقت ما حدث المصطفى فيه

ابو الفضل عباس البراز

هو ابو الفضل عباس بن محمد الحلي ، أحد ادباء الحلة المنسيين ، ذكره صاحب الحصون في المجموع المرقم ٢١ نقلاً عن مجمع الآداب لابن الفوطي وذكر له أبياتاً مدح فيها أبا المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن طاووس وكان قد خرج للاستسقاء فأرخت السماء عز إليها فقال قصيدة منها هذه الأبيات :

بعزمك سحت السحب	وأولت فوق ما يحب
وقد كان الثرى يديساً	فلا ماء ولا عشب
ولما أن رأى الرحمـه	من عزماً منك ينتهب .
فأعطاك الذي ترجو	ه منه العجم والعرب
وما عجب رآه الناس	لكن ضده العجب

وابو الفضل من شعراء القرن السابع الهجري .

صفى الدين الحلبي

المتولد ٦٧٧ هـ والمتوفى ٧٥٠ هـ (١)

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز بن سرايا بن باقى بن عبد الله بن العريض الحلبي الطائي السنبسي (١) في هذه السنة توفي جماعة : «١» ابراهيم بن علي بن ابي القوارس السروجي الحلبي الشروطي الملقب جمال الدين ، مولده ٦٩٠ هـ من شيوخ الرواية بحلب ، مات في خامس المحرم «٢» أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن الغرناطي من أهل لوشة ويعرف بالنسكان ، له نظم وسط وله علم بالقراءات مات في ربيع الآخر وقيل توفي ٧٥٤ هـ «٣» أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الهكاري المكنى ابو الحسين مولده ٦٧٤ هـ ولي مشيخة الحديث بالمنصورية ، مات في جمادى الاولى وأرخه ابن رجب في معجمه أنه مات عام ٧٥١ هـ «٤» أحمد بن أحمد بن هشام السامي المكنى ابو جعفر مولده ٧٢٠ هـ ولي الخطابة بمدينة بسطه ومات بالطاعون ١١ جمادى الاولى «٥» أحمد بن سعد بن عباد الأنصاري المكنى ابو جعفر والمعروف بالنجار ولي القضاء مات في رمضان من رجال الحديث «٦» أحمد بن سعد بن عبد الله (محمد) العسكري الأندلسي النحوي كنيته ابو العباس ، مولده ٦٩١ هـ من رجال العلم له شرح التسهيل ومختصر تهذيب الكمال ، مات في ذي القعدة بعلقة الاسفال ووقف كتيبه على أهل العلم «٧» أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي الطنجالي كنيته ابو جعفر له يد في صناعة الطب ، ولي قضاء بلوشة مات في الطاعون «٨» أحمد بن علي بن محمد بن عبد البر الخولاني الغرناطي طبيب أديب محدث مات بالطاعون بتونس «٩» أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن

الشهير بصفي الدين الحلي أشهر مشاهير عصره .

ولد في الحلة يوم الجمعة ٥ ربيع الآخر ٦٧٧ هـ ونشأ بها ، واشتغل بالتجارة وتجول بين بغداد والشام وماردين والقاهرة ، ذكره فريق من الأعلام في كتبهم بأساليب مختلفة كلها تشير الى اعظامه واكباره منهم :

١ - صاحب مجالس المؤمنين في ص ٤٧١ عن بعض تأليف الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط فقال : اجتمعت سنة ٧٤٧ هـ بالأديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد فرأيت شيحاً كبيراً وله قدرة تامة على النظم والنثر ،

ابن ابي بكر القرشي العمري الحارزي المكي مولده ٦٧٥ هـ ببلدة حراز من أعمال اليمن ، سمع الحديث بمكة واشتهر ومهر بالفقه انتهت اليه رئاسة الفتوى بها ، مات في ١٢ شوال « ١٠ » أحمد بن ابي القاسم بن عبد الله بن ابراهيم الحولاني من أهل المرية كنيته ابو جعفر ويعرف بالبغيل ، كاتب نبيل وشاعر مطبوع مات في الطاعون ١٠ محرم عن عمر ٧٠ عاماً « ١١ » أحمد بن محمد صاحب الصلاة السالقي من مشاهير الرجال في عصره له نظر في كتب التصوف ، وكان ينظم شعراً وسطاً مات بالطاعون في ربيع الثاني « ١٢ » أحمد بن محمد بن منجج الأنصاري ، كنيته ابو جعفر أحد نبهاء غرناطة ، مات في شوال « ١٣ » يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي من مشاهير النحاة مولده في شعبان ٧٠٨ هـ هبط بغداد ودمشق واشتغل بهما ثم جاء الكوفة ومات بها له كتاب مفتاح الألباب في النحو « ١٤ » أحمد بن محمد الأموي الكفاذ المكنى كنيته ابو جعفر الغرناطي مات في جمادى الآخرة أديب « ١٥ » أحمد بن موسى بن خلفا الصفدي ، محدث زاهد شرح التنبيه في ١٠ مجلدات ، وشرح أربعين النووي في مجلد ضخيم « ١٦ » أحمد بن يوسف بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي الملقب شهاب الدين ، كان رئيساً كاتباً أديباً حسن النظم وتولى تدريس الرواحية بحلب ، مات بها عن نيف وخمسين سنة .

وخبرة بعلوم العربية والشعر ، فقرضه أرق من سحر النسيم ، وأروق من الحيا الوسيم ، وكان شيعياً قحاً ، ومن رأى صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدر في الأصداق .

٢ - ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٩ فقال : تعانى الأدب فمهر في فنون الشعر كلها ، وتعلم المعاني والبيانات وصنف فيها ، وتعانى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده ، وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان ، وانقطع مدة الى ملوك ماردين وله في مدائحهم الفرر ، وامتدح الناصر محمد بن قلاوون والمؤيد اسماعيل بحمده ، وكان يتم بالرفض وفي شعره ما يشعربه ، وكان مع ذلك يتنصل بلسان قائله وهو في اشعاره موجود وان كان فيها ما يناقض ذلك .
 واول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين وسبعائة مدح علاء الدين ابن الأثير فأقبل عليه واولمه الى السلطان ، واجتمع بابن سيد الناس وابي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله ، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف . . . يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله مطلقاً ، وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة ، وبديعته مشهورة وكذا شرحها ، وذكر فيه انه استمد من مائة واربعين كتاباً .

٣ - ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٩ فقال : الامام العلامة البليغ القدوة الناظم النثر شاعر عصره على الاطلاق ، صفي الدين الحلبي شاعر اصبح راجح الحلبي دونه ناقصاً وكان سابقاً فعاد على كعبه ناكصاً ، اجاد القصائد المطولة ، والمقاطيع ، واتى بما اخجل زهر النجوم في السماء ، كما قد ازرى زهر الارض في الربيع ، تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة .
 دخل الى مصر في سنة ٧٢٦ هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين ابن الأثير كاتب السر ومدحه .

٤ - الشيخ الحر العاملي في امل الآمل فقال : كان عالماً فاضلاً شاعراً منشياً ادبياً من تلامذة المحقق الحلي له القصيدة البديعية . وبعد كلام عنه انكر عليه تغزله بالغلām الأُمرد وانشأ مقطوعة في الرد عليه .

٥ - السيد النجاشي في كتابه نسمة السحر ج ٢ ص ٩٣ فقال : ابداع في مديحه وهجوه ورتائه وغزله واوصافه وتشبيهاته وحماسته وحكمته وامثاله وكان من كبار الامامية عالماً بالأدب وله شرح على بديعته اجاد فيه وله فضل السبق الى نظم البديع في مدح الرسول (ص) وإنما تبعه الحموي والموصللي والأندلسي وغيرهم وديوانه المشهور .

٦ - عبد الله افندي في كتابه رياض العلماء ج ٤ ص ١٢٨ فقال : العالم الفاضل الأديب البليغ الشاعر الماهر الفصيح المعروف بصفي الدين الحلي ، وتارة بالصفي الحلي وتارة بالسرايا الحلي ، وتارة بابن أبي السرايا الشاعر المعروف تلميذ المحقق صاحب الشرايع وغيره . وقد قرأ عليه السيد تاج الدين بن معيه الديباجي .

اقول : والعجب من صاحب الرياض ومن تبعه كيف يقول بأنه تلميذ المحقق مع العلم بأن المحقق توفي ٦٧٦ هـ وولادة صفي الدين عام ٦٧٧ هـ .

٧ - الشيخ علي كاشف الغطاء في كتابه الحصون النسيعة في ج ٢ ص ٣٥٣ فقال : العالم الفاضل الأديب هذا حذو بديعته جماعة من الشعراء منهم (١) الشيخ بدر الدين حسن بن مخزوم الطحان (٢) ابن حجة (٣) ابن ميثم (٤) ابن النقاش (٥) ابن رشيق (٦) ابن الصبغ (٧) ابو سعيد شعبان بن محمد القرشي (٨) الكفعمي (٩) ابن جابر الأندلسي وغيرهم . وكان له اخ وقد راسله ابياتاً بعد رجوعه من مصر مشمولاً بالانعام ، وله خال هو الشيخ صفي بن محاسن ، وقد كان من رجال الفضل قتل في مسجده غدرًا .

٨ - السيد محمد باقر الخونساري في روضات الجنات ج ٣ ص ٢٢٢ فقال :

كان عالماً فاضلاً منشياً ادبياً من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي له القصيدة البديعية في ١٤٥ بيتاً اشتملت على ١٥٠ نوعاً من انواع البديع ، وله شرحها ، وديوان شعر كبير وديوان صغير ، وله قصائد محبوبات الطرفين جيدة - يقصد الروضة - وكان من كبار شعراء الشيعة ومسانداً بين الفريقين فضله ونبله ، وقد ذكر بعضهم ان محمد الدين الفيروزابادي ادركه في عام ٧٤٧ هـ واطرى على نظمه .

٩ - خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام في ج ٢ ص ٢٢٥ فقال : شاعر عصره ، ولد ونشأ في الحلة واشتغل في التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في تجارته ويعود الى العراق وانهقطع مدة الى اصحاب ماردين فتقرب من ملوك الدولة الارمنية ومدحهم واجزلوا عليه عطاياهم ، ورحل الى القاهرة عام ٧٢٦ هـ فمدح السلطان الملك الناصر وتوفي ببغداد عام ٧٥٠ هـ .

١٠ - جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية في ج ٣ ص ١٢٨ فقال : هو اشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام ، وكان شاعر الدولة الارمنية في ماردين ورحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر عام ٧٢٦ هـ ومدحه بقصيدة ازرى بها قصيدة المتنبي التي مطلعها باني الشموس الجانحات غواربا . فقال في مطلعها :

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
ثم عاد الى ماردين وتوفي ببغداد ، وقد أجاد في القصائد الطوال والمقاطيع ، واشتهر بسهولة اللفظ وحسن السبك .

١١ - الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه الغدير في ج ٦ ص ٣٩ فقال : كان في الطراز الأول من شعراء لغة الضاد ، فاق بجزالة اللفظ ورقة المعنى وتبرز بحسن الاسلوب والانسجام وقد تفنن بمحاولة المحسنات اللفظية مع المحافظة على المزايا المعنوية فجاء مقدماً في فنون الشعر ، إماماً من أئمة الأدب كما انه كان معدوداً من علماء الشيعة المشاركة في الفنون . وقد استوعب

التحدث عنه وعن فنه ومن اقتدى به .

وقد ذكره جماعة منهم ابن النجار في ذيله على تأريخ بغداد . والسيد الزنوزي في كتابه رياض الجنة ، والشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٣٥٨ والشيخ عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب ، والعلامة فريد وجدي في دائرة المعارف ج ٥ ص ٥٢٥ . والحجة الطهراني في كتابه الذريعة ج ٣ ص ٧٦ .

أسباب هجرته :

لعل القاري قد وقف على حياته ومنزلته الاجتماعية ومقامه الأدبي من مختلف الأقوال التي كثرت وتنوعت عنه من مختلف المؤرخين ، ولكن مع كثرة من كتب عنه لم يتعرضوا الى أسباب خروجه من الحلة ونزوحه عنها في حين انه افهمنا في مقدمة ديوانه الذي طبع في بيروت ص ٣ فقال : ثم جرت بالعراق حروب ومحن ، وطالت خطوب وإحن ، أوجبت بعدي عن عريني ، وهجر أهلي وقريبي ، بعد أن تكمل لي من الأشعار ما سبقني الى الأمصار ، وحدثت به الركبان في الأسفار ، فلما أحسنت إلي مساءات الزمان وأرضاني سخط الحدان .

وبهذه الجمل أعرب لنا عن نفسه وصور لنا بلده الذي كان يرزح تحت كابوس الشقاء والتعاسة ، كما كان العوبة بيد الأتراك الذين فقدوا الذوق وكرهوا العرب وآمنوا بأن القوة المشفوعة بالجهل هي من خير ما يمكنهم على إخضاع العرب وخنوعهم ، وكان صفي الدين أحداً أولئك الذين شعروا بهذه الفكرة السيئة فذاع رأيه ومدح قومه وذكر خصائصهم وفضائلهم وواصل طموحه فالتحق بآل أرتق ملوك ديار بكر بن وائل حيث وجد جواً يلائم ذوقه ويتصل بروحه ، وانفرد وحده يغرد بمآثر الآباء والاجداد يوم ان سكنت الجميع . وفي كل هذا الكبت الذي لحقه من بلاده لم ينسها ولم يتناساها بل راح يتذكرها بألوان من الذكريات المتنوعة منها ما به

يتشوق وينقد الوضع القائم فيها :

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته
فانه في انقضاء العمر مغبون
ارض بها سائر الأهوال قد جمعت
كما تجمع فيها الضب والنون
فالقدر طاخة والريح نافخة
والورق صادحة والطل موضوع
ما شانها غير بغى الجاهلني بها
كأنها جنة فيها شياطين
ومنها ما ينعى به على الولاة الظامة الذين عاثوا فيها فساداً وقد بعثه ضمن
رسالة الى أحد بني غمه قوله :

حكموا وجاهروا في القضاء وما دروا
أن الامارة تستحيل الى فنا
ظنوا الامارة ان تدوم عليهم
هيئات لو دامت لهم دامت لنا
وفي كثير من أمثال هذا كان يصور عصره السياسي والاجتماعي
ويبلغ في التصوير .
أخلاقه الاجتماعية :

تمجلى من وراء أدبه الناحية الأخلاقية العامة وسلوكه الاجتماعي فقد
كان على جانب عظيم من الوداعة وحسن السيرة بين الناس وقد صور لنا
بعض ذلك في مقدمة ديوانه فقال :

وعزمت ألا أجمع لي كتاباً ، ولا ادون منه ، باباً عاماً بأني لا أخلوفي
من انصاف لودعي ، أو عناد من يلوذ به لودعي ، فأهملته حتى تشعب وتفرق
ومزق شمله المدعوز كل ممزق ، وكنت عاهدت نفسي ألا أمدح ككريمياً
وانجل ، ولا أهجو لئلا وان ذل ، وذلك للتنزه عن التشبه بذوي السؤال ،
والترفع عن التتبع لمثالب الرجال ، فكنت لا أنظم شعراً إلا فيما يوجب لي
ذكرآ ، أو يجلب إلي شكرآ :

كوصف حرب ووصف شرب ولطف عتب لقلب قلب
وذكر الف وشكر عرف وبكر وصف وندب ندب
ولا أتصدى من المدايح إلا ما أعده زاداً للمآل ، في مدح النبي والآل

ثم اذا عنّ لي معنى لا يليق إلا بالثناء والمدح ، نظمته في كبراء أنسابي ،
أو ما لا يسوغ إلا في الهجاء عزوته الى اقتراح خلعاء أصحابي ، لئلا يظن
قوم ان فرارى منها لعجزى عنها ، وها انا نصب المسألة في ذلك طول حياتي
ومطلق عرضي لمن تحقّقه مني بعد وفاتي :

وأعرضت عن مدح الأنام ترفعاً سوى معشري إذ كان مجدي منهم
وقلت كقول ابن الحسين مورياً اذا كان مدح فالنسيب المقدم
وبهذا القول يوقفنا صفي الدين على أخلاقه الاجتماعية ويفهمنا أنه
الرجل الذي لا يتأثر بالمال ولا يفزع عند الحاجة للئام الرجال ، ويعرب
لنا عن وداعة نفسه وهدوئها عند ما يقول : لا أمدح كريماً وان جل ،
ولا أهجوا لئماً وان ذل . وهذا منتهى النبل منه ، ولعل لتربيته الأولى اثر
كبير في توجيهه على ذلك ، ولا تنسى ان طيب العنصر وامتداده له أكبر
الأثر على طهارة الضمير ، فاذا ما ذكر قومه من أبناء طبي وقد ملأت
أخبارهم الكتب شعر بأنه مسؤول عن مواصلة مجده وتأريخه وحفظه له ،
وفي قصيدته الشهيرة ما يثبت ذلك إذ يقول :

إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضعنا
وهذا كاف لأن يوقفنا على استقرار نفسه من جهة شعوره بالعروبة
الطيبة التي لا تريد السوء بغيرها وتعمل المعروف لمن يطلبه .
أخلاقه الشخصية :

تسلم رجال التراجم ومن كتب عنه من المتقدمين على نزاهته وحسن
استقامته وفضله وربما بعضهم تطرق الى تقواه ومدرك التسالم أن المصدر
واحد ، والحقيقة ان الرجل خفيت أخلاقه الشخصية على من كتب عنه
من رجالنا الأبرار بالنظر لحسن عقيدته بآل البيت ومدحه لهم ، وهذا امر
يستوجب التقدير والثناء عليه خاصة وقد كان من أشهر مشاهير شعراء

عصره ، ولكننا وان وقفنا على ديوانه المطبوع وتصفحناه فلمسنا منه ناحية التحرر الاخلاقي وميله للعبث والمهو بأسلوب جميل رقيق ، غير اني بعد عثوري على المخطوطة القديمة التي ربما تكون قد كتبت في عصره والتي هي عندي قد كشفت لنا عن ميوله وعواطفه وغرائزه وعشه وتها لكه على حب المرد ووصفه لهم بأوصاف يشغل علينا اثباتها ، وقد زادت على المطبوعة باكثر من ألف بيت كله من الشعر القوي والصناعة المحكمة ولكن الاستهتار الذي تخلله دفعنا الى حرمان القراء من اثبات جميعه مكتفين بما تجده في - النماذج - وهو الذي لم يطبع في الديوان ، وسيأتي وصف المخطوطة ضمن آثاره ، وقد عانيت مقابلتها مع الديوان المطبوع حرفاً بحرف .

آثاره الأدبية :

(١) منظومة في علم العروض (٢) العاقل الحالي وهي رسالة في الرجل والموالي (٣) الخدمة الجليلة ، رسالة في وصف الصيد بالبندق يصف فيها هذا الضرب من الصيد وبما انه بطل الآن في وصفه فائده . منها نسخة في برلين (٤) درر النحور في مدائح الملك المنصور ، وهي قصائده المعروفة بالارتقيات اشتملت على ٢٩ على حروف المعجم ابتداء بالحرف الذي انتهى به والتزم في كل قصيدة ان تكون ٢٩ بيتاً ، يوجد منه نسخ في ليدن وباريس والاسكوريال ، والمكتبة الخديوية ، وطبع بالقاهرة عام ١٢٨٣ هـ ومع ديوانه عام ١٨٩٢ في بيروت « ٥ » رسالة الدار عن محاورات الفار « ٦ » الرسالة المهمة كتبها الى الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣ هـ « ٧ » الرسالة الثومية أنشأها بماردين سنة ٧٠٠ هـ « ٨ » الكافية وهي بديعته الشهيرة المشتملة على مائة وواحد وخمسين نوعاً من انواع البديع في ١٤٥ بيتاً من بحر البسيط مدح بها الرسول الأعظم وقد أدرجت في ديوانه المطبوع في بيروت عام ١٨٩٢ م ومطلعها :

ان جئت سلماً فسل عن جيرة العلم وافر السلام على عرب بذي سلم

« ٩ » شرح الكافية المذكورة طبع بمصر عام ١٣١٦ هـ « ١٠ » ديوان شعره ، ذكره السكتي في الفوات فقال : انه دون شعره في ثلاث مجلدات وكله جيد غير ان المطبوع في جلد واحد يقع في ٥٢٨ ص وقد وقفت على ديوان مخطوط يختلف عن المطبوع وفيه زيادات في خلاله تجدها ضمن هذه الترجمة وفي آخره مجموعة قصائد باللغة الدارجة الشعبية ومن نوع الكصيد والموال والدوبيت ورسائل نثرية مسجعة ومجموعة قصائد من الأدب الفصيح الجيد تتضمن الأدب المكشوف اقتطفنا منها بعض ما هو خفيف اللهجة . وقد وصفت هذه المخطوطة في كتابي « دليل الآثار المخطوطة في العراق » وصفاً مفصلاً ، قابلتها مع المطبوعة واشترت اليها ، ومن الفروق الجميلة التي فيها ان العناوين فيها واضحة والاشارة الى بواعث النظم وأسماء من يقصد في قصائده مما لم يدرج اكثره ، وكنت اتخيل ان الناشر للمطبوعة أغفل الأدب المكشوف فيها ولكن هناك بعض القصائد الطيبة في أغراضها لم تدرج فيها . وقد أشار الشيخ الحر في الأمل الى وجود ديوانين وصف أحدهما بالكبير والآخر بالصغير ولعل هذه جمعت أكثرهما في الاثنين « ١١ » صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء يوجد بمكتبة الاسكوريال « ١٢ » الاغلاطي معجم للاغلاط اللغوية في الاسكوريال . وقد أفرد له الشيخ محمد علي المعروف بالشيخ علي الحزين المتوفى ببنارس الهند عام ١١٨١ هـ كتاباً في أخباره ونوادر شعره .

وقد ترجمه الآميني في غديره ترجمة ضافية وأضاف اليها استقصائه لاعلام البديعيات ومطالع قصائدهم . واليك بعض من حذا حذوه جماعة منهم (١) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهواري المالكي المتوفى ٧٨٠ هـ ومطلعا :

بطيبة انزل وعم سيد الامم

٢ - الشيخ عز الدين الموصللي ومطلعا :

- براعة تستهل الدمع في العلم عبارة عن نداء المفرد العلم
 ٣ - وجيه الدين اليمني المتوفى عام ٨٠٠ هـ ذكرها صاحب علم الأدب
 ج ١ ص ٢٤٤ .
- ٤ - أبو بكر تقي الدين بن علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة
 المتوفى ٨٣٧ هـ ومطلعها :
- لبي في ابتداء مدحكم يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم
 ٥ - الشيخ محمد بن خليل المقرئ الحلبي المتوفى ٨٤٩ هـ ومطلعها :
- عجبي عراقي فجع بي نحو ذي سلم واجنح اسكانها بالسلم والسلام
 ٦ - الشيخ ابراهيم الكفعمي الحارثي ومطلعها :
- ان جئت سلمى فسل من في خيامهم
 ٧ - جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ومطلعها :
- من العقيق ومن تذكاري ذي سلم براعة العين في استهلها بقم
 ٨ - الباعونية عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الدمشقية
 المتوفاة ٩٢٢ هـ ومطلعها :
- في حسن مطلع اثمار بذي سلم اصبحت في زمرة العشاق كالظلم
 ٩ - الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الحميدي المتوفى ١٠٠٥ هـ ومطلعها :
- رد ربع اسما واسمى ما يرام رم وحي حيا حواها معدن الكرم
 ١٠ - السيد علي خان الشيرازي المتوفى ١٠٢٠ هـ ومطلعها :
- حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم له براعة شوق يستهل دمي
 ١١ - الشيخ عبد القادر بن محمد الطبري الشافعي المتوفى ١٠٣٢ هـ ومطلعها :
- حسن ابتدائي مديحي حي ذي سلم أبدى براعة الاستهلال في العلم
 ١٢ - الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلعساني المتوفى ١٠٤١ هـ ومطلعها :
- شارفت ذرعاً فذر عن مائها الشبم وجزت نملي فتم لا خوف في الحرم
 ١٣ - الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر المعروف بحكيم زاده نظمها

سنة ١٠٥٩ هـ ومطلعها :

حسن ابتدائي بذكر الباز والعلم جلا لمطلع أثمار بذي سلم
وله بديعية أخرى ومطلعها :

انزمت صنعا فصر عن مدح غيرهم ياقلب سرّاً وجهرّاً جوهر الكلم
١٤ - ابو الوفاء العرضي الخلي ومطلعها :

براعتي في ابتدا مدحي بذي سلم قد استهلت لدمع فاض كالعلم
١٥ - الشيخ عبدالغني بن اسماعيل الخلي النابلسي المتوفى ١١٤٣ هـ ومطلعها :
يا منزل الركب بين الباز والعلم من سنج كالخمة حيث بالديم
وله بديعية أخرى ومطلعها :

يا حسن مطلع من أهوى بذي سلم براعة الشوق في استهلالها لمي
١٦ - الشيخ قاسم بن عبد البكر جلي الخلي المتوفى ١١٦٩ هـ ومطلعها :

من حسن مطلع أهل الباز والعلم براعتي مستهل دمعها بدم
١٧ - السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الحارثي المتوفى ١١٧٠ هـ ومطلعها :
حي الحيا عهد أحباب بذي سلم وملعب الخي بين الباز والعلم
١٨ - الشيخ عبد القادر الحسيني الأزهري الطرابلسي نظمها عام ١٣٠٨ هـ
وقد نشرت في جريدة بيروت .

١٩ - الشيخ أحمد بن صالح بن ناصر البحراني المتوفى ١٣١٥ هـ :

بديع مدح علي مذعلا قامي براعة تستهل الفيض من كلمي
٢٠ - الشيخ محمد بن الملا الخلي المتوفى ١٣٢٢ هـ - الآتي ذكره -

٢١ - الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري المتوفى ١٣٣٨ هـ ومطلعها
بديع حسن بدور نحوذي سلم قدراقني ذكره في مطلع الكلم

٢٢ - الشيخ محمد صالح بن ميرزا فضل الله المازندراني الحارثي المتولد
١٢٩٧ هـ ومطلعها :

من حسن مطلع سامي مستهل دمي لله من دم ذي سلم بذي سلم

وقالته :

توفي ببغداد عام ٧٥٠ هـ وقيل ٧٥٢ هـ فقد اختلف المؤرخون في تشخيصها
والمصدر الذي أوجب هذا التردد هو ما ذكره زين الدين طاهر بن حبيب
والثاني هو الصنفدي . وذكر صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢١ انه توفي
بالقاهرة في أوائل عام ٧٥٠ هـ .
شعره المخطوط :

وجرياً على ما أخذته على نفسي من عدم اثبات شعر لشاعر له ديوان
مطبوع فقد وفقت الى العثور على طائفة من شعره المخطوط وقد عز على
الباحثين العثور عليه قوله في صدر رسالة كتبها الى الملك الصالح :

خالفت أصلي وأطرحت صنايعي وحرمت وفدي واهتصرت جوار
وجعلت عرضي دون مالي جنة وأضعت أحسابي بحفظ نضار
وحططت في بطن الوهاد مضاربي وسترت في الظلماء موقد نار
وذمت من اسدي اليه صنيعه وحجبت منه من أقال عثاري
وكفرت ما أوليت من نعمة واذعت ما استودعت من أسرار
ان لم اشيد ذكركم ببدايع نفسي شنوف مسامع السمار
وله زيادة على القصيدة المنشورة في الديوان ص ٩٢ - ٩٤ قوله وقد

أرسلها من دمشق يعتذر عن الانقطاع :

فما صغت مدحاً في سواكم لأنها مدايح جاءت قبلهن منايج
اذا نحن شئنا ان نقوه بمدحكم تسابقنا أفكارنا وتكافح
فتجعل وزن الشعر سلكاً لعقده وننظم ما تملئ علينا القراج
واني سانشي في علاك بدايعاً تناضح عني حاسدي وتناضح
يذوق الوري كأس الفناء وتنقضي مآثرهم وهي البواقي الصواح

وله زيادة على المقطوعة المثبتة في ص ١٦٤ قوله :

أرضيته من نحره ببرض وعدت مسروراً بعيش مرضي

راض من الدهر بما لا يرضي أغض عن زلاته وأغضي
وقال برني السعيد الشهيد الحاج أحمد بن الحاج علاء الدين بن المعلم الدمشقي السيوفي
أي نجم لا يعتريه الافول وقضيب لا يقتضيه الذبول
وهلال تم الكمال عليه ما الى تممة لنقص سبيل
هكذا قدر الاله على الخلد بق لا أمر تحار فيه العقول
نتمنى البقاء في دار حشف وهو أمر وقوعه مستحيل
يا قضيباً ذوى وكان نصيراً يستميل القلوب حين يميل
مارأينا من بعد كلمك يا أحمد كلاً به الجبال تزول
يا لها علة أصمت وأعمت ليس يدري طبيها ما يقول
أحكمت كفك الجواشن والبيض

فردت بها الضبا والنصول
وأبت ان ترد عنك سهاماً فوقت رسلها اليك الشمول
لوعامنا أن الفراق قريب مذ عرفناك والمقام قليل
لا غنمنا اللقاء ليلاً وصباحاً واستوت فيك بكرة وأصيل
ما تذكرت طيب انسك إلا أغرقني من الدموع سيول
فطويل الآمال فيك قصير وقصير الأحران منا طويل
أترى إذ رميت نارك في قلبي وأذكي ضرامها المشعول
ما لهالم تكن سلاماً وبرداً بحشاي الحرى وأنت الخليل
عظم الرزء فالعزاء قبيح لمحبيك والبعاء جميل
بينما نحن في نعيم من العيد ش وطرف الزمان عنا كليل
عجل الدهر بالفراق فأودى بك والدهر بالكرام عجول
وهب الدهر منحة وأرانا كيف يسترجع الهبات البخیل
حال ما قد عهدت من ذلك العيد ش وصبغ الأحران ليس يحول
قد مررنا على ديارك بالأمس س وتلك الربوع منها طلول

ليس فيها من بعد فقدك انس
فاشتركتنا في النوح منا ومنها
كنت عضداً لكل من حل فيها
وتمنيت ان تعيش مدى الدهر
ومن الغبن ان قضيت ومالي
لأداوي بالقرب منك اذى النف
وأرى كيف اودع اللحد نفسي
فسقى قبرك العهد ولا أقد
وسقتك الولدان في جنة الفر
وله قوله :

ليس للصب عن هوائك عدول
كيف أسلو وسابقات دموعي
أأروم السوا عنك وخصمي
ان أطعت السلو فيك عصامي
أيها الخلف الوعد الى كم
جد فقد ذقت في هوائك عذاباً
قسماً بانكسار جفنيك والخض
لم أطع لأمني عليك ولم أعص
مدمع مطلق وقلب أسير
وجفون عن الرفاد قصار
وله زيادة على ما جاء في الفصل الأول في ص ٣٠٥ قوله :

قد شارفت الشمس تحل الحمل
والحر على جيش الشتاء قد حملا
ان كان غدت اكياسنا ناقصة
قد اصبح كئاسنا من الراح حملا
وله زيادة على ما جاء في الفصل الثاني في ص ٣٣٤ خمسة أبيات قوله :

ومجلس لذة أمسى دجاء
تجمع فيه مسموم وراح
تلاذت الحواس الخمس فيه
فكان الضم قسم اللبس فيه
وللسمع الأغانى والغواني
لأيمتنا وللشم النحور

وله زيادة على ما جاء في الفصل الثاني من ص ٣٣٥ قوله :

لله في وادي العيون صبوحنا
والراح تشرق في الأواني عندما
ياطيب ذاك الآن من زمن الصبا
لما حلاني كل عين آنيه

وله زيادة على ما جاء في الفصل الأول في الهدايا وطلب قبولها في ص ٣٨٣ قوله

مولاي هذا قدر واهن
ليس على قدري ولا قدر كم
ومن بعض أدبه المكشوف قوله :

جاءت بوجه بين قرطين
فامتدت الأعين منا الى
قالت لكي تعبت بي لاني
فقلت ان عارضتني بعدها
شبه بدر بين نجمين
عينين منها تحت نونين
للنفس قوتاً بعد عيين
قطعت سينا بين كافين

وله أيضاً :

تالله لم أجد جبهة طالباً
لكن زني بالطيف في سنة الكرى
حالا يقربني الى العصيان
تخلدته والجلد حد الزاني

وله أيضاً :

إذا صد الحبيب لغير ذنب
امثله وانكح عند صلحي
وقاطعني واعرض عن وصالي
باير الفكر في ثقب الخيال

وله متضمناً اعجاز لامية امرء القيس وقد أحالها من الجسد الى المنزل

والبيت الأخير كله نظم من قوله :

ولم أنس إذ أولجت في النجم فيشة

كجلمود صخر حطه السيل من عل

كبير اناس في نجاد مزمل

بدارة فلس لا بدارة جلجل

وما ان ارى عنك الغواية تنجلي

بشعر كهذاب الدمقس المقتل

لتضرب في أعشار قلب مقتل

وان كنت قد ازمعت طرفي فاجل

بشق وتحتي شقة لم تحول

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وأردف اعجازاً وناء بكلكل

عليك فلا تهلك أسي وتجمل

فظلت من الشعر الكثيف كأنها

فصدت وردت تشتكي سوء مورد

فقلت لها كم ذا أروم لك الهدى

وارشدها باب الدخول وقدرها

فظلت تجيد الطعن مدأ ومدة

فقلت لها مهلاً اذا رمت عودة

وظل يصك الأرض طوراً ويلتوي

ويقرع طوراً خصبتي كأنه

ويرسل ريحاً سبطة فكأنما

فقلت له لما تمطى بصلبه

رويدك ان الصبر يعقب راحة

وله أيضاً :

أخدمه وهو بعض خدائي

دجى لنا الليل صار قدامي

كفروة الحارث بن همام

ولي غلام كالنجم طلعه

تراه خلفي طول النهار فأن

جملته في الحضور مع سفري

وله أيضاً :

وازداد فيك تهتكى وولوعي

ولو استطعت دخلت فيك جميعي

لما تناقص عن لقاءك تصبري

أدخلت بعضي فيك من حذر النوى

وله في غلام اسمه نعمان :

بنور محياه تجلى أديمها

يروح قلب المستهام شميمها

أقول وقد عانقت نعمان ليلة

وقد أرسلت اليها نحووي فسوة

وله أيضاً :

ولم أر كالمحبوب ليلة وصله
إذا كان غضباناً لقاني بوجهه
وقد راضه لومي له وعتابيا
وبالظهر يلقاني إذا كان راضيا
وله أيضاً :

وفقيه أولجت فيه قنّداً
رام علماً مني فأولجته فيه
ليس تغزى الفقاح يوماً بمثله
فنادى ماذا ؟ وناء بحمله
قلت ذا العلم كله قال ان كان
فلم لا يكون في الخلق كله
وله وقد جس نبض مملوك يشتكي وما به علة :

لما أزال الغي رشدي وقد
جست يدي نبض يدي ببغيا
قلت له ما بك من علة
فلا تقل داءاً وقل بي بغا
وله أيضاً :

قد كان من «...» ما كانا
أصبح من (تغلبة) عندما
كان بطيناً في صباه فقد
كانه بات عليلاً وقد
وطأ ما خرق ثوبي إذا
فصار ميتاً نائماً بعد ما
إذا دعا الغيمد الى وصله
وله أيضاً :

وليس ولو عي بالفتاة لأنها
ولكن لا عواز النفيس من الظبي
أتم من الظبي الريب وأصلح
وما كل ظهر للكتابة يصلح
وله أيضاً :

أيا من حاز ملك الحسن طراً
أما في مال ردفك من زكاة
ورنح لين عطفيه الشباب
فيدخل فيه لي هذا النصاب

وله ايضاً :

هي لذة الدنيا التي لا تبجل
وند ما يج : او صغير يدخل

جمل الجمال تجمعت في اربع
ترف خصي : او عذار ناعم

وله ايضاً :

وكنت عهدت «أ...» في نشاط
فهذا اليوم قد امسى شريفاً
وله مع فتاة في الموصل وقد عمور موقده معها وقد نقص أولها قوله :

طارت عرشها القمرية

صبغت نصف جبتي جنتيه

شبهه الغناء بالمغليه

وأعطاك مثل هذي العظيه

لا ولكن حملت منك الأذيه

من أذى المرد قلت واست نديه

فقصدي منك الهبات السنيه

وكانت به النفوس قويه

والموالي تقاسموا بالبقيه

واني أروح منك غنيه

لي التزام بالدولة الصالحيه

فيه لي الحمى والحليه

يدين رب المكارم الخاتمه

ان حفظ الجزار منه سجيته

ورب الانصاف والأريحيه

القول في مثل هذه الهزليه

طرق وهي «الرسالة الشمسيه»

وضراط لوهب في شارع الموصل

ثم جاءت بسلاحه ذات لين

ثم وات تصيح يا الله يا الله

جل رب أعلى مقامك في النيك

قلت أرضك ما فعلت فقلت

كل يوم أمسي بقلب حزين

قالت الحبال قد مشى فاسخ بالمال

قلت مالي الذي عهدت به بالأمس

أخذت بعضه للصمص جهاراً

قالت الويل لي حسبتك اثريت

قلت لا تجزعي علي فاني

فمثولي بحضرة «الملك الصالح»

ذي الأيادي ابني المكارم شمس

سوف يرعى حقى ويأخذ حقى

فهو ظل الله المديد على الأرض

بسط الانس لي فاوجب بسط

كيف لا تغتدي به سهله المند

وله يصف فتاة قوله :

وقلت لها مقصودي العجز لا الفرج
وفي قلبها مما تكابده وهج
ولم يعل من فرط الحياء لها رهج
وذلك ضراط لم يتم له نضج

وذات حر جادت به فصدتها
فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا
وظلت تقاسي من فعالي شدة
إذا مادفت أ.. فيه تجشأت
وله من أدبه المكشوف قوله :

وهو لعمرى في غاية الكبر
دفعت هذا في است البعير خري
ما كان عندي لذلك من اثر
صال فقد القميص من در
وذلك في العلم صادق النظر
لو كان للرحم كان كالطير

عنتها إذ فست على ذكرى
قالت دع الوم والعتاب فلو
لو ان ضعفيه جاء من قبل
لكنه مع جفاء جثته
قلت فشيخي قد قال مبتديا
الأ.. للجحر حربه خلقت
وله قوله :

علقاً لأقسام الصناعة يكمل
يخري علي وضيق لا يدخل

ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد
بل ضاع بينهم الصواب فواسع
وله قوله :

فتق اللباس وطال نحو الأنجم
بالله أم صعد الطيب يسلم

قالت وقد نظرت الى أ.. وقد
أطويت هذا يوم رمت ختانه
وله قوله :

في فراش ولم يكن طوع أمري
حتى ألصقت بالظهر صدري
فيشة قدر طولها نحو شبر
كنت أدري بأنه كان يدري

ومليح عانقته عند سكري
بت من خوفه أدب ديب الظل
مذاحس استحي فاولجت فيه
نم نبتة ليعلم أني
وله قوله :

وليلة عانت كفاي بدرأ
كأن ضياء مبسمه نجوم
نمت الثغر منه فقام أ...
فاسكتني الحياء فقال أ...
أيقدر من له أدب ولب
وله في غلام اسمه قمر :

أنا الذي خالفت قول الوري
في خير أثبتته الوقت
لما أتاني قمر زائراً
أثمته ثم تنبّهت
وقال في شرطته التي اشتهر من أجلها :

يا غلطة كان سترها غلظه
قد كان في تركها لي الغبطة
شبه الذي ضم فسوة عرضت
له فصارت بضمها شرطه
لما تورطت في صيانتها
صار احتمالي لشرها ورطه
شبيه من فر من جلاوزة
واكتن في بيت صاحب الشرطه
وله قوله :

طبل ابليس رقه جلدة الك.
به يحرم أ... المناما
فاذا دقه سحيراً للهو
سمع الصوت كل أ... فقاما
وله قوله :

ألم المفاصل قد أساء وليس لي
أبدأ على تلك الاساءة مسعد
أقعدتني وأمت أ... فاغتدى
عندي لموقعك المقيم المقعد
وله قوله :

قيل هل نائم يناك ولا يدري
لفرط الرقاد ما جاز بطنه
قلت لا بل درى بما كان من ذاك
ولكن سكوته قطع فتنه

وقد تفنن في هذا الدرس الخاوط فجمع فيه كل ما قاله من الشعر وفيه
من الادب المكشوف الا نقي على اثبات مجموعته لتلايشع هذا اللون من
الأدب ، وقد نظم في كثير من فنون الأدب الشعبي في عهده واليك نموذجاً

بما يشبه الأبودية اليوم قوله مهنيًا بالعيد :

أي ريت ذا العيد أول يوم من عصرك

وريت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصرك

وريت ذا الشهر مع ذا العام طوع أمرك

والكل بالكل أول مبتدئ عمرك

وله يعاتب والياً :

عني تسليت وأسياف الجفاسليت ومن توليت عن طرق الوفاوليت

لما تمليت بالأعمال لي مليت إذا تخليت تعرف قدر من خليت

وقال معاتباً :

لو كنت حين علي كنت عديتك عتي ولشواظمطي كنت عديتك

لكنني من أعز الخلق عديتك وللمهات في الأحوال عديتك

وهناك من نوع الركباني قصائد طوال وكثيرة ومثلها في فن القواما

وللايضاح نثبت لك أحياناً .

لأزال سعدك جديد دأيم وجدك سعيد

ولأرحمت دهنها في كل صموم وعيد

في الدهر أنت فرد وفي صفاتك وحيد

منقح منقح القصيد

وقد اوتقنا صفي الدين بشهره هـ

الثامن الهجري .



جمال الدين الخليلي

(المتوفى ٨٥٠ هـ (١))

هو أبو الحسن جمال الدين علي بن عبدالعزيز بن أبي محمد الخليلي الموصلبي الحلي . من أشهر مشاهير شعراء عصره الذين نالوا إعجاب الأدباء والعلماء . يحدّثنا القاضي التستري في كتابه مجالس المؤمنين ص ٦٣ ، فيقول : ولد من أبوين ناصبيين ومثله السيد الزنوزي في الروضة الاولى من كتابه رياض الجنة فقال : ان امه نذرت انها ان رزقت ولداً تبعه لقطع الطريق الذي يمر عليه زوار الامام الحسين « ع » والتعرض لقتلهم وبعد تحقيق النذر بعثته الى جهة النذر فلما وصل « المسيب » وقرب من كربلا طفق ينتظر الزائر فاستولى عليه سلطان النوم واجتازت عليه القوافل فرأى فيما يرى النائم ان القيامة قامت وقد أمر به الى النار فانتبه وهو متأثر بحب آل البيت والولاء لهم واشيعتهم وقصد من وقته مرقد الحسين « ع » وامتدحه بالبيتين المشهورين :

اذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الاله قري عين

فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وقد خمسها رجيل من الشعراء . وهذه القصة نثبها دون أن نجري عليها محاكمة فانها ممكنة . واخلاصه لأهل البيت « ع » واكثاره من مدحهم

(١) في هذه السنة توفي احمد بن رجب بن طيغما الملقب بشهاب الدين والمعروف بابن الجمدي شافعي المذهب برع في الفقه والاصول والنحو والفرائض والحساب والهيئة والهندسة حتى انفرد بها مولده ٧٦٧ هـ ومات ليلة السبت عاشر ذي القعدة .

خاصة وهو من أبوين مبغضين لهم يدلنا على أن تشيعه له قصة فليس ببعيد أن تكون بهذا الاسلوب . وكثر التحدث عنه من قبل المؤلفين المتأخرين فقد ذكر الشيخ النوري في كتابه « دار السلام » ص ١٨٧ نقلا عن كتاب « الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين » لشمس الدين محمد الرضوي أحد رجال القرن الحادي عشر الهجري فقد قال : ان المترجم له لما دخل الحرم الحسيني المقدس أنشأ قصيدة في الحسين « ع » وتلاها عليه وفي خلال القائه وقع عليه ستار من الباب الشريف وأن ذلك لُقب به (الخليعي) وقد أشار الى ذلك في بعض شعره . وعاد الشيخ النوري فتحدث عنه في دار السلام ص ١٨٣ نقلا عن الحبل المتين عن المولى محمد الجيلاني وقوع مناظرة ومفاخرة بين المترجم له وبين الشاعر ابن علي بن الحسين بن حماد الليثي انواسطي حول ما نظمه كل منهم في مدح الامام علي « ع » وانفقا على ان يلقي كل منهما بقصيدته داخل الضريح المقدس وبعد برهة خرجت قصيدة الخليعي وقد كتب عليها بماء الذهب « أحسنت » وعلى قصيدة ابن حماد مثلها بماء الفضة فتأثر ابن حماد وخاطب الامام بقوله : انا من مواليك في القدم وهذا حديث العهد بولائك ثم رأى الامام في المنام وهو يقول له : إنك منا وانه حديث عهد بأمرنا فمن اللازم رعايته . وهذه القصة تعرب عن نفسها انها لها صلة بالعاطفة والولاء القوي وكثيراً ما تنطق الأرواح وتناجي ذاتها .

واستمر يحدنا النوري فيقول : ان أصل اسمه « خليل » واستوطن بعد تشيعه كربلاء ثم هاجر منها الى الحلة لوجود هيئة علمية أدبية تبعث على الهجرة اليها فبقي فيها ردحاً من الزمن ثم يظهر من شعره أنه رجع الى الموصل فبقي زمناً كان يتكتم في عقيدته . وفي هذه الفترة كان لأدبه طابع خاص هو طابع الرمزية ويتجلى في نوبته :

سجعت فوق الغصون فاقداً للحزين

والخليعي شاعر جرىء قوي الاسلوب ضخم اللفظ أبدع في كثير من قصائده وأكثر وقد جمعت له ديواناً من مختلف المجاميع المخطوطة التي عثرت عليها في الكاظمية وبغداد والنجف وعند الحجة الأميني صاحب الغدير جاء فيه ما يقارب الألف والسبع مائة بيتاً ، وقد ذكره فريق من أرباب التدوين وأكثروا من تسجيل شعره منهم الطريحي في المنتخب ، والقاضي في المجالس ، وابن شدقم في تحفة الأزهار ، والجلسمي في البحار ، وكاشف الغطاء في الحصون ، والسيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٢٤٩ .

توفي في الحلة حدود عام ٨٥٠ هـ حسبما ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٤٥ ودفن فيها في أحد البساتين المحاذية الى محلة « الجامعين » بين مقام الامام الصادق « ع » وقبر السيد رضي الدين بن طاووس وعلى قبره قبّة بيضاء وبالقرب منه قبر ابن حماد الشاعر ، ذكره العلامة القزويني في كتابه فلك النجاة عند ذكره لمرافد علماء الحلة ، وقد زرت مع الشاعر المعمر الشيخ قاسم الملا الحلي عام ١٣٦٦ هـ .
نماذج من شعره :

ومن شعره يرثي الامام الحسين « ع » قوله :
 أي عذر لمهجة لا تذوب وحشاً لا يشب فيها لميب
 ولقلب يضيق من ألم الحزن وعين دموعها لا تصوب
 وابن بنت النبي بالطف مظور وح لقي والجبين منه تريب
 حوله من بني أبيه شباب صرعتهم أيدي المنايا وشباب
 وحريم النبي عبرى من الشكّل وحسرى حمارها منهوب
 تلك تدعو أخي وتلك تنادي يا أباي وهو شاخص لا يجيب
 لهف قلبي وطفله في يديه يتلمظى والنحر منه خضيب
 لهف قلبي لاخته زينب تأ وي اليتامى ودمعها مسكوب
 لهف قلبي لفاطم خيفة السي تخفت وقلبيها مرعوب

حُف قلبي لأم كلثوم والحد
 وهي تدعو يا واحد ياشقيقي
 ثم تشكوا الى النبي ودمع الـ
 جد يا جد لو ترانا سبايا
 جد يا جد لم يهد ذلك النصيح
 جد لم تقبل الوصية في الأهل
 يصبح اجاهد البعيد من الحق
 أين عيناك والحسين قتيل
 لو ترى سبطك المفدى طريقاً
 لو ترانا نساق بالذل ما بين
 لو ترانا حسرى وقد ابرزت منا
 بأبي الطاهرات تحدى بهن الـ
 بأبي رأس نجل فاطمة يشهر
 يابن أركى الورى نجاراً على
 ها جفوني لما احبت به قرعى
 أين قلب الشجي والفارغ البال
 لا هنالي عيش ومبسمك الد
 ليت إني فداك لو كان بالعبد
 سهم بغبي الألى أصحابك من قبه
 أظهر وأفيك حقد بدر ومن قبه
 يا بني أحمد الى مدحك قلب

كيف صبر امرئ يرى الود في القر

بي وجوباً وارنكم مغضوب
 أنتم حجة الله على العالمين وأنتم لاطالب المطلوب

بولاكم وبغض أعدائكم قد
لشناكم شاهت وجوه ذوي النص
وله متغزلا من بحر الرمل قوله :

أحاط ساكنة الحبا
وقوامها الميال أم
لا ترم بالنظر الخوف
وحذار من سحر الجفون
وحليف وجد لا يفيق
بقوامها لا بالقنا
لله عصر خلاعة
في فتية فأقوا الأنام
ومهفم مثل القوام (١)
كالشهد ريقاً سلسلا
يختال في تلك الرياض
والأرض قد كسيت من
والزهر يبسم كلما
أيام لا نهصي الغرام
حتى إذا شب النوى
ومضى التصابي والهوى

وله في يوم الغدير قوله :

فاح أريج الرياض والشجر
واقترح الصبح زند بهجته
واقتر ثغر النوار ميتسماً

بيل أعمالنا وتمحى الذنوب
ب وشقت من النفور القلوب

فتنتك أم مقل الضبا
غصن أمالته الضبا
وعده متجنباً
فكم به صب صبا
جوى وقلبي عذبا
وبلحظها لا بالضبا
قضيته متطرباً
تكرماً وتأدياً
يميل من سكر الصبا
والدر نغراً أشنباً
ويحتلي تلك الربى
الأزهار وشيا مذهبا
اصطحب الغمام وقطبا
ولا نطيع مؤنباً
وتفرقوا أيدي سبا
ونهى النهى ان أطرباً

واختات الأرض في لائلها
وقامت الورق في الغصون فلم
ونبهتنا الى مساحب أذيا
يا طيب أوقاتنا ونحن على
تطل منه على بقاع أنيقا
في فتية ينثر البليغ لهم
من كل من يشرف المجلس له
فمن جليل صدر ومن شادن
يوردا ما جاء في «الغدير» وما
مما روته الثقات في صحة
لقد رقى المصطفى بنم على
إن عاد من حجة الوداع الى
وقال يا قوم ان ربي قد
ان لم ابلغ ما قد امرت به
وقال ان تصبرن محوتك من
ان خفت من كيدهم عصمتك فا
أقم علينا عليهم علما
ثم تلى آية البلاغ لهم
وقال قد آن أن أجيب الى
أأستأوى منكم بأنفسكم
فقال والناس محدقون به
من كنت مولاه فخذرة

فمطرنا بنشرها العطر
يبق لنا حاجة الى الور
ل الصبا بالاصيل والبكر
مستشرف شاهق ند نصر
ت كساها الربيع بالخبر
ورأ فيهدى تمرا الى هجر
معطر الذكر طيب الخبر
شاد فصيح كطلمة القمر
حدث فيه عن خاتم النذر
النقل وما أسندوا الى عمر
الاقتاب لابلوني ولا الحصر
منزله وهي آخر السفر
عاودني وحيه على خطر
وكنت من خلقكم على حذر
حكم النبيين فاخش واعتبر
ستبشر فاني خير منتصر
فقد تنجرت من البشر
والسمع يعنوها مع البصر
داعي المنايا وقد مضى عمري
قلنا: بلى فاقض حاكما ومر
ما بين مصغ وبين منتظر
مولاه يقفوه على اثري

يارب فأنصر من كان ناصره
فقلت لما عرفت موضعه
نقات يا خيرة الأتنام نج
أصبحت مولى وكنت أخاً
واخذل عداه كخذل مقتدر
من ربه وهو خيرة الخير
جاءتك منقادة على قدر
فأخر فقد حزت خير مفتخر
ومنها يقول :

تالله ما ذنب من يقيس الى
أنكر قوم عيد الغدير وما
حكمك الله في العباد به
وأكل الله فيه دينهم
نعتك في محكم الكتاب وفي
عليك عرض العباد تقض على
تظمي قوماً عند الورود كما
يا ملجأ الخائف اللبيب ويا
لقبت بالرفض وهو أشرف لي
نعم رفضت الطاغوت والجب
واستخلصت ودي للأنجيم الزهر

وهي تقع في ٥٦ بيتاً أثبتنا منها هذا القدر ، وله من غديره أخرى
وكلاهما أثبتها الشيخ الأمين في « الغدير » قوله :

حبذا يوم « الغدير »
إذ أقام المصطفى
قائلاً : هذا وصي
وظهري ونصيري
يوم عيد وسرور
من بعده خير أمير
في مغيبي وحضورى
ووزيري ونظيري

وهو الحاكم بعدي بالكتاب المستنير
والذي أظهره الله على علم الدهور
والذي طاعته فرض على أهل العصور
فاطيعوه تنالوا ال قصد من خير ذخير
فأجابوه وقد أخفوا له غل الصدور
بقبول القول منه والتهاني والحبور
يا أمير النحل يا من حبة عقد ضميري
والذي ينقذني من حر نيران السعير
والذي مدحته ما عشت أنسي وسميري
والذي يجعل في الحشر الى الخلد مصيري
نال مولاك «الخليعي» هنا يوم النشور
بتبريه الى الرحمن من كل كفور

وله من قصيده تناهز ٦١ بيتاً قوله :

سارت بأنوار عالمك السير وحدثت عن جلالك السور
والمادحون المحزؤون غلوا وبالغوا في ثناك واعتذروا
وعظمتك التوراة والصحف الاو

لي واستبشرت بك العصر
والأنبياء المكرمون وفوا فيك بما عاهدوا وما نذروا
وذكر المصطفى فاسمع من ألقى له السمع وهو مدكر
وجد في نصيحهم فما قبلوا ولا استقاموا له كما امروا
ومنها يقول :

أسمائك المشرقات في أوجه القرآن في كل سورة غرر

سماك رب العباد قسورة من حيث فروا كأنهم حمر
والعين والجذب والوجه أنت والهادي وليل الظلام معتكر
يا صاحب الأمر في يوم الغدير وقد

نخبخ لما وليته عمر
لو شئت مامد... يده لها ولا نال حكمها زفر
لكن تأنيت في الأمور ولم تعجل عليهم وأنت مقتدر

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل «ع» قوله :

المسلم بن عقيل قام الناعي
مولي دعاه وليه وإمامه
حفظ الوداد لذي القرابة فأقتني
أفديه من حر نقي طاهر
أفديه من بطل كمي ماجد
لهفي لمسلم والرماح تنوشه
حتى إذا ظفرت به عصب الخنا
جاءوا به نحو اللعين فغاظه
والى ابن سعد بالوصية مبطناً
وهوى من القصر المشوم مهمللاً
لهفي لسيف عن سيوف «مجد»
لهفي لمزج شرابه بنجيحه
لهفي له فوق التراب مجدلاً
مولاي يابن عقيل يومك جاعل
جادت معالمك الدموع بريها

لما استهلت أدمع الأشياء
فأجاب دعوته بسمع واع
شرفاً على الأهلين والأتباع
ماضي العزيمة ساجد ركاع
جم الوفا نذب طويل الباع
لا بالجزوع لها ولا المرتاع
من بعد معتزك وطول نزاع
بالقول من ثبت الجنان شجاع
أفضى فأظهرها بلؤم طباع
ومكبراً تجلو صدى الاسماع
عبث الفلول بحده القطاع
لهفي لمسقط ثغره اللماع
دائي الجبين مهشم الأضلاع
حب القلوب دريئة الأوجاع
وسقى الحميم بواطن الابداع

وسقى ابن عروة هانياً أغدق الحيا
يا سادة مازلت مذعلقت يدي
مولاكم «الخليعي» رافع قصة
يشكو سموم عقارب وأفاعي

وله من قصيدة يمدح بها الامام علياً «ع» قوله :

أكفكف دمعي وهو لا يسأم الوكفا

وأخفي غرامي والصبابة لا تخفي

وأعجم داء الحب والوجد معرب

واطوى حديثي والضنا ينشر الصحفا

وحاشا هواكم ان يمل وان يحفى

غليلي ولا نار الهوى بالبكا تطفى

تهيجني وجداً وتعجزني وصفا

فرت ولم ترسل لها وارداً وجفا

وريقته حتى رشفتهما رشفا

وخول لي عطفاً وميل لي عطفا

واعرض عنكم لا ملالا ولا جفاً

أسكان ذاك الربع لا الدمع ناقع

رعى الله ليلات مضت لي بقربكم

ليال جلوت البدر فيها على الدجى

وبات يعاطيني المدامة لحظة

وساعدني وجدى ومكنني الهوى

ومنها يمدح :

ويوم حنين والقنا ينحرق الزغفا

وتكليمك الثعبان والشمس والكهفا

ولله ما أقسى قلوباً وما أجنى

وان يلحدوا فيه وقد أسلموا عنفا

ارصعها درأ وارصعها رصفا

ألم يشهدوا بدرأ وخير بعدها

ألم يعلموا احياءك الميت دونهم

قلله ما أعمى عيوناً عن الهدى

ولا عجب ان يفسدوا دين أحمد

اليكم بني الزهراء اهدي قلائداً

وله أيضاً :

فاقيدات للقرين

سجعت فوق الغصون

فاستهات سحب أجفا
 غردت لا شجوها شجو
 لا ولا قلت لها
 ماشجى الباكي طروباً
 حق لي أبكي دماء
 لغريب نازح الدا
 لتريب الخلد دامي الـ

ومنها :

يا بني طه وياس
 بكم استعصمت من
 فاذا خفت فأنتم
 وعليكم ثقل ميزا
 فاحشروا العبد (الخليعي)
 واليكم مدحاً أسنى
 يا حجاب الله والمح
 فيك داريت ناساً
 وتحصنت بقول الصا
 اتقوا ان التقي من
 ولا و صافك وريت
 والى مدحك أظهرت
 وكفاني علمك الشا
 ومعاذ الله أن

ين وحمّ ونون
 شر خطوط تغتريني
 لنجاتي كالسفين
 في وانتم تنقذوني
 الى ذات اليمين
 من الدر الثمين
 مي عن رجم الظنون
 عزموا أن يقتلوني
 دق الخبر الأمين
 دين آبائي وديني
 كلامي وحنيني
 ظهوري وبطوني
 هد للسر المصون
 ألوي عن الحبل المتين

واساوي بين مفضا ل ومفضول ضمنين
 بين من قال أقيلو ني ومن قال : سلوني
 ويظهر من هذه القصيدة انه نظمها في الموصل بعد رجوعه من الحلة
 نظراً الى أن التقية لا تستوجب في بلد كالحلة . وقوله في آل البيت «ع» :

ياسادتي يابني النبي ومن مديحهم في المعاد ينقذني
 عرفتهم بالديل والنظر المبصر لا كالملقد اللكن
 ديني هو الله والنبي ومو لاي امام الهدى ابو الحسن
 والقول عندي بالعدل معتقدي

من غير شك فيه يخامرني
 لست أرى أن خالي أبداً يفعل بي ما به يعاقبني
 ولا على طاعة ومعصية يجبرني كارهاً ويلزمني
 وكيف يعزى الى القبيح من الفعل

مل وحاشاه وهو عنه غني
 لكن أفعالنا تناط بنا ما كان من سيء ومن حسن
 وكل من يدعي الامامة بالبا طل عندي كعابد الوثن
 يا محنة الله في العباد ومن رميت فيه بسائر المحن
 يا نافذ الأمر في السماء وفي الأرض ويا من اليه مرتكبي
 وردك الشمس بعدما غربت يدهش غيري وليس يدهشني
 أوردت قلبي ماء الحياة ولم تزل بكأس اليقين تنهلي
 وكلما ازددت فيك معرفة ينكرني حاسدي ويحججني
 ولست آسي بالقرب منك على مقصر في هواك يبعدني
 بك الخليعي يستجير فكن عوناً له من طوارق الفتن

وله من قصيدة في آل البيت « ع » قوله :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن أخلصت ودي لهم في السر والعلن
عرفتكم بدليل العقل والنظر الـ مهدي ولم أخش كيدا لجاهل ولكن
ولست آسى على من ظل يبعدني بالقرب منكم ومن بالغيب يرجمني
ظفرت بالكفر من علم اليقين ولم أخش اعتراض أخي شك ينازعني
فاز « الخليعي » كل الفوز وانضحت

فيكم له سبل الارشاد والسنن

وقد استوعب الحجة الاثميني في الغدير ج ٦ ص ١١ أكثر أخباره
وسيرته بضبط وتحقيق ولكن جاء في وفاته عنده انه توفي ٧٥٠ هـ ولعله
غلط مطبعي فالثمانية قلبت فصارت سبعة ، ولكن كرر ذلك في موضعين .



مواضيع الجزء الثالث

ص	ص
٢	تقریض و تأریخ
٣	السید سلیمان الکبیر
١٣	وفاته
١٦	السید سلیمان الصغیر
٢٢	نماذج من شعره
٢٨	سالم بن محفوظ السورایي
٣١	السید صادق الفحام
٣٦	آثاره ومؤلفاته
٣٩	وفاته
٤٠	نماذج من شعره
٦٠	الأمیر صدقة المزیدي
٦١	مقتله
٦٢	شعره
٦٤	الشیخ صالح الکواز
٧٣	نماذج من شعره
٩٩	میرزا صالح القزويني
١٠٤	نماذج من نثره
١٠٦	نماذج من شعره
١٢٦	صالح ابن العرندس
١٢٨	نماذج من شعره
١٤٢	الشیخ صالح التیمی
١٤٣	أخلاقه
١٤٤	علاقته بدادود باشا
١٤٩	علي رضا باشا
١٥٢	أخباره
١٥٣	وفاته
١٥٤	آثاره الأدبية
١٥٥	نموذج من نثره
١٥٦	نموذج من بنوده
١٥٧	شعره الذي لم يطبع
١٦٠	السید صالح الحلبي
١٦١	الخطيب والخطابة
١٦٢	ملاكماته السياسية
١٦٣	سيرته وخلقه
١٦٦	تفوق خصومه عليه
١٦٧	عبقريته وصلابة ارادته
١٦٨	نماذج من شعره
١٩٦	السید عبد المطلب الحلبي

ص	ص
١٩٩	صراعه السياسي
٢٠٠	صلاته بالسيد طالب النقيب
٢٠٣	شاعريته وشعره السياسي
٢٣٥	الملا عباس الزبوري
٢٣٨	نموذج من نثره
٢٣٩	نماذج من شعره
٢٥٧	الشيخ عباس العذاري
٢٥٣	نموذج من شعره
٢٦١	عفيف الدين الحلبي
٢٦٢	السيد عباس آل سليمان
٢٦٣	نموذج من شعره
٢٦٩	ابو الفضل عباس البراز
٢٧٠	صفي الدين الحلبي
٢٨٢	شعره الذي لم يطبع
٢٩٢	جمال الدين الخليعي

من ترجم على الهامش

ص	ص
١٨	أحمد بن زيني بن دحلان
١٢٧	أحمد بن خالد البرقي
١٨	أحمد فارس الشدياق
٢٧١	أحمد بن منجج الأنصاري
٢٣٥	أحمد بن خالد السللاوي
٢٧١	أحمد بن محمد الكفاز
٢٧٠	أحمد بن إبراهيم الغرناطي
٢٧١	أحمد بن أبي القاسم البغيل
٢٧٠	أحمد بن أحمد الهكاري
٢٧١	أحمد بن موسى الصفدي
٢٧٠	أحمد بن هشام السامي
٢٧١	أحمد بن يوسف العجمي
٢٧٠	أحمد بن سعد النجار
٢٧١	أحمد بن محمد المالقي
٢٧٠	أحمد بن سعد الأندوشي
٢٩٢	أحمد بن المجدي
٢٧٠	أحمد بن عبد الله الطنجالي
» »	أحمد بن علي الغرناطي
» »	أحمد بن قاسم الحراري
٢٣٥	أمين بن إبراهيم شميل
٢٧٠	إبراهيم بن علي السروجي
٢٥٤	تقي الدين باشا

ص	ص
١٦	١٨ السيد حيدر الحلبي
١٣٦	٢٣٥ حسن حسني باشا
٢٥٤	٨ شريف بن فلاح الكاظمي
١٣٦	٥ علي بن زين الدين
٢٧١	١٧ ملا عبدالله افندي
	١٣٦ علي شريعتمدار

أعلام الكتاب

« أ »

ابن النقاش ٢٧٣
 ابو تمام الطائي ٣٧ ، ٤٢ ، ١٥٦
 ابو العلاء المعري ٤٧ ، ١٥٨
 ابو الحسن الاصفهاني ١٦٥
 ابو حيان الاندلسي ٢٧٢
 ابو الوفاء العرضي ٢٨١
 ابراهيم بن نصر السوراي ٢٦
 مير ابراهيم ٣٨
 ابراهيم بن عبد الله الخويزي ٣٨
 ابراهيم الطباطبائي ١٠٣
 ابراهيم بن سليمان العاملي ٣٨
 ابراهيم يحيي العاملي ١٥٣
 ابراهيم الكفعمي ٢٨٠

« أ »

ابن خلكان ٦٠ ، ٦١
 ابن الأثير ٦٠ ، ٦١
 ابن حجر العسقلاني ٢٧٢
 ابن حجة الحموي ٢٧٣ ، ٢٨٠
 ابن النجار ٢٧٥
 ابن ميثم البحراني ٢٧٣
 ابن شاكر الكتبي ٢٧٢ ، ٢٧٩
 ابن رشيقي القيرواني ٢٧٣
 ابن سيد الناس ٢٧٢
 ابن الصبيح ٢٧٣
 ابن حماد الليثي الواسطي ٢٩٣
 و ٢٩٤
 ابن جابر الاندلسي ٢٧٣

اسماعيل الدراويش ٣٨	« أ »
أحمد النحوى ٥٨، ٣٣، ٦، ٤	أحمد بن حمد الله ٤
أغا بزرك الطهراني ٢٢	« ب »
مير باقر الحسيني ٣٨	أحمد العطار الحسيني ٣٩، ٣٨، ٣٣
الحاج باقر النعلبند ٣٨	٥٣، ٥٢
باقر البهبهاني ١١٩	أحمد بن خليل العبودي ٣٧
البوصيري ٤٧	أحمد خان ٣٨
بدران بن صدقة ٦٢	أحمد بن ملا صالح الكلبي ٣٧
« ت »	أحمد الجزائري ٣٧
تاج الدين بن معيه ٢٥٦	أحمد القزويني ١٠٠، ٣٩
« ج »	أحمد الخازن الخويني ٣٩
جرجي زيدان ٢٧٤	أحمد بن أبي الجبر ٦٢
جعفر نقدي ٥٢، ٤٠، ٢١، ٤	ملا أحمد المشهدي ٦٦
جعفر الجناحي ٣٨، ٣٣، ٣٢	أحمد الرشتي ٢٣٨، ٨٣
جعفر السيد عيسى ٣٩، ٣٨	أحمد نوري باش أعيان ١٣٩
ميرزا جعفر القزويني ٦٦، ٦٥	القاضي أحمد نور ٢٤٩
٢٥٨، ٢٥٣، ١١٧، ١٠٦	أحمد بن محمد التلعسائي ٢٨٠
جعفر الحلي ١٠٣	أحمد بن صالح البحراني ٢٨١
جعفر الخياط ١٩٩	أحمد بن علاء الدين الدمشقي ٢٨٣
جواد نجف ٣٣	ميرزا أحمد النواب ٣٧
الحاج جواد مكي ٣٧	اسماعيل الحميري ٢٦
جواد سياه بوش ٥٦	اسماعيل بن ناصر الجبيلي ٣٨
جواد بدكت ٩٨، ٧١	اسماعيل بن ارسلان جق ٦١
جواد القزويني ١١٢	اسماعيل بن السيد ناصر ٣٨

۱۵۷، ۱۹	جواد محي الدين ۱۶۰
ملا حسين جاوش ۱۳، ۱۵۲	جواد الجواهري ۱۶۴
ميرزا حسين النوري ۳۳، ۱۰۱	جواد الشبيبي ۱۹۷، ۲۰۳
۲۹۳، ۲۴۷	جلال الدين السيوطي ۲۸۰
حسين الشيخ خضر ۳۸	« ح »
حسين الدجيلي ۱۰۳	حبيب زوين الأعرجي ۳۷
حسين كمال الدين ۱۶۴	ميرزا حبيب الله الرشتي ۲۵۲
حسين نجف ۲۳۷	حبيب آل عبد الجليل ۲۵۷
حسين مير رشيد الحائري ۲۸۱	الحر العاملي ۲۷۳، ۲۷۹
حمود الخزاعي ۳۷	حسن الكاظمي ۴
حمادي نوح ۲۱۶، ۲۵۷	حسن نصار ۱۴
حيدر الحلي ۶۵، ۷۲، ۱۰۱، ۱۰۲	الحاج حسن الدروغ ۳۸
۱۰۳، ۱۱۷، ۱۲۴، ۱۶۹، ۲۳۸	حسن أصلان المعار ۳۸
۲۴۴، ۲۵۲، ۲۶۲	حسن مصبح ۶۴، ۲۵۳
« خ »	۲۵۶، ۲۶۰
خالد الموسوس ۲۴۸	حسن الفلوجي ۶۵، ۹۹
الأمير خزعل الشيخ جابر ۱۶۳	حسن الصدر ۱۰۰
۱۶۷	حسن قفطان ۱۴۹
خضر الجناحي ۳۲، ۴۴	حسن القزويني ۱۰۰
خضر القلاقلي ۳۸	ميرزا حسن الشيرازی ۲۴۹، ۲۵۲
خليل باشا ۲۰۶	حسن العذارى ۲۵۳
خيون العبيد ۲۰۴	حسن بن مخزوم الطحان ۲۷۳
خير الدين الزركلي ۲۷۴	حسون العبد الله ۲۵۳، ۲۵۶
	حسين بن السيد سليمان الكبير ۱۳، ۱۶

سليمان باشا الكبير ١٤٥	« د »
« ش »	داود بن السيد سليمان ٧
شريف بن فلاح الكاظمي ٤ ، ٨	داود باشا ١٤٤
شعبان بن محمد القرشي ٢٧٣	دبیس بن صدقة المزيدي ٦٢
« ص »	درويش الفقيه التيمي ٤ ، ٥
صالح التيمي ٤	درويش بن السيد سليمان ٣٨
الحاج صالح لطفي ٣٨	« ذ »
ميرزا صالح القزويني ٦٥ ، ٦٨ ، ١٠٢	ذرب الشلال ١٥٠
صالح بن العرنس ١٢٧	« ر »
صالح حجي ١٥٩	ميرزا ربيع ٣٨
صالح باشا أعيان ٢٤٣	راجح الحلبي ٢٧٢
صادق الفحام ٤	راضي القزويني البغدادي ٥٥
صيفة الله الحيدري ١٤٥	« ز »
الأمير صباح الدين ٢٠٠	زين العابدين النجفي ٣٨
صدر الدين الموسوي ٣٨	« س »
صفي الدين الحلبي ١٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣	سالم بن محفوظ ٢٩
صفي بن محاسن ٢٧٣	سعد صالح ١٦٤
« ض »	سعدون الخزاعي ٣٧
ضامن بن شوقم ٢٩٤	سعيد باشا ١٤٥
« ط »	سعيد الحلبي ١٦٠
طالب النقيب ١٩٨ ، ١٩٩	سعيد كمال الدين ١٦٤
طاهر الدجيلي ١٠٣	سامان الفارسي ١٥٣
طاهر بن صالح الجزائري ٢٨١	سليمان الكبير ٩ ، ٢٦
طاهر بن حبيب ٢٨٢	٣٨ ، ٣٣

« ع »

٢٦٣ ، ١٦٣

عبد المولى الطريحي ٢٥٥ ، ٢٠٣

عبد الحميد بن ابي الحديد ٢٣٧

عبد الرزاق بن القوطي ٢٦١ ، ٢٦٩

عبد الكريم بن طاووس ٢٦١

شمس الدين عبد اللطيف ٢٦٢

عباس القمي ٢٧٥

عبد الرحمن بن أحمد الحميدى ٢٨٠

عبد القادر بن محمد الطبرى ٢٨٠

عبد الغنى النابلسي ٢٨١

عبد القادر الأزهرى ٢٨١

عبد المهدي مطر ١٦٨

عثمان بن سند البصرى ١٤٦

عدنان السيد شبر ١٦٠

عز الدين الموصلي ١٧٩

علي البازى ٢

علي كاشف الغطاء ٣ ، ٢١ ، ٢٨

١٧٣ ، ٢٩٤

علي زين الدين الكاظمي ٥

علي بن طاووس ٢٩ ، ٢٩٤

علي الكليدار ٣٦

علي الهاشمي ٣٧

علي بن عبد الواحد العبودى ٤٧

علي رضا ضابط الحسكة ٣٨

عائشة بنت يوسف الدمشقية ٢٨٠

عبد الحسين شاهين ٣٧

عبد الحسين الكواز ٧٢

عبد الحسين محي الدين ١٥٣

عبد الحسين الجواهرى ١٦٠

عبد الحسين الحلبي ٢٠٣

عبد الحسين الأميني ٢٧٤ ، ٢٩٤

٢٩٨ ، ٣٠٤

عبد الله نخرى زاده ٣٧

ملا عبد الله القاضي ٣٨

عبد الله العذارى ٦٥ ، ٢٥٩

عبد الله الكواز ٧٢

عبد الله ضياء الدين ٢٣٩

عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٦١

عبد الله أفندى ٢٧٣

عباس آل أحمد الخزاعي ٣٧

عبدان بن أحمد الكربلائي ٣٨

عباس العذارى ٦٥ ، ٧٢

عبد الباقي العمرى ٦٦ ، ١٤٨

١٥٥ ، ١٥٣

السلطان عبد المجيد خان ١٤٨

عبد علي الخويزى ١٥٤

عبد المطلب الحلبي ١٦١

- عيسى السيد جعفر ٣٨ « ع »
 عيسى زعيم المنتفك ١٥٠ علي الحسين ٦٤
 « ف » علي الكعبي ٣٨
 فيصل زعيم المنتفك ١٥٠ علي العذارى الكبير ٦٥
 الفتح بن خاقان ١٥٦ ١٤٧ ، ١٥٠
 فريدو جدى ٢٧٥ الملا علي الحريرى ٣٨
 « ق » علي عوض ٧٣ ، ٢٥٣
 قاسم بك الشاوى ١٥٦ علي بن حسن دهمره ٣٨
 قاسم البغدادى ٣٨ علي العذارى الصغير ٧٢
 قاسم الخطيب ٢٤٢ ٧٣ ، ٢٥٣
 قاسم محي الدين ٣٦ علي بن السيد محسن ٣٨
 قاسم الملا الحلي ٢٠٢ ، ٢٩٤ علي نقي الطباطبائي ٨٦
 قاسم بن محمد البكر جي ٢٨١ ملا علي ميرزا خليل ١٠١
 « ك » علي أفندى ١٠٩
 كاظم الازرى ٣٣ ، ٢٣٧ علي رضا باشا ١٤٤
 كاظم الرشدي ٨٣ ١٤٧ ، ١٥٠
 كاظم التميمي ١٥٤ ، ١٥٧ علي بن الشيخ باقر ١٦٠
 ملا كاظم الخراساني ١٦٠ ، ١٦٣ علي الخاقاني الكبير ١٦٠
 ١٩٨ ، ٢١١ علي بن قاسم الحلي ٢٥٦
 الكميث ٢٣٧ علي خان الشيرازي ٢٨٠
 « م » علاء الدين بن الأثير ٢٧٢
 الشيخ ماضي ٣٨ علاء الدين الشافعي ١٢٧
 محمد رضا النحوي ٤ ، ٧ ، ١٣ ، ٣٣ العلامة الحلي ٢٨
 ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٧ عيسى كمال الدين ٣١

« م »

- ٢٨١ ، ٢٤٤ ، ٧٣
 محمد تقي عصيد ٣٨
 محمد العطار ٣٧
 محمد مهدي القزويني ٨٠ ، ٦٥
 ٢٩٤ ، ٢٤١ ، ١١١
 محمد الخزاعي ٣٧
 مرتضى الحكيم ٦٥
 محمد التبريزي ٦٦
 محمد العذارى ٧٢ ، ٢٥٣
 محمد حسين ربيع ٨١
 محمد سعيد الحبوبي ١٠٣
 محمد القزويني ١١٨ ، ١٩٦
 محمد أفندي النايب ١٤٥
 محمد سعيد التميمي ١٥٤
 محمد علي بحر العلوم ١٦٤
 محمد حسن الشخص ١٦٩
 محمد رضا الصافي ١٦٤
 محمد تقي أسد الله ١٩٧
 محمد حسن آل يس ٢٤١
 محمد آل بحر العلوم ٢٤٢
 محمد أمين عالي باش أعيان ٢٤٦
 أغا محمد مهدي ٢٤٩
 محمد حسين الكاظمي ٢٥٢

« م »

- محمد بن الخليفة ١٤ ، ٦ ، ٤
 محمد علي بشاره الخاقاني ٩
 محمد الخليلي ١٢
 محمد مهدي بحر العلوم ٤٠ ، ١٣
 محمد السيد داود ١٤
 محمد علي الأعسم ١٤
 محمد رضا الشاخي ٢٤
 محمد الطباطبائي ٣٢
 محمد مهدي الخراساني ٣٦
 محمد علي بن يعقوب التبريزي ٣٧
 و ٧٢
 محمد السماوي ٣٧
 محمد صالح بن عواد ٣٧
 محمد بن مير أشرف ٣٨
 محمد بن كرم الله الحوزي ٣٧
 محمد علي الكوز كناني ٣٨
 محمد زيني البغدادي ٥٥ ، ٣٩
 محمد رضا بن أغا باقر ٣٨
 محمد بن يوسف الجامعي ٤٥
 أغا محمد بن أغا رحيم ٣٨
 محمد بن ملكشاه السلجوقي ٦٠
 محمد السيد عطية السادن ٣٨
 محمد الملا الحلي ٦٥ ، ٦٦

« م »

- مصطفى بن مكي ٢٧
مصطفى بن السيد محمد العطار ٣٨
مصطفى بيك الريمي ١٤٥
مصطفى النواعظ ٢٢١ ، ٢٤٤
٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
المقداد السيوري ٢٩
الشيخ مقيم ٣٨ ، ٥٦
المقداد بن الأسود ٢٣٥
مهدي السيد داود ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٥
مهدي السيد منصور ٣٨
مهدي بن صالح الكواز ٧٢
مهدي كاشف الغطاء ٨٢ ، ١٠٠
مهدي كبه ٩٤
منصور علي العبد الله ٣٨

« ن »

- ناصر الدين شاه ١٠١
نصر الله الحارثي ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥
نور علي مغل ٣٨
« و »
وداي العطية ١٠٣
وادي بن شفلج ١٥٠
وجيه الدين النيني ٢٨٠

« م »

- محمد بن قلاوون ٢٧٢ ، ٢٧٨
محمد باقر الخونساري ٢٧٣
محمد علي الحزين ٢٧٩
محمد بن أحمد الهواري ٢٧٩
محمد بن خليل المقرئ ٢٨٠
محمد حكيم زاده ٢٨٠
محمد صالح المازندراني ٢٨١
شمس الدين محمد الرضوي ٢٩٣
محمد الجيلاني ٢٩٣
محمود بن وشاح ٣٠
ملايود الكليتدار ٣٨
محسن الأمين العاملي ٤٠ ، ١٦٥
و ١٩٤
محمود البرزنجي ١٤٥
محمود خان ١٤٧ ، ١٤٨
محيي الدين ابن العربي ١٥٥
محسن العذاري ٢٥٩
السيد مرزاه الحلي ٢٦
مرتضى الطباطبائي ٣٧
مرتضى الأنصاري ٨١ ، ٧٥
١٠٠ ، ١١١
مسلم بن عقيل الجصاني ٤ ، ٣٣
و ٣٩

يحيى الخمايسي ٣٧	« ه »
يحيى الحبوبي ١٦٤	هادى القزويني ١٠٠
يعقوب سر كيس ١٤٥	هادى السيد حمزه ٢٢، ٣
يونس الشيخ خضر ١٤	« ي »
يوسف بن المطهر ٢٩	ياسين باش أعيان العباسي ١٤٨
يوسف بن علي شاهين ٣٨	يحيى بن سعيد الحلي ٢٩

المصادر المخطوطة

- ١ - الحصون المنيعه الشيخ علي كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ - حياة السيد سليمان السيد داود « حفيد المؤلف
- ٣ - الروض النضير الشيخ جعفر النقدي « ولد حفيد المؤلف
- ٤ - آل السيد سليمان السيد مرزاه الحلي « « «
- ٥ - الطليعة الشيخ محمد السماوي « بنت «
- ٦ - الذريعة (قسم المخطوط) الشيخ اغا زرك الطهراني « المؤلف
- ٧ - الكواكب المنتشرة « « « «
- ٨ - الكرام البررة « « « «
- ٩ - ديوان السيد مهدي السيد داود « حفيد الشاعر
- ١٠ - مجموع السيد مرزاه الحلي « ولد الجامع
- ١١ - رياض العلماء ملا عبد أفندي « كاشف الغطاء
- ١٢ - دليل الآثار المخطوطة في العراق علي الخاقاني « المؤلف
- ١٣ - مجمع المقال الشيخ نعمة الطريحي « آل المؤلف
- ١٤ - تهذيب الأنساب السيد عيسى كمال الدين « « «

- ١٥ - أنساب الفتوني محمد مهدي الفتوني مكتبة آل كمال الدين
 ١٦ - سعداء النفوس الشيخ أغا بزرك « الطهراني
 ١٧ - مجموع السيد راضي القزويني البغدادي « اخيه السيد حسون
 ١٨ - الأدب اللامع السيد قاسم الخطيب « المؤلف
 ١٩ - سمر الحاضر الشيخ علي كاشف الغطاء « كاشف الغطاء
 ٢٠ - سرائح الأفكار السيد جواد شير « المؤلف
 ٢١ - شعراء كربلا علي الخاقاني «
 ٢٢ - نقباء البشر الشيخ أغا بزرك «
 ٢٣ - الأشجان السيد حيدر الحلبي « عبد الحميد القزويني
 ٢٤ - الضياء اللامع الشيخ أغا بزرك « المؤلف
 ٢٥ - عنوان المجد صبغة الله الحيدري « آل هاشم أعيان
 ٢٦ - ذيل عنوان المجد الشيخ ياسين هاشم أعيان «
 ٢٧ - مجموع الشيخ علي العذاري « آل العذاري
 ٢٨ - مجموع الشخص السيد محمد حسن الشخص « المؤلف
 ٢٩ - ديوان الحلبي السيد عبد المطلب الحلبي « ولد المؤلف
 ٣٠ - مجمع الفوائد مجهول الجامع « آل هاشم أعيان
 ٣١ - نسمة السحر التيماني « كاشف الغطاء
 ٣٢ - ديوان صفي الدين الحلبي (المخطوط) « المؤلف
 ٣٣ - تحفة الأزهار السيد ضامن بن شدم « كاشف الغطاء



المصادر المطبوعة

محل الطبع

- | | | |
|-------------------|---|--|
| طبع النجف و إيران | الشيخ أغا بزرك الطهراني | ١ - الذريعة |
| « دمشق | السيد محسن الأمين العاملي | ٢ - أعيان الشيعة |
| « حيدر آباد | ابن حجر العسقلاني | ٣ - الدرر الكامنة |
| « القاهرة | ياقوت الحموي | ٤ - معجم البلدان |
| « طهران | السيد محمد باقر الخونساري | ٥ - روضات الجنات |
| « بغداد | السيد محمد مهدي الاصفهاني | ٦ - احسن الوديعه |
| « القاهرة | ابن الأثير الجزري | ٧ - ابن الأثير |
| « « | القاضي أحمد ابن خلكان | ٨ - ابن خلكان |
| « « | ابن شاكر الكتبي | ٩ - فوات الوفيات |
| « « | عبد الباقي الفاروقي | ١٠ - ديوان العمري |
| « النجف | ديوان السيد حيدر الخلي منشورات دار البيان | ١١ - ديوان السيد حيدر الخلي منشورات دار البيان |
| « إيران | ميرزا حسين النوري | ١٢ - جنة المؤوي |
| « « | « « « | ١٣ - دار السلام |
| « « | « « « | ١٤ - المآثر والامار (فارسي) اعتماد السلطنة |
| « النجف | الشيخ عبد الحسين الأميني | ١٥ - الغدير |
| « « | منشورات دار البيان | ١٦ - ديوان التميمي |
| « بومبي | عثمان بن سند البصري | ١٧ - مطالع السعود |
| « بغداد | السيد محمود شكري | ١٨ - المسك الأذفر |
| « بيروت | العراق دراسة في تطوره السياسي ترجمة جعفر الحياط | ١٩ - العراق دراسة في تطوره السياسي ترجمة جعفر الحياط |
| « بغداد | السيد حيدر الخلي | ٢٠ - العقد المفصل |

محل الطبع

- ٢١- الروض الأزهر السيد مصطفى الواعظ « الموصل
 ٢٢- مجالس المؤمنين القاضي التستري « إيران
 ٢٣- أمل الآمل الشيخ الحر العاملي « «
 ٢٤- الأعلام خير الدين الزركلي « القاهرة
 ٢٥- آداب اللغة العربية جرجي زيدان « القاهرة
 ٢٦- بحار الأنوار محمد باقر المجلسي « إيران
 ٢٧- المنتخب الشيخ فخر الدين الطريحي « النجف

شعراء الزوراء



البغداديات

تأليف

علي الخاقاني

كامل تأليفه ، بحث حياة الشعراء لمدينة الزوراء من أوائل القرن السابع للهجرة حتى العصر الحاضر مع مقدمة تاريخية لمدينة بغداد خلال هذا الزمن

تزيد على المائة صفحة مشى فيه مؤلفه على طريقة مبسطة ونماذج واسعة في النثر والنظم على غرار هذا الكتاب . يقع في ثلاثة أجزاء ضخمة واليك اسما من ترجم فيه مرتباً على حروف المعجم :

٢٠ - جميل صدقي الزهاوي

- أ -

٢١ - جواد أمين الورد

١ - السيد ابراهيم العطار

- ح -

٢ - السيد ابراهيم الواعظ

٢٢ - حبيب بن طالب الكاظمي

٣ - ابراهيم السويدي

٢٣ - حبيب أفندي الكروي

٤ - الشيخ ابراهيم الراوي

٢٤ - السيد حسون القزويني

٥ - السيد أحمد الهاشمي

٢٥ - الشيخ حسين العشاري

٦ - الشيخ أحمد السويدي

٢٦ - السيد حسين البغدادى

٧ - الشيخ أحمد البغدادى

٢٧ - السيد حسن العطار

٨ - أحمد بن منصور القطان

٢٨ - السيد حسن البغدادى

٩ - السيد أحمد القزويني

٢٩ - الحسين النقيب الطاهر

١٠ - السيد أحمد العطار

٣٠ - حسين بستانه

١١ - أحمد بك الشاوي

- خ -

١٢ - أحمد عزة باشا العمري

٣١ - السيد خليل الهيتي

١٣ - أحمد شهاب الدين الراوي

٣٢ - السيد خاشع الراوي

١٤ - اسماعيل أفندي المدرس

٣٣ - السيد خيرى الهنداوى

١٥ - أسعد رضا الشيبلي

- ر -

١٦ - السيد ابو الحسن الصدر

٣٤ - السيد راضي القزويني

١٧ - السيد باقر العطار

٣٥ - الشيخ راضي آل يس

- ج -

٣٦ - السيد رشيد الهاشمي

١٨ - الشيخ جابر الكاظمي

٣٧ - الشيخ رضا البصير

١٩ - الشيخ جابر البلدى

- ٣٨ - الحاج رؤوف الجر جفجي
 -- س --
- ٣٩ - سليمان بك الشاوي
 ٤٠ - الشيخ سلمان الأنباري
 -- ش --
- ٤١ - الشيخ شريف بن فلاح
 ٤٢ - السيد شهاب الدين الموصللي
 -- ص --
- ٤٣ - السيد صالح القزويني
 ٤٤ - الشيخ صالح الحريري
 ٤٥ - صالح الشالحي المحامي
 ٤٦ - صالح جواد الطعمه
 ٤٧ - السيد صدر الدين الصدر
 -- ط --
- ٤٨ - الملا طعمه بن عبد الوهاب
 ٤٩ - الحاج طه الشواف
 ٥٠ - السيد طالب الحيدري
 - ع -
- ٥١ - عبد الغفار الأخرس
 ٥٢ - عبد الفتاح الشواف
 ٥٣ - السيد عبد الحميد الألوسي
 ٥٤ - الشيخ عبد الله السويدي
 ٥٥ - الشيخ عبد الله جلبلي زاده
 ٥٦ - عبد الحميد لطفي
- ٥٧ - الشيخ عبد المحسن الكاظمي
 ٥٨ - عبد الفتاح الواعظ
 ٥٩ - عبد الغني أفندي جميل
 ٦٠ - الحاج عبد الحسين الأزري
 ٦١ - الشيخ عبد الحسين اسدالله
 ٦٢ - عبد الوهاب أفندي المفتي
 ٦٣ - عبد الباقي العمري الفاروقي
 ٦٤ - عبد الرحمن الأطرقجي
 ٦٥ - عبد الرحمن السويدي
 ٦٦ - عبد الرحيم السويدي
 ٦٧ - عبد الرزاق عبد الواحد
 ٦٨ - عبد الوهاب البياتي
 ٦٩ - الشيخ عبد الرضا الكاظمي
 ٧٠ - عبد القادر رشيد الناصري
 ٧١ - عبد الكريم كمال الدين
 ٧٢ - عبد الرزاق بستانه
 ٧٣ - ملا عبد الحميد الأطرقجي
 ٧٤ - عبد الوهاب النايب
 ٧٥ - عبد الرحمن البناء
 ٧٦ - عبد الرزاق الهاشمي
 ٧٧ - عبد الرزاق آل السكوتي
 ٧٨ - عبد العزيز المحتسب الكرخي
 ٧٩ - عبود الشالحي المحامي
 ٨٠ - السيد عباس البغدادي

- ٨١ - عصام الدين العمري « م »
- ٨٢ - علاء الدين الموصلي ١٠٢ - محمد بن دخيل
- ٨٣ - الحاج عطا حمدي الأعظمي ١٠٣ - محمد أفندي البابي
- ٨٤ - الأمير علي الأوجلي ١٠٤ - محمد حسين شالجي موسى
- ٨٥ - علي بن إبراهيم البغدادي ١٠٥ - الشيخ محمد رضا الازري
- ٨٦ - الحاج علي الألوسي ١٠٦ - محمد سعيد التميمي
- ٨٧ - علي الخطيب الحامي ١٠٧ - الشيخ محمد سعيد السويدي
- ٨٨ - علي بن محمد سعيد السويدي ١٠٨ - محمد أمين السويدي
- ٨٩ - علي البناء البغدادي ١٠٩ - محمد أمين الواعظ
- ٩٠ - الحاج علي البغدادي ١١٠ - محمد سعيد الأخفش
- ٩١ - علي جليل الوردي ١١١ - محمد الهاشمي
- ٩٢ - عمر بن رمضان الهيتمي ١١٢ - الشيخ محمد حسن كبه
- ٩٣ - عمر أفندي الكروي ١١٣ - محمد سعيد المدرس
- ٩٤ - عمر فيضي البياسي ١١٤ - محمد أفندي الأدهمي
- ٩٥ - عمر بهجة المدرس ١١٥ - محمد أمين العمري
- ٩٦ - السيد عيسى الأعرجي ١١٦ - محمد أفندي الجبوري
- ٩٧ - السيد عيسى العطار ١١٧ - محمد جعفر نقدي
- « ف » ١١٨ - السيد محسن الأعرجي
- ٩٨ - فطينة النايب ١١٩ - الشيخ محمد أسد الله
- « ز » ١٢٠ - ميرزا محمد الهمداني
- ٩٩ - الملا كاظم الازري ١٢١ - السيد محمد الحيدري
- ١٠٠ - كاظم الدجيلي ١٢٢ - الحاج مرهون الصفار
- ١٠١ - كاظم السماوي ١٢٣ - الشيخ مهدي المراتي
- ١٢٤ - الشيخ مرتضى آل يس

- ١٢٥ - السيد مصطفى الواعظ
١٢٦ - الدكتور مصطفى جواد
١٢٧ - معروف الرصافي
١٢٨ - موسى جعفر نقدي
« ي »
١٢٩ - السيد نعمان الأوسي
١٣٠ - ملا نعمان السويدي
١٣١ - السيد نقي الحيدري
١٣٢ - نازك الملائكة
١٣٣ - ملا يوسف الأزري
١٣٤ - ياسين أفندي الأعظمي

آثار المؤلف المخطوطة

- ١ - شعراء الغري او النجفيات
٢ - شعراء كربلا او الحائريات
٣ - شعراء الزوراء او البغداديات
٤ - أدب العراق في القرون المظلمة
٥ - وفيات الرجال او حوادث السنين
٦ - شعراء الحسين او أدب الطف
٧ - تراجم أبطال القرون الهجرية
٨ - ثمرة العارفين في تراجم العلماء الربانيين
٩ - وحي البيان مجموع مباحث في العلم والدين والأدب والسياسة
١٠ - آراء حرة
١١ - موشحات منسية
١٢ - البنود وتاريخ ظهورها في الأدب العربي
١٣ - رأيت في المنام
١٤ - دليل الآثار المخطوطة في العراق
١٥ - الأدب المنسي
١٦ - رحلتي في الخليج الناصري